AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

AL HAYAT SATURDAY 5, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12276
إن الحياة عقيدة وجهاد

عرفات التقى شيراك بعد توقف في ايطاليا وتونس واشاد بدعوة كلينتون الى القمة... و«حماس» اخفقت في تصعيد المواجهة

اصرار اسرائيلي على تعديل اتفاق الخليل

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:
□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داود:
□ تونس - من رشيد خشانة:

■ اخفقت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في دعوتها الى تصعيد المواجهات في الأراضي الفلسطينية ضد الجنود الاسرائيليين خلال صلاة الجمعة، الا أن جواً من القلق والهدوء ساد هذه الأراضي في انتظار ما ستؤول اليه المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية المقرر عقدها غداً في معبر بيت حانون عند مدخل قطاع غزة للبحث في تنفيذ الاتفاقات المعقودة بين الجانبين خصوصاً اعادة الانتشار من الخليل. ولوحظ امس ان الجانب الاسرائيلي مصر على تعديل الاتفاق في شأن الخليل فيما يرفض الفلسطينيون ذلك.

التتمة في الصفحة (٦)

شرطي فلسطيني يراقب جندياً اسرائيلياً عند المعبر الحدودي بين مصر واسرائيل في رفح. (ا ف ب)

… أمام مجلس الأمن … والعراق وليبيا

□ نيويورك - «الحياة»:

■ عقد اعضاء مجلس الأمن اجتماعاً مغلقاً أمس للاستماع الى الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد، بدعوة من المجلس، رتبها العضو العربي الوحيد فيه مندوب مصر السفير نبيل العربي. وهذه

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة اليوم

تحذير هندي

● حذر وزير الخارجية الهندي شيري كوجرال في حديث الى «الحياة» من تصاعد التوتر في الشرق الأوسط معتبراً ان المشاكل الامنية العربية مستوردة.

(ص٨)

جبهة التحرير الجزائرية وعودة العسكريين

● انهت جبهة التحرير الجزائرية اجتماعاتها بقرارات كرست سلطة القيادة الحالية. وبدا ان القرارات فتحت الباب مجددا امام عودة القادة العسكريين الى صفوفها.

(ص٦)

حق اللجوء لرابح كبير

● ثبتت محكمة المانية امس حق اللجوء السياسي لزعيم جبهة الانقاذ في الخارج السيد رابح كبير وأفراد عائلته.

(ص٦)

الحركة أعطت الامان لما لا يقل عن ٤٠٠ عربي ورحبت بوجودهم

بن لادن و«الأفغان العرب» في مناطق سيطرة «طالبان»

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ أبلغت مصادر قريبة من حركة «طالبان» الأفغانية «الحياة» أمس أن رجل الأعمال العربي اسامة بن لادن لا يزال موجوداً في منطقة قريبة من جلال أباد شرق أفغانستان تحت حماية حركة «طالبان» التي استولت على المنطقة أوائل الشهر الماضي. وأوضحت ان اسامة بن لادن يتمتع بعلاقات وطيدة وحسنة مع قيادة «طالبان» وذلك منذ ما قبل دخولها جلال أباد وكابول.

وعلمت «الحياة» أن القائد العسكري الأفغاني المهندس محمود الذي لجأ إليه اسامة بن لادن عندما اضطر إلى مغادرة السودان، وطّد علاقة الأخير بحركة «طالبان»، خصوصاً أن المهندس محمود، التابع للحزب الإسلامي - جناح مولوي يونس خالص، كان ارتبط بـ «طالبان» قبل دخولها جلال أباد.

لكن القلق انتاب بن لادن اثر اغتيال المهندس محمود برصاص مسلحين مجهولين أوائل الشهر الماضي بعد ساعات من قرار مجلس الشورى في ولاية ننجرهار (عاصمتها جلال اباد) والقاضي بتعيين محمود حاكماً للولاية في أعقاب فرار الحاكم السابق حاجي عبدالقدير خان إلى باكستان.

وبعد اغتيال المهندس محمود دخلت «طالبان» الولاية، فاضطر بن لادن إلى ارسال موفد إلى زعيم الحركة ملاّ محمد عمر. وعبّر الموفد الذي زار مقر قيادة «طالبان» في قندهار عن تأييد اسامة بن لادن للحركة.

وقالت مصادر مطلعة على هذا التطور إن «طالبان» أبلغت الموفد أنها ترحب بوجود اسامة بن لادن ومن معه من «الأفغان العرب» في مناطق سيطرتها، خصوصاً إذا كان هؤلاء من الذين لم يشاركوا في القتال ضد الحركة.

واستناداً إلى ذلك، لا يزال عدد من مراكز التدريب التابعة لـ «الأفغان العرب» في مناطق

التتمة في الصفحة (٦)

مقاتل من طالبان في كابول امس مع ثلاث رشاشات. (ا ف ب)

«التطبيع مع اسرائيل شبه متوقف»

وزير الخارجية القطري لـ«الحياة»: لن نسحب الخلاف من محكمة العدل

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ قال وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ان التطبيع الذي بدأته قطر مع اسرائيل «شبه متوقف». وأكد في حديث الى «الحياة» ان ليست لبلاده «علاقات مميزة» مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو «ومنذ اتى نتانياهو الى الحكم، نحن تقريباً شبه متوقفين عن تطوير العلاقات في انتظار ما سيستجد في عملية السلام». (نص الحديث ص٤)

وأعرب عن أمله بأن «تراجع» البحرين موقفها وتحضر القمة الخليجية في قطر، مؤكداً ان قطر ليست لديها مبادرة معينة لاقناع البحرين بحضور القمة وتعديل موقفها نتيجة الخلاف الحدودي بين الدولتين. لكنه أضاف: «اذا كانوا يريدون ان يتوجه أحد من قطر الى البحرين ليتمنى عليهم الحضور، فلا مانع لدينا في مثل هذه المبادرة».

واستدرك الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ان قطر ليست مستعدة لسحب القضية الحدودية من محكمة العدل الدولية، وقال ان هذا «حلم» اذا كان فحوى المقصود بالمبادرة، مشدداً على تمسك قطر بالاتفاقية التي وقعت عام ١٩٩٠. وزاد: «إذا كانت هناك نية سليمة، لماذا لا نبحث في الموضوع ثم نسحب القضية؟».

ووصف العلاقات السعودية - القطرية بانها «ممتازة جداً ومتطورة»، مشيراً الى ان الاتصالات جارية بين قطر والعراق «ولا نتفق على كل شيء». واضاف ان لبلاده «اتصالات مع الجميع، لا تخرج عن إطار الشرعية الدولية او قرارات الامم المتحدة».

وقال وزير الخارجية القطري ان منطقة الشرق الأوسط «لا تتحمل غير المضي في عملية السلام» و«اذا كانت هناك مواقف متشددة، وتغيير في اتفاقات من قبل الحكومة الاسرائيلية، سيكون لنا كلام آخر، ضمن (موقف) العالم العربي».

واشار الى إلغائه لقاء كان مقرراً في نيويورك مع وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي وتأجيل «الاتصالات المباشرة» مع اسرائيل، وتأجيل فتح المكتب التجاري القطري في الدولة العبرية.

وحذر من ان نتانياهو «اذا لم يمض في السلام، ستكون هناك مشكلة بالنسبة الى الحكومة الاسرائيلية، اكثر مما هي مشكلة للعرب».

وتحدى قول بعض المسؤولين الخليجيين ان قطر تتبنى اسلوب «فرض الأمر الواقع في الخليج، كما تفعل اسرائيل في الشرق الأوسط». وضحك لوصفه بانه «الابن المدلل» للمنظمات اليهودية المتشددة.

انتخابات الكويت: المعركة الحقيقية بين الخرافي والسعدون على رئاسة مجلس الامة

□ الكويت - من عبدالوهاب بدرخان:

■ أكد وزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح، خلال استقباله الصحافيين أمس، أن الكويت «تواصل العملية الديموقراطية بكل حرية»، وان حكومتها حريصة على «أن تتم هذه العملية بعيداً عن أي تدخلات». وفي غضون ذلك يقوم المرشحون في الدوائر الـ ٢٥ باخر جولاتهم ومناوراتهم استعداداً لاقتراع بعد غد الاثنين.

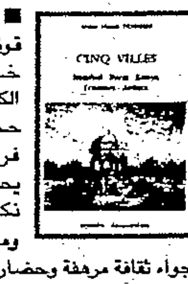
وعلى رغم ان سياسيين وغير سياسيين متفقون على أن المعركة هذه السنة ظلّت فاترة ولم تحظ بحماس الناس، إلا ان ذلك لا ينعكس عادة على نسبة الاقبال على الاقتراع التي لا يشارك فيها سوى الذكور الكويتيين، كما هو معلوم. ومع ان الخيارات تبدو معروفة ومحسومة في معظم المناطق، خصوصاً حيث تلعب القبلية دورها، إلا ان العديد من الدوائر يستعد لمعارك وتغيير في الوجوه.

لكن المعركة الأبرز لن تحسم في صناديق الاثنين، وإنما بعد أسابيع. إنها المعركة على رئاسة مجلس الأمة الجديد. وبات معروفاً أنها ستشهد مواجهة بين اثنين من «الوزن الثقيل»: الرئيس الحالي للمجلس أحمد السعدون، والوزير والنائب السابق جاسم الخرافي. وهي مواجهة بين اسلوبين في التفكير والعمل، وبين لونين سياسيين داخل المعسكر الليبرالي. لكنها مواجهة تلعب فيها الدولة دوراً حاسماً ومرجحاً، وخلافاً لكل المظاهر فإن الخيار الحكومي بين الخرافي والسعدون لم يتم بعد وسيجري

التتمة في الصفحة (٦)

رحلة في خمس مدن تستعيد الانتقال من العالم العثماني.. الى العالم التركي

□ باريس - من رلى الزين:



■ اسطنبول، بورصة، قونيا، ارضروم وانقرة، خمس مدن تلخذ مع الكاتب التركي احمد حمدي طمبينار شكلاً فريداً ومدى أبعد، فهو يحمل القارئ عبر ذكرياته الشخصية ومعرفته الواسعة، الى لجواء ثقافة مرهفة وحضارة متعددة.

يستعيد طمبينار بلغته الأنيقة ونفسه الذي يذكّر بنفس مارسيل بروست الانتقال من العالم العثماني الى العالم التركي المعاصر في اربع مدن اناضولية، وفي اسطنبول حيث ولد عام ١٩٠١.

وكتاب «خمس مدن» الذي يعتبر من ابرز مجموعات النصوص في الأدب التركي الحديث صدر عام ١٩٤٦ وأعيد نشره مرات عدة باللغة التركية. إلا انه لم يترجم قبل الآن الى أي لغة اوروبية، وقد صدر اخيراً، بالفرنسية، عن داري «بوليسود» و«يونيسكو» في باريس.

وضع احمد حمدي طمبينار، بين ١٩٢٠ و١٩٦٢ (سنة وفاته)، نتاجاً ادبياً فريداً تغذّى بالشعر القديم والموسيقى الكلاسيكية، كما حقّق الالتقاء الثقافي بين الشرق والغرب. فهذا الشاعر والقصّاص والروائي الذي عُرف بولعه الشديد بالأدب الفرنسي واطلاعه العميق عليه، كان يدرّس الأدب التركي في جامعة اسطنبول.

يقول بول دومون الذي اشرف على ترجمة «خمس مدن» في مقدمته للكتاب ان طمبينار يجد مكانه بين «المعاصرين» إلا انه، بفنه وأذواقه وفكره، يقف خارج التيارات الكبرى التي طبعت الآداب التركية مع الجمهورية. ويضيف: «لا يمكننا تصنيفه بين الكتاب الذين وضعوا اسس «الأدب القومي» في مطلع القرن، داعين الى تطهير اللغة ومشيدين بالقيم الوطنية، ولا بين اولئك الذين بحثوا في طرق الرواية الشعبية لاحقاً، مؤكدين البؤس والواقعية الاجتماعية، ولا بين كوكبة الشعراء والكتاب الذين حاولوا، بدءاً بنهاية الاربعينات توطين المواضيع والتقنيات الخاصة بأدب ما بعد السريالي وبـ «الرواية الحديثة» الغربية في تركيا...».

وكان طمبينار يحدد نفسه ككاتب يخرج عن القاعدة، يركّز في مؤلفاته على «موضوع الازمة الحضارية التي نمرّ فيها» وينظر الى «الازدواج الفكري الذي خلقته تلك الازمة». ووصف عمله في «خمس مدن» بأنه «محاولة للتوفيق بين الماضي ومشاكل اليوم». لكنه ذهب الى أبعد من ذلك، اذ يعطي الحلم مكانة رئيسية في كتابه وفي حياكة فنّه ويقترب بالتالي من الشعراء، فتبدو بعض نصوصه وكأنها اشعار واسعة تبرز فيها الموسيقى وتناغم العبارات وايقاع الكلمات وتدفّق الصور.

«خمس مدن» أو مشوار عبر تركيا يبحث فيه الكاتب عن اشراقات زمن ضائع، لكنه ضياع ايضاً في التفافات ذاكرة رجل. ذلك ان طمبينار يعطي مساحة واسعة لبعض تفاصيل مساره الشخصي كذكريات من الطفولة واستعادة لحوادث مهنية او لرحلات معيّنة، وجميعها امور صغيرة لا بدّ لها من طبع حياة الانسان. يقول بول دومون: «إذا كان هذا الكتاب لا يشكّل سيرة ذاتية، فهو نوع من حساب ختامي لجزء من حياة صُنعت من شطحات أدبية وأحلام وتساؤلات ميتافيزيكية وتأملات في معنى المغامرة الانسانية».

وتتجلّى في النصوص الخمسة ثقافة احمد حمدي طمبينار الواسعة، الأدبية والتاريخية، وولعه بالموسيقى وبالفنون التشكيلية وبالهندسة المعمارية. في كل مدينة يتوقّف عند المباني التاريخية، ففي اسطنبول يشيد بفنّ سينان، المعلّم الذي تولّى تشييد معظم المباني المهمة في عصر سليمان القانوني، وبدقة فائقة يصف الواجهات المزينة للمساجد والمدارس السلجوقية في قونيا. وبأسلوبه الانيق، يركّز على الاشكال والألوان وتلاعب الضوء في مباني بورصة وارضروم. وفي انقرة، يكتشف كنوزاً مخبأة ومنازل بسيطة، ثرية بتناسقها ومهارتها.

ومن مواضيعه المفضّلة ايضاً الحلم ورؤى الماضي وهذيان الروح الانسانية، وأعماق الكائنات والاشياء. في نهاية نصه عن اسطنبول، يكتب: «... الذي يشدنا نحو الكائنات والاشياء الماضية هو غيابها. إن تركت اثراً ام لا، نبحث فيها، من خلال صراعاتنا الداخلية، عن جزء من وجودنا الخاص الذي نعتقد باننا فقدناه... اكبر مشكلة بالنسبة الينا هي الآتية: كيف نتعلق بالماضي وعند أي نقطة. نمرّ جميعاً بأزمة هوية عميقة. السؤال الذي يسكننا يبدو اكثر مادية من «نكون او لا نكون» الذي طرحه هاملت. من اجل السيطرة على حياتنا وعملنا، يجب ان نبقى منصتين للمحاكمة التي نقيمها باستمرار لانفسنا».

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
9 770967 559101 05

اجتماع المجموعة الاستشارية أرجئ شهراً

تأجيل زيارة الحريري للولايات المتحدة

□ بيروت - «الحياة»:

■ يغادر اليوم رئيس الحكومة رفيق الحريري بيروت الى دمشق للقاء كبار المسؤولين وفي مقدمهم نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام. وسيبحث في تطورات الوضع في المنطقة في ضوء نتائج القمة الرباعية الطارئة في واشنطن. وينتظر ان يتوجه رئيس الحكومة من دمشق الى جدة في المملكة العربية السعودية في زيارة خاصة تستغرق يومين.

إلى ذلك، تأجلت زيارة رئيس الحكومة لواشنطن التي كانت مقررة في ١٧ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري، للمشاركة في اجتماع المجموعة الاستشارية لإعادة إعمار لبنان المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) لوقف اطلاق النار، الى منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وعلمت «الحياة» ان موضوع تاجيل الاجتماع كان مدار بحث بين الرئيس الحريري وسفير لبنان في واشنطن الدكتور رياض طبارة. وفهم ان اسباب التاجيل تعود الى انشغال عدد من وزراء خارجية الدول الاوروبية في الوقت المحدد لاجتماع المجموعة الاستشارية بجولات على عدد من دول المنطقة وعلى راسهم وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت الذي سيكون في عداد الوفد المرافق للرئيس جاك شيراك في جولته التي يبدأها في ١٥ الجاري على عدد من العواصم في الشرق الاوسط.

وكان الحريري التقى امس النواب المنتخبين هنري شديد وفوزي حبيش وبطرس حرب، وتلقى دعوة من سفير بلغاريا كراستو كراستيف لزيارة صوفيا، والتقى سفير الكويت عبدالرزاق الكندري الذي تمنى عليه رعايته الاسبوع الثقافي الكويتي في ٢٢ الجاري في وسط بيروت.

السفير الأميركي: حظر السفر لا يزال مبرراً

□ بيروت - «الحياة»:

■ راى السفير الاميركي في لبنان ريتشارد جونز ان قمة واشنطن «ساهمت في اعادة عملية السلام الى السكة الصحيحة»، مشيراً الى «ان النقص الحاصل في الادارة الاميركية ساهم في ارجاء انعقاد اللجنة الاستشارية لإعمار لبنان».

زار السفير جونز امس الامين العام لوزارة الخارجية السفير ظافر الحسن وبحث معه في شؤون قمة واشنطن. وبعد اللقاء قال «بحثنا في الاحداث الاخيرة خصوصاً في شؤون القمة التي عقدت منذ ايام عدة في واشنطن واطلعته على موجز لوجهة النظر الاميركية في شأن نتائج تلك القمة واهميتها بالنسبة الى السلام في المنطقة».

وقال رداً على سؤال «اعتقد انه يجب على الشركات الاميركية ان تلعب دوراً في الاستثمار في لبنان. وكنت صادقاً في كل احاديثي على رغم علمي بوجود الحظر المفروض على سفر الرعايا الاميركيين الى لبنان. لكني اعتقد ان هذا الحاجز لا يزال مبرر الوجود نظراً الى الوضع الامني في ما يخص الاميركيين. ومنذ مجيئي الى لبنان وانا احاول ازالة العقبة واسعى الى تقريب العلاقات الاقتصادية بين البلدين». واعتقد ان هناك الكثير من الامور يمكن انجازها لجهة تطوير علاقاتنا التجارية حتى قبل رفع الحظر».

لا تبدل في التوجه السياسي ولا تغيير في موازين القوى

الحكومة الجديدة نسخة عن الحالية

□ بيروت - من محمد شقير:

■ يتجنب كبار المسؤولين الدخول حالياً في سجال في شأن تركيبة الحكومة الجديدة، رغبة منهم في «عدم الوقوع في اشتباك سياسي حيال مسالة مهمة، في وقت لم يوضع التاليف على نار حامية بعد»، لكن الطامحين الى الحصول على لقب «معالي الوزير» يتسابقون في رمي تشكيلات وزارية عدة لاعتقادهم ان ذلك سيؤدي الى استدراج من في يدهم زمام الامور في طبخ التركيبة النهائية للحكومة الجديدة التي يفترض ان يكون عمرها مديداً وربما الى ما بعد انتهاء الولاية الممددة للرئيس الياس الهراوي.

ويتعرض كبار المسؤولين لـ «مضايقات سياسية» من بعض المستوزرين، مع بدء ولاية المجلس النيابي المنتخب، على امل ان يتلقوا «كلمة السر» التي من شانها اراحتهم من حال القلق التي يعيشونها. ويرد هؤلاء المسؤولون على الحاح «المستوزرين» بالقول: «لا تستعجلوا الامور. فالطبخة الوزارية لم توضع حتى الساعة على النار».

وفي هذا الصدد، قال مرجع سياسي لـ «الحياة» ان البحث في ملف الحكومة «لن يبدأ قبل منتصف الشهر الجاري، ولا اظن ان التشكيلة الوزارية المنتظرة ستحمل مفاجآت اساسية، بل ستكون الى حد كبير بمثابة نسخة طبق الاصل عن سابقتها».

واضاف «ان ما يميز الحكومة الحالية عن الحكومة المرتقبة، ان الجديدة ستُبقي على معظم اسماء الوزراء الحاليين وستاخذ في الاعتبار ان يكون للتمثيل النيابي في الحكومة الثقل الاساسي، وقد اكون دقيقاً اذا قلت لكم انها ستكون شبيهة بهذه الحكومة مع فارق بسيط هو انها ستخضع الى عملية ديكور وصيانة لن تبدل من تركيبتها السياسية الاساسية لجهة احتواء فريق من المعارضين اكانوا من داخل المجلس النيابي المنتخب او من خارجه».

واستبعد المرجع نفسه «امكان التوافق على تخصيص جوائز ترضية لعدد من الشخصيات التي شاركت في الانتخابات النيابية ولم يحالفها الحظ على نحو يتيح لها الاشتراك في الحكومة الجديدة»، مشيراً الى «ان الخلاف لن يكون كبيراً هذه المرة على اسماء الوزراء بمقدار ما سيدور على توزيع الحقائب في شكل يؤمن التوازن الطوائفي والمناطقي على السواء، ما يعني ان هناك احتمالاً امام اعادة النظر في توزيع بعض الحقائب الرئيسية وبالاخص ذات الصلة المباشرة بتادية الخدمات».

وقال «ان عدم توقع حصول خلاف رئيسي على اسماء الوزراء الجدد لا يعني ان تاليف الحكومة سيكون اشبه بتسلم رسالة وردت على اصحابها بواسطة «البريد السريع»، خصوصاً ان الطاقم السياسي اللبناني لم يتعوّد السرعة ولا يزال يفضّل ان تشهد الحكومة ولادة طبيعية واحياناً قيصرية في حال تعذر عليها رؤية النور بسرعة، وهذا ما يستدعي التوجه نحو دمشق لطلب مساهمتها من اجل تذليل بعض العقبات والاعتراضات التقليدية التي تظهر عادة مع بدء تظهير الحصص الوزارية».

ولفت المرجع السياسي الى انه لا يتوقع «ان تطول المشادة على اعادة توزيع الحقائب الوزارية»، نافياً «امكان تطبيق النظرية التي يستند اليها اصحابها في مطالبتهم بالحصول على الثلث المعطل داخل الحكومة الجديدة». وعزا السبب الى «ان الحكومة العتيدة ستكون اقرب الى الحكومة الحالية واذا كان من تعديل فسيشمل بعض الاسماء تحت عنوان الحاجة الماسة الى استيعاب المجلس النيابي المنتخب خصوصاً انه لا يزال في مقتبل العمر، وتفترض الضرورة عدم اغضابه وضرورة الوقوف على خاطره. والحكومة الجديدة من حيث تركيبتها لن تختلف عن المجلس النيابي المنتخب وبالتالي فان الحديث عن ضرورة توفير الثلث المعطل داخلها لا ينطوي على معنى سياسي خصوصاً اذا كان المقصود من هذا الكلام تقليص حجم التعاون اللبناني - السوري، من جانب حكومة تستمد ثقتها من مجلس نيابي ليس من بين اعضائه من هو مصنّف على خانة المعارضين للعلاقة مع سورية. واذا كان لبعض النواب المنتخبين ملاحظات على هذا الصعيد، فانها تتعلق باعتماد مبدأ التوازن في صوغ العلاقات بين البلدين».

واضاف المرجع السياسي «ان المجلس النيابي على رغم النواب المعارضين، لن ينقلب على ملف العلاقات اللبنانية - السورية، وبالتالي فان التعاطي معه لن يكون صعباً او حجر عثرة في وجه تطوير العلاقات المشتركة، وهذا يعني ان الحديث عن ضمان الثلث المعطل لن يدخل حيّز التنفيذ، خصوصاً ان القضايا الداخلية التي تطرح على بساط البحث في مجلس الوزراء لا تقرّ الا بالتوافق ولن تكون موضع خلاف او تجاذب، والدليل ان حكومتي الرئيس رفيق الحريري الاولى والثانية لم تشهدا احتكاكاً من النوع الثقيل باستثناء الخلاف الذي حصل بين رئيسي الجمهورية والحكومة في الحكومة الاولى حيال الموقف من التعيينات والتشكيلات الادارية». واكد «ان ما ينطبق على العلاقة بين رئيسي الجمهورية والحكومة في هذا الشان يسري على علاقتهما برئيس المجلس النيابي نبيه بري العائد الى سدة الرئاسة الثانية في ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري، من دون ان تغيب عن بالنا حالات استنفار طارئة اعلنت بين ترويكا الحكم وتمت معالجتها سورياً».

اما بالنسبة الى معاودة الحديث عن قضية توزيع الحصص التي تبقى محكومة في الحفاظ على المسار المعمول به، لجهة ملف العلاقات اللبنانية - السورية، فإن المرجع السياسي لا يستبعد «العودة الى لعبة شد الحبال، التي تتراخى تدريجاً مع اطمئنان الاطراف النافذين والفاعلين الى مستقبلهم في الحكومة الجديدة، وتزول من تلقاء ذاتها فور الاعلان الرسمي لولادة الحكومة». ولا يتوقع المرجع «حصول تبدّل في التوجه السياسي للحكومة الجديدة»، مشيراً الى «احتمال ادخال تلوين في الاشخاص يزيد من حجم المشاركة بهدف استرضاء البعض في الشارع المسيحي، من شانه الا يقود الى اجراء تعديل في حكومة الموازين المنشودة اي انها لن تحمل زيادة في الحصص او تبديلاً في ميزان القوى».

مسؤول لبناني يرى ان البرلمان لم يعد ساحة تنفيس سياسي

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ اعتبر مسؤول لبناني ان الجمود السياسي الذي اعقب الانتخابات اللبنانية من شانه ان يؤدي الى نقل المعركة الى الاطار الاقتصادي والاجتماعي لان المجلس النيابي فقد موقعه كساحة للتنفيس السياسي، ولانه تم ضبط الاعلام دون الاخذ بعين الاعتبار خصوصيات لبنان في هذا المجال. وتحدث المسؤول الى عدد من مندوبي الصحف اللبنانية وبينهم «الحياة» عن جمود عملية السلام في المنطقة محملاً التدهور الحاصل الى سياسة رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو.

واعتبر ان جمود مسيرة السلام سيستمر حتى حصول تغييرات داخلية محتملة في اسرائيل قد تدفع نتانياهو الى تشكيل حكومة ائتلافية مع حزب العمال او غيره.

وراى ان نتانياهو لم يقدّم حتى الآن «الا طروحات موجهة للاعلام الغربي وخالية من اي مضمون ومنها على سبيل المثال طرح «لبنان اولاً»، او عقد لقاء شكلي مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات». واضاف ان نتانياهو «سيصل الى طريق مسدود في حال استمر في نهجه الراهن وسيكون مضطراً الى الخروج منه إما سلماً او حرباً». وقال ان تحركات الجيش السوري الاخيرة في لبنان «كان لها بُعد داخلي. لكنها ايضاً كانت احترازية من احتمال قيام اسرائيل بعدوان عسكري».

ودعا المسؤول اللبناني الى التمييز بين «الوضع المالي الجيد» (ديون لبنان الخارجية قليلة وموجودات مصرف لبنان جيدة) وبين تردي الحالة الاقتصادية. واعطى مثالاً على الجمود الراهن وجود اكثر من ١٢٠ الف شقة فارغة، ملمحاً الى ان «المصرف المركزي بدأ يتدارك منذ عام فقط خطاه السابق حين ركز كل سياسته على لجم الدولار مقدماً فوائد مرتفعة جمدت الحركة الاقتصادية».

وانتقد الصيغة التي انتهى اليها القانون الاعلامي، معتبراً ان التشريعات التي صدرت «لا تستند الى خصائص موضوعية ولا تاخذ بعين الاعتبار اهمية لبنان الاعلامية على المستوى العربي ومردود الاعلام على الوضع الاقتصادي اللبناني»، مشيراً في الوقت نفسه الى ان «وخلافاً لكل ما قيل فإن التشريعات لم تشهد ايحاءات سورية وانما استندت الى اعتبارات مصلحية داخلية».

وقال انه «غير صحيح ان المساحة الجوية الاعلامية لا تتسع سوى لخمسة تلفزيونات كما يقول القانون الاعلامي. وانه في الإمكان الوصول الى ٨ تلفزيونات بكل سهولة مما كان يسمح بحل ٩٠ في المئة من المشكلة». واضاف: «ان احداً لا يعارض اغلاق التلفزيونات غير المهمة لكن لو سمح لبعض التلفزيونات المحترمة بالاستمرار لكان بالامكان استيعابها وحل جزء كبير من المشكلة». واشار الى «ان هناك فلسفة مفادها ان جزءاً كبيراً من دور لبنان هو الاعلام في المنطقة. فجميع المسؤولين في العالم العربي في مصر وسورية والخليج يطلعون يومياً على ثلاث او اربع صحف يومياً، اي ان هناك صدقية معينة للاعلام اللبناني». واكد قناعته «ان قضية الاعلام لم تغلق بعد وانها ما زالت مفتوحة».

وتوقع ان تعلن التشكيلات الديبلوماسية في المناصب الشاغرة بعد تشكيل الحكومة. وقال ان استقالة سفير لبنان في الولايات المتحدة رياض طبارة «ناجمة عن سبب شخصي»، وانه «رجل خدم في الامم المتحدة وفي الخارج طيلة حياته ويطمح فعلاً للعودة الى لبنان». واضاف: «عندما طرح اسم طبارة سفيراً في واشنطن، لم يكن هو يريد ذلك اساساً. وبقيت قضية استقالته محل اخذ ورد ثلاثة اسابيع هو يصر على العودة لانه تعب في الخارج». وذكر ان طبارة قدم منذ ستة اشهر الى بيروت، وقدّم رسالة استقالة لوزير الخارجية اللبناني فارس بويز الذي رجاه ان يؤجل هذا القرار لعدم اثارة اي مشكلة في حينه لان الاوضاع كانت غير ملائمة لذلك، ووافق على التاجيل للمرة الاخيرة ثم عاد وقدم استقالته في شكل خطي وحازم، لانه يريد اعتباراً من السنة الجديدة ان يعود الى لبنان». وقال ان طبارة كان سيُحال في كل حال على التقاعد في حزيران (يونيو).

واعتبر ان تشكيل الحكومة الجديدة لن يؤدي الى «تغيير جذري».

بويز ودوشاريت عرضا تطورات المنطقة

■ باريس - «الحياة» - التقى وزير الخارجية اللبناني فارس بويز مساء امس نظيره الفرنسي هيرفي دوشاريت واجرى معه جولة افق حول الاوضاع في المنطقة. وتحدثا عن زيارة الرئيس جاك شيراك الى لبنان المرتقبة في ٢٤ و٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

وكان السفير اللبناني ناجي أبي عاصي اقام على شرف بويز مأدبة غداء في دار السفارة حضرها اعضاء السفارة اللبنانية حسين رمال ولينا هراوي ودونا الترك والسفيران ملحم مستو مدير مكتب بويز ومدير البروتوكول رامز دمشقية.

البطريرك صفير و«حزب الله» رفضا القرارات الإعلامية

■ بيروت - «الحياة» - قوبل قرار الحكومة في شان الاعلام بمزيد من الرفض والاستنكار.

فكرر البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير «رفضه اي تضييق على الحريات العامة وخصوصاً الاعلامية». ونقل عنه زواره قوله ان «مقررات مجلس الوزراء الاخيرة في شان الاعلام الديني غير كافية وليست المطلوبة». وسال «لماذا تعمل الحكومة ضد إرادة الناس في حين يحتاج الوطن اليوم الى التضامن الكامل من اجل مواجهة كل الاحتمالات، خصوصاً ان المنطقة تمر في مرحلة دقيقة جداً».

وراى رئيس حزب الكتائب جورج سعادة ان «ما اقرته الحكومة تحت شعار تنظيم الاعلام يمكن ان يصنف في خانة كل شيء الا هذا التنظيم الباقي شعاراً الى اجل غير مسمى، ولا يمكن تفسيره الا كانه من غنائم حرب يتقاسمها اصحاب النفوذ».

وراى «حزب الله»، في بيان امس، ان «المقررات الاعلامية لمجلس الوزراء اكدت عقدة السلطة حيال حرية التعبير واظهرت مدى الاصرار على المضي في حكم البلاد وفق نهج الاستنساب والمحاصصة الطائفية والاستئثار». واضاف «ان تمنع السلطة عن الترخيص لإذاعة «النور» وتلفزيون «المنار» وبقية وسائل المرئي والمسموع الإعلامية والدينية المستوفية الشروط القانونية اعتداء على الحق الدستوري والانساني للبنانيين».

حريق مبنى اللاجئين في المانيا: تناقض في افادات الشهود

□ بون - «الحياة»:

■ يبدو ان المحاكمة الجارية في لوبيك بحق الشاب اللبناني صفوان عيد (٢١ سنة) بتهمة إشعال النار في مبنى اللاجئين في المدينة الالمانية الشمالية في مطلع العام الجاري، بدات تتوه في فضاء لا سقف له بسبب تناقض الشهادات التي يدلي بها الشهود.

ومعروف ان الحريق الذي اتى على المبنى في شكل كامل بينما كان اللاجئون نياماً قضى على عشرة اشخاص من بينهم الفتى اللبناني ربيع العمري (١٧ عاماً) وتسعة افارقة.

وتوجه النيابة العامة الالمانية الاتهام الى عيد استناداً الى شهادة مسعف الماني يدّعي ان الشاب اللبناني اعترف له خلال نقله الى المستشفى بانه هو الفاعل. لكنها لم تتمكن من اثبات الدافع المادي لإشعال المتهم النار، علماً انه ينفي كلام المسعف نفياً قاطعاً.

ولوحظ ان الشهود الالمان والاجانب الذين ادلوا بشهاداتهم في الجلسة الاخيرة ادلوا باقوال متناقضة عما شاهدوه وانتبهوا اليه ليلة اندلاع الحريق.

فقد اوضح موظف عسكري في قوات حماية الحدود انه راى النار تشتعل اولاً في الطابق الاول من المبنى، واكد بذلك وجهة النظر التي تنطلق منها النيابة العامة والتي يعارضها الدفاع على اساس ان تحقيق احد الخبراء في الحرائق ارنست اخيلس ناقض هذه النظرية بتاكيده ان الحريق شبّ في الطابق السفلي.

وفي شهادة اخرى قال احد الشبان الالمان الذي كان يسكن في مبنى مجاور ان النار بدات في الباب الخارجي للمنزل المصنوع من الخشب.

واكد انه وصل الى المبنى الذي بدأ يحترق مع صديق له قبل وصول الموظف العسكري. وافاد شاهد آخر انه لاحظ من المكان الذي كان يعمل فيه في منطقة المرفأ سيارة متوقفة اطلقت مرتين صوت زمورها (المنبّه) كإشارة وغادرت بعد ذلك المكان في اتجاه المدينة.

وقال انه لاحظ «على ما يعتقد» شاباً يسرع في خطاه على طول شارع المرفأ.

وقررت محكمة الاحداث في لوبيك تكليف الخبير اخيلس، الذي سابق وشارك في التحقيق بطلب من الدفاع، وتقديم تقرير رسمي اليها عن نتائج التحقيق الذي قام به والذي يتناقض مع التقرير الرسمي الذي قدمه خبير من مركز مكافحة الجريمة التابع لولاية شليسفيك - هولشتاين.

وزير الهجرة الاسترالي يشيد بدور الجالية اللبنانية

■ بيروت - «الحياة» - جال وزير الهجرة الاسترالي فيليب رادوك امس على كبار المسؤولين، واكد ان الجالية اللبنانية في استراليا «تتميز بحضور نوعي وعملي في المجتمع».

وقال بعد لقائه الرئيس الياس الهراوي في بعبدا: «تحدثنا عن الاجواء التي بدأ يعيشها لبنان، وتطرقنا الى الدور الذي يمكن ان تلعبه استراليا في دعمه».

وقال رادوك بعد لقائه رئيس المجلس النيابي نبيه بري: «ركزنا على مستقبل لبنان ونحن متفائلون في ان يحترم الجميع سيادة لبنان». كذلك زار الوزير الاسترالي رئيس الحكومة رفيق الحريري.

شمس الدين التقى لافون

□ بيروت - «الحياة»:

■ بحث رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الإمام محمد مهدي شمس الدين مع السفير الفرنسي في بيروت جان بيار لافون في التطورات العامة محلياً واقليمياً.

وقال لافون عن اللقاء انه خصص «للاوضاع الداخلية بعد الانتخابات والاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في لبنان، اضافة الى امور خارجية قبل الزيارة التي سيقوم بها الرئيس جاك شيراك الى المنطقة».

واشاد لافون «بالنظرة الثاقبة للإمام شمس الدين وارائه التي هي دائماً بمثابة نصائح قيمة لمعرفة حقيقة الاوضاع الخاصة بالشعب اللبناني وشعوب المنطقة وتحدثنا عن الدور الذي تلعبه فرنسا في هذا المجال».

اعتصام ثانٍ أمام القصر الحكومي الأربعاء

الاتحاد العمالي يعتبر تحركه "ضد سياسة المحدلة"

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعلنت لجنة المتابعة المنبثقة من «اللقاء الوطني» في ريفييرا انها، دفاعاً عن الحريات العامة والنقابية والاعلامية ولقمة العيش، تدعو إلى الاعتصام امام القصر الحكومي في الرابعة بعد ظهر الاربعاء في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري، ويصادف انعقاد جلسة لمجلس الوزراء.

وكانت اللجنة عقدت امس اجتماعاً في مقر الاتحاد العمالي العام برئاسة رئيسه الياس ابو رزق، قومت خلاله نتائج الاعتصام الذي نُفّذ اول من امس. وأذاع ابو رزق بعد الاجتماع بياناً جاء فيه ان اللجنة «قومت ايجاباً الاعتصام امام القصر الحكومي (أول من أمس) على رغم عملية العرقلة والمنع المنظمة التي شاركت فيها الوف من القوى الامنية ومنها قوى قمع تزج في الشارع للمرة الاولى. وسجلت ان الاعتصام نجح ايضاً في كسر دائرة التردد وأكد ارادة المواجهة».

وشددت اللجنة على «الدفاع عن الحريات العامة والاعلامية والنقابية والدفاع عن لقمة العيش» معتبرة ان المسألة ليست مسألة ترخيص لهذه الوسيلة او تلك ولا مسألة انسانية للعاملين في الوسائل الاعلامية بل هي مسألة الدفاع عن حق التعبير، وحق الرأي الآخر، وسائر الحقوق الديموقراطية وحق العيش الكريم أولاً واخيراً».

ولاحظت «ان قمع الحريات الاعلامية والعامة يترافق مع تزايد الضغوط المعيشية الاقتصادية الاجتماعية وتصاعد الاسعار على نحو مذهل بينما تنشر موازنة جديدة يقول المسؤولون انها لا تتضمن تصحيحاً للاجور بان تنطوي على صفقات واهدار هائل بمئات بلايين الليرات اضافة الى دفعة ضخمة من الضرائب الجديدة».

وكررت «ان معركة الحرية والخبز ليست قصيرة، وان المواجهة ستكون طويلة وقاسية». وقررت توسيع دائرة التعبئة والاتصالات على كل المستويات وفي كل المناطق والقطاعات اللبنانية، باعتبار ان المعركة ليست فئوية بل هي معركة كل العمال والفقراء ومحدودي الاجر والمتضررين». وستجتمع اللجنة لاحقاً للبحث في الخطوات المقبلة ومنها الاضراب والتظاهر.

وقبل الاجتماع زار ابو رزق، على رأس وفد من الاتحاد العمالي، للبطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير، وأطلعه على اجواء التحرك الذي يقوم به الاتحاد ولجنة المتابعة.

وقال ابو رزق بعد اللقاء انه وضع البطريرك «وفي أجواء هذه التحركات، وخصوصاً تلك التي تصب ضد سياسة المحدلة التي تمعن في تجويع الناس وسرقة البلاد واهدار اموال الدولة، خصوصاً في ظل الضائقة الاقتصادية وبدء العام الدراسي وغلاء الاقساط المدرسية ورسوم التسجيل في وقت تفرض فيه المحدلة ضرائب ورسوماً جديدة على المواطنين من ضرائب مباشرة وغير مباشرة كزيادة اسعار تعرفة الهاتف والميكانيك والكهرباء وغيرها».

ولفت الى ان «التحركات التي نقوم بها نابعة من متابعة مسيرة الحفاظ على الحريات العامة وخصوصاً الاعلامية التي يمعنون في ضربها». واكد ان «النضال لا يقف عند محطة واحدة وسنتابع تحركنا للحفاظ على الحريات العامة».

سينودوس الارمن الكاثوليك: دولة لا تؤمّن الخدمات تبقى ضعيفة في سيادتها

□ بيروت – «الحياة»:

■ انهى سينودوس الارمن الكاثوليك ظهر امس اعماله في دير سيدة بزمار برئاسة البطريرك يوحنا كسباريان، بالتأكيد على الحريات العامة، ومطالبة الدولة باعادة النظر في قانون الاعلام المرئي والمسموع.

وتلا البطريرك كسباريان البيان الختامي وشكر فيه المجتمعون لله «نعمة السلام الذي انتشر في ربوع البلد المضياف لبنان، بعد سني الحرب الطويلة». وتوقف البيان «عند امور واوضاع طارئة لا تدعو كثيراً الى الارتياح. فهناك الجنوب ومآسي الاحتلال اليومية والضائقة الاقتصادية الخانقة والتباطؤ في اعادة المهجرين الى ديارهم. الادارة التي لا تزال مصدر شكوى المواطنين والاداء السياسي غير السليم، خصوصاً على صعيد المؤسسات والادارات الحكومية التي غالباً ما تعطلها الرشوة والنزعة الفردية والمصالح الطائفية والفئوية».

واضاف «ان دولة لا تؤمن لأبنائها الخدمات العامة من سكن وطبابة وتعليم ولا تقدم اليهم الضمانات التي لا بد منها، تبقى ضعيفة في سيادتها واستقلالها وقراراتها الحرة».

وطلب السينودوس «ان يلهم الله المسؤولين وخصوصاً اعضاء المجلس النيابي المنتخب حديثاً لكي يجدوا الحلول المواتية لما يعانيه الشعب اللبناني من مصاعب ومشاكل آنية. ونخص بالذكر موضوع حرية الاعلام المرئي والمسموع، ونذكر الجميع بان من حقوق الكنيسة الثابتة ان تؤمن لها كل الوسائل الاعلامية من سمعية وبصرية وصحافية لكي تقوم بواجباتها الدينية على أكمل وجه، في بلد يعرف بانه موطن حرية الرأي والمعتقد والكلمة وتعدد الثقافات واللغات».

وطالب الدولة «باعادة النظر في قانون تنظيم الاعلام والسماح لوسائل الاعلام المرئية والمسموعة العائدة الى الكنيسة (صوت المحبة – تلي لوميير) بالاستمرار في رسالتها السامية البعيدة كل البعد من السياسة».

ودعا السينودوس «في مناسبة تعثر مفاوضات السلام في الشرق الاوسط، كل الاطراف المتنازعين الى العودة الى طاولة المفاوضات ليضعوا حداً نهائياً ودائماً لاعمال العنف ولنزيف الدم ولمآسي الحروب والاحتلال».

اعتبر القرارات الاعلامية ضمن خطة "تصفية خصوصية لبنان"

الاحرار: الاصرار على تهميش المسيحيين سيقابل بالتصعيد... ديموقراطياً

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعتبر المجلس الاعلى لحزب الوطنيين الاحرار، في بيان بعد اجتماعه الاسبوعي برئاسة السيد دوري شمعون، ان «قرار اهل الحكم الذي وجهوا به طعنة نجلاء الى الحريات من خلال تصفية وسائل الاعلام المرئي والمسموع وإحكام القبضة على ما تبقى منها وفرض توجه سياسي واحد عليها، يشكل فصلاً قاتماً من فصول الخطة المبرمجة الرامية الى ضرب خصوصية لبنان، وتغيير وجهه الحضاري».

واضاف «ان القرار الذي لم يفاجئ مراقبي مسار ما سمي بالجمهورية الثانية جاء ليؤكد مرة جديدة حال الطلاق بين الشعب والقلة المتحكمة بمباركة الخارج ودعمه. وما يزيد الامر مأساوية يتمثل في الحجج الواهية التي يحاول أهل الحكم جاهدين تمويه الحقيقة بها مستخفين بعقول اللبنانيين وذكائهم، وقد يكون من ابرزها التستر وراء ادعاء ضرورات دعم المقاومة للتراجع عن قرار متخذ، ولتكريس الاستثناء بتخصيص محطتين اذاعيتين ومحطة تلفزة للبرامج الدينية المسيحية والاسلامية بغية تبرير قرار اقفال اذاعة «النور» ومحطة «تلي لوميير» والتعويض عنه». ورأى «مثل هذه الحجة تبدو واهية ومردودة، وأن اهل الحكم لا يقيمون اعتباراً لخصوصيات المجموعات اللبنانية ولا لمشاعر اللبنانيين، الا اذا كان الهدف من السياسة الاعلامية التي ينتهجونها هو استخدام ورقة المقاومة وفق مصالحهم من دون تحمل المسؤوليات التي تترتب على اعمالها». وحذر «من مغبة المضي قدماً في مشروع هدم الكيان من طريق تهديد العيش المشترك بتعطيل المشاركة المتوازنة وضرب الثوابت الوطنية وخصوصية الوطن».

ولاحظ «ان السياسة التي ينتهجونها هي اشبه بسياسة النعامة التي تدفن رأسها في الرمال ظناً منها انها بذلك تتلافى الاخطار». وطمأن الحزب «اهل الحكم الى ان اصرارهم على الامعان في تهميش فئات محددة من الشعب، ولا سيما منها الفئات المسيحية، في حين لا يكفون عن ادعاء العفة في تطبيق المساواة، سيقابل باللجوء الى التصعيد بمختلف الوسائل الديموقراطية الممكنة، وذروة التصعيد ستكون في حجم الرد على زندقة اهل الحكم وعهرهم السافر».

ودعا «الى تدارك العاصفة المرتقبة بالتراجع عن قرار ضرب الاعلام المرئي والمسموع وعن نهجهم الخاطئ وعن المسار المتحيز الذي يسلكونه في ادارة شؤون البلاد على كل صعيد»، محذراً اياهم من «المضي قدماً في مسارهم الاستفزازي لان الكيل اوشك ان يطفح، وصبر اللبنانيين اخذ ينفد، ولان الاحراج لا يؤدي الا الى الاخراج، ولان الظلم والكبت سيؤديان حكماً عاجلاً ام آجلاً الى الانفجار». واعلن «اننا نرفض رفضاً قاطعاً ان يستمر مخطط التفريط في الثوابت اللبنانية، ولن نرضى ولن نسكت عن تذويب الهوية اللبنانية، ولا عن القضاء على خصوصية لبنان».

وختم «اننا حريصون كل الحرص على ان يبقى لبنان رسالة تعايش فريدة، ومثالاً يحتذى في الشرق والغرب، ومن منطلق حرصنا هذا نوجه دعوة الى اللبنانيين عموماً، والى من تستهدف سحقهم محدلة النظام الجائر خصوصاً، كي يقفوا وقفة الرجل الواحد في مواجهة مخطط النيل من لبنان عيشاً مشتركاً ووحدة شعب ورسالة وسيادة واستقلالاً، ذلك المخطط الذي اخذ يكشف عن وجهه القذر، واخذت ملامحه تتضح اكثر فاكثر منذرة بأوخم العواقب».

محاولة اغتيال المر امام المجلس العدلي الشهر المقبل

□ بيروت – «الحياة»:

■ يفتتح المجلس العدلي برئاسة القاضي فيليب خيرالله ابتداء من الثامنة من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ملف محاولة اغتيال الوزير ميشال المر بواسطة تفجير سيارتين مفخختين في انطلياس في ١٩٩١/٣/٢٠ و١٩٩١/٣/٢٩ والمتهم فيها قائد «القوات اللبنانية» المحظورة سمير جعجع وغسان توما وطوني عبيد وجان شاهين ورشدي رعد وراجي عبده ومانويل يونس وجورج عواد ونجا القدوم وفادي غصن وجان نجم وايلي عقيقي وجميعهم من عناصر «القوات» ويواجهون عقوبة الاعدام.

والموقوف وجاهياً في هذه القضية جعجع ويونس، فيما كان اخلي سبيل فادي غصن في الرابع عشر من ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥.

والى هذا الملف، سيكون المجلس العدلي مشغولاً ابتداء من ١١ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري بالمحاكمة في قضية اغتيال الشيخ نزار الحلبي، وابتداء من الخامس والعشرين من الجاري ايضاً سيحاكم المجلس المتهم خليل سمرا في القضية المتفرعة عن جريمة قتل الاخوين انطونيوس التي سبق واصدر حكماً فيها بحق المحاكمين وجاهياً. وهي المرة الثالثة التي يعود المجلس الى فتح هذه القضية بسبب تسليم المحكومين غيابياً لأنفسهم مما يؤدي الى اسقاط الحكم الغيابي الصادر في حقهم.

الخليل: لا مبرر للخوف من عدوان اسرائيلي

■ بيروت – «الحياة» – اعتبر وزير الاصلاح الاداري انور الخليل «ان لا مبرر لأي خوف من عدوان اسرائيلي محتمل». وشدد خلال جولة على مدينة صور وقراها على «ان موضوعي البلديات واللامركزية الادارية هما من الاولويات». واعتبر الخليل «ان الاعتداءات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة وعلى اهلنا في الجنوب والبقاع الغربي، تؤكد النيات الحقيقية العدوانية لاسرائيل».

"اللقاء الوحدوي": الانتخابات كانت استفتاء على شخص أو عصبية

□ بيروت – «الحياة»:

■ عرض «اللقاء اللبناني الوحدوي» في اجتماعه الشهري في «دار الندوة» برئاسة السيد منح الصلح لنتائج الانتخابات النيابية التي شهدها لبنان، ودان «النظرة غير المهتمة بتطورنا الديموقراطي واليائسة ضمناً من التسييس التي تستيقظ بعد كل انتخابات، نتيجة السلبيات والشوائب المحيطة بها».

واعتبر «ان ابشع المواقف هو اللامبالاة والقبول بالتهميش». ولاحظ «الظاهرة النقيض كذلك وهي الاحتراف السياسي الذي يحاول ان يقول انه المفهوم الوحيد للسياسة، وفي تأليف اللوائح برز تغييب للمقياس الاستقلالي التوحيدي والتجديدي بعكس ما كان يريد الشعب وتحتاج اليه ظروف البلاد».

ورأى المجتمعون «ان الانتخابات في اغلبها كانت استفتاءات على شخص وعصبية ولم تكن ارادة حرة واعية لاختيار طاقم سياسي قادر على مواجهة التحديات». وأعلنوا تطلعهم الى «دور مطلوب من المجلس الدستوري في دعم الطعون الموثقة المقدمة من بعض المرشحين». ونبّه «اللقاء» الى «ان الوضع الاقتصادي الاجتماعي في ضيق شديد من غير ان يتيسر للبنان بعد حكم يواجه الشعب بلغة الحقائق المريرة». ورأى «ان الحريات، والحرية الاعلامية منها على التحديد، في محنة قاسية تتطلب معالجات علمية وأمينة في الوقت نفسه لتراث لبنان المتألق في هذا المجال».

وأكد المجتمعون «المنهج العام لـ «اللقاء» منذ ان تأسس، وهو الحرية من اي تسلّط حاكم والترفع عن اي تشنج سلبي في المقابل، والمضي قدماً بلا هوادة في دعم الاساسين اللذين قام عليهما وهما: العمل على ان يعود لبنان واحداً ومتماسكاً ومستقلاً سيداً ولبنانياً كامل اللبنانية وعربياً كامل العروبة، والبث والتجسيد والتعزيز لروحية العمل السياسي ومفهوم الشأن العام في تناقض حاسم مع عقلية الانكفاء عن السياسة بذريعة الشوائب».

«لا استراتيجية سلمية لدى نتانياهو»

وزير الخارجية القطري لـ «الحياة»: اتصالاتنا مع العراق لا تخرج عن الشرعية الدولية

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ اعتبر وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ان تمسك العرب بالخيار السلمي في النزاع مع اسرائيل، وبعملية السلام هو «استراتيجية في حد ذاته»، وقال ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو «ليست عنده استراتيجية سلمية، ولا استراتيجية بعيدة المدى للتخطيط للوصول الى هدف معين».

وقال الوزير القطري في حديث الى «الحياة»، ان التطبيع بين قطر واسرائيل «شبه متوقف»، وتحدث عن الخلاف الحدودي بين بلاده والبحرين وعن القمة الخليجية التي تستضيفها قطر في كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وقال ان الاتصالات التي تجريها قطر مع العراق «لا تخرج عن اطار الشرعية الدولية».

وهنا نص الحديث:

● فشلت قمة واشنطن في تغيير المواقف الاسرائيلية. ما الذي تنوي قطر ان تفعله علماً ان لها علاقة مع اسرائيل وعلاقتك مميزة مع بنيامين نتانياهو؟

- ليست عندنا علاقات مميزة مع نتانياهو. ومنذ اتى الى الحكم، نحن تقريباً شبه متوقفين عن تطوير العلاقات في انتظار ما سيستجد في عملية السلام. اما في ما يتعلق بفشل قمة واشنطن، كما تقولين، فليست عندي معلومات كاملة عن القمة.

● لم يتراجع نتانياهو عن اية مواقف ولم تنجز القمة شيئاً باستثناء الاستمرار في المفاوضات.

- بالنسبة الينا يجب ان ندرس الموضوع جيداً قبل البدء بشيء، ونحن الآن متوقفون عن اي نشاط مع اسرائيل. فأنا الغيت لقائي مع وزير الخارجية (ديفيد ليفي الذي كان مقرراً عقده في نيويورك)، واجلنا فتح المكتب (التجاري) في تل ابيب، وسننظر في الاجراءات التي سنتخذها.

● صحيح انك اجلت لقاءك مع وزير خارجية اسرائيل، لكننا سمعنا انكم مستمرون في الاتصالات مع الشركات الاسرائيلية والبحث في المشاريع وان اجتماعاتك هنا شملت رجال اعمال ومسؤولين.

- هذا ليس صحيحاً. لم التقِ اي شركة اسرائيلية او اي مسؤول اسرائيلي، لكنني التقيت الجمعيات اليهودية التي تلتقي الجميع، وتبادلنا الحديث واخبرتها وجهة نظرنا في شأن ما يحدث الآن.

● ما توقعاتك في ضوء فشل قمة واشنطن علماً ان لقطر ولك شخصياً دوراً على الصعيد الفلسطيني - الاسرائيلي وعملية السلام. هل انهارت عملية السلام وما البديل؟

- نأمل بألا تنهار وبأن تراجع كل الاطراف مواقفها، ويراجع نتانياهو مواقفه، لأن السلام خيار استراتيجي. ونعتقد ان المنطقة لا تتحمل غير المضي في عملية السلام. واذا كانت هناك مواقف متشددة وتغيير في اتفاقات من قبل الحكومة الاسرائيلية، بالتأكيد سيكون لنا كلام آخر ضمن العالم العربي.

● وهل التطبيع مجمّد الآن؟

- الآن، شبه متوقف

● وما معنى شبه متوقف؟

- هناك مكتب تجاري (اسرائيلي) فُتح في قطر، وأجّل فتح المكتب التجاري في اسرائيل من قبلنا، وأجّلت اية مقابلات او اتصالات مباشرة بيننا وبين اسرائيل.

● في ما يتعلق بموضوع البحرين، كثيرون من الخليجيين يقولون انكم تتغطرسون في المنطقة وتتبنون اسلوب الفرض كأمر واقع؟

- مَنْ هم؟ لا اعتقد ذلك. هذا تصريح وزير خارجية البحرين (الشيخ محمد المبارك آل خليفة) الذي قال اننا نستعمل اسلوب فرض الامر الواقع، او شيئاً من هذا النوع، وهذا ليس صحيحاً.

قطر لم تفرض اي امر واقع على دول مجلس التعاون (الخليجي). وقضية المحكمة (محكمة العدل الدولية) اصلاً فُرضت من قبل الوسيط ومن قبل مجلس التعاون في اتفاق كان بتراضي الطرفين. والدليل ان البحرانيين ذهبوا الى المحكمة. وفي ظل هذا، نحن متمسكون بالاتفاقية التي وُقّعت عام ١٩٩٠، وهي قضت بانه متى ما تم التوصل الى حلّ ودي، تُسحب القضية. واذا كانت هناك نيّة سليمة، لماذا لا نبحث في الموضوع ثم تُسحب القضية؟

● حجمكم يكاد يكون بالنسبة الى البحرين مثة ضعف. لماذا تريدون ثلث مساحة دولة البحرين الآن؟

- هل تعتقدين ان الدول تُقاس بالحجم؟ اذا كانت تُقاس هكذا فلنقسم العالم بالتساوي بين كل الدول. العالم لا يُقاس بالكبر او الصغر. فاذا كان لي حقّ أريده كاملاً وإذا كان للبحرين حق يجب ان تأخذه بالكامل.

● سأنقل اليك ما قاله عنك مسؤول خليجي غير بحريني. وصفك - وقد يغضبك التعبير - بأنك «نتانياهو الخليج»، تفرض الأمر الواقع، تستخدم في الخليج الاسلوب الذي يتبناه نتانياهو في الشرق الاوسط.

- لا تعليق لديّ لكنني لا افرض شيئاً، واعتقد ان الأخ الخليجي لربما لم يكن في مشاعر واقعية. اولاً، اسرائيل دولة نحن في شبه مواجهة معها، اما قطر، فليست في مواجهة مع اية دولة خليجية. قطر دولة ضمن منظومة (مجلس التعاون). واذا كان (المسؤول الخليجي) يشبّهني بنتانياهو، فهذا يعود الى تقديره.

● مسؤول آخر وصفك بأنك «الابن المدلّل» للمنظمات اليهودية المتعصبة وليس المنظمات السلمية الموالية لاسرائيل.

- (ضاحكاً) لا تعليق لديّ على هذا الموضوع، ولست الابن المدلل لأحد. واذا كنت ابناً مدللاً اكون كذلك لأبويّ فقط، وهذا صحيح.

● ماذا عن علاقاتكم مع السعودية؟

- علاقاتنا مع المملكة العربية السعودية ممتازة جداً ومتطورة، وكل ما كان هناك من شوائب، بات خلف ظهرنا.

● وهل تجرون اتصالات مع العراق؟

- اتصالاتنا جارية في الحدود التي تجعل هناك علاقات بيننا وبين اية دولة عربية. هناك اتصالات. لا نتفق على كل شيء، لكننا نحاول، قدر الامكان، ان تكون لنا كدولة صغيرة اتصالات مع الجميع، لا تخرج عن اطار الشرعية الدولية او قرارات الامم المتحدة.

● ماذا ستفعلون اذا تغيّبت البحرين عن القمة الخليجية المقبلة في كانون الاول (ديسمبر) في قطر؟

- اولاً، انا آمل بأن تراجع البحرين نفسها وتحضر القمة في قطر بين اخوانها. وآمل بعدم ربط الامور، لأن ربط الامور لن يؤدي الى نتيجة. نحن نستضيف القمة، وكل ما نتمناه ان يحضر الجميع، ويكون مرتاحاً، وسنبذل كل جهد للقيام بالضيافة اللازمة لاخواننا.

● هل ستتخذون مبادرة معينة كي تتمكن البحرين من حضور القمة؟ هل في نيتكم مبادرة؟

- الى الآن، لا توجد اية مبادرة. فاذا كانوا يريدون ان يتوجه احد من قطر الى البحرين ليتمنى عليهم الحضور، لا مانع عندنا في مثل هذه المبادرة. اما اذا كانت المبادرة، في اعتقاد احد، في سحب القضية من المحكمة الدولية، فهذا حلم.

● وما أولويات قمة مجلس التعاون كما تعدّون لها؟

- اولويات القمة هي مؤتمر السلام، وما طرأ على عملية السلام والوضع في الخليج وكيفية تطوير عملية الاقتصاد بين الدول الخليجية والتعرفة الجمركية.

● انت تعرف نتانياهو شخصياً. هل تعتبر مواقفه في واشنطن، رفضه التراجع عن فتح النفق تحت المسجد الاقصى او سحب القوات من الخليل، مواقف عابرة؟ نعني انه لم يمتثل للضغوط وفي حضور الرئيس الاميركي لم يتجاوب مع المطالب الاميركية. ما قراءتك؟

- اولاً، اميركا في مرحلة انتخابية ونعلم ما للانتخابات من خلفية وما للوبي اليهودي من خلفية في الانتخابات الاميركية. ثانياً، اعتقد ان نتانياهو ليست لديه استراتيجية طويلة الأمد في عمليته مع العالم العربي. فهو يخسر العالم العربي بهذه الطريقة لانه يعتقد ان له ولاء للذين انتخبوه. لكنه ينسى ان الفارق بينه وبين منافسه في الانتخابات كان جزءاً منه الاصوات العربية التي ادت الى فوزه في الانتخابات وعلى هذا الاساس اعتقد انه اذا لم يكن هناك سلام، واذا لم يمضِ نتانياهو في السلام، ستكون هناك مشكلة بالنسبة الى الحكومة الاسرائيلية اكثر مما هي مشكلة للعرب.

● هل تقصد انه ليست لدى نتانياهو استراتيجية سلمية، ام تقصد انه ليست لديه اية استراتيجية، حربية او سلمية؟

- ليست لديه استراتيجية سلمية، ولا استراتيجية بعيدة المدى للتخطيط للوصول الى هدف معين.

● وهل لديكم، وانتم من الطرف العربي استراتيجية، اولاً للحؤول دون انهيار عملية السلام، وثانياً في حال انهارت؟

- عندنا استراتيجية هي اننا نتمسك قدر الامكان بعملية السلام حتى آخر لحظة. والى ان يرى العالم ان لا جدوى من الاستمرار فيها، هذا يعتبر استراتيجية في حدّ ذاته.

● والبديل؟

- كل شيء في وقته يدرس. وقطر جزء من العالم العربي لا تستطيع ان تفرض البديل. توجد عندنا افكار. لكن كل شيء في وقته.

● اية افكار؟

- كل شيء في وقته.

المانيا تشدد على استكمال المحاكمة في اغتيال ايرانيين معارضين

ولايتي يؤكد وبون تنفي زيارة كينكل لطهران

□ بون - من اسكندر الديك:
□ طهران - من غسان بن جدو:

■ اعلن وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ان نظيره الالماني كلاوس كينكل سيزور ايران هذه السنة وان مساعده سيصل الى طهران قريباً للاعداد للزيارة.

لكن بون سارعت الى نفي نبأ الزيارة، وقال الناطق باسم الخارجية الالمانية مارتن اردمان ان «ولايتي يستبق الامور بسرعة»، وكشف ان كينكل ابلغ الوزير الايراني خلال اجتماعهما على هامش اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة انه يرفض الدعوة لزيارة طهران، طالما ان المحاكمة في قضية «ميكونوس» في برلين لم تنته.

معروف ان محكمة برلين تواصل منذ ثلاث سنوات محاكمة خمسة بينهم ايراني واربعة لبنانيين، بتهمة اغتيال اربعة قياديين من الاكراد الايرانيين المعارضين كانوا يحضرون مؤتمراً للاشتراكية الدولية في مقهى ميكونوس في برلين عام ١٩٩٢. وبعد معلومات تجمعت لدى النيابة العامة الالمانية عن ضلوع وزير الاستخبارات الايراني علي فلاحيان في عملية الاغتيال، اصدر المدعي العام الاتحادي كاي نيم في آذار (مارس) الماضي مذكرة توقيف بحق فلاحيان ما ادى الى توتر في العلاقات بين بون وطهران. وازدادت هذه العلاقات سوءاً بعدما شهد الرئيس الايراني السابق ابو الحسن بني صدر في المحكمة وحمّل مرشد الجمهورية الاسلامية في ايران آية الله علي خامنئي والرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني المسؤولية المباشرة عن اعطاء الاوامر باغتيال الاربعة، و٦٠ معارضاً ايرانياً منذ العام ١٩٨١، اي سنة اطاحة بني صدر.

وتحقق النيابة العامة الالمانية الآن مع شاهد ايراني آخر قدمه بني صدر كان يعمل في جهاز الاستخبارات الايراني واعرب عن استعداده للشهادة قريباً امام المحكمة ضد الوزير فلاحيان.

وهدد كبار المسؤولين في طهران بخطوات ضد المانيا دولياً لبيعها الغاز السام الى بغداد خلال الحرب العراقية - الايرانية وكذلك بخفض العلاقات السياسية مع بون اذا دانت المحكمة ايران بأنها تقف وراء الاغتيال. واتهموا القضاء الالماني بأنه «منحاز خاضع للضغوط الاسرائيلية».

وقال اردمان رداً على سؤال لـ «الحياة»، ان ممثلين لوزارتي الخارجية الالمانية والايرانية «سيعقدون قريباً اجتماعاً، لبحث الامور المختلف عليها وتقويم العلاقات بين البلدين، والتفتيش عن طرق لدفع «الحوار الانتقادي» بينهما الى امام.

وبثت «وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء» الايرانية الرسمية السبت الماضي، ان مساعد وزير الخارجية الألماني سيزور ايران لدرس القضايا ذات الاهتمام المشترك والتخطيط لتبادل الوفود بين البلدين من دون ان تحدد موعداً للزيارة.

لكن ولايتي الذي كان يتحدث امس في مطار مهراباد الايراني لدى عودته من نيويورك، اعلن ان المسؤول الالماني سيصل قريباً للتحضير لزيارة كينكل التي اعتبر انها ستكون مؤشراً الى تحسن العلاقات بين المانيا وايران.

وكان ولايتي حذر المانيا قبل اسبوعين من مغبة ادانة بلاده في قضية ميكونوس. وقال في مقابلة مع صحيفة «فرانكفورتر الغماينيه تسايتونغ»، انه في حال دان القضاء الألماني الحكومة الايرانية، فإن المحاكم الايرانية قد تنظر في دعوى بحق الحكومة الألمانية. واشار الى ان بلاده تطرح بذلك امكان مطالبة بون بدفع تعويضات للايرانيين الذين «قتلوا بالغاز السام» خلال الحرب مع العراق، لأن «المانيا ساعدت بغداد على تطوير اسلحتها الكيماوية».

تشديد الحظر الاميركي على ليبيا وايران: شيراك يحض على رد اوروبي

■ نابولي (ايطاليا) - رويتر - انتقد الرئيس جاك شيراك امس تشديد الولايات المتحدة الحظر الاقتصادي على كوبا والعراق وليبيا وايران. ودعا أوروبا الى الرد على العقوبات الأميركية التي تشمل الشركات الأوروبية التي تستثمر في هذه الدول.

وقال الرئيس الفرنسي في مؤتمر صحافي عقده في نابولي بعد اجتماعه مع رئيس الوزراء الايطالي روماني برودي ان الاجراءات التجارية التي اعلنتها واشنطن «من جانب واحد، غير مقبولة».

البرلمان الايراني يقر تشكيل لجنة لشؤون المرأة

□ طهران - «الحياة»:

■ صادق مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) الايراني على مشروع قانون بتشكيل لجنة خاصة بشؤون المرأة والاسرة، بموافقة ١٣٦ نائباً ومعارضة ٥٩ معظمهم من المحافظين الذين كانوا اجهضوا محاولات لتشكيل لجنة مماثلة في عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣. وشدد المدافعون عن تشكيل اللجنة على ان الخطوة مهمة نظراً الى وجود ثغرات قانونية بخصوص المرأة والاسرة. وقالت النائب سهيلا جلودار زادة ان الهدف من تشكيل اللجنة هو اعادة النظر في القوانين الخاصة بالمرأة والاسرة وسد النواقص من أجل ان يسود القانون الاسلامي».

ودافع المعارضون لتشكيل اللجنة عن موقفهم معتبرين ان ليست هناك «خصوصية للمرأة»، وأن تطبيق هذا القانون سيدفع آخرين الى المطالبة بتشكيل لجان للرجال والأطفال والمسنين ايضاً.

لكن مؤيدي مشروع القانون اعتبروا ان وجود جهة خاصة لمتابعة قضايا المرأة لدى السلطتين التنفيذية والقضائية يستوجب تعيين لجنة تتولى متابعة هذا الأمر داخل السلطة التشريعية.

واشاروا الى ان القادة الايرانيين شجعوا ٣٢ مليون امرأة ايرانية على تولي مسؤوليات اجتماعية وسياسية، وان هناك حاجة الى «التنسيق واعادة تعريف حقوق المرأة». لكن تشكيل اللجنة يستوجب عملياً اقراراً من مجلس امناء الدستور، الذي انتقد امينه العام آية الله احمد جنتي في خطبة صلاة الجمعة امس مظاهر «استخدام صور المرأة لاثارة المشاعر واستفزازها».

وحذر من التمادي في استفزاز مشاعر «عائلات الشهداء والبسيج (المتطوعين) والملتزمين دينياً»، وقال ان ذلك قد يدفع الى ردود فعل ربما تخرج عن نطاق القانون

نائب اكيوس يتهم بغداد باخفاء اسلحة محظورة

تشارلز دولفر خلال مؤتمره الصحافي في المنامة.(ا ب)

■ المنامة، جنيف - ا ف ب، رويتر - اكد تشارلز دولفر نائب رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ان العراق ما زال يخفي اسلحة محظورة ووثائق ويقدم بيانات ناقصة الى اللجنة التي يرأسها رالف اكيوس.

وقال دولفر لدى وصوله الى المنامة آتياً من العراق ليل الخميس: «ما زلنا مقتنعين بأن العراق يحتفظ باسلحة محظورة ووثائق تتعلق ببرنامجه التسلحي السابق».

واضاف ان «الشك قائم دائماً في ما يتعلق بالمعلومات التي تم الحصول عليها حول برامج التسلح الجرثومية والبالستية والكيماوية، ولدينا مشاكل مع المعلومات التي يقدمها العراقيون وهي تحتوي على ثغرات واخطاء».

وزاد ان «رسائل الايضاح» التي تسلمها من السلطات العراقية في شأن برامج التسلح «سيتم التأكد منها بدقة».

وستقدم اللجنة في ١١ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري تقريرها نصف السنوي الى مجلس الأمن.

تعويضات الحرب

في جنيف قال ديبلوماسيون ومصادر في الامم المتحدة ان طلب العراق منحه مشاركة اكبر في عمل اللجنة المكلفة ملف تعويضات حرب الخليج بحث خلال اجتماع عقدته الدول الـ ١٥ الاعضاء في مجلس الامن في العاصمة السويسرية.

وكان العراق طلب منحه ساعتين لعرض وجهة نظره لمشاركة كاملة في الجلسة الرسمية المقبلة للمجلس التوجيهي للجنة المقرر عقدها في الرابع عشر من الشهر الجاري.

وتعهد ديبلوماسيون غربيون مقاومة منح بغداد فرصة لشن هجوم على صندوق التعويضات الذي انشأه مجلس الأمن في عام ١٩٩١ لتقويم المطالبات بالتعويضات عن خسائر نجمت عن الغزو العراقي للكويت.

سوء التغذية

على صعيد آخر، اكد ممثل منظمة «يونيسف» في العراق، فيليب هيفينك في جنيف ان مؤشرات سوء التغذية ظاهرة في كل انحاء العراق.

وذكر ان حوالى ٤٥٠٠ طفل عراقي دون سن الخامسة يموتون شهرياً نتيجة سوء التغذية، أو امراض كان يمكن معالجتها.

وتمنى تطبيقاً سريعاً للقرار ٩٨٦ الذي يسمح لبغداد ببيع نفط قيمته بليونا دولار على مدى ستة اشهر لشراء مواد غذائية وأدوية.

وكان المفوض العام للشؤون الانسانية في الأمم المتحدة ياسوشي اكاشي، اكد الاثنين الماضي في جنيف ان تطبيق القرار قد يبدأ قبل نهاية السنة.

وقال: «نأمل بدء التطبيق قبل الفترة التي يغطيها النداء لجمع ٣٩٩ مليون دولار لمساعدة المحتاجين من السكان في العراق».

ووجهت دائرة الشؤون الانسانية في الأمم المتحدة النداء قبل نحو اسبوع مؤكدة ان المبلغ ضروري لمساعدة العراقيين حتى كانون الأول (ديسمبر).

بغداد تطلب من القاهرة المشاركة في نشاطات لجنة نزع السلاح

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ تلقت وزارة الخارجية المصرية مذكرة عراقية تطالب بمشاركة مصر في نشاطات اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية، وذلك لضمان عدم خروج اللجنة عن عملها.

ولم يبد المسؤولون المصريون اي تعليق رسمي على المذكرة واكتفوا بالقول ان مصر تدرسها، وان اللجنة شكلت من قبل مجلس الأمن.

وتأتي المذكرة العراقية بعد المحادثات التي اجراها في القاهرة اخيراً وكيل وزارة الخارجية العراقية السيد رياض القيسي مع نظيره السفير عادل الصفتي ومساعد وزير الخارجية المصري للمعاهدات الدولية السفير حسين حسونة.

وقال مندوب العراق لدى الجامعة العربية السفير نبيل نجم لـ «الحياة»، ان بغداد اوفت التزاماتها الدولية ودعا الى اتخاذ اجراءات لرفع الحظر عن بلاده. واعتبر ان ابقاء الحظر بات غير مبرر.

فرنسا عينت ديبلوماسيا لرعاية مصالحها الاقتصادية في العراق

■ باريس - «الحياة» - أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية أمس تعيين الديبلوماسي جاك سارنيللي مندوباً لرعاية المصالح الاقتصادية الفرنسية في العراق.

وقال الناطق باسم الوزارة جاك روميلارت ان سارنيللي سيتولى في اطار قسم رعاية المصالح الفرنسية في العراق مهمة مزدوجة، من خلال السهر على تطبيق برنامج المساعدات الانسانية الفرنسية للعراقيين، والعمل لمساعدة الشركات الفرنسية المعنية بالقرار ٩٨٦ (النفط للغذاء).

وأوضح ان تعيين سارنيللي الذي شغل منصب ملحق تجاري في هانوي، ومناصب عدة في الشرق الأوسط، يندرج في سياق التطبيق المتوقع للقرار ٩٨٦ وما يعنيه من معاملات تجارية، كونه يخول الى العراق بيع نفط قيمته بليونا دولار لشراء مواد غذائية.

وسئل الناطق باسم الخارجية الفرنسية هل قابل هذه الخطوة تعيين ممثل تجاري للعراق في قسم رعاية المصالح العراقية في باريس فأجاب: «لست على علم بذلك».

منظمات لحقوق الانسان تطالب بارسال مراقبين دوليين الى العراق

بلليترو في لندن أجرى محادثات «ايجابية» مع قيادة بارزاني

□ لندن - «الحياة»:

■ اجرى مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الادنى السفير روبرت بلليترو محادثات في لندن امس مع قياديين بارزين في الحزب الديموقراطي الكردستاني الذي يتزعمه السيد مسعود بارزاني.

وقال لـ «الحياة» السيد هوشيار زيباري مسؤول العلاقات الخارجية للحزب الذي شارك في الاجتماع الذي عقد في مقر السفارة الاميركية في العاصمة البريطانية، وحضره ايضاً الممثل الشخصي لبارزاني السيد محسن دزه ئي، ان المحادثات كانت «ايجابية جداً»، واجريت بناء على طلب الجانب الاميركي. لكنه رفض كشف تفاصيل، واكتفى بالقول ان اللقاء استكمال لمحادثات انقرة التي اجراها بلليترو وبارزاني في ١٨ ايلول (سبتمبر) الماضي.

وكانت وزارة الخارجية الاميركية اعلنت ان واشنطن وجهت الدعوة الى وفد من الحزب الديموقراطي الكردستاني لزيارة الولايات المتحدة واجراء محادثات مع مسؤولين.

وقال نيكولاس بيرنز الناطق باسم الوزارة ان مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الادنى وافق على هذه الزيارة خلال اتصال هاتفي ببارزاني.

وكان بلليترو التقى الزعيم الكردي في أنقرة الشهر الماضي بعد استيلاء قوات الحزب بمساعدة الجيش العراقي على أربيل، وإلحاق هزيمة بالاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني).

واعرب بيرنز عن اعتقاده ان زيارة وفد الحزب الديموقراطي لواشنطن ستتم قريباً لكنه لم يذكر موعداً محدداً.

وذكر في بيان صحافي ان مسؤولين اميركيين يعتزمون ايضاً اجراء اتصالات مع الاتحاد الوطني، ولم يتم الترتيب بعد لزيارة وفد من الاتحاد لواشنطن.

الى ذلك، وجّهت منظمات مدافعة عن حقوق الانسان واخرى غير حكومية مذكرة الى الرئيس الاميركي بيل كلينتون دعت فيها الولايات المتحدة الى إدانة «اعمال القمع» التي نفذها النظام العراقي بعد هجوم قواته على مدينة اربيل، ودخولها في ٣١ آب (اغسطس) الماضي. وطالبت باتخاذ اجراءات عاجلة لانقاذ ارواح ناشطي المعارضة العراقية الذين اعتقلتهم عناصر الاستخبارات العراقية والعمل لإطلاقهم، بالاضافة الى مطالبة الأطراف المتحاربة في شمال العراق بوقف الاعمال العسكرية التي تستهدف المدنيين وتهدد اللاجئين الاكراد على الحدود مع ايران.

وايدت المذكرة توصيات قدمها قبل ٤ سنوات المقرر الخاص للامم المتحدة عن العراق تتعلق بتنظيم عملية مراقبة دولية لاوضاع حقوق الانسان في العراق وتأمين موارد بشرية ومالية كافية لتنفيذها. ودعت الادارة الاميركية الى ان تلعب دوراً قيادياً عبر الامم المتحدة في الضغط على الحكومة العراقية كي توافق على هذا الوجود الدولي.

وجاء في المذكرة التي وقعتها عشر منظمات، بينها فرع منظمة العفو الدولية في الولايات المتحدة و «هيومان رايتس واتش» و«مركز ضحايا التعذيب»، ان «الحكومة العراقية تتورط مجدداً في إنتهاكات خطرة لحقوق الانسان على رغم القرار ٦٨٨، وبعد خمس سنوات على انشاء «المنطقة الآمنة» من قبل الولايات المتحدة وحلفائها في شمال العراق.

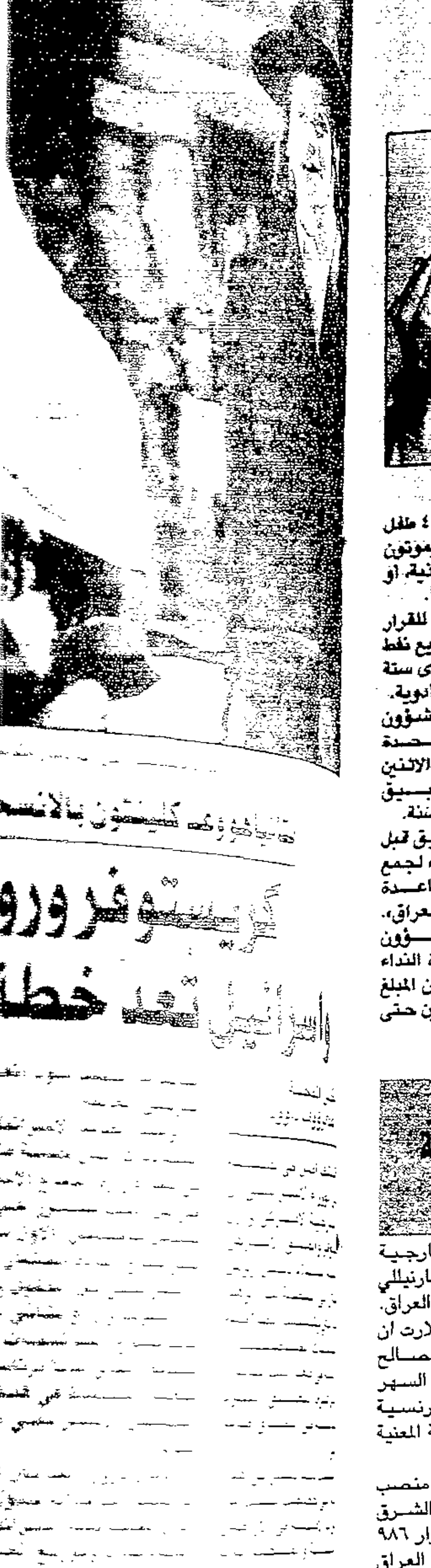
واشارت المذكرة الى ان القوات العراقية نفذت اعدامات بحق ٩٦ معارضاً اثر استيلائها على اربيل، وان الضحايا كان عيّنهم «المؤتمر الوطني العراقي» في ٣٠ آب الماضي لمراقبة اتفاق لوقف النار بين الحزب الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني.

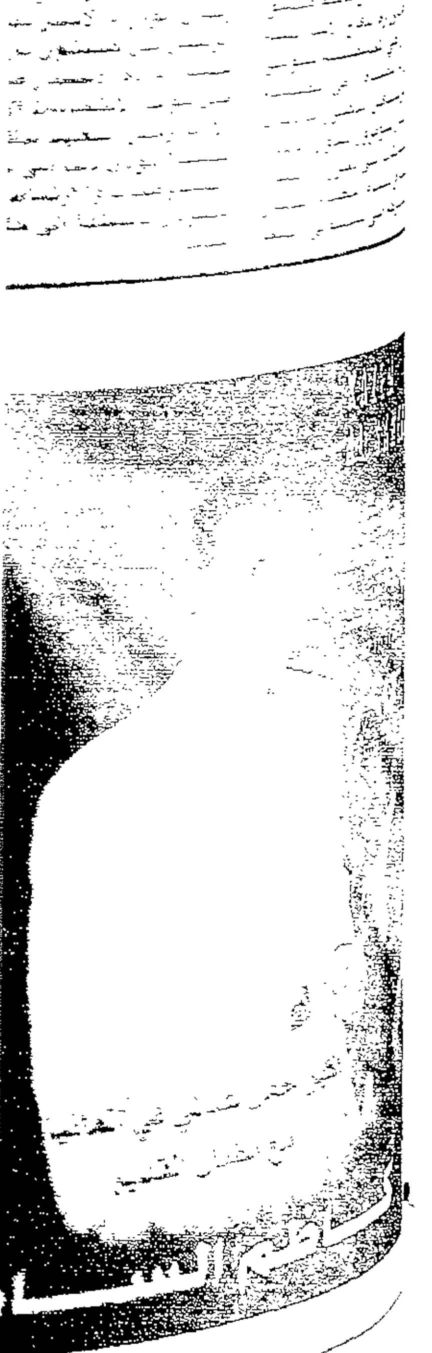
وطالبت بتحديد هوية «المسؤولين في الحزب الديموقراطي الكردستاني والحكومة العراقية الذين امروا بتنفيذ الاعدامات ونفذوها ومعاقبتهم». واضافت ان «الولايات المتحدة يجب ان تسرع الجهود لاقامة محكمة دولية تملك السلطة القضائية لمعاقبة المسؤولين عن أعمال كهذه».

ورحبت المنظمات المدافعة عن حقوق الانسان باطلاق حزب بارزاني حوالي ١٢ من اعضاء الاتحاد اخيراً، ضمنهم فؤاد معصوم الرئيس السابق للحكومة الكردية، لكنها لفتت الى إستمرار اعتقال أعضاء آخرين في الاتحاد وفي «الحزب الوطني التركماني العراقي» وتنظيمات اشورية وجماعات معارضة عراقية وكردية.

وأفادت ان عدداً كبيراً من ناشطي المعارضة العراقية، ربما يصل الى ١٥٠٠ شخص، اعتقلوا خلال عمليات تفتيش ودهم لمنازلهم في اربيل على أيدي مسؤولين في اجهزة الاستخبارات العراقية.

وحضت المذكرة الحكومة الاميركية على اجلاء «جميع الاشخاص المهددين بالاضطهاد الذين توليهم الولايات المتحدة اهتماماً انسانياً خاصاً، واعادة توطينهم في اميركا.





اتفاق على اعادة فتح ممر للبضائع في غزة

■ القدس المحتلة - أ ف ب - بثت الاذاعة الاسرائيلية ان الاسرائيليين والفلسطينيين توصلوا امس الى تسوية لاعادة فتح ممر «كارني» الذي يستخدم في نقل البضائع على مدخل قطاع غزة.

وتطالب اسرائيل بأن يكون عناصر الشرطة الفلسطينية على هذا الممر عزلاً في اعقاب المواجهات الدامية التي وقعت الأسبوع الماضي بين الجيش الاسرائيلي والمتظاهرين الفلسطينيين المدعومين من رجال الشرطة، فيما عارضت الشرطة الفلسطينية هذا الاجراء.

واثر مفاوضات صعبة وصلت خلال مرحلة الى طريق مسدود تم التوصل الى تسوية يسمح بموجبها لعناصر الشرطة بحمل المسدسات.

وتسمح اسرائيل في الوقت الراهن نقل البضائع خصوصاً المواد الغذائية عبر ممر «كارني» فقط عند الحدود الجنوبية لقطاع غزة.

ويفرض الجيش الاسرائيلي منذ اسبوع حصاراً مشدداً على قطاع غزة وكبرى مدن الضفة الغربية ويمنع خروج سكانها او دخولهم.

وتبلغ خسائر القطاع الزراعي الفلسطيني ٢,٥ مليون دولار يومياً في الضفة الغربية وقطاع غزة كما تفيد التقديرات الفلسطينية.

الرئيس الفلسطيني التقى بن علي وشيراك ورومانو برودي

مبادرة فرنسية - ايطالية لتحريك السلام وباريس تشدد على الدور الأوروبي

■ باريس، نابولي، تونس - «الحياة»، أ ف ب، رويتر - انتقل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات إلى باريس أمس من نابولي التي قضى فيها ساعتين. وصرح الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي أمس ان وزيري الخارجية الفرنسي والايطالي سيعرضان على اجتماعات الاتحاد الأوروبي في دبلن اليوم مبادرة مشتركة تهدف إلى تحريك عملية السلام في الشرق الأوسط.

وقال شيراك في مؤتمر صحافي مشترك عقد في ختام القمة الفرنسية - الايطالية في نابولي ان هيرفيه دو شاريت ولامبرتو ديني سيقترحان على وزراء خارجية الدول الأخرى الأعضاء في الاتحاد الأوروبي اليوم السبت تأكيد «رغبة أوروبا في المشاركة في تحريك عملية السلام» في الشرق الأوسط.

وقال وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني لـ «رويتر» إن من المهم بالنسبة للاتحاد الأوروبي «ان يظهر احساسه بالاتجاه العام وان يوضح تصوره عن الكيفية التي يتعين ان تسير بها هذه العملية».

وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت بان فرنسا تعلق أهمية بالغة على توصل المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية التي ستستأنف عند حاجز اريز إلى تقدم ملموس على صعيد تطبيق الاتفاقات القائمة بين الجانبين، وحذر من التباعد الذي لا يزال قائماً في مواقف الطرفين.

ورأى أن قرار استئناف المفاوضات التي أسفرت عنه قمة واشنطن «خطوة اولى ضرورية»، ودعا الأطراف المعنية إلى «تجنب أي عنف والقيام بما أمكن لإعادة احلال أجواء الثقة الضرورية لحسن سير هذه المفاوضات».

وأضاف ان فرنسا «تحيي الجهود التي تقوم بها الأطراف المختلفة لإعادة اطلاق مسيرة السلام» وأن السلطات الفرنسية «مستعدة للتقدم بمساعدتها الناشطة والملموسة للوصول إلى هذا الهدف، جنباً إلى جنب مع الشركاء الآخرين في المنطقة ووفقاً للطلب الذي وجه إليها من قبل الأطراف الاقليمية».

وعن موقف الرئيس المصري حسني مبارك من قمة واشنطن قال روميلارت: «نتفهم تماماً موقفه الذي ينطلق من اعتبار انه لو أعد القمة بشروط اخرى لكان أمكن أن تسفر عن نتائج ملموسة»، مشيراً إلى أن هذه القمة «سمحت بالطبع باستئناف المفاوضات، لكن المواقف لا تزال متباعدة جداً بعد انتهاء الاجتماع».

وتابع أن فرنسا تعتبر القمة «انطلاقة جديدة للمفاوضات التي سيلعب فيها الرئيس مبارك الذي تقيم فرنسا اتصالاً وثيقاً معه دوراً رئيسياً».

وكان مقرراً أن يلتقي عرفات شيراك مساء أمس. ووصل عرفات إلى نابولي بعد ظهر أمس للقاء رئيس الحكومة ووزير الخارجية الايطالي. ولم يدل عرفات بأي تصريحات لدى مغادرته ايطاليا.

وكان الرئيس الفلسطيني التقى في تونس الرئيس زين العابدين بن علي في حضور رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير السيد فاروق قدومي (ابو اللطف) وامين سر اللجنة التنفيذية السيد محمود عباس (أبو مازن).

وقال عرفات في تصريحات أدلى بها بعد اللقاء إنه اطلع بن علي على فحوى لقاء واشنطن. ووصف قرار الدعوة للاجتماع بأنه «شجاع بالنظر للظروف الصعبة الراهنة».

وشدد على أن «الموقف الفلسطيني واضح تجاه الأحداث (الأخيرة) ومضمونه اننا لا يمكن ان نتنازل عن أي حق من حقوقنا تحت أي ظرف من الظروف».

وأضاف انه اطلع بن علي ايضاً على الأوضاع في الأراضي الفلسطينية واستمع إلى آرائه في هذا الشأن، واشاد «بدعم تونس الرسمي والشعبي للموقف الفلسطيني، خصوصاً في المراحل الصعبة».

... وقلق بريطاني لتعثر العملية

□ لندن - «الحياة»:

■ أعرب وزير شؤون الشرق الأوسط في وزارة الخارجية البريطانية جيريمي هانلي عن القلق الشديد لحكومته لما آلت اليه عملية السلام في الشرق الأوسط وعن اهتمامها البالغ بعمل كل ما في وسعها لاعادتها الى مسارها الصحيح.

وطالب هانلي اسرائيل بتنفيذ الاتفاقات المتعلقة باعادة الانتشار في الخليل واطلاق المعتقلين الفلسطينيين والبدء بالمرحلة المقبلة من المفاوضات وعدم استباق نتائج مفاوضات الوضع النهائي بما في ذلك الاستيلاء على الأراضي وهدم المنازل وبناء المستوطنات أو توسيعها.

وكان هانلي يتحدث خلال لقاء ووفد من مجلس السفراء العرب في بريطانيا ترأسه عميد السلك العربي السفير المصري محمد شاكر، وضم سفراء لبنان وسورية والمغرب والأردن والكويت وعمان ومفوض فلسطين ورئيس مكتب الجامعة العربية. وطالب الوفد الحكومة البريطانية باتخاذ موقف ناشط وضاغط تجاه الحكومة الاسرائيلية على الصعيدين الثنائي والاوروبي.

من جهة اخرى، أشار هانلي الى ضرورة الاهتمام بالوضع الاقتصادي المأسوي للفلسطينيين والى ضرورة رفع الحصار عنهم وازالة العقبات امام تنقلاتهم. وذكّر بأن ما حققته اسرائيل من فوائد اقتصادية على صعيد علاقاتها الاقليمية وكذلك روابطها مع الاتحاد الاوروبي، يعتمد الى حد كبير على استمرار عملية السلام.

ووعد الوزير بأن حكومته ستقوم بنشاط فاعل من اجل تثبيت السلام في منطقة الشرق الأوسط لأن ذلك في مصلحة بريطانيا وأوروبا والمجتمع الدولي.

أميركا تلغي الرسوم الجمركية على البضائع من الضفة والقطاع

■ شوتوكوا (الولايات المتحدة)، اوتاوا - أ ف ب - أعلن البيت الابيض ان الولايات المتحدة ألغت الرسوم الجمركية عن كل البضائع المستوردة من قطاع غزة والضفة الغربية بهدف المساعدة على تنمية اقتصاد الأراضي الفلسطينية.

وجاء في بيان نشر في شوتوكوا في ولاية نيويورك ان تطبيق هذا الاجراء بدأ اعتباراً من مساء الاربعاء مع توقيع الرئيس بيل كلينتون على قانون في هذا المعنى يشكل «دعماً اميركياً ملموساً لعملية السلام» وبالتالي «تعاوناً اقتصادياً كبيراً بين اسرائيل والأردن ومصر والسلطة الفلسطينية».

ويعطي القانون المنتجات المستوردة من الأراضي الفلسطينية وضعاً مشابهاً لتلك المستوردة من اسرائيل.

وأوضح البيان ان الغاء كل الرسوم الجمركية «سيكون مناسبة جديدة لخلق وظائف للفلسطينيين» في الأراضي الفلسطينية «وسيجلب الاستثمارات الاجنبية الى الضفة الغربية وقطاع غزة».

وتابع البيان ان السلطة الوطنية الفلسطينية قبلت في المقابل الغاء الرسوم الجمركية عن البضائع الاميركية المصدرة الى الأراضي الفلسطينية وتعهدت بـ «دعم كل الجهود المبذولة من اجل انهاء كل انواع المقاطعة التي تفرضها الجامعة العربية على اسرائيل».

«هيومان رايتس ووتش»: اغلاق الأراضي الفلسطينية انتهاك للقانون الدولي

□ لندن - «الحياة»:

■ اعربت منظمة «هيومان رايتس ووتش» لحقوق الانسان عن قلقها من تدهور الاوضاع الانسانية في المناطق الفلسطينية بسبب الحصار الذي تفرضه اسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة وعزل القرى عن بعضها في الضفة، معتبرة ان ذلك احد اشكال سجن الفلسطينيين في مناطقهم اضافة الى ان اسرائيل تنتهك التزاماتها وفق القانون الدولي.

وجاء في بيان اصدرته المنظمة امس ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ناقشت تخفيف الحصار وتم تحقيق بعض التقدم في هذا المضمار خلال الأشهر القليلة الماضية «لكن مع كل ازمة جديدة تعيد اسرائيل فرض الحصار آلياً على الأراضي الفلسطينية بطريقة ينجم عنها ضرر يصيب الفلسطينيين من دون تمييز ومن دون القيام بمجهود حقيقي» لتخفيف هذه المعاناة. وأضاف البيان ان لفرض الحصار هذه المرة آثاراً أشد خطورة بسبب نقص المواد الطبية الأساسية وعدم السماح للمرضى بالمرور من منطقة الى أخرى.

«المنظمات التونسية غير الحكومية» تستغرب الصمت عن الانتهاكات الاسرائيلية

□ لندن - «الحياة»:

■ اعرب «مجمع المنظمات التونسية غير الحكومية» عن القلق من «التطورات الخطيرة في الأراضي الفلسطينية نتيجة الاستفزازات الصادرة عن السلطة الاسرائيلية» معلناً ادانته للممارسات «القمعية للحكومة الاسرائيلية» ومجدداً «تضامنه الكامل مع الشعب الفلسطيني الشقيق في محنته».

ووجه المجمع في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه نداء الى كل بلدان العالم والهيئات الاقليمية والدولية والمنظمات غير الحكومية «للمساهمة في وضع حد لسياسة الاستفزاز التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية ولإرادتها الجلية في مواصلة احتلال الأراضي الفلسطينية ونسف مسار السلام في الشرق الأوسط». وجاء في البيان: «في الوقت الذي تتعالى فيه أصوات الرأي العام الدولي وعديد الأصوات من داخل اسرائيل ذاتها، لشجب المجازر فان مجمع المنظمات التونسية غير الحكومية يتساءل عن الاسباب التي تكمن وراء هذا الصمت المطبق لبعض المنظمات الانسانية، لا سيما في اوروبا».

امرأة فلسطينية بين يهوديين متدينين و شرطيين اسرائيليين في القدس الشرقية (رويتر)

نتانياهو وعد كلينتون بالانسحاب من الخليل قبل الانتخابات الاميركية؟

كريستوفر وروس في المنطقة غداً واسرائيل تُعدّ خطة شاملة لتخفيف الحصار

□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داوود:

■ كشف امس في جلسة مجلس الوزراء الاسرائيلي ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر والمنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس سيصلان الى المنطقة غداً، وهو اليوم الذي يشهد انطلاقة المحادثات الفلسطينية - الاسرائيلية في معبر بيت حانون (مدخل غزة) لتطبيق البنود العالقة في اتفاق طابا المرحلي.

وحسب ما ذكر في هذه الجلسة التي خصصت للبحث في التطورات الامنية في الاراضي الفلسطينية والمحادثات السياسية التي جرت في قمة واشنطن، فان كريستوفر سيلتقي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في القدس الغربية والرئيس ياسر عرفات في غزة الاحد، فيما سيلتقي وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي ورئيس الدولة العبرية عزرا وايزمان بعد غد الاثنين.

وسيبقى روس على اطلاع على ما يجري في محادثات بيت حانون التي ستستهل بجلسة منفردة لرئيسي لجنة التوجيه والمراقبة العليا الفلسطينية - الاسرائيلية وزير الحكم المحلي الدكتور صائب عريقات ودان شومرون، رئيس الاركان الاسرائيلي السابق ومن ثم تستكمل اللجنة الاجتماع بكامل هيئتها.

وقال الناطق باسم منسق نشاطات وزارة الدفاع الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية شلومو درور لـ «الحياة»: «في الجلسة الاولى سيناقش الدكتور عريقات والجنرال شومرون جدول اعمال المحادثات التي تقرر ان تكون مكثفة واسماء اعضاء اللجان المشتركة التي ستتولى لاحقاً التأكد من تنفيذ بنود اتفاق طابا المرحلي العالقة».

وعقد الطاقم الاسرائيلي لهذه المحادثات امس جلسة مشاورات في مقر وزارة الدفاع الاسرائيلية في تل ابيب تقرر على اثرها تشكيل طاقمين، الاول سيعنى بموضوع اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من الخليل برئاسة دان شومرون، والثاني سيعنى بموضوع الترتيبات الامنية لتطبيق اتفاق طابا برئاسة رئيس شعبة التخطيط في هيئة اركان الجيش الاسرائيلي شاؤول سوفار.

وقال درور: «لقد كان اجتماعاً تنسيقياً اعد خلاله جدول الاعمال الذي تقترحه اسرائيل لهذه المفاوضات وتوزيع المسؤوليات على كل شخص في اللجنة وما نريد طرحه في المفاوضات وما لا نريد طرحه». واضاف: «ما اريد قوله هو اننا سنجلس بجدية مع الفلسطينيين، نريد مفاوضات مكثفة للوصول الى تفاهم يمكننا من تطبيق البنود العالقة في الاتفاق».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي كشف امس في حديث اذاعي مع صوت اسرائيل باللغة العربية انه تقرر في واشنطن تشكيل لجان مشتركة ستعمل مباشرة على تحديد الخطوات لتنفيذ اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من الخليل والذي كان يفترض ان يتم نهاية شهر آذار (مارس) الماضي.

وذكرت افتتاحية صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي وعد الرئيس بيل كلينتون بأن تنتهي عملية اعادة الانتشار من الخليل قبل موعد الانتخابات الاميركية، الا انه رفض التعهد بذلك علانية لئلا يؤدي ذلك الى عرقلة المفاوضات والارتباط بتواريخ سيؤدي تأجيلها الى خلق ازمات جديدة.

وكتبت صحيفة «جيروزاليم بوست» امس ان نتانياهو اكد استعداده لانهاء المفاوضات مع الفلسطينيين في ٤٥ يوماً، لكن رئاسة مجلس الوزراء نفت بشدة هذا النبأ.

وعاد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس ليجدد مطالب اسرائيل بإدخال تعديلات على اتفاق سابق توصلت اليه اسرائيل مع السلطة الفلسطينية في شأن الخليل، الا ان السلطة الفلسطينية طالبت بتنفيذ الاتفاقات بحذافيرها مشيرة الى انها لن تعيد التفاوض على اي موضوع تم الاتفاق عليه.

وكان موردخاي عرض قبل اسابيع على عرفات في اجتماع لهما عقد في غزة خطة بلورتها وزارة الدفاع الاسرائيلية بهذا الشأن طالبت بتولي اسرائيل مسؤولية الامن بصورة مطلقة على المستوطنين في المدينة وحرية عمل الجيش الاسرائيلي في بقية انحاء المدينة التي ستخضع لسيطرة السلطة الفلسطينية الا ان عرفات رفض هذه المطالب.

من جهة ثانية اعلن ان وزارة الدفاع الاسرائيلية اعدت قبل يومين خطة شاملة لتخفيف الحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية «لكن خطوة - خطوة وبما يتلاءم مع الهدوء في الاراضي الفلسطينية».

واكد رئيس الوزراء الاسرائيلي ذلك ايضاً مشيراً الى ان الايام القريبة المقبلة ستشهد رفع الحصار الداخلي الذي فرض على الاراضي الفلسطينية عقب الاحداث الاخيرة ومنع تنقل الفلسطينيين بين القرى والمدن الفلسطينية.

وكان هذا الموضوع من بين المواضيع الكثيرة التي أدرجت على جدول أعمال مجلس الوزراء الاسرائيلي اضافة الى امكان ارجاع الدبابات الاسرائيلية الموجودة على مداخل المدن الفلسطينية منذ ايام الى مواقعها الخلفية.

ورفض وزير الامن الداخلي الاسرائيلي اينغدور كهلاني ارجاع الدبابات معتبراً ان بقاءها في مكانها سيسهم في ارجاع الهدوء الى الاراضي الفلسطينية. وقال ان اسرائيل سلّمت السلطة الفلسطينية اول من امس ورقة عمل تتضمن وجهة النظر الاسرائيلية في ما يتعلق بتنفيذ اتفاق طابا المرحلي.

لكن حسن عصفور، المدير العام لوزارة شؤون المفاوضات، لم يؤكد ذلك وقال لـ «الحياة»: «رئيس الوزراء الاسرائيلي يريد شق نفق اسفل بنيان الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي بادعاءات امنية ليهدمه بالطريقة نفسها التي اشعل بها المنطقة حينما افتتح النفق اسفل المسجد الاقصى».

الشرطة الاسرائيلية تنتشر حول المسجد الأقصى والقدس
هدوء في الأراضي الفلسطينية

■ القدس المحتلة - أ ف ب - تفرق آلاف المصلين الفلسطينيين أمس بهدوء في ظل الاجراءات والترتيبات التي اتخذتها السلطة الفلسطينية لمنع اندلاع مواجهات مع الاسرائيليين.

وأمّ صلاة الجمعة في المسجد الأقصى في القدس نحو ١١ ألف مصلٍ تفرقوا بهدوء، باستثناء مجموعة من الشبان رشقت الشرطة الاسرائيلية بالحجارة من دون وقوع اصابات.

ولم تدخل الشرطة الاسرائيلية منطقة المسجد الأقصى حيث حضّ الائمة نحو ٥٠٠ متظاهر على التفرق، فيما عمدت الشرطة الى اجلاء عدد من اليهود المتدينين تجمعوا أمام حائط المبكى في القدس الشرقية تحسباً لتعرضهم لرشق الحجارة من المسجد الأقصى، بحسب ما أفاد مراسل وكالة «فرانس برس».

وتدخل نواب عرب في الكنيست (البرلمان الاسرائيلي) بينهم عبدالوهاب دراوشة وطلب الصانع وعبدالمالك دهامشة الذين شاركوا في صلاة الجمعة لتهدئة الوضع بناء على توصية فلسطينية للحيلولة بين المصلين ورجال الشرطة.

ونشرت الشرطة الاسرائيلية آلافاً عدة من رجالها حول المسجد الأقصى وفي شوارع القدس الشرقية تحسباً لوقوع مواجهات.

وفي الضفة الغربية انتشر رجال الشرطة الفلسطينيون في وسط المدن الرئيسية وعلى مداخلها القريبة من الحواجز العسكرية الاسرائيلية وانتهت الصلوات فيها من دون تسجيل مسيرات أو تظاهرات.

وألغت السلطة الفلسطينية مهرجاناً شعبياً كان مقرراً اقامته في رام الله لتأبين الفلسطينيين الذين سقطوا في الصدامات التي اندلعت في الخامس والعشرين من أيلول (سبتمبر) الماضي.

وشاهد مراسل وكالة «فرانس برس» عناصر من جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني كانوا يتجولون منذ الصباح في شوارع مدينة الخليل جنوب الضفة للتأكد من عدم وقوع مواجهات. وعقد اجتماع في مقر بلدية الخليل ضم شخصيات فلسطينية وبحث في سبل تهدئة الوضع في المدينة.

وكانت الخليل التي لا تزال تخضع لحظر تجول يفرضه الجيش الاسرائيلي لليوم السابع على التوالي شهدت مواجهات عنيفة بين السكان والجنود الاسرائيليين في الأيام الماضية.

وفي قطاع غزة انتهت صلاة الجمعة بهدوء، وأكد خطيب مسجد فلسطين في مدينة غزة أمام آلاف المصلين على «ضرورة الوحدة الوطنية امام المتطرف نتانياهو» في اشارة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي.





جبهة التحرير الجزائرية تفتح الباب لعودة القيادات العسكرية

□ الجزائر - «الحياة»:

■ انهت اللجنة المركزية لحزب «جبهة التحرير الوطني الجزائرية» التي عقدت دورتها الطارئة في مركز الاعمال في زرالدة (ولاية تيبازا) يومي ٢ و٣ الجاري، اعمالها بالمصادقة على اربع لوائح هي: لائحة السياسة - اللائحة النظامية - لائحة الدعوة الى مؤتمر الجبهة - ولائحة تعديل مضمون المادة ٧٧ من القانون الاساسي لجبهة التحرير.

والتقى الأمين العام للجبهة السيد بوعلام بن حمودة قبل ساعات من المصادقة على هذه اللوائح، الرئيس اليمين زروال في اثناء اشراف رئيس الجمهورية على حفلة اختتام الندوة الاقتصادية والاجتماعية مساء اول من امس.

واشادت جبهة التحرير في «لائحة السياسة العامة» المصادق عليها بدور الجيش «في الحفاظ على كيان الدولة» واعلنت رفضها لـ «ممارسة العنف للوصول الى السلطة او البقاء فيها». ودانت «مظاهر التقتيل والتخريب والتدمير الذاتي».

واوصت اللائحة الأمين العام للحزب بتحديد موقف الجبهة من عرض رئيس الجمهورية على الأحزاب - وبينها جبهة التحرير - بالالتحاق بالمجلس الوطني الانتقالي وتوسيع الحكومة.

وتعني هذه التوصية ان دخول جبهة التحرير الحكومة الموسعة المرتقبة بات شبه اكيد. واوصت اللائحة السياسية ايضاً السيد بن حمودة بانشاء لجنة وطنية للتحضير الجيد للمشاركة في الانتخابات التشريعية والمحلية (العام المقبل).

وتناولت اللائحة مجريات الاحداث الدولية. وابدت أسفها لتدهور الأوضاع في فلسطين والعراق وليبيا والصحراء الغربية. واهابت بجامعة الدول العربية والمجتمع الدولي اتخاذ «قرارات منصفة الى جانب الشعب الفلسطيني الجريح». وجددت مساندتها «الشعب الصحراوي».

واقرت اللجنة المركزية للجبهة تعديل المادة ٧٧ من النظام الداخلي للحزب بغالبية ١٧٠ صوتاً في مقابل صوت واحد. وبموجب التعديل سيشارك في المؤتمر المقبل للجبهة الأعضاء المؤسسون لجبهة التحرير وفي مقدمهم الضباط الكبار المتقاعدون والعاملون، وقياديو مختلف المؤتمرات السابقة، الى جانب اعضاء اللجنة المركزية وقادة الحزب في التنظيمات والجمعيات الوطنية.

ويعتبر بعض المصادر ان هذا التعديل يمهد لاسترجاع جبهة التحرير الوطني موقعها القديم في السلطة. ونقل عن عضو قيادي في الجبهة ان بعض القيادات العسكرية المحسوبة على جبهة التحرير طلب حضور المؤتمر المقبل، علماً ان المادة ٧٧ - قبل التعديل - كانت لا تخول لها ذلك.

ويعتقد ان عودة قيادات الجيش الى جبهة التحرير بعد مرحلة متطورة في عودتها الى الحكم. وسيضمن ذلك للسيد بن حمودة تشكيلة المندوبين الجدد، لا سيما من اصحاب النفوذ والقرار في السلطة.

ولوحظت في الاجتماع الأخير للجبهة عودة السيد احمد بن شريف الذي كان رئيساً للدرك الوطني سابقاً. وهو عقيد ومرشح لرئاسة الجمهورية في انتخابات ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥.

واشارت «لائحة دعوة المؤتمر» السابع للجبهة في مادتها الأولى الى انه سيكون في «دورة عادية لمجرد استكمال التحضيرات في مجالي التنظيم والنصوص». وتخول المادة ١٢ للأمين العام والمكتب السياسي صوغ المشاريع المطروحة على المؤتمر بعد مؤتمرات تمهيدية في المناطق الجزائرية. ولم تحدد اللائحة موعد المؤتمر. لكن عدداً من المشاركين في اعمال اللجنة المركزية اكد انه سينعقد بعد الانتخابات التشريعية في النصف الاول من العام المقبل.

وتتحدث «اللائحة النظامية» عن ضرورة الالتفاف حول برنامج الحزب. ونتمنى تعديل المادة ٧٧ من النظام الداخلي، وتكلف الأمين العام للحزب دعوة الجميع الى العمل الميداني. وتدعو اللائحة لجنة الرقابة والانضباط الى «البت في القضايا الانضباطية»، وتكلف الأمين العام احالة الملفات عليها، وتعويض الأعضاء المستقيلين من الهيئة التنفيذية، في اشارة صريحة الى استقالة رئيس البرلمان السابق السيد عبدالعزيز بلخادم في الدورة الأخيرة. ومن غير المستبعد ان تتخذ لجنة الانضباط اجراءات ايضاً ضد رئيس الحكومة السابق مولود حمروش وجماعته الموقعة على البيان الذي وزع آخر الشهر الماضي على الصحافة الجزائرية عشية انعقاد الدورة (يتضمن البيان انتقادات لقيادة بن حمودة).

وترددت معلومات مفادها ان عملية استرجاع القيادة الجديدة للجبهة للمقرات الحزبية التي سحبت منها في عهد الأمين العام السابق السيد عبدالحميد مهري، صاحبها استرجاع قيادة الجيش الوطني الشعبي للمقرات التي اعطيت، في عهد الرئيس السابق الشاذلي بن جديد، لهيئات الحكومة. وعلم ان قيادة الجيش لمنطقة حسين داي (وسط العاصمة) استرجعت دار الصحافة التي كانت تحوي صحيفتي «الشعب» و«المساء» الحكوميتين.

المانيا: تثبيت حق اللجوء لرابح كبير وعائلته

□ بون - من اسكندر الديك:

■ اكدت امس محكمة المانية حق اللجوء السياسي للشيخ رابح كبير، رئيس الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ الجزائرية بعد انتظار دام اكثر من ثلاث سنوات. ويعطيه قرار المحكمة الحق في البقاء في المانيا نهائياً بصفة لاجئ سياسي.

ورفضت المحكمة الادارية العليا في ولاية شمال رينانيا ووستفاليا، حيث يعيش كبير رسمياً في محيط مدينة كولونيا وفي شكل غير رسمي في مدينة آخن، الاعتراض الذي قدمه المفوض الاتحادي لشؤون اللاجئين في المانيا ضد الاعتراف بكبير كلاجئ سياسي، مؤكدة حقه في الحصول على هذه الصفة. وجاء في قرار المحكمة الادارية العليا ان قرار المحكمة الادارية البدائية الايجابي في هذا الشأن لناحية الاعتراف بكبير وعائلته كلاجئين سياسيين في المانيا «لم يكن يشوبه لا النقص من حيث الدعوى المقامة ولا الابتعاد عن القوانين الاساسية في هذا الصدد». يذكر ان المحكمة الادارية البدائية في آخن كانت قررت في كانون الثاني (يناير) الماضي اعطاء رابح كبير وعائلته المكونة من زوجته واولاده الخمسة صفة «الملاحقين السياسيين»، إلا ان المفوض الاتحادي لشؤون اللاجئين قدم اعتراضاً على القرار امام المحكمة الادارية العليا في الولاية.

ومعروف ان الشيخ كبير هرب من الجزائر بعد الغاء نتائج الانتخابات العامة فيها (التي كانت تشير الى فوز الجبهة بغالبية المقاعد البرلمانية) وتسلم حكومة عسكرية - مدنية زمام الامور فيها. ووصل مع عائلته الى المانيا عام ١٩٩٢ وقدم طلباً للجوء السياسي. وصدر في حقه في الجزائر عام ١٩٩٣ قرار غيابي بالاعدام مع ٢٥ آخرين.

واتسمت العلاقات بين كبير والسلطات الالمانية المختصة بالتوتر في السنتين الماضيتين كونه لم يلتزم اكثر من مرة بعدم الادلاء بتصريحات سياسية تتعلق بالوضع في الجزائر وعلى اعتبار ان قانون اللجوء في البلاد يحظر ذلك على اللاجئين. واضطر كبير مرات عدة الى دفع غرامات مالية بسبب التصريحات التي كان يدلي بها. وتجدر الاشارة ايضاً الى ان نجلي زعيم جبهة الانقاذ عباسي مدني يحاكمان منذ اشهر في مدينة دوسلدورف مع آخرين بتهمة الانتماء الى تنظيم اجرامي وشراء اسلحة ومتفجرات وتهريبها الى الجزائر. وقد حصل ولدا مدني العام الماضي على حق اللجوء السياسي في المانيا ايضاً.

انهى زيارة لمدريد مؤكداً التمسك بسبتة ومليلية

البصري: عادية ومحدودة مشاكل المغرب واسبانيا

□ الرباط - من محمد الاشهب:

■ وصف وزير الداخلية المغربي السيد ادريس البصري المشاكل بين المغرب واسبانيا بانها «عادية وصغيرة» تدخل في نطاق العلاقات التقليدية بين «بلدين جارين». وقال في ختام زيارة لمدريد: «ليست هناك مشاكل ولا عراقيل كبيرة بين البلدين. وسيتم التوصل الى تسوية الخلافات الصغيرة في اطار التفاهم واحترام سيادة البلدين»، في اشارة الى التزام المغرب المطالبة باسترداد مدينتي سبتة ومليلية اللتين تحتلهما اسبانيا شمال البلاد. واوضح البصري ان البلدين تحدوهما «ارادة مشتركة» بين تجسيد الاتفاقات المبرمة على ارض الواقع.

اما وزير الداخلية الاسباني خايمي مايور اوريخا فقال ان العلاقات المغربية الاسبانية جيدة «ويمكن حل كل المشاكل التي تشغل البلدين عن طريق الحوار». ورأى أن المحادثات التي اجراها نظيره المغربي مع المسؤولين الاسبان ستمكن من تحقيق تقدم في شأن المشاكل العالقة «كون التعاون الدولي يعتبر عنصراً اساسياً في حل مشاكل السياسة الداخلية لاسبانيا». وكان البلدان اتفقا على تشكيل ثلاث لجان مختصة مكلفة تحديد هوية المهاجرين الذين يقيمون بطرق غير شرعية، ولا يتحدرون من أصول مغربية، واخرى مكلفة تعزيز التعاون في مجال مكافحة المخدرات، ولجنة ثالثة للبحث في وسائل مراقبة الهجرة غير المشروعة ستبدأ اعمالها الاثنين المقبل.

وكانت حكومة مدريد تمنت على المغرب المساعدة في ترحيل المهاجرين الافارقة والمغاربيين الذين يعبرون نحو اسبانيا عبر منافذ سبتة ومليلية. وقال الوزير البصري في خصوص هذه القضية: «يجب عرض حلول انسانية بالاضافة الى الجوانب القانونية، لان المهاجرين ليسوا سلعاً ولا ادوات وانما أناس لهم كرامتهم. ومن واجب كل حكومة احترام هذه الحقوق».

الى ذلك، انتقدت مصادر من احزاب المعارضة موقف الحكومة الاسبانية ازاء ارجاء البحث في مستقبل مدينتي سبتة ومليلية. وقالت «العلم» التي يصدرها حزب الاستقلال المعارض امس: «المغرب ليس رجل حراسة للاستعمار الاسباني». واضافت ان المشاكل يجب ان تثار في العمق بين البلدين وفي مقدم هذه المشاكل تحرير المدينتين المحتلتين عن طريق الحوار البناء.

رحلة في خمس مدن

تتمة الصفحة الاولى

في كل مدينة يبحث طمبينار عن الماضي ويناقش الحاضر ويتوقف عند حدث ما من حياته. وهو يعطي مساحة واسعة لاسطنبول، المدينة التي ولد فيها، ولحنين «ينبثق منه الوجه الحقيقي لاسطنبول» حسب كلامه، ويقول: «انها المدينة بحد ذاتها، وبكل خصوصياتها، حتى العادي منها، التي تغذّي في داخلنا هذا الشعور».

يكتب عن احياء المدينة وعن باعتها ودكاكينها، عن اشجارها وينابيعها وعن أيام الاعياد فيها سابقاً، عندما كانت كل طبقات المجتمع تختلط في التسليات وتشارك في الافراح. يتذكر المقاهي التي انتشرت في اسطنبول واشتهرت قائلاً: «في تلك المقاهي التي كان يتردد عليها، اعضاء من الطبقة المتوسطة والحرفيين والانكشاريين، وعندما كانت قائمة عند شاطئ البحر الصيادون وملاحو الزوارق، وجد القصاصون الذين كانوا يروون الحكايات ولاعبو الـ «ساز» الذين كانوا يدخلون في مناظرات شعرية. وفي بعض المقاهي، كان يمكن حضور عروض الـ «كراكوز» خلال سهرات رمضان. ونعلم ان هذه الاماكن - التي تحتل مكانة مميزة في كثير من الحكايات الشعبية - بدأت تجذب، منذ نهاية القرن السادس عشر، اعضاء من النخبة اضافة الى كبار الموظفين».

وبعد وصف دقيق وطويل للبوسفور والحياة على ضفتيه، يصل الى بورصة ويكتب: «بين كل المدن التي شاهدتها حتى الآن، لم تحمل واحدة، في رأيي، تراث مرحلة معينة مثل بورصة. السنوات الـ ١٣٠ التي تمتد من فتحها لغاية ١٤٥٣، جعلت منها مدينة تركية كلياً وحددت وجهها الروحي بطريقة ثابتة من اجل المستقبل. مهما كانت التحولات والكوارث والاهمالات التي عانت منها، ومهما كانت مراحل التقدم والسعادة التي مرّت بها، لا تزال تحافظ على اجواء الايام الأولى لتأسيسها، وهي تتعاطى معنا من خلال هذه الاجواء، متنشقة شاعريتها».

يتوقف طمبينار عند الاسماء، اسماء المباني واسماء الابطال ويحللها، ويتوقف عند سواقي المياه التي يصل عددها في بورصة الى ٢٠٠ ساقية، وعند المساجد، بخاصة عند «المسجد الاخضر». وعندما ينتقل الى قونيا، يتكلم طويلاً عن تاريخها وعن تراثها السلجوقي ويقدّمها كالآتي: «بكل معنى الكلمة، قونيا هي ابنة السهوب. تأخذ منه الجمال السري والخفي. تحب السهوب ان تتزين بنكهة من السراب، فمن اي طريق وصلتم الى قونيا، يستقبلكم هذا الانطباع بالسراب».

«من الخارج، تتوارى قونيا عن الانظار ولكنها تبقى خفيّة حتى عندما نعبر سورها. تشبه هذه المدينة سكان الاناضول الاوسط: مثلهم، عندها روح سوية وتبحث عن الوحدة. وهي لا تظهر اي ادعاء، بل ثروتها داخلية كلياً، وان اردتم التقاط روح قونيا، يجب عليكم ان تخضعوا، بطاعة، الى ساعاتها ومواسمها (...). يتطلّب فهم قونيا، مثلما يتطلّب العلم الروحاني للدراويش المولويين، نوعاً من التلقين». لكن طمبينار، لم ينس في كل وقفاته امام الماضي، التفكير الرسمي السائد عندما وضع نصوصه ولم ينسَ انجازات تركيا الجديدة. وفي نصّه عن ارضروم، يتذكّر اتاتورك ويقول: «في ارضروم، رأيت اتاتورك للمرة الأولى (...) كان يمتلك اسلوباً هادئاً جداً لسماع ما يُقال له. إلا انه كان يعرف كيف يضع مسافة غريبة بينه وبين مخاطبيه. وهذه المسافة لم تأت فقط من المناصب ومن المكانة التي كان يحتلّها، بل كانت تنبعث من شخصيته (...). كان اتاتورك من الذين يفرضون انفسهم في كل مناسبة. نظرته، حركاته، تحركات يديه وقسمات وجهه، طريقة تنقله، كل شيء فيه كان يعبّر عن دينامية دائمة. وهذه الدينامية كانت تملأ المساحة حوله بنوع من الارتعاش الصامت...». وارضروم التي اشتهرت كمدينة تجارية عند سفح جبال زيغانا شرقي الاناضول، يستعيد طمبينار وحدتها ودمارها بعد الحرب العالمية الأولى وحرب التحرير التي قادها اتاتورك. يكتب: «في الواقع، الذي اختفى - ولختفي الى الأبد - طريقة حياة، عالم بكامله. ارضروم التي كانت تضم، في ١٨٥٥، اكثر من مئة الف نسمة، كانت تعتمد في ازدهارها على دورها الاقتصادي. اكثر من نصف صادرات ايران ووارداتها كانت تصل من خلال طريق القوافل التي كانت تصل طرابزون بتبريز. هذه الطريق جعلت من ارضروم ما كانت عليه، مدينة شرقية مئة في المئة. في كل سنة، كان يسلك طريق القوافل ٣٠ الف جمل وربما نحو ٦٠ الفاً من البغال. جميع القوافل كانت تمرّ بأرضروم وفيها كانوا يتموّنون، في الذهاب كما في العودة. هنا، كانوا يحدّدون الحيوانات ويصلّحون السروج والاجلال والشكائم والكمائم، او باختصار هنا، كانوا يهتمّون بكل الاشياء غير المضبوطة...». وعندما يصل الى مدينة انقرة التي يخصّها بنصّ قصير، يعود الى ماضيها ويصف احياءها القديمة وقلعتها والدور الذي اخذته مع حرب التحرير ومصطفى كمال. وينتهي بهذه العبارة: «عند هذه الساعة الغسقية، علّمتني قلعة انقرة مرة جديدة ان تاريخ شعب، وإن كان طويلاً، يدور دائماً حول بعض الاعمال الاساسية، وانه مرتبط ببعض الاعمال المقدّسة، وان الاندفاع الخلاق يبقى متعلّقاً بالحفاظ على ايمان يشكّل، في الحقيقة، جوهره الذاتي».

انتقلت الى رحمته تعالى السيدة الفاضلة المغفور لها

شيخة بنت محمد ناصر

عن عمر يناهز الخامسة والثمانين قضته بالتقوى والصلاح.

ابناء الفقيدة:

الرئيس علي ناصر محمد

السيد عوض ناصر محمد

السيد سليمان ناصر محمد

وسينطلق موكب الجنازة من منزل ابنها الرئيس علي ناصر محمد في دمشق الى مدينة حمص الساعة العاشرة من صباح يوم السبت ١٩٩٦/١٠/٥م حيث سيصلى على جثمانها الطاهر في مسجد خالد بن الوليد، ويوارى جثمانها الثرى في مقبرة المدينة بناء على وصيتها.

تقبل التعازي في منزل الرئيس علي ناصر محمد، الكائن في المزة فيلات غربية - شارع ابو بكر الكرخي بناء رقم ١٥٧/ج - شارع مشفى الاسدي:

للنساء بين الساعة الرابعة والسادسة.

للرجال بعد الساعة السابعة.

عبدالمجيد

تتمة الصفحة الاولى

المرة الأولى في تاريخ الجامعة العربية التي يُدعى فيها الأمين العام لمخاطبة اعضاء مجلس الأمن وطرح مواقف الجامعة من القضايا المطروحة امام مجلس الأمن.

وصرح عبدالمجيد الى «الحياة» بأن «الدعوة لها مغزى ومعنى». وقال ان «هذه هي المرة الأولى التي يعقد فيها نقاش على هذا المستوى في اجتماع تخلله الاتفاق والاختلاف في وجهات النظر ولكنه تميز بروح المسؤولية». وتابع ان المناقشات كانت «مفيدة جداً وصريحة جداً». وحضر الاجتماع مندوب الجامعة العربية في الامم المتحدة السفير محمود ابو النصر.

وطرح عبدالمجيد أربعة ملفات عربية، هي: مسيرة عملية السلام، وليبيا والعراق والصومال.

وقال: «شغلت مسيرة السلام جزءاً رئيسياً من المناقشات التي استمرت ساعتين، وركزت على ترحيب الوزراء العرب في قرار تبنوه في العام ١٩٩١ بعملية السلام قبل مؤتمر مدريد بشهر ونصف الشهر، وهي المرة الأولى في تاريخ الصراع العربي - الاسرائيلي التي يصدر فيها مثل هذا القرار».

وتابع: «أوضحت المشاكل والمخاطر التي تهدد مسيرة السلام، وانتهت بالفقرة الواردة في بيان قمة القاهرة التي تؤكد ان اسرائيل تتحمل مسؤولية التراجع عن الاتفاقات التي عقدتها».

وشدد عبدالمجيد على ضرورة تنفيذ الفقرة الرابعة من قرار مجلس الأمن الأخير في شأن عملية السلام الذي تبناه في اعقاب التطورات الأخيرة على الساحة الفلسطينية، ونصت على ضرورة متابعة المجلس للموضوع.

وقال: «طالبت مجلس الأمن بأن يتابع هذا القرار كي يقوم المجلس بمسؤولياته». وأشار الى ان وزراء الخارجية العرب اجتمعوا في نيويورك وأخذوا علماً بقرار مجلس الأمن، وخصوصاً الفقرة الرابعة منه.

وفي شأن ليبيا، قال الأمين العام: «أكدنا اقتراح مجلس الجامعة العربية» القاضي باجراء محاكمة المتهمين بتفجير الطائرة الاميركية فوق لوكربي «وفقاً للقضاء الاسكتلندي وبقضاة اسكتلنديين في أي دولة أوروبية باستثناء بريطانيا والولايات المتحدة».

وأضاف ان «هذا يعني اننا نثق في نزاهة هذا القضاء».

وتابع انه قال ذلك لأعضاء مجلس الأمن وتساءل «ماذا تطلبون أكثر من هذا؟». ورد مندوبا بريطانيا والولايات المتحدة وسجلا اعتراضهما على مبادرة الجامعة العربية في هذا الشأن. ورد الأمين العام للجامعة العربية بقوله انه «لا ينكر الجانب القانوني ولا الجانب السياسي» من المسألة «وانما نريد حلاً وسطاً». وقال عبدالمجيد إن «موقف اعضاء مجلس الأمن أكد ضرورة ايجاد حل وسط، باستثناء مواقف الولايات المتحدة وبريطانيا».

وفي شأن العراق، شرح عبدالمجيد «وجهة نظرنا، وركزت على قرار النفط مقابل الغذاء (القرار ٩٨٦). وضرورة الاسراع في تنفيذه. كما ركزت على ضرورة عمل مجلس الأمن على الحفاظ على سيادة العراق ووحدة أراضيه، باعتبار ذلك أمراً حيوياً. وقلت ايضاً إن المطلوب من العراق هو تنفيذ قرارات مجلس الأمن».

اما عن الصومال، فذكر الأمين العام دعوة الجامعة إلى عقد مؤتمر مصالحة وطنية بين الفصائل الصومالية في مقر الجامعة في القاهرة.

ولاحظ عبدالمجيد ترحيب السفير الايطالي باولو فلوتشي بدور الجامعة العربية في الصومال، وقلت له «إننا على استعداد للتعاون مع ايطاليا في الترتيب لاستضافة مؤتمر المصالحة».

وختم عبدالمجيد تصريحاته بالقول إن مبادرة المجلس دعوة الأمين العام للجامعة لتبادل الآراء «مهمة في حد ذاتها وتستحق التكرار».

بن لادن و«الأفغان العرب»

تتمة الصفحة الاولى

خاضعة لسيطرة «طالبان» التي توفر الغطاء والدعم، حسب قول المصدر نفسه نقلاً عن مسؤول رفيع المستوى في «طالبان».

ورأت مصادر ديبلوماسية في باكستان تحدثت إليها «الحياة» أن ملف «الأفغان العرب» سيكون إحدى نقاط الخلاف مستقبلاً بين قيادة «طالبان» والحكومة الباكستانية. وجاء ذلك بعد عودة وزير الداخلية نصيرالله بابر ووزير العدل الليبي محمد حجازي «خالبي الوفاض» من زيارة قاما بها إلى افغانستان في محاولة لمطاردة «الأفغان الليبيين».

واضافت المصادر نفسها ان وزير الداخلية الباكستاني، الذي يعتبر عرّاب حركة «طالبان»، اصطحب معه الوزير الليبي قبل اسبوع إلى داخل افغانستان للقاء بعض مسؤولي الحركة. وطالب الوزير الليبي «طالبان» تسليمه «المجاهدين» الليبيين الموجودين في افغانستان. ورد مسؤولو «طالبان» ايجاباً، مشيرين إلى أنهم في حاجة إلى مهلة للبحث عن الليبيين الذين «ربما غادروا مناطق سيطرة الحركة» حسب تعبير احد المسؤولين فيها.

غير ان المصادر الديبلوماسية نفسها قالت إن قادة «طالبان» تفادوا احراج الوزير الباكستاني الذي وقعت بلاده مع ليبيا اتفاقاً لتبادل المطلوبين، فعمدوا إلى طلب مهلة ريثما يجدون مخرجاً لائقاً من هذه الورطة. وأجمعت مصادر مختلفة تحدثت إليها «الحياة» على ان عدداً كبيراً من الأفغان العرب يقيم في مناطق سيطرة «طالبان»، خصوصاً في منطقة خوست الجنوبية. وقدرت عدد الأفغان العرب في افغانستان حالياً بما لا يقل عن ٤٠٠ مقاتل. لكن هذه المصادر استبعدت تسليم هؤلاء إلى بلدانهم.

انتخابات الكويت

تتمة الصفحة الاولى

حسابه بعناية في ضوء نتائج الانتخابات نفسها.

ينطلق كل من الرجلين من الحجة نفسها. فكلاهما يريد «تدعيم الديموقراطية» و«الحفاظ على دور مؤسسة مجلس الأمة وتفعيله». وإذ يستند السعدون إلى رصيده في العمل النيابي والتشريعي، يستند الخرافي إلى «الاحباط» الذي احدثه مجلس ٩٢ في المجتمع الكويتي ليستنتج ان هناك حاجة إلى اصلاح في اداء مجلس الامة. وفيما يعتبر السعدون ان انتخابات ٩٦ هي امتداد للتجربة الديموقراطية ومرحلة جديدة في العمل على تطويرها، يرى الخرافي ان انتخابات ٩٦ «حاسمة» في التمهيد للتغيير فإذا تكررت تجربة ٩٢ فانها تعني «اليأس من مجلس الأمة ودوره». وكانت الانتخابات السابقة جرت في اجواء انفعال عاطفي بعد تحرير الكويت من الغزو العراقي، كما كانت انتخابات لاحياء مجلس الامة بعد حلّ المجلس السابق. وهي شكلت في حينه انتصاراً معنوياً لـ «مجموعة مجلس ١٩٨٥» وعلى رأسها السعدون نفسه. لكن المجلس الذي انبثق من انتخابات ١٩٩٢ لم يستطع ان يكون في مستوى آمال المواطنين وبدأت الانتقادات توجه اليه منذ منتصف ولايته.

لعل اهم المسائل التي طرحت على مجلس ٩٢ تتعلق بالوضع المالي للدولة، من انخفاض مردود الاستثمارات الخارجية الى غياب مداخيل النفط لفترة طويلة وصولاً الى العجز المالي الراهن.

وقد حاول المجلس ايجاد معالجات لهذا الوضع المالي، وجعل من «حماية المال العام» شعاراً دائماً له، لكنه لم يتوصل الى نتائج فاعلة وملموسة. الا ان رئيسه السعدون وسائر الاعضاء المرشحين يدافعون عن ادائهم بالاشارة الى جملة «فضائح» وصفقات كشفوا عنها، ويفخرون بانهم ادخلوا ديوان المحاسبة الى وزارة الدفاع «للمرة الاولى في تاريخ الكويت». ويشير المدافعون عن مجلس ٩٢ ايضاً الى قوانين عدة صدرت، منها مثلا قانون الاسكان، لمعالجة قضايا تهم المواطنين بشكل مباشر. ولا ينسى هؤلاء طبعاً ان يلوموا الحكومة التي عرقلت العديد من القوانين الحيوية الاخرى.

في المقابل يلوم منتقدو مجلس ٩٢ اعضاءه لانهم، ما ان انتخبوا حتى تناسوا ان الكويت شهدت قبل الانتخابات حواراً شعبياً - رسمياً على اكثر من مستوى، وان هذا الحوار اشار الى كل «السلبيات»، وكان يفترض في المجلس ان يجعل منها اولوياته الا انه تصرف كان تلك السلبيات لم تكن. وينبه المنتقدون الى ان معظم قوانين مجلس ٩٢ صدرت «وهي غير قابلة للتنفيذ» وحتى قانون حماية المال العام شكل اعباء على ديوان المحاسبة من دون ان يكون مؤهلا للقيام برقابة جادة على الوزارات. ويلوم المنتقدون مجلس ٩٢ على تحركه غير المجدي في موضوع الاستثمارات مع انه كان الأولى تحريك القضاء لمعالجة هذه القضية بدل المساهمة في تمييعها في لجان التحقيق التي لم تقدم اي مساهمة مجدية. وتطول لائحة المنتقدين لتمر بقانون محاكمة الوزراء أو باضاعة الوقت (عقدت جلسات ست، مثلا، لوضع قانون يتعلق بـ «البيجر» واسعاره علماً بان شركة «البيجر» تملكها الدولة).

تعتبر أوساط الخرافي ان عمل مجلس ٩٢ اثبت وجود خلل، ناتج عن عدم وجود تنسيق جيد لا داخل المجلس ولا بين المجلس والحكومة. وتشير مثلا الى ان مكتب المجلس، الذي يفترض انه الجهاز الذي ينظم عمل السلطة التشريعية كما الحكومة هي جهاز السلطة التنفيذية، جرى تعطيله فلم يكن له اي دور في التعاطي مع الكتل النيابية. وتخلص هذه الاوساط الى ان انعدام التنسيق ينمّ عن انعدام ثقة، ما أدى الى خضات ومواجهات بين الدولة والمجلس كانا في غنى عنها. وفي تحليلها لاسباب انعدام التنسيق، اشارت الى انعدام العمل الجماعي و«الفردية قتلتنا».

ومع ان السعدون يبقى مرشحاً قوياً لرئاسة المجلس، الا ان وجود منافس قوي يغري بالتغيير «خصوصاً ان ثمة تغييراً طرا ايضاً على المجتمع الكويتي وتفكيره»، كما تقول أوساط الخرافي التي تصفه بانه «عمره ما بصم لأحد، وعمره ما عارض لمجرد المعارضة أو من اجل غرض»، ثم انه يخوض معركته بثقة وقوة لكنه «عايز مستغن» فهو «لا يحتاج للسلطة وإنما السلطة تحتاجه وله فيها انجازات يشهد لها».

وفي انتظار المواجهة يخوض السعدون والخرافي معركتهما كل في دائرته، لكنهما يتطلعان الى ما يجري في الدوائر الأخرى ويدعمان مرشحين هنا وهناك. ولوحظ ان السعدون يركز في احاديثه على ان «الحملة على مجلس ٩٢ هدفها اطاحة الديموقراطية»، ونقل عنه قوله «ان مجلس ٩٦ قد يشهد احالة مسؤولين كثيرين على المحاكمة»، وهي اشارة تحتمل اكثر من تفسير. ولا يكل السعدون من زيارة المقرات الانتخابية لسائر المرشحين، حتى انه رعى افتتاح المقر الانتخابي لمرشح التجمع الشعبي في الصباحية، والتجمع هذا نشأ من انتخابات فرعية اجراها ائتلاف بين عدد من العشائر.

ويبدو انه ستكون للاسلاميين كلمتهم في هذه المواجهة، فقد خرجوا من مجلس ٩٢ على خصام مع السعدون، لذا فهم فتحوا خطاً على الخرافي من دون ان يقرروا منذ الآن موقفهم من ترشيحه للرئاسة. لكن الكلمة الحاسمة تبقى للدولة والنواب الذين يدورون في فلكها، فاعضاء الحكومة (الذين يصوتون في المجلس) ونواب القبائل والخدمات هم الكتلة الاكبر في المجلس. وبين الخرافي والسعدون سيكون الخيار صعباً، لان الاخير إذا انتقل الى المعارضة يستطيع ان يزعج الدولة. لكن الخرافي يبدو مستعداً جيداً للمواجهة.

اصرار اسرائيلي

تتمة الصفحة الاولى

واعلن الرئيس بيل كلينتون امس انه طلب من وزير خارجيته وارن كريستوفر التوجه الى اسرائيل ليكون حاضراً بدء المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية. لكن مسؤولاً في وزارة الخارجية الاميركية قال ان كريستوفر لن يشارك في افتتاح المفاوضات لكنه سيلتقي الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو على هامش المفاوضات.

في غضون ذلك، وصل عرفات الى باريس قادماً من نابولي وتونس حيث صرح عقب لقائه الرئيس زين العابدين بن علي بأن «الموقف الفلسطيني واضح تجاه لأحداث (الأخيرة) ومضمونه اننا لا يمكن ان نتنازل عن اي حق من حقوقنا تحت اي ظرف من الظروف». ووصف قرار الدعوة لاجتماع واشنطن بانه «شجاع نظراً الى الظروف الصعبة الراهنة». واستقبل الرئيس جاك شيراك عرفات مساء واجرى معه محادثات تناولت مسيرة السلام في ضوء قمة واشنطن.

وكان عرفات توقف في نابولي حيث اجرى محادثات مع رئيس الوزراء الايطالي، واستقبله في المطار اعضاء السلك الديبلوماسي العربي المعتمدون في باريس، واعضاء المفوضية العامة الفلسطينية في العاصمة الفرنسية وفي مقدمهم المفوضة الفلسطينية ليلى شهيد.

وبعد اللقاء مع شيراك، غادر عرفات العاصمة الفرنسية فوراً متوجهاً الى القاهرة.

وفي واشنطن يتوقع ان يغادر كريستوفر العاصمة الاميركية اليوم السبت متوجهاً الى اسرائيل ليمضي يوم الاحد في محادثات مع نتانياهو وعرفات قبل ان يبدأ جولة افريقية الاثنين المقبل لكل من مالي واثيوبيا وتنزانيا وجنوب افريقيا وانغولا.

واعطى المسؤولون الاميركيون اهمية خاصة لزيارة كريستوفر للمنطقة خصوصاً ان كلينتون سيجري مناظرته الاولى كمرشح للرئاسة عن الحزب الديموقراطي مع المرشح الجمهوري السيناتور بوب دول غداً الاحد في هارتفرد (ولاية كنتيكت) والتي ستأخذ السياسة الخارجية حيزاً منها.

والجدير بالذكر ان المرشح الجمهوري دول شنّ اخيراً حملة انتقادات على سياسة كلينتون الخارجية التي اعتبرها فاشلة.

وسئل كلينتون في شوتوكوا (ولاية نيويورك) حيث كان يستعد للمناظرة، اذا كان الوزير كريستوفر سيتوجه الى الشرق الأوسط فاجاب: «ان ذلك ممكن كلياً. وقد بحثنا ذلك واعتقد انه قد انهى خططه الآن. وقلت له انني اريده ان يذهب الى هناك ليكون حاضراً لدى بدء المفاوضات صباح الاحد». واعلن الناطق باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز ان الوزير كريستوفر سيلتقي نتانياهو في القدس وعرفات في غزة ولن يشارك في مفاوضات اريز الاحد.

وقال بيرنز ان جولة كريستوفر هي لمتابعة نتائج قمة واشنطن «وانه من الواضح ان الوضع في الشرق الاوسط يبقى خطيراً ويتطلب جهوداً مكثفة تؤدي الى نتيجة». واوضح ان الرئيس كلينتون ملتزم بذل كل ما في استطاعته لمساعدة اسرائيل والفلسطينيين على التوصل الى اتفاق في شأن المسائل الصعبة التي تفصل بينهما.

ميدانياً، شهدت الأراضي الفلسطينية هدوءاً خلال صلاة الجمعة امس التي شارك فيها نحو ١٠ آلاف مصل وانتهت من دون اشتباكات حقيقية، على رغم انه ساد اعتقاد بان الصلاة في المسجد الأقصى ستنتهي بمسيرات حاشدة واشتباكات عنيفة مع الجنود الاسرائيليين.

وللمرة الثالثة في غضون اسبوعين، اخلت الشرطة الاسرائيلية اليهود من ساحة البراق الملاصقة للمسجد الاقصى المبارك لدقائق عدة تحسباً من رشق المصلين الفلسطينيين (حجارة) على جدار هذه الساحة الذي تمركزت عليه قوات كبيرة من الشرطة الاسرائيلية.

ورشق بعض الشبان نحو ٢٠ شرطياً كانوا في ساحات المسجد بالحجارة، وفي وقت لاحق تظاهر نحو ألفي مصل، وهم يرددون الشعارات المندّدة بالاحتلال الاسرائيلي، لكن التظاهرة انتهت بهدوء على عكس الجمعة الماضي عندما انتهت الصلاة بسقوط ثلاثة شهداء وجرح اكثر من مئة مصل. وكان ضباط اسرائيليون هددوا مسؤولي الأوقاف الاسلامية في المدينة باغلاق المسجد اذا استخدمت به اسلحة كانت الأجهزة الامنية الاسرائيلية توقعت ان يتم ادخالها الى المسجد، وقالوا «ان اي مظاهر احتجاج ستواجه بقسوة وبشدة بالغة».

وعلمت «الحياة» ان عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، مسؤول ملف القدس فيصل الحسيني اجرى مساء اول من امس وللمرة الأولى اتصالاً هاتفياً بوزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني طالب خلاله بتقليص عدد أفراد الشرطة الاسرائيلية من ساحات المسجد وقت الصلاة وهو ما تم اذ قلص العدد بشكل كبير مقارنة بالجمعة الماضي. واستخدم مدير المسجد الاقصى المبارك الشيخ محمد حسين السماعات لدعوة الفي مصل تجمهروا بعد الصلاة لمواجهة الشرطة الاسرائيلية. وكانت القدس امس اشبه ما تكون بثكنة عسكرية اسرائيلية اذ اضافة الى التعزيزات الشرطية الاسرائيلية التي وصلت الى محيط المسجد الاقصى المبارك، خلت شوارع المدينة الرئيسية التي اغلقها الاحتلال منذ صباح امس بالحواجز الحديدية، الا من الجيش الاسرائيلي. وطافت بعض المسيرات عقب صلاة الجمعة مدن الضفة الغربية الا انها انتهت بهدوء. وفي غزة، انتشرت الشرطة الفلسطينية بكثافة على محاور الطرق المؤدية الى المستوطنات والحواجز الاسرائيلية مانعة بذلك اندلاع المواجهات مجدداً.

الاجواء في الأراضي الفلسطينية ما زالت متوترة وهو ما عكس نفسه على استطلاع للرأي العام الاسرائيلي اجري لصالح صحيفة «يديعوت احرونوت» وافاد بان ٨٠ في المئة من الشعب الاسرائيلي باتت تخشى على امنها في اعقاب فشل قمة واشنطن.

من جهة اخرى، قال الناطق باسم منسق نشاطات وزارة الدفاع الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية شلومو درور لـ «الحياة» ان المحادثات الفلسطينية - الاسرائيلية التي ستعقد غداً ستبحث في جلستها الاولى في «جدول اعمال المحادثات التي تقرر ان تكون مكثفة واسماء أعضاء اللجان المشتركة التي ستتولى لاحقاً التاكد من تنفيذ بنود اتفاق طابا المرحلي العالقة». وأوضح ان الجانب الاسرائيلي أعد جدول اعمال سيقترحه خلال المحادثات، مشيراً الى ان الطاقم الاسرائيلي عقد جلسة مشاورات في مقر وزارة الدفاع الاسرائيلية تقرر على اثرها تشكيل طاقمين الاول برئاسة دان شوميرون وسيعنى بموضوع اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من الخليل، والثاني برئاسة رئيس شعبة التخطيط في هيئة اركان الجيش الاسرائيلي شاؤول موفاز وسيعنى بموضوع الترتيبات الامنية لتطبيق اتفاق طابا.

وبالنسبة الى موضوع الخليل، ذكرت افتتاحية صحيفة «هارتس» الاسرائيلية امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي وعد كلينتون بان تنتهي عملية اعادة الانتشار من الخليل قبل موعد الانتخابات الاميركية، الا انه رفض التعهد بذلك علانية لئلا يؤدي ذلك الى عرقلة المفاوضات والارتباط بتواريخ سيؤدي تأجيلها الى خلق ازمات جديدة.

كما نقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» عن مسؤول اميركي رفيع ان نتانياهو اكد لعرفات استعداده لانهاء المفاوضات مع الفلسطينيين في ٤٥ يوماً. واشار المسؤول الاميركي ان اتفاقاً في شأن الانسحاب من الخليل «قد يتم خلال ٥ ايام». لكن رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي نفت ذلك بشدة. وفيما جدد وزير الدفاع الاسرائيلي مطالبته بادخال تعديلات على اتفاق الخليل، رفضت السلطة مطلقاً اعادة التفاوض في هذا الشأن او اي موضوع تم الاتفاق عليه.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان نتانياهو سيقترح على الفلسطينيين الموافقة على تمركز القوات الاسرائيلية على التلال المطلة على المستوطنات في مقابل انتشار القوات الفلسطينية في باقي انحاء الخليل. الى ذلك كشف درور ان وزارة الدفاع اعدت قبل يومين خطة شاملة لتخفيف الحصار المفروض على الأراضي الفلسطينية على اساس «خطوة خطوة وبما يتلاءم مع الهدوء»، اضافة الى رفع الحصار الداخلي بين قرية واخرى.



مبارك يلتقي عرفات اليوم وموسى يحذر من تجميد السلام

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ يلتقي الرئيس حسني مبارك اليوم الرئيس ياسر عرفات للبحث في خطوات التحرك المقبلة في اعقاب فشل قمة واشنطن الرباعية. وكان مبارك تلقى اتصالاً هاتفياً مساء اول من امس من رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو حضه خلاله على رفع الحصار المفروض على مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني وتنفيذ اسرائيل التزاماتها التي وقعتها مع الفلسطينيين بما في ذلك الانسحاب من الخليل واستئناف مفاوضات المرحلة النهائية على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي.

وقدم وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى امس تقريراً الى مبارك تناول تقويم اجتماعات قمة واشنطن والإتصالات التي اجرتها مصر مع الاطراف المختلفة، وجاء تقرير موسى متضمنا عبارات لا تدعو الى التفاؤل حين قال ان الاشارة الوحيدة الايجابية هي استئناف المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني الاسرائيلي غدا الاحد.

وقال موسى الذي عاد الى القاهرة مساء اول من امس: «فشل اجتماع واشنطن في تحقيق نتائج ايجابية»، الا انه اشاد بجهود الرئيس بيل كلينتون فيما حمل اسرائيل مسؤولية فشل القمة. واضاف: «اذا كان رئيس الوزراء الاسرائيلي رفض التحرك في قمة واشنطن واصر على وجهة نظره الخاطئة المتعلقة بأولوية الأمن على السلام، فلا اتوقع ان يسير المفاوضون الاسرائيليون في اجتماعهم الاحد في عكس هذا الاتجاه».

وحذر من تجميد عملية السلام، وقال «اما تحرك جاد على المسيرة السلمية او جمود وتراجع»، مشيراً في هذا الشأن الى قرارات قمة القاهرة.

وبالنسبة الى رؤيته للمفاوضات المقبلة بين الفلسطينيين والاسرائيليين قال: «الاداء الاسرائيلي في واشنطن لا يدعو الى الاطمئنان لجهة اطار المفاوضات ومستقبلها، والامر يتطلب جهدا كبيرا للتعامل مع السلبيات الاسرائيلية المتزايدة في عملية السلام».

وفي غضون ذلك، قال امين سر المجلس الوطني الفلسطيني ومندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة العربية السفير محمد صبيح ان لقاء مبارك - عرفات سيبحث في المستجدات في مسيرة السلام في ضوء التعنت الاسرائيلي في اجتماع واشنطن ومحادثات عرفات التي اجراها في المغرب وتونس ونابولي وباريس.

واكد صبيح متانة العلاقات الفلسطينية - الاردنية، وقال ان الملك حسين والحكومة الاردنية لا يدخران وسعاً لدعم القضية الفلسطينية والدفاع عن القدس.


السيد فيصل الحسيني يصافح يهودياً متديناً في القدس الشرقية تحت انظار افراد من الشرطة الاسرائيلية.(ا ف ب)

نتانياهو في نداء الى الفلسطينيين: جميعنا خاسرون في القتال

■ القدس المحتلة - رويتر - ناشد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الفلسطينيين ألا يفقدوا الأمل بمحادثات السلام، فيما قال مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى ان الاسرائيليين والفلسطينيين في حاجة الى اشهر عدة كي تهدأ اعصابهم بعد اندلاع موجة العنف الأخيرة.

وقال نتانياهو في حديث الى القسم العربي في القناة الأولى التابعة للتلفزيون الاسرائيلي في كلمة وجهها الى الفلسطينيين: «إنني أطلب منكم الا تحزنوا. لا تفقدوا الأمل. هذه فرصة لبداية جديدة لعملية السلام».

واعتبر مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى عاد أول من أمس مع نتانياهو من واشنطن، ان الاسرائيليين والفلسطينيين يحتاجون الى «فترة استقرار» تستمر ٩٠ يوماً بعد اندلاع اعمال العنف التي أودت بحياة ٧٣ شخصاً هذا الاسبوع. واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «وهذا كي يكتسب الهيكلان العسكريان الثقة للعمل معاً».

وقال نتانياهو ان الاسرائيليين والفلسطينيين ما زالوا بعيدين عن التوصل الى حل لمشاكلهم لكن يمكن احراز تقدم في مفاوضات مكثفة من المقرر ان تبدأ غداً الأحد.

واضاف: «أريد ان اقول شيئاً للمشاهدين الفلسطينيين. ليس هناك غالب أو مغلوب اذا تقابلنا. واذا قاتلنا بعضنا بعضاً واذا عدنا الى الاضطرابات الدامية فسنكون جميعنا خاسرين. واذا تحدثنا معاً عن عملية السلام (...) فسنكون كلنا فائزين».

وذكر ان الجولة الجديدة من المحادثات ستركز على قضايا الأمن واعادة الانتشار في الخليل التي وافقت عليها الحكومة السابقة في اسرائيل، معلناً الوفاء باتفاق الخليل «مع الترتيبات الأمنية المناسبة بالطبع».

٧٩ في المئة من الاسرائيليين قلقون على الأمن

■ القدس المحتلة - رويتر - أظهر استطلاع للراي نُشر امس ان ٧٩ في المئة من الاسرائيليين يشعرون بالقلق على الامن بعد قمة واشنطن الرباعية.

ويحسب الاستطلاع الذي أجراه معهد «زهاف» لحساب صحيفة «يديعوت احرونوت» هناك ٥١ في المئة من الاسرائيليين يشعرون «بقلق بالغ في شأن الوضع الامني» بعد قمة واشنطن التي دعا الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى عقدها لانهاء اعمال العنف بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

واوضح الاستطلاع ان الاسرائيليين منقسمون في شأن ما اذا كان اجتماع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في واشنطن مع الرئيس ياسر عرفات ناجحاً. ومن بين ٥٠٢ شخص تم استطلاع آرائهم أجاب ٤٦ في المئة بالايجاب في مقابل ٤٨ في المئة بالنفي.

أربكان انتقل من القاهرة الى ليبيا

تركيا ومصر تطالبان باغلاق النفق فوراً وتدعوان الى مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ انهى رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان امس زيارته للقاهرة وتوجه الى ليبيا.

واصدر الجانبان المصري والتركي بياناً مشتركاً عقب انتهاء المحادثات امس اعربا فيه عن قلقهما البالغ «ازاء الاحداث الاخيرة في القدس والضفة الغربية وغزة والتي نجمت عن فتح السلطات الاسرائيلية نفق البراق اسفل المسجد الاقصى». وطالبا اسرائيل «اغلاق النفق على الفور وعدم اللجوء الى استخدام القوة والوفاء بالتزاماتها وفقا للاتفاقات التي تم التوصل اليها على المسار الفلسطيني واستئناف مفاوضات السلام من دون تأخير وفقا لمقررات مؤتمر مدريد». وشددا على ضرورة «امتناع اسرائيل عن القيام بأي عمل من شأنه التأثير على عملية السلام او تعريضها للخطر بما في ذلك النشاطات الاستيطانية ومحاولة تغيير وضع القدس».

ولفت البيان الى ان السلام الشامل في الشرق الاوسط «يتطلب التوصل الى اتفاقات اقليمية لضبط التسليح تؤدي الى تحقيق الامن المتكافئ لجميع الاطراف». وطالب الاطراف الاقليمية في الشرق الاوسط «تكثيف جهودها لضمان الوصول الى جعل المنطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل» ودان البيان اعمال الارهاب بكل صورها ايا كانت دوافعها وايا كان مرتكبوها، وشدد على ضرورة «عقد مؤتمر دولي للتعامل مع كل جوانب ظاهرة الارهاب».

وكان اربكان عقد محادثات صباح امس مع رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري بمشاركة عدد من الوزراء في البلدين، تم خلالها توقيع اربعة اتفاقات للتعاون الاقتصادي وحماية وتشجيع الاستثمار والتعاون التجاري والتعاون القضائي.

واشاد الجنزوري في كلمة القاها عقب توقيع الاتفاقات الاربعة بـ«العلاقات المتميزة تاريخياً بين البلدين والشعبين»، مشيرا الى ان النصيب الاكبر من العمل الثنائي في المرحلة المقبلة «سيقع على عاتق رجال الاعمال والقطاع الخاص وعدد من الوزراء في البلدين لتحقيق قفزة في المجالات الاقتصادية والتجارية لتواكب مستوى العلاقات السياسية المتميزة والتي ادت الى تطابق في وجهات النظر حول المواضيع السياسية التي تناولتها المحادثات».

من جهته اشاد اربكان بالمحادثات «البناءة التي اجراها مع الرئيس حسني مبارك وما لمسه من تطابق في وجهات النظر خلال *اللقاء*».

كما اشاد بما تم من محادثات مع عدد من الوزراء المصريين في جلسة مفتوحة تناولت كل المسائل ذات الاهتمام المشترك ودعم التعاون الثنائي، مؤكداً انه سيتم عقد لقاءات دائمة بين المعنيين في البلدين من رجال الاعمال والمسؤولين الذين ستقع على عاتقهم مسؤولية تنفيذ هذه الاتفاقات وتطوير وتعزيز العلاقات الثنائية القائمة في كل المجالات.

ولفت الى ان التعاون التجاري «لا يرقى الى مستوى التعاون السياسي القائم مؤكداً تطلعات البلدين لرفع مستوى التبادل التجاري في العام المقبل ليصل الى بليون دولار لكل منهما».

وكان اربكان زار شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي مساء أول من امس، كما أدى صلاة الجمعة امس في مسجد القوات المسلحة في ضاحية مدينة نصر.

وكان لافتا ان رئيس الوزراء التركي لم يلتق ايا من قادة جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة التي ترتبط بحزب «الرفاه» التركي الذي يتزعمه اربكان بعلاقة وثيقة. وتعد هذه المرة الاولى التي يزور فيها اربكان القاهرة من دون ان يلتقي احداً من «الاخوان».

ونفى المستشار مأمون الهضيبي ان يكون أي من اقطاب الجماعة حاول لقاء اربكان اثناء وجوده في القاهرة، وقال لـ «الحياة»: «نحن نقدر ظروف اربكان سواء في مصر او تركيا وهو صديق كريم وعلاقتنا به قوية ومتينة وكنا نطمع في تحيته او إكرامه في مصر، ولكن الظروف السياسية حالت دون ذلك». وشدد الهضيبي على ان الاخوان «حريصون على عدم احراج أي طرف» واضاف: «لا توجد ضرورة لمجاملات قد تؤدي الى الايذاء، واربكان يعرف ما في *قلوبنا ونحن نعرف ما في قلبه*».

واشاد الهضيبي بنتائج زيارة اربكان للقاهرة، ولفت إلى أن رئيس الوزراء التركي «يسعى الى الخروج من استقطاب الغرب واقامة علاقات طيبة وجيدة مع العرب والمسلمين».

وغادر اربكان القاهرة امس الى مدينة جربة التونسية في طريقه الى ليبيا في زيارة رسمية تستمر يومين يلتقي خلالها الزعيم الليبي معمر القذافي.

وقال مصدر ديبلوماسي ليبي مأذون له في القاهرة لـ «الحياة» ان اربكان سيلتقي خلال زيارته لليبيا امين اللجنة الشعبية العامة (رئيس الوزراء) السيد عبدالمجيد القعود للبحث في دعم العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين.

وعلم ان اربكان سيبحث في ليبيا مشكلة مستحقات المقاولين الاتراك والتي تبلغ نحو ١.٥ بليون دولار، سعيا الى حلحلة هذا الموضوع خلال محادثاته مع القذافي.

مصر: مركز حقوقي يطلب الغاء لجنة الاحزاب

■ القاهرة - «الحياة» - دعا مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان في مصر الى إلغاء لجنة شؤون الاحزاب المسؤولة عن قبول او رفض تأسيس احزاب جديدة، والأخذ بنظام الإخطار لتأسيس الحزب ومنح القضاء دون غيره حق الاعتراض على إنشاء أحزاب جديدة. ووصف المركز اللجنة بأنها «غير مؤهلة لأن تكون محايدة في قرارها، باعتبارها لجنة شبه حكومية تضم وزراء من الحزب الحاكم».

وكانت لجنة الاحزاب رفضت منذ تشكيلها في العام ١٩٧٩، نحو ٣٢ طلباً لتأسيس احزاب جديدة ما جعل احزاب المعارضة تطالب بإلغائها بصفتها قيداً على حرية العمل الحزبي، وتعتبرها «لجنة رفض الاحزاب السياسية»، غير ان مسؤولاً في اللجنة قال لـ «الحياة»: «نحن نطبق مواد القانون الذي ينص على ضرورة التمايز بين برامج الاحزاب كشرط أساسي للموافقة على التأسيس ولا نتدخل لاسباب سياسية».

من جهة أخرى، أعرب المركز عن *قلقه البالغ ازاء اجراءات* حكومية اتخذت لابعاد عشرات العمال من الترشيح لخوض انتخابات النقابات العمالية المقررة في ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري. واصدر المركز بياناً امس اعلن فيه «ان عشرات من العمال قدموا اليه شكاوى عن اتخاذ ادارات القوى العاملة والشركات والنقابات العمالية التي يسيطر عليها نقابيون موالون للحكومة اجراءات لتضييع فرصة التقدم بطلبات الترشيح من جانب العاملين غير المرغوب فيهم، وخصوصا المعروفين بمعارضتهم لسياسات التخصيص، او بدورهم في التحركات العمالية التي تهدف الى تحسين أوضاعهم».

عبود الزمر يطالب باطلاقه

■ القاهرة - «الحياة» - اقام القيادي البارز في تنظيم «الجهاد» عبود الزمر دعوى قضائية امام محكمة القضاء الاداري طالب فيها باطلاقه، وتطبيق قرار رئيس الجمهورية اطلاق السجناء الذين قضوا نصف مدة العقوبة.

ويقضي الزمر عقوبة بالسجن المؤبد بعد ادانته في قضية اغتيال الرئيس السابق انور السادات في ١٩٨١. وكان صدر ضده في العام ذاته حكماً آخر بالسجن لمدة ١٥ سنة، لكونه احد قادة التنظيم، الا ان المحكمة طبقت عليه القاعدة القانونية التي تقول إن المتهم الذي تصدر عقوبتان في حقه في شأن جريمتين متداخلتين يقضي فترة العقوبة الاكبر فقط

وجاء في عريضة الدعوى التي قدمها المحامي منتصر الزيات عضو هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني الى المحكمة «يشهد للزمر حسن السير والسلوك والانضباط وحسن تعامله مع قيادات السجن وادارته... وكان حسن خلقه وانضباط سلوكه سبباً في ان تعهد ادارة السجن اليه كل الاعمال التي تحقق الامن والانضباط بين السجناء».

حملت على عرفات واعتبرت ان لغة الحجارة ستعود

طهران مرتاحة لفشل قمة واشنطن

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ حملت ايران في شدة على سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات، معتبرة ان عدم تحقيق قمة واشنطن الرباعية نتائج ملموسة، ايجابية كبيرة، تؤكد «استحالة» حصول سلام مع اسرائيل.

وقالت ان الهدوء الذي بدا على الشعب الفلسطيني خلال الاعوام التي تلت التوقيع على اتفاق اوسلو، لم يكن سوى «الهدوء الذي يسبق العاصفة». واعتبرت ان «لغة الحجارة والرصاص» ستعود، وحذرت عرفات من الاستمرار في نهج «الانتهازية وتوظيف الانتفاضة - لمصلحته».

جاء ذلك في خطبة الجمعة التي القاها امس في جامعة طهران آية الله أحمد جنتي، الأمين العام لمجلس امناء الدستور عضو مجلس الخبراء احد القريبين من مرشد الجمهورية الاسلامية. وقاطعه المصلون مرات عدة بترديدهم شعارات «الموت لاميركا» و«الموت لاسرائيل».

وقال جنتي «موقفنا واضح وهو ان السلام شعار كاذب وليس له أي مدلول واقعي (...) وان ما يجري على الأرض يؤكد كلامنا بأنه يستحيل ان يحصل سلام مع الصهاينة الذين لا يمكن ان يلتزموا معاهدة او اتفاقاً او يفوا بوعد، ولن يتراجعوا عن خيار الهيمنة وبسط مزيد من النفوذ».

وأضاف ان «الانتفاضة» التي اندلعت الاسبوع الماضي «لن تتوقف»، محذراً عرفات من «مغبة الاستمرار في النهج الذي اعتمده دائماً وهو ركوب الاحداث وتوظيف النضالات الشعبية لمصلحته الذاتية».

وبعدما ندد بحفر النفق وانتقد «صمت» العالم الاسلامي، ابدى ارتياحاً لـ «فشل» القمة الرباعية في واشنطن «لأن ذلك أكد مرة اخرى مدى عنف اسرائيل وعنادها وانانيتها وعدم استعدادها للتعاون مع أحد».

في كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة

المندوب الفلسطيني رداً على ليفي: القدس عربية حسب القانون الدولي

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ جدد المراقب الدائم لفلسطين في الامم المتحدة الدكتور ناصر القدوة التأكيد ان «القدس الشرقية هي جزء لا يتجزأ من الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧» حسب القانون الدولي، معتبراً ان اي اجراء تتخذه اسرائيل من اجل تغيير وضع المدينة غير شرعي.

ورد القدوة على خطاب وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي في كلمة القاها امام الجمعية العامة للامم المتحدة منتقداً «تحدي اسرائيل للمجتمع الدولي» في اصرارها على اعتبار القدس عاصمة لها.

وقال القدوة: «لقد أكدت هيئات الامم المتحدة كافة، خصوصاً مجلس الامن في العديد من قراراته ان *القدس الشرقية* هي جزء لا يتجزأ من الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ تنطبق عليها اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩. واكد المجلس ان كافة الاجراءات التشريعية والادارية التي تتخذها اسرائيل لتغيير الوضع القانوني للمدينة أو التركيب الديموغرافي لها هي باطلة ولاغية. وطالب المجلس اسرائيل بالغاء هذه الاجراءات وعدم تكرارها كما طالب الدول الاعضاء بعدم اقامة بعثاتها الديبلوماسية في القدس. ان كافة دول العالم متوافقة على عدم الاعتراف بالاجراءات الاسرائيلية غير الشرعية باعتبار القدس عاصمة لاسرائيل، ليس فقط القدس الشرقية المحتلة ولكن أيضاً القدس الغربية التي كانت *تحت السيطرة الاسرائيلية* قبل عام ١٩٦٧. وعلينا ان لا ننسى ان قرار الجمعية العامة ١٨١ الذي تعتبره اسرائيل الأساس القانوني لوجودها، قرر اعتبار القدس كياناً دولياً منفصلاً».

واضاف القدوة ان «اي اجراءات تتخذها اسرائيل لخلق حقائق جديدة في القدس، تنتهك بشكل سافر الاتفاقات المعقودة بين الجانبين»، مشيراً الى فتح النفق تحت المسجد الاقصى وهدم مبان في المدينة وعدم الانسحاب من الخليل وفرض الحصار على المناطق الفلسطينية ومواصلة الاستيطان، وهي اجراءات تمثل «انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي والاتفاقات الموقعة بين الجانبين».

السودان وأوغندا يتعهدان مواصلة جهود تطبيع العلاقات

■ طهران، الخرطوم - «الحياة»، أ ف ب - تعهد السودان واوغندا امس بمواصلة محادثاتهما للتوصل الى تطبيع العلاقات بينهما. وأكد رئيس الوفد السوداني السيد أحمد محمود العاصي في مؤتمر صحافي عقد بعد انتهاء محادثات بين مبعوثين من البلدين جرت في طهران ان المحادثات التي بدأت الثلثاء الماضي «ساهمت في التغلب على الصعوبات».

وقال جيمس بابا، المدير العام لوزارة الخارجية الأوغندية ان المفاوضات «شكلت خطوة جديدة مهمة» على طريق تهدئة التوتر.

وأعد البلدان مشروعاً يقضي بتشكيل مجموعتي عمل تكلفان مراقبة الحدود بين البلدين، ويتوقع ان توافق وزارتا الخارجية السودانية والاوغندية على الاتفاق. وحضر المحادثات وفد من ملاوي بصفة مراقب.

يذكر ان اوغندا قطعت علاقاتها الديبلوماسية مع السودان في ٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ بعد اتهامها بدعم حركتي تمرد تتخذان من شمال أوغندا مقراً لهما كما تأخذ الخرطوم على كمبالا دعمها لمعارضين مسلحين في جنوب السودان.

وكانت وساطة قام بها الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني خلال جولة أفريقية أدت الى توقيع اتفاق في التاسع من أيلول (سبتمبر) الماضي ينص على تطبيع العلاقات بين البلدين. غير أن عملية التطبيع تعرقلت بعد أن أعلنت كمبالا أن طائرتين سودانيتين قصفتا معسكراً في شمال اوغندا في ٢٢ ايلول (سبتمبر) لكن الخرطوم نفت هذه الاتهامات.

من جهة اخرى وقع زعماء قبيلتين في غرب السودان على وثيقة تعهدوا فيها بوقف صراع مسلح بين القبيلتين أدى الى مقتل أكثر من أربعين من أفرادهما.

وحضر مراسم التوقيع على الاتفاق والي جنوب دارفور اسماعيل عبدالمتعافي ووزير الدولة في وزارة العلاقات الاتحادية الدكتور ابراهيم أبو عوف.

القاهرة تتابع محاولات كريستوفر ايجاد بديل لغالي

□ القاهرة - «الحياة»:

■ ذكرت مصادر مصرية مطلعة لـ «الحياة» أن القاهرة ستتابع عن كثب جولة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الافريقية التي ستبدأ بعد غد الاثنين وتشمل مالي واثيوبيا وجنوب افريقيا وتنزانيا وانغولا، خصوصا ان احد اهداف هذه الجولة البحث عن مرشح افريقي لخلافة الدكتور بطرس غالي الأمين العام للامم المتحدة الذي ترفض واشنطن التجديد له لفترة ولاية ثانية، الى جانب محاولة حشد تأييد افريقي للموقف الاميركي.

متحررون "يفرون بالعشرات من كابول حيث تعرض سكان للضرب بالعصي

طهران تصف "طالبان" بأنها رجعية وبوتو تأمل في اعتدال الحركة

■ طهران، كابول، إسلام اباد، الماآتا – رويتر، أ ب، أ ف ب – انتقدت إيران بشدة امس الجمعة حركة «طالبان» الأفغانية ووصفتها بانها «عنيفة وقصيرة النظر ورجعية ويمكن ان تضر بسمعة الدين الإسلامي». وترافق ذلك مع إعراب رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو عن املها في ان تنتهج الحركة، التي تسيطر على كابول، خطاً معتدلاً واكثر انفتاحاً، خصوصاً في ما يتعلق بحقوق المراة.

في غضون ذلك، دعا قائد الميليشيات الأوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم إلى عقد مؤتمر يضم الفصائل الأفغانية كافة لايجاد حل للأزمة في افغانستان. وجاء ذلك قبل ساعات من انعقاد قمة في العاصمة الكازاخستانية تضم قادة روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى للبحث في احتواء الأوضاع المثيرة للقلق في افغانستان وإصدار دعوة إلى وقف التدخل الخارجي في هذا البلد. وفي وقت افاد المراسلون الأجانب في كابول أن ابناء الطبقة المتوسطة المتعلمين بداوا يتدافعون للهجرة من المدينة، اقدم مسلمون من حركة «طالبان» امس على ارغام المواطنين في كابول على دخول المساجد بالقوة واستخدموا العصي والهراوات.

ووصف رئيس مجلس الأوصياء على الدستور في إيران آية الله احمد جنتي حركة «طالبان» السنية المتشددة بانها «عنيفة وقصيرة النظر ورجعية».

واضاف في خطبة الجمعة في جامعة طهران بعد الصلاة «انهم يحتلون كابول ويسببون عدداً كبيراً من المشاكل تحت ستار الدين والروحانية». واوضح أن «طالبان» منعوا «بشعارات رجعية وباسم الإسلام، البنات من الدراسة والنساء من العمل ويرتكبون اعمال عنف غريبة».

وتساءل: «هل سيسمح ذلك بنشر الإسلام في العالم الخارجي، وهل سيؤدي إلى هدف آخر غير الاضرار بسمعة الاسلام؟». واضاف جنتي، الذي يعتبر الأكثر نفوذاً بين رجال الدين الإيرانيين، ان استيلاء حركة «طالبان» على كابول «يثير قلق الشعب الأفغاني وجيرانه» ومن بينهم إيران. ورأى أن الحكومة الأفغانية الجديدة لن تستمر طويلاً.

وفي لندن، اعربت رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو عن املها في ان تعتدل حركة «طالبان» في سياستها وتحترم حقوق النساء الأفغانيات، بعدما فرضت الحركة منذ سيطرتها على كابول تطبيق الشريعة الإسلامية بشكل صارم جداً وخصوصاً حيال النساء. وقالت بوتو لشبكة «بي بي سي» مساء أول من امس: «بالتاكيد اود ان يفتحوا المدارس امام البنات وأن يكونوا معتدلين في سياستهم». وأضافت في هذه المقابلة التي سجلت خلال الأسبوع لدى مرورها في لندن وهي في طريقها إلى نيويورك لإلقاء كلمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة: «بكل تاكيد اود أن اقنعهم باعتماد سياسة تكون أكثر حكمة وانفتاحاً».

وكانت إحدى أولى المبادرات التي قام بها حكام كابول الجدد منع البنات من التوجه إلى المدارس والنساء إلى العمل، كما هو مطبق في المناطق الأفغانية الأخرى التي يسيطرون عليها.

القمع والهجرة

وارغم مسلحون من حركة «طالبان» سكان كابول امس على التوجه إلى المساجد لتادية صلاة الجمعة. وقام عشرات من عناصر «طالبان» حوالى الظهر بارغام السكان على دخول المساجد المدنية مستخدمين العصي والهراوات. وارغم مقاتل رجلاً رفض الانصياع للأوامر على الدخول إلى المسجد تحت تهديد السلاح، لكن الأخير هرب وطاردته عناصر مسلحة في الشارع.

وأكد محمد سيد، وهو تاجر سابق: «قالوا لي انه عليّ الدخول إلى المسجد لتادية الصلاة وانهالوا عليّ بالضرب ببنادقهم عندما قلت لهم انني مضطر لزيارة شقيقي».

وعمد المقاتلون إلى اغلاق الشوارع القريبة من المسجد وتعرض المارة الذين حاولوا الهرب من دون تادية الصلاة للضرب. وتم تجميع حوالي ٣ آلاف شخص في المسجد الرئيسي وباحته. وتدافع أمس العشرات من أبناء الطبقة المتوسطة المتعلمة لمغادرة كابول، هرباً مما وصفه احدهم بانه سجن «طالبان». وقال مسؤول وزاري سابق، وهو يستقل حافلة صغيرة متجهة إلى الحدود الباكستانية مع زوجته وابنه وابنتيه الصغيرتين: «الحياة اصبحت كالسجن. اريد ان أكون حراً. اريد أن تحيا زوجتي وابنتاي حياة كريمة ولن يتحقق ذلك هنا».

مواقف سياسية

وعلى صعيد آخر، دعا الزعيم الأوزبكي الجنرال عبدالرشيد دوستم حركة «طالبان» إلى توقيع اتفاق لوقف اطلاق النار مع ميليشياته والعمل على عقد مؤتمر يضم الفصائل الأفغانية كافة من اجل السعي لحل الأزمة الأفغانية. وقال دوستم في بيان وزع على وسائل الاعلام الباكستانية في بيشاور، انه «ما دامت الحركة انجزت ما تريده، وهناك السلام والهدوء في مناطقنا، فقد حان الوقت ليجلس الأفغان ويتحدثوا عن مصيرهم».

وكان الجنرال الأوزبكي ترأس أول من امس اجتماعاً لكبار قادة الميليشيات ناقشوا فيه آخر التطورات وتعهدوا بالدفاع عن المناطق الخاضعة لسيطرة الميليشيات مهما كان الثمن.

في غضون ذلك، دعا ملاّ غدت وزير الخارجية في حكومة «طالبان» الأمم المتحدة إلى الاعتراف بحكومته. واضاف في حديث صحافي مع مراسلين باكستانيين في كابول انه «ما دامت حركة طالبان تسيطر على ٧٥ في المئة من الاراضي الأفغانية، فعلى المنظمة الدولية الاعتراف بها». وكانت المجموعة الأوروبية حضت الدول الأخرى على عدم الاعتراف بحكومة «طالبان» ما لم يتم ضمان حقوق المراة في افغانستان.

إلى ذلك، حض الرئيس الكازاخستاني نورسلطان نزاربايف قبيل عقد قمة خاصة تضم خمس جمهوريات في اسيا الوسطى الدول الأخرى على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان. وقال نزاربايف: «للأسف فإن اهتمام العديد من الدول الكبرى يتركز هناك (في افغانستان). والمهم الآن هو عدم التدخل في الشؤون الداخلية».

واجتمع زعماء كومنولث الجمهوريات المستقلة في الماآتا مساء امس للبحث في التطورات في افغانستان.

مهجرون افغانيون يغادرون وادي بنغشير خوفاً من المعارك المتوقعة بين طالبان ومقاتلي دوستم. (رويتر)

اعتبر ان المشاكل الامنية العربية مستوردة وأمل باستثمارات خليجية في بلاده

وزير الخارجية الهندي لـ "الحياة": قوتنا النووية تحمينا في هذا المحيط النووي

□ لندن – من بارعة علم الدين:

■ اكد وزير الخارجية الهندي شيري كوجرال في حديث الى «الحياة» تصميم بلاده على عدم توقيع المعاهدة الدولية لوقف التجارب النووية، طالما ظلت الاسباب التي تحملها على التمسك بهذا الرفض قائمة. وقال ان الضغوط الدولية لن تحمل بلاده على التراجع عن هذا الموقف.

وحذر الوزير الهندي من تصاعد حال التوتر في الشرق الاوسط وقال ان المشاكل الامنية العربية هي مشاكل مستوردة.

واشاد في حديثه الذي ادلى به في لندن، بالعلاقات العربية – الهندية، معرباً عن رغبته في القيام بسلسلة زيارات الى دول مجلس التعاون الخليجي قريباً.

وشدد على حرص بلاده على حل الخلافات القائمة بين الباكستان والهند بالطرق الديبلوماسية. وقال ان مشكلة كشمير تاخذ طريقها الى الحل سلمياً.

وكان الوزير الهندي يجيب عن اسئلة «الحياة» بعد محاضرة القاها في المعهد الملكي للشؤون الدولية «تشاتهام هاوس» في لندن حول أهداف السياسة الخارجية للهند. وفي ما ياتي نص الحديث:

● دعوت في محاضرتك في لندن، الى مزيد من الاستثمارات العربية والخليجية في الهند، واعربت عن عزمك على زيارة المنطقة قريباً، فكيف تصف العلاقات الهندية – العربية اليوم، على ضوء الاحداث في كشمير؟

– الواقع ان علاقاتنا بالدول العربية هي علاقة صداقة وتعاون تجاري وثقافي تمتد بجذورها الى الماضي البعيد.

ونحن نتطلع الى دور استثماري خليجي وعربي اكبر في بلادنا، ونامل بالوصول الى تعاون شامل في هذا المجال بعد جولة ساقوم بها بين دول الخليج قريباً.

● كيف تنظرون الى الحل لقضية كشمير؟

– نجحنا في اجراء انتخابات حرة وديموقراطية في كشمير، بعدما فرضت حركة التمرد هناك، تاجيل هذه الانتخابات طويلاً.

ونحن مصممون على محاورة الحكومة المحلية المنتخبة في كشمير للتوصل الى الحل المنشود.

والواقع اننا قدمنا وعوداً واضحة لمنح كشمير حيزاً كبيراً من الحكم الذاتي، من خلال المشاورات والمفاوضات الاخوية، وكلنا أمل في ان نصل بهذه القضية الى الحل النهائي الذي طال انتظاره.

● ماذا عن علاقاتكم مع باكستان بوجود الخلافات والقضايا العالقة بين الدولتين؟

– منذ ان تولى رئيس الوزراء ديفي غاودا مهام الحكم في الهند، ونحن نتبع سياسة تقوم على عدم الرد على أي استفزازات تاتي من جانب الحكومة الباكستانية. وتجاوب رئيس الوزراء مع الدعوة التي وجهتها رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو للبحث في القضايا العالقة بعد انتهائه من تشكيل حكومته، كما طالب بان تشمل هذه المباحثات جميع القضايا العالقة، وهذا يشمل قضايا كشمير والصواريخ المنشورة على الحدود والقوة النووية، ونحن ننتظر الاشارة بالموافقة من اسلام اباد للعودة الى المفاوضات والتوصل الى ما يؤدي الى تحسين مستوى العلاقات الايجابية بين شعبينا.

● قلت انكم حذرتم من عزلة دولية، رداً على رفضكم توقيع معاهدة الحظر الكامل للتجارب النووية، فما هو عمق هذه العزلة، وكيف ستواجهونها؟

– اعتقد ان كلمة «عزلة» تستخدم لتناسب أولئك الذين يعيشون في الماضي الى حد ما، وهي صفة تنطبق على احداث العراق الاخيرة حيث قصفت الطائرات والصواريخ الاميركية إهدافاً داخل العراق، فهل حققت هذه الغارات أهدافاً عملية ما؟ وكم هي اعداد القرارات التي صدرت عن الامم المتحدة بشأن قضية فلسطين، وماذا طبق منها؟ وكيف كان تعاون اسرائيل مع هذه القرارات، وهل انت عدم تلبيتها لها، الى عزلها، اي الى عزل اسرائيل؟

انا اعتقد بان مسالة العزل والعزلة، هي وسيلة تستخدمها القوى الكبرى عندما يناسبها ذلك. والقضية بالنسبة الى الهند، ليست قضية عزلة او لا عزلة، وانما هي التاكد من اننا في كل قراراتنا، انما نعبر عن تطلعات شعبنا ومصالحه، بصرف النظر عن أي اعتبار آخر.

● تحدثتم ايضاً هنا، في لندن، عن علاقات جيدة جداً بين الهند وايران، فكيف تفسرون تعاونكم مع دولة يعتبر الغرب ان سجل حقوق الانسان فيها حافل بالانتهاكات؟

– مسالة حقوق الانسان قضية تستخدم حسبما يناسب هذه الدولة او تلك، وهي سلاح يشهر في وجه دولة من قبل دولة اخرى، حسب المصالح والظروف. وانا اتساءل لماذا لم يتحدث احد عن حقوق الانسان في ايران أيام الشاه؟

نحن في الهند نتطلع الى علاقات تفاهم وتعاون، بين ايران وجاراتها الدول العربية، ونرفض ان تتصرف اي دولة على أساس اعتقادها ان من حقها ان تفرض على دولة اخرى سياسة معينة او سلوكاً محدداً في ما يتعلق بحقوق الانسان لأن من حق اي دولة في العالم ان تعلن عن افكارها وتطلعاتها، ولكن من دون فرض أو ارغام.

● انت التطورات السياسية في العالم الى إضعاف حركة دول عدم الانحياز، فهل لديكم مبادرة لأعادة الفاعلية الى هذه الحركة؟

– خسرت حركة عدم الانحياز، بالفعل كثيراً من الفاعلية والبريق، ونحن نشعر بالحاجة الماسة الى تحريكها بعد ان تاثرت بانتهاء الحرب الباردة، وانا على ثقة من انها سوف تستعيد دورها انطلاقاً من استمرار الايمان بانها تشكل وسيلة لتثبيت استقلالية دولها في حقل السياسة الخارجية.

وكان الوزير الهندي، حدد أهداف السياسة الخارجية لبلاده، في المحاضرة التي القاها في «تشاتهام هاوس» في لندن.

وقال ان من بين ابرز عناوين هذه السياسة العمل على تعزيز الديموقراطية في الهند والتوسع في تنفيذ المشاريع والبرامج الانمائية وتطوير الامكانات الاقتصادية.

وقال ان حكومة الجبهة المتحدة في الهند، بدات اعادة رسم هيكلية علاقاتها مع الدول المجاورة، وقد بدا تنفيذ هذه السياسة اولاً مع باكستان.

وتم البحث في تعزيز التعاون الاقتصادي مع باكستان وباشرنا بوقف الحملات الاعلامية وعدم الرد على الاستفزازات حتى من دون ان ننتظر لقاء رئيسي وزراء البلدين. واضاف ان الهند تعمل بجدية من اجل اقامة حوار بناء مع الصين للتوصل الى صيغ مناسبة للتعاون في حقول الامن التي تهم البلدين.

بريطانيا تستضيف مؤتمراً جديداً للسلام في البلقان

اشادة محلية ودولية بتطبيع العلاقات بين بلغراد وساراييفو وصرب البوسنة لا يعترفون بقيادة ميلوشيفيتش

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ أشادت الأوساط البوسنية والدولية باتفاق التطبيع الشامل للعلاقات بين بلغراد وساراييفو في المجالات السياسية والاقتصادية وتنقل المواطنين وعدم اللجوء الى اجراءات سياسية أو قانونية تلحق ضرراً بما تم التوصل اليه في باريس أول من امس. في الوقت نفسه، افادت رئيسة صرب البوسنة بيليانا بلافيتش انه يجب ان تزول الأوهام ان سلوبودان ميلوشيفيتش هو قائد جميع الصرب.

في غضون ذلك، أعلنت بريطانيا انها ستستضيف في لندن مؤتمراً شاملاً عن عملية السلام في البوسنة في الاسبوع الأول من كانون الأول (ديسمبر) المقبل، بينما دافع مسؤولو وزارة الدفاع الأميركية عن قرار ارسال خمسة آلاف جندي لتغطية انسحاب قوات تطبيق اتفاق السلام الموجودة حالياً في البوسنة والتي ينتهي تفويضها نهاية العام الجاري.

من جهة اخرى، ذكرت اذاعة ساراييفو ان وزير الخارجية السويسري فلافيو كوتي الذي تراس بلاده الدورة الحالية لمنظمة الامن والتعاون في أوروبا المشرفة على الانتخابات البوسنية «ايد تاجيل الانتخابات البلدية في البوسنة – الهرسك حتى الربيع المقبل».

واضاف انه اذا جرت الانتخابات في الموعد المعلن في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل فان المنظمة الأوروبية «يمكن ان تساعد في تنظيمها ولكن من دون ان تتحمل المسؤولية في ما يتعلق بشؤونها القانونية».

وفي مجال المساعي لتوحيد القوات المسلحة للاتحاد الفيديرالي البوسني (المسلم – الكرواتي)، صدر مرسوم وقعه كل من الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش وعضو هيئة الرئاسة الكرواتي كريشمير زوباك باعتبارهما قائدي قوات الاتحاد، يقضي بتعيين قائد الجيش البوسني الجنرال راسم ديليتش قائداً للقيادة المشتركة لجيش الاتحاد وان يكون نائباً له الجنرال جيفكو بوديمير الذي يقود مجلس الدفاع الكرواتي الذي يضم القوات المسلحة للكروات البوسنيين.

واستند المرسوم في هذا التعيين الى ان وزير دفاع الاتحاد هو الكرواتي فلاديمير سوليتش بينما نائبه هو البوشناقي (المسلم) حسن جينغيتش مما يقتضي ان يكون قائد الجيش بوشناقياً ونائبه كرواتياً، حسب التوزيع المتفق عليه بين طرفي الاتحاد في تناوب المراكز العليا في الاتحاد.

من جهة اخرى، حظي الاتفاق الذي وقعه الرئيسان البوسني علي عزت بيغوفيتش والصربي سلوبودان ميلوشيفيتش في باريس اول من امس لتطبيع العلاقات بين يوغوسلافيا الاتحادية والبوسنة – الهرسك باشادة محلية ودولية واسعة. ووصفه ميلوشيفيتش بانه «خطوة مصيرية باتجاه الاستقرار الكلي للظروف السياسية في المنطقة».

واكد بيغوفيتش انه سيعمل على تحقيق كل ما ورد في وثيقة الاتفاق، بينما اعتبر مندوب البوسنة في الأمم المتحدة محمد شاكر بيه ان الاتفاق «محاولة لايجاد نوع من التوازن في تعزيز السلام وتوطيد مشاعر الجميع بان العدل والسلام يسودان ربوع المنطقة».

ويذكر ان الاتفاق يؤكد على «اقامة علاقات ديبلوماسية بين يوغوسلافيا الاتحادية (جمهوريتي الصرب والجبل الأسود) والبوسنة – الهرسك وتبادل السفراء وحرية التجارة وتنقل الأشخاص من مواطني الدولتين من دون تاشيرات».

ووافق الرئيسان على «تجنب اتخاذ أي اجراءات سياسية أو قانونية يمكن ان تعكر صفو الصداقة والتعاون بين البلدين»، وهي اشارة واضحة الى القضية التي رفعتها البوسنة الى محكمة العدل الدولية متهمة بلغراد بالعدوان والاشتراك في عمليات الابادة الجماعية خلال فترة الحرب البوسنية.

لم يحضره ليبيد بسبب "انشغاله" بالاتفاق مع الشيشان

اجتماع لمجلس الدفاع الروسي لتطويق الأزمة في صفوف الجيش

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ في محاولة لتطويق الأزمة المتعاظمة في القوات المسلحة عقد مجلس الدفاع الروسي امس الجمعة اجتماعاً قاده رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين الذي اعترف بان الوضع «تازم الى اقصى حد» فيما تغيب عن الاجتماع سكرتير مجلس الأمن القومي الكسندر ليبيد واعلن مكتبه الصحافي انه «مشغول» بمتابعة الموضوع الشيشاني بعد توقيع بيان روسي – شيشاني مشترك مساء الخميس.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن مصادر مطلعة قولها ان مجلس الدفاع اكد «عدم وجود خطر حرب عالمية او حرب واسعة النطاق ضد روسيا» ولكنه اشار الى استمرار خطر التهديد والنزاعات العسكرية. وشدد المجلس على ان الدول الكبرى تعزز قدراتها العسكرية ولذا على روسيا «ان ترد» على محاولات استخدام القوة كاسلوب لمعالجة القضايا الدولية. واشار تشيرنوميردين الذي كلفه الرئيس بوريس يلتسن قيادة أول اجتماع لمجلس الدفاع الذي شكل في تموز (يوليو) الماضي الى ان الوضع الاقتصادي والسياسي المعقد في روسيا «ازّم الى اقصى حد» الأوضاع داخل القوات المسلحة.

وكان وزير الدفاع ايغور روديونوف وسكرتير مجلس الأمن القومي ليبيد أشارا الى احتمال تحول الاستياء في الجيش الى تمرد بسبب حجب المرتبات عن الضباط وضباط الصف لبضعة اشهر وعدم تمويل تدريبات ومناورات القوات المسلحة.

وقدم رئيس الحكومة برنامجاً من أهم عناصره تقليص القوات المسلحة وإعادة هيكلتها «في صورة تتناسب مع الامكانات الاقتصادية» للدولة وتتماشى مع متطلبات الوضع السياسي والعسكري لروسيا.

وطالب بتشكيل «نواة حسنة التجهيز ومرنة» قادرة على القيام بمهمات التصدي لأي «خطر على المحاور الاستراتيجية» على ان توفر قاعدة لتعبئة احتياطي كبير في حال «عدوان واسع».

وتوقعت وكالة «انترفاكس» ان ذلك يعني تقليص القوات المسلحة الروسية بنسبة ٢٥ – ٣٠ في المئة، فيما ذكرت صحيفة «سيفودنيا» ان وزير الدفاع اقترح قصر تعداد الجيش على ١٢ فرقة فقط.

ويتوقع ان تواجه هذه الاجراءات باعتراضات من بعض قيادات القوات المسلحة التي نحي عدد منها عشية الاجتماع الذي تخلف عنه الجنرال الكسندر ليبيد وهو عضو في مجلس الدفاع، ولكنه كان اعترض على تشكيله منذ البداية واعتبره «منافساً» لمجلس الأمن الذي يشرف عليه. كما ان ليبيد هدد بالاستقالة لتكليف مساعد رئيس الدولة يوري باتورين مسؤولية الاشراف على لجنة تعيينات كبار قادة القوات المسلحة. ورفض يلتسن الاستقالة وطلب من ليبيد ان «يتعلم التعايش» مع الحكومة وديوان الرئاسة وسائر هياكل السلطة في اشارة الى انه «تعدى الحدود». واصدر المكتب الصحافي لليبيد بلاغاً عزا فيه تخلف ليبيد عن الاجتماع الى «انشغاله» بمتابعة الموضوع الشيشاني في ضوء الوثائق التي وقعها رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين وسليم خان ياندربييف مساء الخميس.

البيت الأبيض يرد معتبراً أن العالم أفضل مما كان عليه

أميركا: دول ينتقد بشدة السياسة الخارجية لكلينتون

■ جونسون سيتي (تنيسي) – رويتر – هاجم المرشح الجمهوري للرئاسة الأميركية بوب دول السياسة الخارجية للرئيس الأميركي بيل كلينتون ووصفها بانها «تتسم بالفوضى ومضلّلة». وأشار الى ان كلينتون ربما عقد القمة الرباعية للشرق الأوسط كي تساعد على اعادة انتخابه.

وقال دول، في واحد من أطول خطبه حتى الآن حول السياسة الخارجية، ان كلينتون بدد القوة الأميركية من البوسنة الى ايرلندا الشمالية مع فشل سياسته فشلاً ذريعاً في شمال العراق وهايتي.

وأضاف ان «السياسة الخارجية لادارة كلينتون تتسم بالفوضى ومضللة».

وفي اجتماع مع رجال اعمال في جونسون سيتي الواقعة في شرق تنيسي، قال دول: «في السنوات الثلاث الماضية شهدنا سلسلة من الصور وتوقيع المعاهدات وحتى المسرحيات العسكرية... التي كانت تهدف كلها لاعطاء انطباع بوجود تقدم على صعيد السياسة الخارجية».

وردّ البيت الابيض قائلاً ان دول نفسه اتفق في احيان كثيرة مع أسلوب معالجة الادارة الحالية للسياسة الخارجية. واشار الى ان المرشح الجمهوري يردد وجهة نظر مستشاريه. وقال ان «العالم في حال افضل مما كان عليه منذ اربع سنوات بسبب الطريقة التي تسير بها السياسة الخارجية الأميركية، والحقيقة هي ان بوب دول لا يختلف اساساً مع هذا الموقف». وكان دول انتقد القمة التي انعقدت اخيراً في واشنطن على أساس انه تم الترتيب لها في عجل. وأضاف مشيراً الى موعد الانتخابات الأميركية: «أقول بصراحة ان ما كان يتوقعه الرئيس كلينتون من مثل هذا الاجتماع غير واضح. أشار البعض الى انه وضع في الحسبان الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر)، موعد الانتخابات الرئاسية».



السبت ٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٣ جمادى الاولى ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٧٦
AL HAYAT SATURDAY 5, OCTOBER. 1996 ISSUE NO 12276

«الحياة الاقتصادية»
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(*١٧,٠٠ توقيت لندن الصيفي)

المارك الالماني	١,٥٣٠١
الين الياباني	١١١,٦٠
الجنيه الاسترليني	١,٥٦١٩

النفط في سوق لندن
٢٣,٥٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٨٠,٣٠ $
السعر السابق
٣٧٩,١٠

---

٣٠٠ من المسؤولين ورجال الاعمال من البلدين يدرسون تعزيز العلاقات التجارية

العساف: زيادة النمو بعد ارتفاع اسعار النفط
روبن: رخاء اميركا والسعودية بتوازن الاقتصاد العالمي

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ قال السيد ابراهيم العساف وزير المال والاقتصاد السعودي ان المملكة حققت تقدماً مهماً في الطريق الى تقليص العجز في موازنتها والتغلب على مضاعفات الغزو العراقي للكويت. واعتبر نمو القطاع غير النفطي احد المؤشرات المهمة الى هذا النجاح، خصوصاً ان صادرات القطاع غير النفطي ارتفعت بنسبة عشرة في المئة في النصف الأول من السنة الجارية.

وجاء حديث الوزير السعودي عن الوضع الاقتصادي في المملكة خلال جلسة عقدها مجلس الاعمال الاميركي - السعودي أول من امس الخميس في اليوم الثاني من الاجتماع الثالث الذي بدأ الاربعاء ولمدة ثلاثة ايام بمشاركة ما يزيد على ٣٠٠ من رجال الاعمال من البلدين وديبلوماسيين ومسؤولين آخرين على رأسهم الامير بندر بن سلطان سفير السعودية لدى الولايات المتحدة.

وكان الامير بندر قال في كلمة افتتاح الاجتماع الاربعاء ان الاقتصاد السعودي سيضع السنة الجارية نهاية للانفاق المتزامن مع العجز المالي وذلك للمرة الأولى منذ ١٤ عاماً. كما اكد ان السعودية سددت في الاعوام الأربعة الماضية كل ديونها الخارجية. وذكر ان من المؤشرات التي تعزز قوة المملكة مالياً قيام بنك التسويات الدولي بدعوة السعودية مجدداً للانضمام اليه.

وافاد العساف الخميس ان الحكومة تركز على تنمية الاستثمار خصوصاً في مشاريع البنى التحتية وانها تنوي زيادة تشجيع القطاع الخاص على القيام بدور اكبر في التنمية.

وأبلغ الصحافيين بعد الجلسة المشار اليها انه يتوقع ان تسجل السعودية معدل نمو يصل الى ستة في المئة السنة الجارية نظراً الى ارتفاع اسعار النفط اخيراً. وتوقع ان يظل النمو قوياً السنة المقبلة، مع ان لهذا علاقة بمستوى اسعار النفط خلال هذه الفترة.

وكان روبرت روبن وزير الخزانة الاميركي قال للمجتمعين الخميس ايضاً ان السعودية والولايات المتحدة تتمتعان «بعلاقة حيوية ونامية في المجال الاقتصادي مبنية على الأهداف والمصالح المشتركة». ولاحظ ان البلدين واجها مشاكل العجز في الموازنة وحققا نجاحاً في التعامل معه.

وشدد الوزير الاميركي على ان الرخاء الاقتصادي للبلدين يرتبط تماماً بقوة الاقتصاد العالمي وتوازنه، ولذا «لدينا مصلحة مشتركة في سياسات النظام المالي العالمي ومؤسساته، وكلانا يحقق النمو والرخاء من خلال ممارسة دور قيادي في الاقتصاد الدولي».

وأوضح ان البلدين تعاونا في صورة جيدة في صندوق النقد الدولي. ولاحظ ان السعودية «دعمت مركزها القيادي الدولي من خلال الانضمام الى بنك التسويات الدولي والى اتفاقية الاقتراض العامة التي شكلها صندوق النقد الدولي كصندوق طوارئ للتدخل في الأزمات الدولية، وأيضاً من خلال اتخاذ الخطوات للانضمام الى منظمة التجارة الدولية وفق شروط عادلة».

وأكد روبن ان البلدين «شريكان استراتيجيان في الاقتصاد العالمي وفي اقتصاد الشرق الأوسط، وكانا شريكين منذ فترة بعيدة». واضاف: «كلانا له مصلحة قوية في أمن الشرق الأوسط ولنا في الساحة الاقتصادية علاقة حيوية متطورة مبنية على اسس الأهداف المشتركة».

ويشار الى ان مجلس الأعمال الاميركي - السعودي اسس عام ١٩٩٤ لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين. وفي الواقع ان علاقتهما قوية الآن، اذ زادت قيمة التجارة الثنائية على ستة بلايين دولار العام الماضي، فيما شحنت الولايات المتحدة اكثر من خُمس واردات السعودية. وتمثل الشركات الاميركية اكبر مجموعة في المشاريع المشتركة التي تقام في السعودية.

وخصصت مداولات الاجتماع لدرس الطرق المناسبة لبناء علاقات تجارية واستثمارية أقوى بين السعودية والولايات المتحدة. وانصب اهتمام المجتمعين على ثلاثة محاور هي:

١- الجهود السعودية الرامية الى تنويع القاعدة الصناعية في النشاطات الامامية المتصلة بتوليد الطاقة.

٢- برنامج التوازن الاقتصادي بصفة كونه قاعدة اطلاق المشاريع المشتركة.

٣- المسائل الخاصة بالتجارة وفرص توسيعها.

وتضمن الاجتماع رحلة استمرت يوماً كاملاً امس (الجمعة) الى بلتيمور (ولاية ميريلاند) لتعريف رجال الاعمال المحليين في المنطقة الى كبار المسؤولين السعوديين ورجال الاعمال العرب.

مؤتمر خبراء النقد العرب يبحث في تطوير اسواق المال

القاهرة - «الحياة»:

افتتحت امس الدكتورة نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي في مصر اعمال المؤتمر الثاني والعشرين للاتحاد العربي لخبراء النقد الذي يستمر يومين برعاية رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري.

ودعت الوزيرة المصرية، في كلمة القتها في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، الى اتخاذ مزيد من الخطوات الايجابية ووضع قواعد محدودة لتسهيل انتقال العملات بين الدول العربية واقامة سوق مال عربية موحدة.

واشارت الى ايجابيات تحققت اخيراً في هذا الصدد، منها ابرام اتفاق المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وتشجيع انتقال رؤوس الاموال بين الدول العربية وتطوير اسواق المال العربية وتصحيح الخلل في موازين مدفوعات الدول الاعضاء في الاتحاد العربي لخبراء النقد.

واشادت بالجهود الرامية الى انشاء منطقة تجارة حرة عربية كبرى، معتبرة ان هذه المنطقة ستكون نواة لاقامة سوق مال عربية موحدة.

من جهته، قال رئيس الاتحاد الدكتور عبدالله الدخيل ان دور الاتحاد يتعزز في صورة مطردة مشيراً الى ان عدد المشاركين في المؤتمر الحالي يبلغ ٤٠٠ مشارك من ٢٦ دولة.

واوضح ان المؤتمر سيبحث في احدث وسائل تطوير التعامل في الاسواق المالية.

وقال السيد محمد البربري نائب محافظ المصرف المركزي المصري ان هذا انتهى اخيراً من اعداد دراسة لوضع قواعد يتم بمقتضاها السماح للمصارف المصرية بالاتجار بالقطع الاجنبي لحساب عملائها بالنسبة الى العمليات الآجلة. ويذكر ان هذا التعامل محظور حالياً بالنسبة الى المصارف والعملاء على السواء، خصوصاً بعدما مُنيت ثلاثة مصارف بخسائر بلغت ١٥٠ مليون دولار نتيجة الاتجار والمضاربة بالقطع الاجنبي.

يستمر سنتين وتحصل بمقتضاه على ٤٠٠ مليون دولار

صندوق النقد الدولي يجتمع الجمعة المقبل لاقرار البرنامج الاقتصادي الجديد في مصر

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ تترقب الاوساط الاقتصادية في مصر بحذر اجتماع مجلس ادارة صندوق النقد الدولي الجمعة المقبل في واشنطن لاقرار البرنامج المصري الجديد للاصلاح الاقتصادي الذي يستمر سنتين ويحق لمصر في اطاره الحصول على تمويل قيمته ٤٠٠ مليون دولار. ويأتي هذا الحذر خوفاً من ان يعزى تأجيل زيارة المدير التنفيذي للصندوق ميشال كامديسو للقاهرة، التي كانت مقررة في ٢٠ الشهر الماضي، الى وجود خلاف على برامج الاصلاح الاقتصادي بين مصر والصندوق، خصوصاً بعد تصريحات كامديسو اخيراً بان الصندوق لا يملك سلطة على «نادي باريس» للدول الدائنة لشطب اربعة ملايين دولار من خدمة الديون المستحقة على مصر.

لكن مصدراً في الصندوق اكد لـ «الحياة» ان الادارة المعنية في المؤسسة الدولية اقرت الاسبوع الماضي البرنامج المصري، مشيرا الى ان مجلس الادارة لم يرفض سابقاً برنامجاً وافق عليه المسؤولون في المستويات الادنى من الصندوق وان الخلافات الحالية لم تتجاوز مطالبة الصندوق بسرعة بيع شركات القطاع العام.

واضاف ان موافقة الصندوق على برنامج الاصلاحات الاقتصادية في مصر يعطي اشارة قوية لـ «نادي باريس» ان الاقتصاد يسير بتحسن.

واوضح ان البرنامج المصري يشمل اجراءات عدة لتقليل العجز في الموازنة وخفض التضخم وتحرير التجارة وتبسيط قواعد الاستثمار وتقليص حجم الاجهزة البيروقراطية وتحفيز النمو الاقتصادي وزيادة فرص العمالة وبيع شركات القطاع العام.

واشار إلى أن موارد الدولة ستزيد بسبب اجراءات اصلاح الاجهزة البيروقراطية ووقف التعيينات في الوظائف الحكومية، لافتاً إلى أن مصر تمكنت من خفض العجز في الموازنة من ٢٢ في المئة من لجمالي الناتج القومي الى ما يراوح بين واحد و١.٥ في المئة فقط العام الماضي.

واكد ان البرنامج لا يشمل أي اجراءات لزيادة اسعار الخدمات التي تقدمها الحكومة مثل الطاقة والصحة والتعليم، كما انه لا يوجد اي تفكير في المساس بسعر صرف الجنيه، مشيراً الى ان مجالي التعليم والصحة سيحصلان على زيادة في المخصصات لاهميتهما البالغة في إطار الاصلاحات الاقتصادية.

ورفض مخاوف بعض الاقتصاديين من احتفاظ مصر باحتياطات ضخمة تزيد على ١٨ بليون دولار في المصرف المركزي، وقال: «ان اسواق العملة حرة في مصر ووجود احتياط أمر مفيد لحركة التجارة والاستثمار».

وأفاد ان البرنامج الجديد حصل على موافقة مدير الصندوق والاقسام المختصة من دون أي تعديل وعقب موافقة مجلس ادارة الصندوق المتوقعة على البرنامج سيتابع الصندوق اداء الحكومة المصرية في تنفيذ البرنامج كل ثلاثة أشهر.

واشار إلى أن الحكومة المصرية تدرس إصدار قانون موحد للاستثمار لتوحيد معاملة المستثمرين المصريين والعرب والاجانب اذ سيكون من الطبيعي ان يملك مستثمر اجنبي حصة كبيرة من الاسهم في أي شركة تمكنه من التأثير في الادارة ولكن من دون منحه الغالبية المطلقة.

مصر وتركيا تبحثان في زيادة التبادل التجاري

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قال رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري انه بحث مع نظيره التركي نجم الدين اربكان في امكان زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين الى بليون دولار عوض حجمه الحالي البالغ ٤٥٠ مليون دولار وهو ما يمثل اقل من واحد في المئة من اجمالي تجارة البلدين، وذلك من طريق لجان تضم رجال الاعمال والخبراء وعدداً من الوزراء لتحديد السلع التي ستدخل في التجارة واساليب تداولها وانتاجها سعياً الى زيادة حجم الاستثمارات المشتركة.

وقال الجنزوري عقب محادثاته مساء اول من امس مع اربكان ان هذا عرض اقامة معرض في ميناء الاسكندرونة التركي يضم المنتجات المصرية والتي يمكن ان تفتح اسواقا جديدة في دول آسيا الوسطى وكذلك انشاء مكاتب تسويق تجارية، مشيراً الى ان ذلك ينطبق على اسلوب زيادة مجالات الاستثمار والصناعة المتعددة ومنها صناعة السيارات وكذلك دعم مشروع الربط الكهربائي بين دول المشرق العربي واوروبا من خلال تركيا الذي سينجز الجزء الشرقي منه في سنة ١٩٩٨، اضافة الى مشروع الربط الكهربائي الى الغرب الممتد من مصر الى المغرب مروراً بليبيا.

ولاحظ ان زيادة حجم التجارة المصرية لتركيا يتطلب انشاء خط ملاحي منتظم وزيادة الرحلات الجوية التي تتم حالياً مرتين اسبوعياً مما يخدم ايضاً حركة السياحة.

كلفته الاجمالية ثلاثة بلايين دولار

مصر: قطار الانفاق اطلالة على القرن الـ٢١ ووسيلة فريدة لحل أزمة المواصلات في العاصمة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ «اطلالة مصرية على القرن الحادي والعشرين»، هذا هو الوصف الذي اختاره الرئيس المصري حسني مبارك للتعبير عن اعتزازه بمشروع قطار الانفاق (مترو) لدى افتتاحه الثلثاء الماضي مرحلة جديدة من توسعات المشروع الطموح الذي تتجاوز كلفته الاجمالية عشرة بلايين جنيه (نحو ثلاثة بلايين دولار) يتحمل الاقتصاد المصري الجانب الاكبر منها»، اضافة الى مساهمات اجنبية محدودة معظمها في الجوانب المتعلقة بتصميم المشروع وتوفير متطلباته من التكنولوجيا المتقدمة.

وتمتد شبكة مترو الانفاق التي تعتبر المشروع الرئيسي لتطوير خدمات النقل العام في القاهرة بطول ٦١ كيلومتراً لتخدم نحو اربعة ملايين مواطن يومياً على جانبي خطوطه التي تستهدف ربط محافظات اقليم القاهرة الكبرى الثلاث، القليوبية في الشمال والجيزة في الجنوب والقاهرة في الوسط عبر شبكة من الانفاق تمتد اسفل منطقة وسط العاصمة المزدحمة وتعبر نهر النيل بفرعيه.

وهناك إجماع بين الخبراء على ان انجاز هذا المشروع الضخم الذي ينظر اليه باعتباره أحد أكثر مشاريع الانفاق طموحاً في الدول النامية والاول من نوعه في افريقيا والشرق الاوسط كان المخرج الوحيد من أزمة اختناقات المرور المزمنة في العاصمة التي يتجاوز سكانها ١٠ ملايين شخص ويجري في شوارعها ما يزيد على مليون سيارة يومياً.

وقال وزير النقل والمواصلات المهندس سليمان متولي ان التوسعات الجديدة تمثل المرحلة الاولى من الخط الثاني لمترو الانفاق ليربط منطقة شبرا الخيمة الاصطناعية في اقصى شمال القاهرة بميدان رمسيس في قلب العاصمة، ويمتد في مرحلة لاحقة الى ميداني العتبة والتحرير اللذين تتركز حولهما غالبية الانشطة التجارية، وتنتهي الى محافظة الجيزة على الضفة الاخرى من النيل عبر نفق يمتد اسفل النهر.

ويتكامل هذا الخط الذي يمتد ١٨ كيلومتراً وينتهي العمل به بحلول سنة ١٩٩٩ مع الخط لمترو انفاق القاهرة الذي بدأ العمل قبل ٩ أعوام ليربط بين ضاحية حلوان الاصطناعية في اقصى جنوب القاهرة وضاحية المرج في اقصى شمالها الشرقي بطول ٤٣ كيلومتراً.

ومن المقرر ان يستكمل المشروع بمرحلة ثالثة تربط منطقة الدراسة ذات الطابع التاريخي الاسلامي في شرق القاهرة بمنطقة امبابة في اقصى الغرب عبر نفق آخر يمتد أسفل نهر النيل.

ويتيح استكمال هذه الشبكة الهائلة ربط شبكة سكك حديد الوجه القبلي في جنوب مصر بشبكة خطوط دلتا الوجه البحري في شمال مصر من دون اضطرار القطارات العاملة على هذه الخطوط الى اجتياز قلب العاصمة، مما يعني تخفيف عبء ثقيل تنوء به القاهرة حالياً الذي تستقبل فيه محطة السكك الحديد الرئيسية فيها كل القطارات في محافظات مصر.

ولا تقتصر اهمية شبكة مترو انفاق القاهرة على تخفيف اعباء الاختناقات المرورية في العاصمة التي تعتبر احدى أكثر عواصم العالم ازدحاماً. اذ يعلق سكان القاهرة آمالاً على استكمال هذا المشروع لحمايتهم من معدلات التلوث العالية في المدينة عبر تخفيف اعداد آلاف السيارات والمركبات العامة التي تلقي سمومها في سماء العاصمة.

وصادفت هذه الرغبة سعياً حكومياً في الاتجاه نفسه عبر التوسع في تخصيص ساحات انتظار للسيارات بجوار محطات المترو مع ربط هذه المحطات بشبكة باصات (ميني باص) دائرية تنقل ركاب المترو الى مناطق سكنهم او عملهم، مما يتيح في النهاية خفض اعداد السيارات المندفعة في شوارع العاصمة.

اما محطات المترو نفسها سواء تلك التي تختفي تحت الارض أو التي تظهر فوقها، تشهد نظاماً صارماً للحفاظ على نظافتها ورونقها، الأمر الذي يجعل سكان القاهرة يأملون ان تنتقل هذه العدوى الجيدة مستقبلاً الى شوارعها ومرافقها مادامت نجحت في خطوط المترو على مدى الاعوام الماضية.

وثمة مظهر حضاري آخر يشعر به المترددون على محطات مترو انفاق القاهرة ويتمثل في اللمسات الجمالية التي ازدانت بها محطات المترو، والتي هي مزيج من تراث الفن المصري الفرعوني والاسلامي والحديث، وذلك في الاسماء التي اطلقت على محطات المترو الرئيسية تحت قلب العاصمة، والتي تجمع بين زعماء مصر التاريخيين من أحمد عرابي قائد الثورة العرابية الى الرئيس حسني مبارك مروراً بالزعماء سعد زغلول وجمال عبدالناصر وأنور السادات.

وكيل الخارجية اليمنية لـ«الحياة»:

التجمع الاقتصادي للمحيط الهندي يُعلن رسمياً في آذار المقبل

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ يعقد وزراء خارجية ١٤ دولة يضمها التجمع الاقتصادي للدول المطلة على المحيط الهندي اجتماعاً في موريشيوش في آذار (مارس) المقبل.

وقال السيد غالب علي جميل وكيل وزارة الخارجية اليمنية لـ«الحياة» امس: «ان الوزراء سيناقشون اقرار ميثاق التاسيس واعلان التجمع رسمياً، فضلاً عن انشاء امانة دائمة».

ويشمل تجمع الدول المطلة على المحيط الهندي ١٣ دولة بينها سبع دول مؤسسة هي الهند وجنوب افريقيا وموريشيوس وكينيا وعُمان وسنغافورة واستراليا. ووافقت سبع دول أخرى على الانضمام لاحقاً هي اليمن واندونيسيا ومالي ومدغشقر وسري لانكا وموزامبيق وتانزانيا.

وقال جميل، الذي تراس وفد بلاده الى اجتماع في موريشيوس، ان التجمع الاقتصادي يستهدف اقامة برامج للتعاون الاقتصادي وتنفيذها وتوسيع العلاقات التجارية والسياحية والاستثمار وتنمية الموارد البشرية وتشجيع التعامل المباشر في الصناعة والتجارة بين المؤسسات الاكاديمية والبحثية.

واضاف: «يهتم التجمع الاقتصادي بتخفيف العوائق والحواجز أمام التدفق الحر للسلع والخدمات والتكنولوجيا بين الدول الأعضاء».

ويأمل اليمن ان يقوم بدور مؤثر داخل التجمع لجهة الربط القاري بين آسيا وأفريقيا خصوصاً في مجال النقل البحري والمواصلات والتجارة الدولية واحياء دور عدن كمنطقة حرة.

واستبعد وكيل الخارجية اليمنية ان تستضيف بلاده أحد لقاءات التجمع الاقتصادي في الوقت الحاضر بسبب غياب الخدمات اللازمة، لكنه قال: «ان صنعاء مدينة قادرة على اجتذاب الزوار والسياح لما لها من تراث ثقافي وتاريخي وحضاري».

وربط جميل بين التحولات الدولية والتفكير في تاسيس تجمع اقتصادي لدول المحيط الهندي قائلاً: «ان انتهاء الحرب الباردة وتاسيس منظمة التجارة الدولية وظهور تكتلات اقتصادية مشابهة في اميركا الشمالية والمحيط الهادئ والاتحاد الأوروبي ربما ساعدت على تنشيط قنوات التعاون الاقتصادي بين دول المحيط الهندي».

كلينتون يعفي البضائع الفلسطينية من الرسوم الجمركية

■ واشنطن - رويتر - قال البيت الأبيض إن الرئيس بيل كلينتون وقع تشريعاً يمنح اعفاء من الرسوم الجمركية للبضائع القادمة من الضفة الغربية وقطاع غزة التي تباع في الولايات المتحدة. وقال مايك ماكوري السكرتير الصحافي للبيت الأبيض مساء الأول من أمس ان هذه المبادرة التجارية الجديدة تعكس استمرار التزام الولايات المتحدة في المساعدة على ايجاد فرص اقتصادية جديدة للشعب الفلسطيني. وقال ماكوري في بيان أصدره البيت الابيض إن هذه الخطوة تهدف إلى حفز التنمية الاقتصادية في أرجاء المنطقة.

وفي المقابل منح الفلسطينيون معاملة مماثلة للبضائع الاميركية الصنع.

اعادة انتخاب وزير المال المغربي رئيساً للجنة التنمية في صندوق النقد والبنك الدوليين

■ واشنطن - أ ف ب - أعيد انتخاب وزير المال المغربي محمد القباج رئيساً للجنة التنمية، وهي الهيئة السياسية المشتركة لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، خلال الاجتماع السنوي المشترك لهاتين المؤسستين الماليتين في واشنطن.

وتتألف اللجنة من ٢٤ وزيراً من الدول الفقيرة والغنية يمثلون كل أعضاء المؤسستين الماليتين. وتركز اللجنة على مشاكل التنمية لا سيما تلك المرتبطة بنقل الموارد والتكنولوجيات.

البحث في صيغ لمعالجة الديون الى اوروبا

المغرب: الاقتصاد ينمو ٣,٧ في المئة سنة ٩٧

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ توقع «المركز المغربي للظرفية»، وهو مؤسسة مستقلة للدراسات الاقتصادية ينبثق من مجموعة «اونا» ان يشهد الاقتصاد المغربي سنة ١٩٩٧ نمواً في الناتج المحلي الاجمالي بنسبة ٣,٧ في المئة على ان يبلغ النمو في نهاية ١٩٩٦ ١١ في المئة.

وقال الحبيب المالكي رئيس المركز في ندوة صحافية في الدار البيضاء: «ان مؤشرات الاقتصاد المغربي للسنتين المقبلتين تبدو متفائلة، وان استمرار الانتعاش في اقتصادات الدول الصناعية من شأنه التأثير ايجاباً على الاقتصاد المغربي الذي عانى الاعوام الماضية من ظروف جد صعبة بسبب الجفاف».

واستند المركز في توقعاته الى استمرار الانتعاش في القطاع الزراعي الذي يشكل نسبة ١٨ في المئة من مجموع الناتج المحلي الاجمالي، وزيادة النمو في قطاع المعادن بنسبة ٦,٢ في المئة، وفي قطاع الاشغال والبناء بنسبة خمسة في المئة.

واعتبر ان الطلب الداخلي على الاستهلاك سيزيد ١,٦ في المئة في ١٩٩٧، على ان تستقر معدلات التضخم في حدود ٤,٧ في المئة مقابل ٥ في المئة سنة ١٩٩٦.

لكن التقرير توقع من جانب آخر استمرار نمو معدلات بطالة الشباب بسبب عدم قدرة هياكل الاقتصاد المحلي على الاستجابة لتلك الحاجيات التي تتطور بنسب اعلى من تطور النمو الوطني الاجمالي. وحسب التقرير سيكون متوسط معدل البطالة في المدن في حدود ١٦ في المئة، وهو رقم يراه البنك الدولي اقل من الواقع الحقيقي الذي يقدره بنحو ٢٠ في المئة.

وطالب المركز مواصلة الاهتمام بالجانب الاجتماعي الذي يشكل حالياً نقطة سلبية في الاقتصاد المغربي بسبب اتساع دائرة الفقر في المناطق الريفية بفعل الجفاف، وزيادة الفقراء في المدن بسبب البطالة.

ويأتي اعلان هذه التوقعات في وقت خصص فيه البنك الدولي مبالغ جديدة للمغرب لمساعدته على معالجة بعض الاختلالات الاجتماعية، وتسريع وتيرة الاصلاح، والاعداد لتطبيق الشراكة الاوروبية من خلال تقديم قروض بقيمة ١٧٠ مليون دولار، واعلان وضع قروض جديدة لا تقل عن ٥٠٠ مليون دولار سنة ١٩٩٧ يتم رصد جزء مهم منها للمجالات الاجتماعية، ولتخلي الدولة عن قطاعات استراتيجية مثل التجهيزات التحتية والاتصالات. كما اعلن الاتحاد الاوروبي عن منح مبالغ للمغرب تقدر بنحو ٢٠٠ مليون دولار للاغراض نفسها تقريباً.

واكد وزير التخصيص عبدالرحمن السعيدي المعلومات التي سبق ان نشرتها «الحياة» في شأن استعداد الحكومة لبيع قطاع الاتصالات والنقل البحري على اعتبارها مجالات تتطلب قدراً مهماً من التنافسية لا يمكن للدولة توفيرها.

وكشف عن وجود مشاريع ستعرضها الحكومة على البرلمان لادراج شركات جديدة في قائمة مؤسسات التخصيص التي تشمل حتى الآن نحو ١١٤ شركة عامة.

وعلى رغم ان مركز الظرفية لا يقدم نصائح الى الحكومة بقدر ما يضع سيناريوهات النمو والتضخم، الا انه في تقريره الجديد يشير الى ضرورة تخلي الدولة عن مجالات انتاجية غير ضرورية ليتسنى لها الانصراف الى مجالات التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية التي يراها اساسية لاعداد المغرب لمشروع الشراكة الاوروبية. وتتزايد منذ فترة الاصوات المنتقدة لاستمرار ادارة الدولة لقطاعات ضخمة يمكن اسنادها الى القطاع الخاص في وقت يتراجع فيه الاهتمام بالجانب الاجتماعي والبشري وانعكاساته المختلفة.

وقال التقرير: «ان توقيع ميثاق شرف بين الحكومة والنقابات وارباب الاعمال منتصف الصيف الماضي مؤشر طيب على الاتجاه نحو السلم الاجتماعي، وهو ما يفترض ان يتبعه تحسن واضح في مستوى معيشة السكان الذين يقدر عدد الفقراء بينهم بحوالى ١٤ في المئة».

ويرى خبراء حاورتهم «الحياة» ان مشاكل المغرب الاقتصادية على المدى المتوسط ستستمر طالما لم يتم ايجاد حل شامل لمشكلة المديونية الخارجية التي تمتص نسبة ٣٣ في المئة من مجموع المداخيل. واعتبر الخبراء انه على رغم التحسن الحاصل في عائدات السياحة ومداخيل المهاجرين (نحو ٣ بلايين دولار) فان ذلك لن يكفي لتسديد الديون وتمويل التجارة الخارجية، وتأهيل البنيات المحلية لمجابهة تجربة الشراكة وعولمة الاقتصاد.

ويعتقد الخبراء ان المغرب سيظل في حاجة الى مبالغ بين ١,٥ و٢ بليون دولار اميركي سنوياً لمعالجة الصعوبات الداخلية، وطالما لم يتوافر المبلغ اما بشطب جزء من الديون او البحث عن مصادر تمويل بديلة فان الصعوبات ستتواصل ولن تكفي معدلات النمو المتواضعة لتجاوز العراقيل.

وفي هذا الاطار كشفت مصادر مغربية عن ان اتصالات ستجري نهاية الشهر الجاري بين مسؤولين مغاربة ونظرائهم في بعض دول الاتحاد الاوروبي للبحث في صيغ جديدة لمعالجة ديون المغرب الاوروبية (١١ بليون دولار) بعد الحصول على الضوء الاخضر من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي الذي دعا الى شطب جزء من ديون الدول النامية.

اقتصادية

مشروع مصري-أردني لانتاج السماد كلفته ٦٠ مليون دولار

● القاهرة - «الحياة» - يجري حالياً درس تأسيس شركة مصرية - اردنية لاستخدام املاح كبريتات الصوديوم من بحيرة قارون في الفيوم وكلوريد البوتاسيوم المنتج من البحر الميت في الاردن في انتاج سماد البوتاسيوم للمرة الاولى في مصر بطاقة مبدئية تقدر بنحو ٥٠ الف طن سنوياً.

وقال رئيس شركة الاملاح المصرية الدكتور عاطف دردير ان المشروع سيقام في الفيوم لوجود املاح كبريتات الصوديوم، او في الاردن في منطقة قريبة من البحر الميت حيث تتوافر املاح كلوريد البوتاسيوم، مشيراً الى ان كلفة هذا المشروع لن تقل عن ٦٠ مليون دولار وان قيمة انتاجه سنوياً تقدر بنحو عشرة ملايين دولار. ومن المقرر ان يصل الى القاهرة الاسبوع المقبل وفد صناعي واقتصادي من «شركة البوتاسيوم الاردنية» لاجراء محادثات في هذا الشأن مع المسؤولين في شركة الاملاح المصرية وزيارة مواقع انتاج املاح كبريتات الصوديوم. ويستخدم سماد البوتاسيوم في زراعة الخضر والفاكهة ويحافظ على صلاحية الخضر التي يتم تصديرها. وتستورد مصر من هذه الاسمدة سنوياً ما لا يقل عن ١٥٠ الف طن.

شركة اميركية تحصل على ترخيص للتنقيب عن النفط والغاز في تونس

● تونس - ا ف ب - اعلن مصدر رسمي ان الشركة الاميركية «اويل برووداكت اكسبلوريشن» حصلت على ترخيص للتنقيب عن النفط والغاز في جنوب غرب تونس. ويشمل هذا الترخيص مساحة تزيد على ٤٥٠٠ كيلومتر مربع في منطقة توزر القريبة من الحدود مع الجزائر. ووقع اتفاق الترخيص في العاصمة التونسية وزير الصناعة صلاح الدين بوقرة ورئيس مجلس ادارة «الشركة التونسية للانشطة البترولية» منصف بوصن، من جهة، والمدير العام لشركة «اويل برووداكت اكسبلوريشن» راغد الشماع، من جهة اخرى. وهذا الترخيص هو الثالث الذي يمنح منذ مطلع السنة الجارية بعد الترخيصين اللذين منحا لشركة «اجيب» الايطالية وماراثون اويل» الاميركية في شباط (فبراير) وحزيران (يونيو) الماضيين. لكن شركة «بريتيش غاز» البريطانية لا تزال اكبر مستثمر اجنبي في هذا القطاع في تونس.

واعلن بوقرة في اثناء توقيع الاتفاق اصدار قانون متعلق بقطاعي النفط والغاز قريباً. ويدرس هذا القانون منذ سنتين تقريباً. وقد ضاعفت تونس من منح تراخيص التنقيب لانها تواجه منذ اربعة اعوام انخفاضاً مستمراً في حقولها الرئيسية لانتاج النفط والغاز. يشار الى ان انتاج النفط الخام تراجع الى ٤,٢ مليون طن العام الماضي بعدما كان اكثر من خمسة ملايين في عام ١٩٩١ في حين زادت قيمة الصادرات النفطية عن ١١٤ مليون دولار في عام ١٩٩٥ مقابل ٨١ مليوناً في عام ١٩٩٤.

المدير العام الجديد لـ «تهامة» يباشر عمله

● جدة - «الحياة» - قالت شركة الاعلان «تهامة» ان السيد عبدالله الحداوي باشر عمله كمدير عام ومسؤول تنفيذي اول لشركة «تهامة» خلفاً للسيد غازي جميل. وجاء اختيار الحداوي بين الترشيحات التي عرضت على مجلس ادارة الشركة وبعد موافقة «البنك الاهلي التجاري» الذي يشغل الحداوي منصباً رفيعاً فيه، اضافة الى عضويته في مجلس ادارة «تهامة» منذ اعوام عدة. والحداوي من الكفاءات السعودية في مجال الاقتصاد والمصارف والادارة ويحمل بكالوريوس في الاقتصاد من جامعة ويلز البريطانية ويحضّر رسالة الماجستير في ادارة الاعمال في الجامعة نفسها. ومن جهة اخرى، اقامت «تهامة» حفلة تكريمية للمدير العام الجديد وتوديعاً لمديرها العام السابق غازي جميل حضرها كبار المسؤولين في الشركة وشركاتها الشقيقة. وتقرر ان يتم تكريم جميل في حفلة اخرى تسبق اجتماع الجمعية العمومية للشركة في ٢٣ تشرين الاول الجاري (اكتوبر) يحضره رئيس مجلس ادارة الشركة واعضاء مجلس الادارة وكبار المساهمين.

معدل النمو السكاني في الجزائر ينخفض الى اقل من ٢ في المئة

● باريس - رويتر - قالت وكالة الانباء الجزائرية ان معدل النمو السكاني في الجزائر انخفض الى اقل من اثنين في المئة هذه السنة وللمرة الاولى منذ حصول البلاد على استقلالها قبل ٣٤ عاماً.

لكن محمد برقاني رئيس المكتب الوطني الجزائري للاحصاء قال ان هذا الانخفاض ليس كافياً. وما زال السكان يزيدون باكثر من ٥٠٠ الف شخص سنوياً مما يفاقم من ازمة البلاد الاجتماعية. ونقلت الوكالة عن برقاني قوله ان من الواضح ان النمو السكاني افضل من معدل الزيادة البالغ ٣,٤ في المئة الذي شهدته البلاد في الستينات لكنه ما زال مرتفعاً بشكل كبير لأن معدل النمو الحالي يعني ان السكان يزيدون بمقدار ٥٢٠ الف شخص كل عام. وسيصل عدد سكان الجزائر الى ٢٨,٩ مليون نسمة في سنة ١٩٩٧ من ٢٨,٣ مليون الآن مما يزيد من مشاكل الازدحام في البلاد ومن عدد العاطلين عن العمل الذي يبلغ حاليا ٢,١ مليون عاطل.

تحسن طفيف لليرة اللبنانية ازاء الدولار

● بيروت - رويتر - اظهر تقرير لمصرف لبنان المركزي ان الليرة اللبنانية شهدت تحسناً طفيفاً امام الدولار مع نهاية الاسبوع المالي امس، اذ سجل الدولار الواحد ١٥٥٨ ليرة.

وكان الدولار سجل يوم الجمعة الماضي ١٥٥٨,٥٠ ليرة.

صندوق النقد الدولي يساهم في مكافحة غسل الاموال

● واشنطن - رويتر - قال ميشال كامديسو العضو المنتدب لصندوق النقد الدولي ان الصندوق سيساعد الدول في مكافحة عمليات غسل الاموال التي قال انها قد تقوض الاستقرار المالي لهذه الدول.

وافاد كامديسو في مؤتمر صحافي ان الصندوق والبنك الدولي مستعدان للعمل مع مصارف التنمية الاقليمية لتوفير الاموال اللازمة للدول وكذلك المشورة الفنية لمكافحة جرائم غسل الاموال.

واضاف في ختام الاجتماع السنوي للبنك والصندوق مساء الاول من امس «سنجعل الحياة اكثر صعوبة لمرتكبي غسل الاموال».

ويمثل غسل الاموال ركيزة تجارة المخدرات الدولية، اذ تتم عبرها اعادة ضخ مبالغ طائلة من ارباح المخدرات في النظام المالي. وفي الغالب يستهدف تجار المخدرات الوحدات المصرفية الخارجية كمراكز مالية مأمونة لايداع اموالهم. واقر كامديسو دراسات اجراها اقتصاديو الصندوق وتوصلوا فيها الى ان غسل الاموال قد يعرض الأنظمة المالية للخطر ويهدد الاستقرار الاقتصادي. من جهة اخرى تعهد جيمس ولفنسون رئيس البنك الدولي سحب اي مشروع يموله البنك يثبت تلطخه باي عمليات فساد.

وقال للصحافيين: «في اي مكان توجد فيه مشاريع نشارك فيها ونجد ادلة على فساد سنلغي المشروع».

ايطاليا وفرنسا تتجاهلان خلافهما في شأن الوحدة النقدية الاوروبية

● نابولي - رويتر - بدأت فرنسا وايطاليا اجتماع قمة بتجاهل خلاف ديبلوماسي نشأ عندما شكك الرئيس الفرنسي جاك شيراك في مدى استعداد ايطاليا للانضمام الى الدول المؤسسة للعملة الاوروبية الموحدة.

وتجنب الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو والرئيس شيراك اي اشارة الى الوحدة النقدية والاقتصادية الاوروبية وكذلك الليرة الايطالية في كلمتيهما في مأدبة عشاء اقيمت مساء الاول من امس واكدا على العلاقات الوثيقة التي تربط البلدين. وكان رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي قال في وقت سابق ان الليرة الايطالية لن تكون موضوعاً على جدول اعمال القمة التي كاد ان يلغيها غضبا من تصريحات شيراك.

وفي تصريحات لتلفزيون رويترز المالي قال لامبرتو ديني وزير خارجية ايطاليا انه يتوقع ان تعود الليرة قريباً الى الية ضبط اسعار الصرف الاوروبية التي خرجت منها في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢.

وكان شيراك قال يوم الثلثاء الماضي ان ايطاليا قد لا تتمكن من الانضمام الى المجموعة الاولى من دول الاتحاد الاوروبي التي ستشارك في العملة الموحدة.

واثارت هذه التصريحات غضب الايطاليين الذين يبذلون جهوداً شاملة للتأهل للوحدة النقدية. وهدد الايطاليون بالغاء القمة ما لم يتراجع شيراك عن تصريحاته. وقد تراجع شيراك قائلاً انه يأمل بشدة ان تكون ايطاليا من الدول المؤسسة للعملة الموحدة.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٠٠	,٤٦٩٤	٥,١٠٣	٣٧١,٥	١٧,٢٧	٤,١٨٩
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨٦٧	,٤٠٨٣	٢٩,٧٢	١,٣٨١	,٣٣٥٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٤٦	,٤١٦٩	٣٠,٣٥	١,٤١٠	,٣٤٢٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٩٥	٤,٠٦٣	٢٩٥,٨	١٣,٧٥	٣,٣٣٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٢٣	٣,٩٧٧	٢٨٩,٥	١٣,٤٦	٣,٢٦٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٩٤	,٤٢٠٧	٣٠,٦٣	١,٤٢٣	,٣٤٥٣
الليرة اللبنانية	١٥٥٦	٢٤٣٤,٦	١٠١٦,١	١٣,٩٥	٣٠٠,٢	١٢٣٧,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩١	٥,٣٠٥	,٤٥١٥	٣٢,٨٧	١,٥٢٨	,٣٧٠٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٠٧	٢,١٦٢	١٥٧,٤	٧,٣١٩	١,٧٧٥
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٧٤	٤,٩١٥	٣٥٧,٨	١٦,٦٣	٤,٠٣٥

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	-	,٤١٧٣	,٠٠٥٧	,١٢٣٣	,٥٠٨٤
الدولار الاميركي	-	١,٥٦٤٧	,٦٥٣٠	,٠٠٨٩	,١٩٢٩	,٧٩٥٥
الين الياباني	١١١,٤٨	١٧٤,٤	٧٢,٨٠	-	٢١,٥١	٨٨,٦٨
المارك الالماني	١,٥٣١٢	٢,٣٩٥	-	,٠١٣٧	,٢٩٥٤	١,٢١٨
الفرنك الفرنسي	٥,١٨٢	٨,١٠٨	٣,٣٨٤	,٠٤٦٤	-	٤,١٢٢
الفرنك السويسري	١,٢٥٧	١,٩٦٦	,٨٢٠٩	,٠١١٢	,٢٤٢٥	-
الليرة الايطالية	١٥٢٠,٣	٢٣٧٨,٨	٩٩٢,٨	١٣,٦٣	٢٩٣,٣	١٢٠٩,٤

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨١	٧,٠٦	٥,١٨	٥,٤٣	٥,١٢	٥,٥٠	-	-	٤,٩٣	٥,٣١
لـ ٣ اشهر	٦,٧٥	٧,١٢	٥,٣١	٥,٥٦	٥,٢٥	٥,٦٢	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٥٦	٥,٨١	٥,٥٦	٥,٨١	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٧٥	٦	٥,٦٢	٦	-	-	٥,٤٣	٥,٨١

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٨٧
الجنيه الاسترليني	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٦٨	٥,٩٣	٥,٨٧	٦	٥,٦٨	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,٢٥
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦
المارك الالماني	٢,٩٣	٣,٠٦	٣	٣,١٢	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨
الفرنك الفرنسي	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك السويسري	١,٣٧	١,٤٣	١,٣٧	١,٤٣	١,٢٥	١,٥٠	١,١٨	١,٥٠	١,٣٧	١,٦٢
الليرة الايطالية	٨,٠٦	٨,٣١	٨,١٢	٨,٢٥	٧,٩٣	٨,٠٦	٧,٧٥	٧,٨١	٧,٣٧	٧,٥٠

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٦					اعلى سعر	ادنى سعر
	١٠/٤	١٠/٣	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠	(١٩٩٦/١٩٩٣)	(١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٠,٧٠	٣٧٨,٨٥	٣٨٠,٣٠	٣٧٨,٦٥	٣٧٩	٤١٤,٨٠	٣٦٦,١٠
فضة	٤,٨٩	٤,٩١	٤,٩١	٤,٨٨	٤,٨٦	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٣,٥٠	٣٨٣,٧٥	٣٨٣,٢٥	٣٨٢,٢٥	٣٨٣	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	١٠/٤	١٠/٣	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠	١٠/٤	١٠/٣	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠
نحاس (دولار)	١٩٢٢	١٨٩١	١٨٨٨	١٩٠٤	١٩٣٨	١٩١١	١٨٩٥	١٩١٤	١٨٩٨,٥	١٩٤٤
الومنيوم (دولار)	١٣٣٣	١٣١٠	١٣٣٨	١٣٢٢,٥	١٣٥٥	١٣٥٦	١٣٤٨	١٣٧٧,٨	١٣٦٤	١٣٩٥,٥
زنك (دولار)	٩٩٨	٩٩٢	٩٩٥	٩٩٢	٩٩١	١٠٢١	١٠١٨	١٠٢٠,٨	١٠١٧	١٠٢٦,٥
نيكل (دولار)	٧٠٣٠	٦٩٦٠	٦٩٢٥	٦٩٠٧	٧٠٦٠	٧١٣٢,٥	٧٠٨٠	٧٠٥٠	٧٠٤٢,٥	٧١٥٥

النفط (دولار-برميل)*

الخام	١٩٩٦					اعلى مستوى ٩٦/٩٣		ادنى مستوى ٩٦/٩٣	
	١٠/٤	١٠/٣	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	٢١,١٥	٢١,١٥	٢١,١٥	٢٠,٧٥	٢٠,٨٥	٢١,٥٥	٩٦/٩/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٣,٥٠	٢٣,٤٥	٢٣,٣٠	٢٣,٠٥	٢٣,٢٠	٢٤,١٥	٩٦/٩/١٣	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٤,٦٠	٢٤,٥٠	٢٤,٤٥	٢٤,٢٠	٢٤,٣٥	٢٥,٢٠	٩٦/٩/١٣	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٩	٥,٦٨

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٦٢	١٠٠,١٨	١٠٢,٩٦	٩٨,٩٣
العائد	٦,١٤	٦,٣٣	٦,٥٨	٦,٨٤

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦		تسليم شهر
	١٠/٤	السابق	
سكر (دولار)	٣٢٥	٣٢٥	كانون -١
بن (دولار)	١٥٠٨	١٥٠٥	تشرين -٢
كاكاو (جنيه)	٩٦٦	٩٦٢	كانون-١
قمح (جنيه)	١٠٢	١٠٢,٥	تشرين -٢
شعير (جنيه)	١٠٠,٥	١٠٠,٧٥	تشرين -٢
صويا (دولار)	٢٤٥,٨	٢٤٧,٢	تشرين -١
بطاطا (جنيه)	-	-	تشرين -٢

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١٠/٤	١٠/٣
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٠٠	١٠٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٨٠٨	٠,٩٨٠٨
الجزائر	دينار	٥٥,٧٢	٥٥,٧٢
المغرب	درهم	٨,٧٥٧	٨,٧٥٧
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣٣	١٣٧,٣٣
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٦,٩٠	٣٦,٩٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٣	٢٦,٢٣
سنغافورة	دولار	١,٤٠٨٠	١,٤٠٨٠
تايوان	دولار	٢٧,٤٨	٢٧,٤٨
تايلاند	بات	٢٥,٤٠	٢٥,٤٠
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٧٩٩٨	٠,٧٩٩٨
اليونان	دراخما	٢٤٠,٧٥	٢٤٠,٧٥
اسبانيا	بيزيتا	١٢٨,٢٦	١٢٨,٢٦
الفرنك الافريقي	-	٥١٥,١٧	٥١٥,١٧
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥١٥,١٧	٥١٥,١٧
استراليا	دولار	١,٢٦٤٢	١,٢٦٤٢
كندا	دولار	١,٣٦٢٥	١,٣٦٢٥
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٩٤٧	٠,٦٩٤٧
قبرص	جنيه	٠,٤٦٤٠	٠,٤٦٤٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ آخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١١٤,٥٠	١١٢	١٧٤٤٤٩٦	٧٥١٦	٢١٦٧	١٩٩٦-١٠-٤
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١١٩.٢٥	١١٧.٢٥	١٨٢٦٦٧٦	٨٦٥	٧٧٥	١٩٩٦-١٠-٤
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١١٢	١١١.٢٥	١٧٣٣٣٢٨	٧٠٣٣	٦٥٢	١٩٩٦-١٠-٤
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١٧.٢٥	١١٥	١٧٩١١٧٠	١٥٧٧	٤٠٠	١٩٩٦-١٠-٤
شركة الترابة اللبنانية	١.٣١	-	-	٤٤٠٠	-	١٩٩٦-١٠-٤
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦.٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,١٨	-	-	-	-	١٩٩٦-٥-٢٣
شركة الترنيت	١.٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-٩-٢٥
يونيسيراميك (لحامله) "C"	٣.٢٥	-	-	-	-	١٩٩٦-٦-١٤

تراجع الطلب على القمح بعد حوادث الشغب

التطورات في الشرق الأوسط تعرقل تدفق الاستثمارات الاجنبية الى الأردن

□ واشنطن – من بتسي لاون المعلوف:

■ يقول مسؤولون في الحكومة الأردنية وفي صندوق النقد الدولي ان الاصلاحات الخاصة بما تقدمه الدولة الأردنية من دعم للمواد الغذائية والتي تسببت باعمال شغب واخلال بالامن في الأردن في آب (اغسطس) الماضي، تخدم الغاية المتوخاة منها. اذ تراجع الطلب على القمح مما خفف من العجز الضريبي الأردني.

وكان مسؤولون في صندوق النقد الدولي اثنوا على برنامج الحكومة الأردنية الاقتصادي العام فيما انجز مسؤولون أردنيون مفاوضات مع البنك الدولي للحصول منه على قرض بقيمة ١٢٠ مليون دولار سيتسلمه الأردن دفعة نقدية واحدة ويستخدمه في دعم الجهود التي تبذلها الحكومة الأردنية في سبيل تحسين تنافسية الاقتصاد الأردني.

وقال مسؤولون أردنيون يزورون واشنطن الاسبوع الجاري لحضور الاجتماعات السنوية للبنك وصندوق النقد الدوليين لـ «الحياة»، انهم يتوقعون ان تعرقل التطورات الاقليمية نمو اقتصاد الأردن وتدفق الاستثمارات الاجنبية اليه السنة الجارية.

وقال ميشال مارتو، نائب حاكم مصرف الأردن المركزي ان من المنتظر ان ينمو اجمالي الناتج الأردني المحلي اكثر بقليل من خمسة في المئة سنة ١٩٩٦، اي أقل مما كان منتظراً واقل من متوسط نسب النمو التي سجلها الأردن في الاعوام الأخيرة. اذ كان هذا المتوسط ستة في المئة.

وعزا المسؤول الأردني الأمر الى الاحداث الأخيرة في المنطقة التي منها نتائج انتخاب بنيامين نتانياهو رئيساً لوزراء اسرائيل وما تمخضت عنه الانتخابات العامة الاسرائيلية وقصف جنوب لبنان والأزمات التي شهدها شمال العراق والضفة الغربية وغزة. وولدت هذه الاحداث جواً من الشكوك وانعكاسات سلبية على الاستثمارات الاجنبية.

واضاف المسؤول الأردني: «كلفتنا هذه الاحداث تراجعاً في الناتج المحلي الاجمالي تراوح نسبته بين واحد واثنين في المئة».

وقال لـ «الحياة»، ان تدابير اصلاح نظام الدعم الحكومي الأردني التي تسببت باعمال الشغب نجحت بمعنى ان استهلاك القمح تراجع ٣٠ في المئة، على حد ما تشير اليه الاحصاءات الحكومية، كما تراجع العجز الضريبي الأردني.

وأضاف: كانت هذه التدابير مفيدة جداً للأردن، وان التراجع الحاد في الطلب على القمح يشير الى ان الحكومة الأردنية لم تعد تنفق على منتجات القمح التي تُهرب أو تستخدم علفاً للحيوانات. والتهريب واستخدام منتجات القمح علفاً للحيوانات هما الطريقتان الرئيسيتان اللتان يُساء بهما استخدام نظام الدعم الحكومي.

من جهة أخرى، قال مسؤول في صندوق النقد الدولي لـ «الحياة»، ان الأردن قدم من الاحصاءات ما بعث على ارتياح مجلس صندوق النقد الدولي التنفيذي عندما كان المجلس يراجع البرنامج الأردني مع الصندوق الدولي.

وقال محمد العريان، نائب مدير صندوق النقد الدولي في قسم الشرق الأوسط في الصندوق لـ «الحياة»: «لقد حقق الأردنيون الأهداف المرحلية كافة حتى الآن بموجب البرنامج الأردني، بما في ذلك تنفيذ التدابير الخاصة بالدعم الحكومي. وكانت لهذا كله انعكاسات ايجابية ومؤشرات جيدة بالنسبة الى الوضع الاقتصادي الأردني العام. فالتضخم متدن والاحتياطات في ازدياد والنمو جيد».

واضاف: «ان ثمة ارتياحاً الى فاعلية التدابير التي اتخذتها الحكومة الأردنية في سبيل تعويض الأردنيين الزيادة في اسعار الخبز عن طريق التحويلات النقدية والمساعدة المالية الاضافية المقدمة الى الطبقات الأردنية الأفقر».

وللدلالة على تحسن الأداء الاقتصادي في الأردن ذكر مارتو ان مصرف الأردن المركزي ينتظر ان يتمكن من تحقيق هدفه المتمثل في ان يكون لديه ٦٢٠ مليون دولار من العملات الاجنبية، او ما يعادل قيمة مستوردات شهرين السنة الجارية.

وربما تمكن المصرف من تحسين هذا الوضع ايضاً. وسيكون في الحساب الجاري الأردني عجز تصل نسبته الى ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي مما يعتبر افضل من النسبة المسجلة العام الماضي والتي كانت ٣,٨ في المئة.

ومن المنتظر ان تزداد الصادرات عشرة في المئة، وان تكون الاموال التي يحولها الأردنيون من الخارج الى الداخل اكثر من اموال العام الماضي.

وعلى رغم انه ينتظر ان يزيد الايراد العام من السياحة، على ما كان عليه العام الماضي (٧٠٠ مليون دولار) ستكون هذه الايرادات على حد ما تشير اليه التوقعات الرسمية بليون دولار فقط، اي اقل مما كان منتظراً، عاكساً بذلك تأثر القطاع السياحي بالاحداث السلبية في المنطقة، وتأثره بها.

ويذكر ان المسؤولين الأردنيين اتموا المفاوضات الخاصة بالحصول على قرض بقيمة ١٢٠ مليون دولار من البنك الدولي الاسبوع الجاري.

وقالت وزيرة التخطيط الأردنية ريما خلف هنيدي لـ «الحياة»، ان القرض، الذي سيأتي دفعة نقدية واحدة، سيدعم الاصلاح الحكومي المتواصل لقطاعي المال والتجارة.

ويذكر ان المسؤولين الأردنيين والمسؤولين في البنك الدولي بحثوا أيضاً في احتمال حصول الأردن على قروض للقطاعين الصحي والاجتماعي، وعلى قروض تخدم استراتيجية الأردن في مكافحة الفقر.

وضع خطة وبدائل لمواجهة الأحداث الأخيرة

"بنك فلسطين الدولي" يمدد فترة الاكتتاب حتى الاثنين المقبل

□ الدوحة – من محمد المكي احمد:

■ قال رئيس اللجنة التأسيسية لـ «بنك فلسطين الدولي» السيد عصام عبدالسلام ابو عيسى انه تم وضع خطة تضمن استمرار عمل المصرف في ظل الاحتمالات والأزمات كافة «وحتى لو اقدمت اسرائيل على احتلال الضفة الغربية وغزة مجدداً».

وقال في لقاء اجرته معه «الحياة»، انه تقرر تمديد الاكتتاب في «بنك فلسطين الدولي» لمدة اسبوع ينتهي الاثنين المقبل، مشيراً الى ان ذلك يجيء بسبب الأحداث الأخيرة التي شهدتها القدس وغيرها من المناطق تزامنت مع الأيام الأربعة الأخيرة قبل اغلاق باب الاكتتاب كما كان مقرراً في ٣٠ الشهر الماضي وبسبب «ضغط الناس في فلسطين والرغبة الكبيرة التي لمسناها، في الاكتتاب».

ويذكر ان باب الاكتتاب اغلق نهاية الشهر الماضي خارج فلسطين.

ووصف ابو عيسى نتائج الاكتتاب في الخليج بانها «ممتازة». وقال ان نسبة الاسهم في الخارج ٦٠ في المئة والداخل (في فلسطين) ٤٠ في المئة، مشيراً الى ان المصرف حقق النسبة المطلوبة التي تؤهله لبدء العمل في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وشدد على ان الجمعية العمومية للمصرف ستعقد في موعدها المحدد (٩ تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل) «اياً كانت طبيعة الاحداث».

وقال: «ان ما حدث كان ضمن توقعاتنا. وقد تضمنت استراتيجيتنا مثل هذه الاحداث ولدينا البدائل الجاهزة لمواجهتها والتحرك في سبيل استمرار العمل مهما كانت طبيعة الاحداث».

ورأى ان «بنك فلسطين الدولي، هو مؤسسة اقتصادية مهمة جداً ولا بد ان يستمر عملها». واضاف ان الجمعية العمومية للمصرف ستنتخب ١١ عضواً لمجلس الادارة وسيطلب مجلس الادارة المنتخب الترخيص النهائي للعمل في أقرب وقت ممكن.

وافاد ان المصرف سيباشر العمل من خلال مكاتبه الحالية الموجودة في رام الله وسينتقل منها في كانون الثاني (يناير) المقبل الى المبنى الجديد.

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عن طبيعة اتصالات المصرف مع المصارف العالمية قال: «اننا في صدد اقامة علاقات مع البنوك المختلفة في العالم لخلق نوع من التعاون الاستراتيجي وخصوصاً مع البنوك العملاقة لتأكيد ان الأموال المودعة في بنك فلسطين الدولي في أمان ومحافظ عليها ومدارة بشكل ممتاز جداً هذا بالاضافة الى اموال المساهمين».

وابلغ «الحياة» انه جرت اتصالات مع عدد من المصارف الدولية منها «سيتي بنك» و«يو. بي. اس» في سويسرا ومصرف ثالث في المانيا وغيرها، مشيراً الى ان الاسابيع المقبلة ستشهد عقد اتفاقات مع هذه المصارف «على أساس ان بعض المودعين يفضلون ايداع بعض من ودائعهم في مصارف في الخارج».

وشدد على «ان صلتنا ستكون وثيقة بهذه المصارف الدولية التي ستقدم لنا افضل التعريفات والفوائد للعملاء، كما ستكون أموال المودعين في نفس الوقت في امان ضد المخاطر التي يمكن ان تحدث».

اجمالي الموازنة المجمعة لمصارف الإمارات يرتفع إلى ٥٢ بليون دولار في النصف الأول من ٩٦

□ ابو ظبي – من شفيق الاسدي:

■ ارتفع اجمالي الموازنة المجمعة لمصارف الامارات الى ١٨٧,٩٨ بليون درهم (٥٢ بليون دولار) في نهاية النصف الأول من ١٩٩٦، بزيادة ٤,٣٨ بليون درهم على ما كان في نهاية الربع الأول.

وأفاد مصرف الامارات المركزي ان مختلف المؤشرات النقدية والمصرفية في دولة الامارات أظهرت تحسناً في النصف الأول من السنة الجارية نتيجة استقرار الأوضاع الاقتصادية فيها.

وتقدر مصادر مالية أن تحقق دولة الامارات زيادة في عائداتها النفطية للسنة الجارية تصل الى بليوني دولار على اقل تقدير نتيجة ارتفاع أسعار النفط، مما يعزز مكانتها الاقتصادية والمالية وينشط الحركة المصرفية.

وذكر المصرف المركزي ان التحسن في موازنة المصارف ظهر في ارتفاع صافي الأصول الأجنبية بمقدار ٣,٠٧ بليون درهم وبنسبة ٥ في المئة لتبلغ ٦٤,٦٧ بليون درهم. كما ارتفع بند الائتمان والاستثمارات المحلية بمبلغ ١,٦٤ بليون درهم وبنسبة ١,٨ في المئة ليبلغ ٩١,٦٣ بليون درهم.

وارتفعت الودائع لدى المصارف بمقدار ٣,٩٨ بليون درهم وبنسبة ٦,٩ في المئة لتصل الى ٦١,٤٢ بليون درهم. فيما زادت الودائع شبه النقدية بمقدار ٨٣٢ مليون درهم وبنسبة ٥,٦ في المئة لتصل الى ١٥,٦٨ بليون درهم.

وذكر مصرف الامارات المركزي، في تقرير أصدره أمس، ان رأس مال المصارف التجارية واحتياطاتها زاد في الفترة المذكورة بمبلغ ٦٨٨ مليون درهم وبنسبة ٣,٢ في المئة ليصل الى ٢١,٩٧ بليون درهم. وأضاف ان صافي الاقراض المحلي ارتفع بمقدار ٣,٠٣ بليون درهم وبنسبة ٤,٥ في المئة ليصل الى ٧٠,٤٥ بليون درهم في نهاية حزيران مقابل ٦٧,٤٢ بليون درهم بنهاية الربع الأول من ١٩٩٦.

وأشار الى أن ارتفاع الاقراض المحلي نجم عن ارتفاع القروض المقدمة الى الحكومة بمقدار ١,٩٣ بليون درهم وبنسبة ١٤,٤ في المئة ليصل الى ١١,٤١ بليون درهم. فيما انخفض الاقراض للهيئات الرسمية بمقدار ١٨٥ مليون درهم وبنسبة ٣,٣ في المئة ليبلغ ٥,٣٧ بليون درهم.

وارتفع الائتمان الممنوح للقطاع الخاص بمقدار ١,٥٤ بليون درهم وبنسبة ٢,١ في المئة ليصل الى ٧٣,٩٦ بليون درهم. فيما انخفض الائتمان الممنوح للمؤسسات المالية الأخرى بمقدار ٢٤٧ مليون درهم ليصل الى ٢,٥٤ بليون درهم وبنسبة ٨,٩ في المئة. كما زاد صافي البنود الأخرى بمقدار ٤٤٩ مليون درهم ليصل الى ٥٢,٨٦ بليون درهم.

وأشار المصرف المركزي في تقريره الى ارتفاع السيولة المحلية في الامارات في الربع الثاني من ١٩٩٦ بمبلغ ٤,٧٥ بليون درهم وبنسبة ٦ في المئة لتصل الى ٨٣,٨٥ بليون درهم بسبب ارتفاع الودائع شبه النقدية بمقدار ٣,٩٨ بليون درهم وبنسبة ٦,٩ في المئة لتبلغ ٦١,٤٢ بليون درهم. وتعكس هذه الزيادة معظم الارتفاع في كل من صافي الأصول الأجنبية وصافي الاقراض المحلي اضافة الى تحسن أسعار الفائدة. كما ارتفعت السيولة الاجمالية بمقدار ٣,٧ بليون درهم لتصل الى ١٠٤,٣٨ بليون درهم بسبب ارتفاع السيولة المحلية الخاصة، فيما انخفضت الودائع الحكومية بمقدار ١,٠٦ بليون درهم لتصل الى ٢٠,٥٣ بليون درهم.

وارتفع اجمالي الأصول الأجنبية للجهاز المصرفي في الربع الثاني من ١٩٩٦ بمقدار ٢,٦ بليون درهم ليصل الى ٩٤,١٣ بليون درهم، فيما ارتفع اجمالي الخصوم الأجنبية للجهاز المصرفي خلال الفترة نفسها بمقدار ٤٢٦ مليون درهم ليصل ٢٧,٨٧ بليون درهم.

وكشف المصرف المركزي ان موازنته انخفضت بمقدار ٥٠ مليون درهم لتصل في نهاية النصف الأول من السنة الجارية الى ٢٩,٠٤ بليون درهم مقابل ٢٩,٠٩ بليون درهم في نهاية آذار (مارس) الماضي.

وأشار الى ان هذا الانخفاض نجم في جانب موجوداته عن انخفاض ودائعه لدى المصارف بمقدار ١,١٠ بليون درهم وبنسبة ٥,٢ في المئة لتصل الى ١٩,٨٩ بليون درهم، وانخفاض الموجودات الأخرى بمقدار ٢٤٠ مليون درهم وبنسبة ٤٠,٨ في المئة، لتصل الى ٣٤٨ مليون درهم فيما زادت السندات الاستثمارية بمقدار ٨٩٠ مليون درهم وبنسبة ١٣,٦ في المئة لتصل الى ٧,٤٤ بليون درهم، وزادت الحسابات الجارية وتحت الطلب أيضاً بمقدار ١٢ مليون درهم وبنسبة ٥,٥ في المئة لتصل الى ٢٣١ مليون درهم.

وذكر ان المطلوبات منه خلال الفترة المذكورة سجلت انخفاض شهادات الايداع بمقدار ٢٠٤ ملايين درهم ونسبة ٣,١ في المئة لتبلغ ٦,٣٤ بليون درهم، والنقد المصدر بمقدار ٢٩ مليون درهم ليصل الى ٧,٨٣ بليون درهم، فيما ارتفع بند المطلوبات الأخرى بمقدار ١٦٣ مليون درهم.

لصوص وصراخ... وسُبات عميق: جنرال موتورز وصحوة الإستراتيجية الجديدة

تاهو (نيفادا) - من بشاره أبو النصر:

لم يأخذ كثيرون اليابانيين على محمل الجدية عندما بدأوا يغازلون الأسواق العالمية في السبعينات، بسياراتهم البسيطة والصغيرة أولاً.

سنوات قليلة مضت وأصبحت قاعدتهم الإستهلاكية في الولايات المتحدة تبرر في الثمانينات إنشاء مصانعهم فيها قبل التوسّع لاحقاً الى أوروبا وآسيا وأميركا اللاتينية. وما على من خانته الذاكرة إلا إنعاشها اليوم بمثل «طازج»: الكوريون الجنوبيون.

لم يبنِ اليابانيون جبروتهم على لكزس وانفينيتي وأكورا وغيرها مما نراه اليوم، بل على آلات بسيطة خاطبت المستهلك العادي بمصطلحات جيبه وحاجاته. ثمن معقول وخدمة من دون متاعب. أما الغنى التقني وسيارات القطاعات الفخمة العليا فلم تأت إلا لاحقاً.

في تلك الأثناء، كان الأميركيون والأوروبيون يبادلون اليابانيين بسماتهم التقليدية بأخرى لا تخلو من المرح. مرح لم يطُل عقداً من الزمن.

كرايسلر

أول الإنكماش ظهر على وجنات كرايسلر، الصانع الأميركي الثالث الذي كاد يندثر في مطلع العقد الماضي، لولا مهارة ليدو أياكوكا أنذاك في إعادة تصويب إستراتيجية الشركة. ولم تكن بضع سنوات إلا وبدأت تظهر على الأرض ملامح البرامج المحضّرة خلال سنوات عدة. وليس ما نراه اليوم إلا إستمراراً لتلك الفلسفة التي تجاوزت منح المستهلكين ما يراه الصانع ضرورياً لهم، الى إستنباط تفاصيل حياتهم اليومية لصياغتها في مواصفات تلك الكتل المعدنية-البلاستيكية المسمّاة «سيارة».

فورد

وإن كانت كرايسلر أول من إحترقت أصابعه بين صانعي السيارات الاميركيين، لا سيما أنها لم تكن تتمتّع بمتنفّس تسويقي أو إنتاجي خارج الولايات المتحدة (أبرز تعاونها كان، ولا يزال ولو في حدود متضائلة، مع ميتسوبيشي)، على خلاف جنرال موتورز وفورد، أفاقت الأخيرة في أوائل التسعينات على حسنات المفهوم العالمي لسيارة واحدة تنتج للعالم بأسره مع تعديلات تجميلية تراعي خصائص الأسواق.

ليست فلسفة الصانع الثاني عالمياً وأميركياً بجديدة من حيث المنتوج. فقبل مشروع موديل فورد «مونديو»/«كونتور»/ميركوري «ميستيك» (المبنية كلها على قاعدة مشتركة) بنيت مثلاً شيفروليه «كافالير» (السابقة، ١٩٨١) على قاعدة مشتركة (جاي) مع موديل موازٍ لأوبل (أسكونا) التابعة لجنرال موتورز.

لذلك لا يتمثّل جديد فكرة «فورد ٢٠٠٠» بمجرّد المنتوج في حد ذاته، بل في إندماج طاقات الصانع بفروعه الأميركية والأوروبية وغيرها المنتشرة في العالم. «مونديو» و«كونتور» ليستا جذع الفكرة، بل ثمرتها التي ستليها «إسكورت» المقبلة وغيرها.

جنرال موتورز

ومن الصانع الثالث الى الثاني، لا يسعك إلا الوصول الى الأول: جنرال موتورز. وتنكّرني جنرال موتورز الثمانينات بتلك الزوج الذي وخزته زوجته في السرير ذات ليلة هامسة في أذنه: «يا رجّال، هناك لصوص يسعون الى خلع المدخل». وواثقاً من قوته أجابها بين «شخرتَين»: «لا تقلقي، لديكِ رجل في البيت».

تكلّلت مساعي اللصوص بتحميل مفروشات الصالون وغرفة الطعام من دون صعوبات تُذكر... فوخزته من جديد: «يا رجّال، طار الصالون وغرفة الطعام وها هم يفتحون باب الغرفة المحاذية». وطمأنها الزوج متقلّباً من جانبه الأيمن الى الأيسر: «لا تقلقي، لديكِ رجلٌ في البيت».

إنتهى الشباب عملياً ولم تبقَ أمامهم إلا غرفة النوم، فركلته الزوجة هذه المرة: «يا رجّال، أنظر إليهم يحملون خزانتنا». تباً لهواجس النساء: «ألم أقل لك أن لديك رجلٌ في البيت؟».

لسوء حظ الزوجة أنها ليست فتية فحسب، بل جميلة أيضاً. لذلك، بعدما لم يبقَ في غرفة النوم غير السرير، وجد أحد «الزوّار» أن الشاحنة لا تزال تتسع... للزوجة مثلاً. وبينما كانوا يشدّونها بيدها صارخةً: «يا رجّال، إنهم يسرقونني»، لم تسمع وهي تخرج من الباب إلا: «لا تقلقي، وسيبقى الرجل في البيت».

من التحامل تصوّرُ الجنرال وحده في سرير الزوج، فكثيرون غيره من أميركيين وأوروبيين كانوا، وبعضهم لا يزال، يبتسم هانئاً في أحلامه. لكن المثل يلائم جنرال موتورز أكثر من غيرها لأنها تمثّل جبروت صناعة السيارات الغربية، الجبروت المحاذي للضعف عندما تضيع الفوارق بين القوة والبدانة، وبين الشدة والجمود.

صحوة الجنرال

تتوقّف قصة اللصوص عند خروج الزوجة مُولولة، والتتمة تسمعها من فم الجنرال يعترف بإضاعة وقته مطمئناً الى قوته ومركزه في صدارة صانعي السيارت في العالم.

لكنه لم يصحُ ليعترف بالواقع فحسب، بل لتغيير موقعه في المعادلة من مؤسسة ضخمة وبطيئة في الرد على تبدّلات معطيات الأسواق، الى أخرى أقل مركزية لمنح كل من «وحداتها» فرصها في التدخل في ميدانها، بسرعة ودقة.

كلام جميل، لكن جديته تتبلور في نقطتَين أساسيتين، أولاهما الإعتراف بأخطاء الماضي بعد تحليلها، بينما ترسم الثانية إستراتيجية واضحة، مبنية على الخبرة من تلك الأخطاء.

الإعتراف

تلخّص جنرال موتورز «خطيئتها الأصلية» بتصويب إستراتيجية منتوجاتها في العقدَين الماضيين على إستهداف سيارات منافسيها، عوضاً عن إستهداف حاجات المستهلك.

كيف؟ عوضاً عن تفصيل حاجات السوق (والمستهلك بالتالي) في قطاعات محددة توجه الى كل منها موديلات محددة الأهداف، أخذت موديلات جنرال موتورز تنصب مستهدفة السيارات المنافسة الموجودة في السوق.

النتيجة الميدانية؟ تداخلت موديلات جنرال موتورز في ما بينها فأصبحت توجّه الى كل قطاع موديلَين أو ثلاثة (تحمل أسماء عائدة الى أقسامها المختلفة)، لا بل يحاول كل منها أيضاً المنافسة في أكثر من قطاع واحد ولعب أكثر من دوره الأساسي، فأخذت موديلاتها تتنافس متآكلة حصصها، عوضاً عن خص كل موديل بمهمته في قطاع محدد يستهدف حاجة المستهلك وليس ما ينتجه هذا المنافس أو ذاك.

في الإستراتيجية الجديدة وضوح ملفت في تصويبه الجديد لأنه يميّز أولاً بين المنافس وبين المستهلك. المنافسة نعم، لكن من خلال تلبية المستهلك وليس العكس (راجع الإطار). الصورة المقابلة: «كاتيرا» التي تستهدف جذب شرائح جديدة وفتية الى كاديلاك.

في البدء كان المستهلك

قد تلخّص الكلمات الأربع صحوة جنرال موتورز في إستراتيجيتها الجديدة لموديلاتها الحديثة والمقبلة. ألم تبدأ الصناعة بتوجيه سلعها الى المستهلك، قبل نشوء المنافسة لدى نجاح كل من تلك السلع؟ لذلك يبقى الزبون هو المحور الإستراتيجي الأول وليس المنافس الذي تتعذّر محاربته من غير بوابة المستهلك تحت طائلة الدخول في حروب تائهة الأهداف.

وبعد تحليل الصانع الأول عالمياً أخطائه الماضية (راجع النص الأساسي)، يتجه اليوم الى تحديد خطوط التغييرات للعودة الى جذور اللعبة، بل الى جذور دوره كمنتج أولاً، قبل تناول وسائل التوجه الى


شيفروليه «ماليبو» الجديدة الإستخدام العملي قبل الإثارة العصبية

المستهلك برسالة واضحة من خلال حملاته الإعلامية والإعلانية.

يمر البرنامج عبر مفهوم مشابه للذي أطلقته فورد مطلع التسعينات، طارحاً عالمية الإنتاج كمحطة حتمية لأي صانع كبير ينوي المحافظة على مواقعه. العناوين الرئيسية؟

- * ١، من هو مستهلك اليوم والغد؟
- * ٢، كيف تمكن تلبية حاجاته بموديلات محددة؟
- * ٣، كيف تُترجم تلك التلبية عبر التصميم؟
- * ٤، ما هو دور كل من ماركاته؟
- * ٥، إعادة القيمة الى كل من ماركاته.
- * ٦، إستراتيجية الإعلان والرسالة الجديدة الى المستهلك.

مستهلك اليوم والغد

تنطلق جنرال موتورز من التمييز السائد بين المستهلكين حسب الأجيال: أولاً، جيل ما قبل الطفرة أو البحبوحة (boomers-Pre) وهؤلاء ولدوا قبل ١٩٤٦، ثم أبناء جيل الطفرة (Boomers) المولودين بين ١٩٤٦ و١٩٦٤، وأخيراً جيل ما بعد الطفرة (boomers-Post) من مواليد ١٩٦٤ وما بعد.

من ذلك التقسيم يفنّد الصانع أولاً المتطلّبات المتوقّعة لدى كل من المجموعات الثلاث:

- جيل ما قبل البحبوحة (أعمار تخطّت الخمسين عاماً)، وهو عَبَرَ مرحلة النضوج وإستغل زخم شبابه في مرحلة بحبوحة ما بعد الحرب العالمية الثانية فإنتهى مبدئياً من تأسيس مستقبله ودخل مرحلة الإستمتاع بجنى عمره. معدل عمره يدفعه الى الراحة والطابع المحافظ، كما أن معاصرته لصعوبات ما بين الحربين الأولى والثانية، ومعايشته للثانية، تجعله أقل إنبهاراً بالفضفاض اللمّاع لتمييل خياراته الإستهلاكية الى المفيد حتى في ثمن التجهيزات. زبون هذا القطاع لدى جنرال موتورز؟ كاديلاك أولاً، وبويك أو أولدزموبيل لمن يتعذّر عليه اللحاق بركب الأولى.

- جيل البحبوحة (٣٢ الى ٥٠ عاماً)، وهو جنى مكتسبات ما بعد الحرب العالمية الثانية من دون معايشة صعوباتها، اللهم إلا من خلال ما سمعه عنها من أسلافه ومن وسائل الإعلام. تلك الشريحة بَنَت مواقعها المهنية والإجتماعية وسط نشاط إقتصادي قوي، ولا تزال في مرحلة الإنتاج. تأثرت حكماً من موجة الركود الإقتصادي العالمي الأخير، لكن القسم الأنضج فيها أرسى قسماً مهماً من دعائم وجوده ومقوّمات أمنه في الشيخوخة. لتلك الشريحة أولاد من مختلف الأعمار إجمالاً وعليها بالتالي أخذ وجودهم وواجباتها المالية تجاههم في الإعتبار قبل تحديد خياراتها الإستهلاكية.

عموماً، يتوجّه ميسورو هذه الشريحة الى بويك وأولدزموبيل أساسياً، ثم الكبير من موديلات شيفروليه (في إنتظار «كابريس» الجديدة المقبلة بعد عامَين).

لكن القسم الأقرب الى الشريحة الأكبر عمراً قد يتجه الى كاديلاك. وبوصول موديل «كاتيرا» (شقيق أوبل «أوميغا») تأتي كاديلاك بإسم عريق الى عتبة ميزانيات قسم أكبر من هذه الشريحة بسلوكها الأكثر فتوة ونشاطاً وبرخصها قياساً بموديلاتها الأخرى.

طبعاً، من الخطأ رسم حدود جامدة بين تلك الشرائح، فهناك من قد يرغب بسيارة «كامارو» أو «فايربرد» عند تقاعده، أو بسيارة جي إم سي رباعية الدفع قد تخدمه أكثر في بيئته الريفية حيث تقاعد، لكن نقاط التقاطع تلك تبقى دون حجم تيارات الطلب العامة التي يبني الصانعون عليها إستراتيجيتهم الإنتاجية.

- جيل ما بعد البحبوحة (ما دون الـ٣٢ عاماً): ويضم من دخلوا ميدان العمل حديثاً أو لا يزالون على مقاعد الدراسة. بينهم العازبون أو حديثو التأهّل، وميزانياتهم محدودة نسبياً، يبحثون عن سيارة صغيرة (أو رياضية) غير باهظة الثمن، فيتوجّهون الى الموديلات الصغيرة لدى شيفروليه أو الصغيرة الرياضية لدى بونتياك، أو الى مجموعة «ساترن» المحدثة لدى جنرال موتورز لإستهداف الموديلات اليابانية الصغيرة تحديداً.

وطبعاً، في تخطيط برامجهم الحالية (للموديلات المقبلة) يتناول الصانعون الشريحة الأخيرة من زاوية إنتقالها الى ما بين الثلاثينات والأربعينات عند نزول موديلاتها المقبلة، مع ما يعني ذلك من تحوّل لأذواقهم ومتطلّباتهم (نمو العائلة وتغيّر الهوايات...)، كما يسير أذواق المراهقين الحاليين الذين سيشترون موديلاتهم الصغيرة عند نزولها في السنوات المقبلة.

موديلات محددة

تبعاً للخطوط العريضة لهذا التحليل، تنوي جنرال موتورز أولاً تحديد مهمة كل من ماركاتها للتوجه الى شريحة الأعمار والمداخيل المناسبة لها، ثم تحديد مهمة كل من الموديلات ضمن قطاع محدد له مباشرة. فلا داعي لتنافس موديلين مثلاً من بونتياك وشيفروليه على شريحة واحدة، بل توجيه أولهما مثلاً على أساس العملية ورخص الثمن والإقتناء، من دون إدعاءات رياضية يمكن للثاني ان يؤديها بنجاح تحت تسمية بونتياك.

وتحاشياً لتضاؤل حصة كاديلاك بفعل تقدّم زبائنها في العمر، وتضاؤل أعدادهم بالتالي (إضافة الى إشتداد المنافسة من صانعين آخرين)، يأتي موديل «كاتيرا» لزيادة حجم مبيعات الماركة بإدخال شرائح أكثر فتوة لا الى صالات عرض كاديلاك لشراء سيارة فحسب، بل خصوصاً الى عالم كاديلاك لإكتسابهم لاحقاً عندما يحين موعد تغيير سياراتهم.

إستراتيجية عالمية

لا ترى جنرال موتورز ضرورة ملحّة في تفنيد خصوصيات الحاجات الى حد تفصيل موديل مختلف لكل منها والإنتهاء بموديلات مشتتة تفترس بعضها بعض، بل التركيز على القواسم المشتركة بين تلك الحاجات للمجيء بموديلات قابلة للنجاح مع قاعدة إستهلاكية عريضة، وفي أكثر من سوق واحدة. فعوضاً عن تصميم موديل لكل قارة، يمكن لأقسام الصانع التعاون لإنتاج موديلات مشتركة القاعدة تستجيب لحاجات الأسواق الرئيسية (مع بعض التعديلات التفصيلية) من دون تكبّد نفقات تطوير موديل مختلف جذرياً لكل منها. وما كاديلاك «كاتيرا» وشيفروليه «فنتشر» (Venture، وهو مينيفان متوسط الحجم، شقيق أوبل «سينترا») إلا المثلان الأولان، وستلتحق بهما موديلات أخرى مشتركة بين أوروبا (أوبل) والولايات المتحدة، وأبرزها وريث موديل «فيكترا» الحديث (١٩٩٥) والذي سينطلق (الوريث) أوائل العقد المقبل على قاعدة «إيبسيلون Epsilon» التي ستُستخدم عالمياً (مع «كافالير» المقبلة، ووريث ساب «٩٠٠» على الأرجح)، على غرار قاعدة «دلتا Delta» التي ستنزّل عليها أوبل «أسترا» العام ٢٠٠٣ (سينزل جيل قبلها خريف ١٩٩٧ ويستمر حتى نزول خليفته على قاعدة «دلتا»).

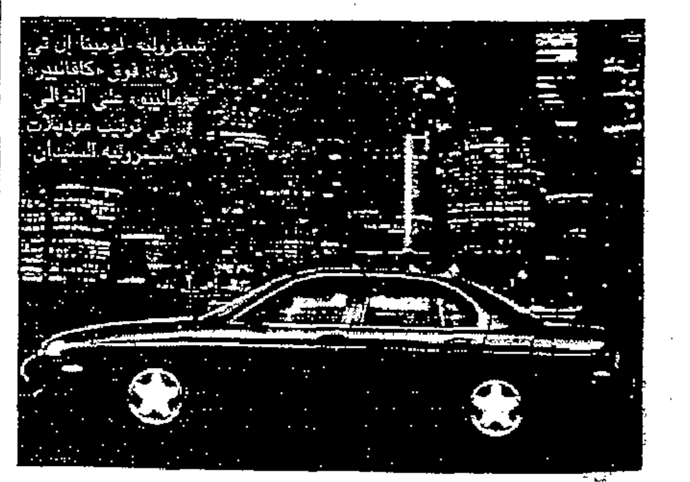
وفي زمن الأقمار الصناعية والإنترنت والسفر الزهيد، ضاق هامش الفوارق الحضارية وتقاربت التطلّعات والهوايات حتى تمازج كثير من الحاجات الأساسية بين معظم شعوب العالم.

التصميم

في القطاعات العمومية التوجه، لا تتوقّع من جنرال موتورز تصاميم تتشنّج الأعناق من التلفّت إليها. فلسفة التصميم الجديد الذي يرأس قسمه واين تشيري (إستدعاه جاك سميث، رئيس جنرال موتورز، من أوروبا حيث كان يدير تصميم أوبل) تلعب ورقة الأمان في القطاعات العامة التوجّه، على إعتبار أن زبون هذه القطاعات يبحث عن المضمون القيمي (التجهيزات وسهولة الصيانة) والعملي (سهولة الإستخدام) قبل الإهتمام بالطليعية التصميمية التي تمكن مخاطبة بعض زبائن بويك أو بونتياك من خلالها (الأولى لرفيعي الذوق من القطاع المحافظ والثانية لهواة القطاع الرياضي). وينطبق الأمر على وجوه أداء السيارة. فشيفروليه «ماليبو» الجديدة (ستنزّل العام المقبل) لن تثير فيك إفرازات الأدرينالين بمقدار ما ستغريك بشكلها وأدائها المحافظين. وينطبق الأمر نفسه مثلاً على «لومينا» الحالية.

لذلك أيضاً ستنطلق التصاميم من الداخل الى الخارج وليس العكس، لتركيز الإهتمام على الجوانب العملية قبل الجمالية. وهي فلسفة معروفة خصوصاً لدى ساب التي تملك جنرال موتورز نصف قسمها المختص بقطاع السيارات (لا القطاعات الأخرى التي تضم الطيران). وهناك أمثلة يابانية كثيرة على ذلك: هل يشتري المرء تويوتا «كورولا» لجانبيتها؟

لهذه السياسة أكثر من حد أو إثنين. صحيح أنها آمنة لا تجازف، وقد تجلب زبائن القطاعات العامة المهتمين أولاً وأخيراً بسعر السيارة وتجهيزاتها وخدمة وكيلها. لكنها تبقى عرضة للعوامل الظرفية كنزول موديل منافس أكثر جانبية وموازي التجهيز الثمن. ولا يمكن تجاوز هذا الخطر إلا بهوية قوية للماركة في حد ذاتها فيُقبل عليها الزبون واثقاً من إسمها ومتنازلاً عن جمالية أكثر إيحاءً في موديل منافس ولو بسعر أدنى. فقيمة الماركة لا تُطمئنه الى المنتوج في حد ذاته، بل الى قيمة بيعه لاحقاً (راجع إطار «الماركة والقيمة»).





دور الماركات

ويتواصل المنطق نفسه الى أدوار الماركات لدى الصانع، فلا داعي مثلاً لتتنافس شيفروليه مع بونتياك أو بويك أو اولدزموبيل بموديل لا يختلف بغير بعض التسميات. لذلك ستبدأ منتوجات جنرال موتورز من عتبة ساترن الموجّهة الى فئات فتية خصوصاً، تبحث عن رخص الثمن وعن طريقة واضحة في التعامل مع الوكيل (سعر محدد وبائع لا يحرجك للشراء).

وتبقى شيفروليه عميدة المبيعات الضخمة بتوجهها الشعبي ومبدأ الأسعار المتواضعة قياساً بمستويات التجهيز. لكن التجهيز لا يعني هنا الإغناء لمجرّد الإغناء، بل توفير المتطلّبات التي تدل الأبحاث على أهميتها لزبون هذا القطاع. وتبقى في عدادها موديلات كبيرة ومتوسطة وأخرى تتوجه الى الراغبين من شريحتها في التوجه الى موديل رياضي مثلاً (كامارو وكورفيت) أو أحادي الهيكل (فنتشر) أو رباعي الدفع (تاهو وجيمي)، طالما يجمعهم قاسم البحث عن القيمة العالية لقاء الثمن.

دعامة التوجه الرياضي العام تبقى لدى بونتياك التي، إن سوّقت موديلات صالون الى جانب الكوبيه وأحادي الهيكل، فهي تأتي بهذه الموديلات في حلّة رياضية واضحة الإختلاف شكلاً وأداء.

ثم تأتي بويك بموديلاتها البورجوازية المتوسطة الى العليا، لتقدّم عرضاً قريباً مما تقدّمه أولدزموبيل، لكن في صورة أكثر تركيزاً على التميّز والطليعية والذوق الرفيع.

فوق تلك كلها تأتي كاديلاك طبعاً لتمثّل السيارة الفخمة العليا، في صيغ الصالون والكوبيه على حد سواء. لكن رياضية «إلدورادو» مثلاً تركّز على الشكل وعلى طاقة المحرك من دون أن تتوجّه الى زبون القيادة الفتية العصبية (وميزانيته تبقيه أقرب الى بونتياك أو شفروليه إجمالاً). ومع «كاتيرا» تعوّضُ كاديلاك الزائل مع الوقت من زبائنها التقليديين كما تسبغ لمسة فتوة تنشّط صورة الماركة ككل.


دوفيل كونكورز: عميدة موديلات كاديلاك المتوجهة الى قطاع ذي معدلات أعمار مرتفعة... حتى وصول «كاتيرا» (في صورة الفصل الأعلى)

أما جي إم سي، فبحكم توجهها الخدماتي الطابع، يبقى تهديف موديلاتها أسهل لأن الجوانب العملية هي التي تحدد الى حد بعيد خيارات شرائها.

الماركة والقيمة

من المتعارف عليه في أساسيات النظريات الإقتصادية وجود علاقة سلبية بين تسعير المنتوج وحصته من السوق. خفّض الثمن لتزداد مبيعاتك و/أو حصتك من السوق وإرفعه فتنحسر. تلك هي المبادئ، لكن التطبيق يشير الى قدرة ماركة معيّنة على تسويق منتوجها بثمن أعلى مما يفرضه منافسوها من دون أن تتأثر حصتها. ماركة مثل مياه «بيرييه» مثلاً تستطيع فرض ثمن أعلى من منافسيها محتفظة بحصتها في قطاع المياه الغازية. والأمر ينطبق على سيارات مرسيدس-بنز أو إلكترونيات سوني وغيرها. قد تجد خصائص منتوجات هذه الماركات كلها لدى عدد من منافسيها، لكنك سترضى بدفع فارق الثمن لقاء جودة او صورة تعتبرهما تحصيلاً حاصلاً فيها دون سواها. تلك هي قيمة الماركة (Brand equity). قد يبلغ مجموع ممتلكات (Brand assets)


أوبل «سنترا»، شقيقة «فنتشر» الجديدة في مجموعة جنرال موتورز


شيفروليه «كافالير» سيدان: المدخل الشعبي الى موديلات جنرال موتورز

شركة معيّنة عشرة ملايين دولار مثلاً، وتُباع أسهمها على أساس قيمة إجمالية توازي مئة مليون دولار. ويُعبّر فارق الـ٩٠ مليون دولار عن قيمة الماركة وما تمثّله في السوق، أي صورتها في أذهان شريحة واسعة من المستهلكين الراضين بدفع ثمن أعلى لإقتناء منتوجاتها، ما يعني هامش أرباح أهم مما يحققه منافسوها بمنتوج موازٍ مشابه الكلفة والمواصفات. ناهيك بأن هذه الماركات المحظوظة تتمتّع عادة بنسبة وفاء عالية في سلوك المستهلكين.

وتسعى جنرال موتورز الى تضمين ماركاتها هذه القيمة الإضافية لا لتحقيق أرباح أعلى (لبرامجها ولحملة أسهمها) فحسب، بل لزيادة الرغبة في إقتناء منتوجاتها. ولا سبيل الى ذلك إلا من خلال توضيح الصورة الذهنية عن كل من ماركاتها بهوية واضحة لا تمتزج لا مع ماركة شقيقة لها ولا مع أخرى منافسة. للتنفيذ ينوي الصانع الأميركي الأول إستخدام قنوات الإتصالات المعهودة (خصوصاً العلاقات العامة والإعلانات) لتوجيه رسالة جديدة مختلفة عمّا في السابق.

الإعلانات والخطاب الجديد

قد تركّز ماركة مثل هايونداي او دايوو أو غيرها في إعلاناتها على العناصر التقنية المضمّنة في سياراتها. فهي في طور تأسيس أسواق لماركاتها وعليها إقناع المستهلك بأنها لا تقل تجهيزاً عن منافساتها الأغلى من ثمناً. وتلك إستراتيجية قد يعتمدها أيضاً صانع قوي عالمياً وضعيف في سوق معيّنة يرغب بنقل رسالة موازية الى مستهلكيها لإقناعهم أولاً بجودة منتوجه.

لكن ماركات تتمتّع بإسمها منذ زمن بعيد لا تحتاج حكماً الى حصر تركيزها على هذا الجانب، بل إستخدامه جزئياً والقفز من فوقه لإيصال رسالة أخرى تبرز هوية هذه الماركة ودواعي وجود هذا الموديل وعمليته في هذا القطاع أو وجوه فخامته في ذاك. وهو ما ترمي إليه تحديداً جنرال موتورز، ساعية الى نقل توجهها الإعلاني من مفهوم «إدارة المنتج» (Product management) الذي يسلّط الضوء على التجهيزات والمحتوى التقني للموديل، الى مفهوم «إدارة الماركة» (Brand management) الذي يركّز على مبررات إقتناء هذا الموديل ومن هذه الماركة بالذات، لأن المنتوجات أصبحت شديدة التقارب أصلاً من حيث التجهيزات والتقنيات. فبونتياك ستركّز مثلاً على الهوية الرياضية، وشيفروليه على قيمة مضمونها لقاء ثمنها... ليصبح إسم الماركة سبيلك الى صالة عرض وكيلها لا المحتوى التقني لهذا الموديل أو ذاك. وخير مثال تجده عندما تسأل زميلك عن سيارته فيجيب: «لدي مرسيدس-بنز» مثلاً، من دون تحديد الموديل لأن إسم الماركة وحده يعبّر عن الرسالة التي يريد نقلها إليك أو يقول «لدي فولكسفاغن غولف» لتحديد الموديل، على رغم معرفة الجميع بإسم فولكسفاغن.

وحتى في نمط الإنفاق الإعلاني تنوي جنرال موتورز التحوّل، من سياسة السخاء على كل من موديلاتها عند إطلاقه ثم تخفيفها تدرجياً حتى قطعها تقريباً قرب نهاية عمره، الى سياسة أكثر توازناً تبدأ عند إطلاق الموديل بإنفاق أدنى مما كانت تفعل في السابق، لكنه يستمر هابطاً بتدرّج أقل حدة لمرافقة المنتوج حتى مرحلة أكثر إقتراباً من نهاية

أغاظ الاميركيين في الخمسينات وفقد مكانته في التسعينات

البرج المظلوم: بانوراما رائعة تخفي حقيقة القاهرة

☐ القاهرة – من أمينة خيري:

■ يقولون إن في مصر معالم ومزارات سياحية كثيرة مهضومة الحق. آثار تفوق قيمتها أي تقدير مادي ورغم ذلك لا تلقى أي اهتمام أو عناية. وغالباً لا تجد طريقاً إلى اسماع المسؤولين إلا حين تتعرض لسرقة أو لنهب.

من تلك الآثار برج القاهرة، وهو أحد المعالم البارزة التي تستلفت انتباه زوار العاصمة المصرية.

وبعيداً عن صفات البرج المعمارية وعناصر الجذب السياحي وما فيه من مشاهد خلابة ومطاعم وحدائق، فإن لبرج القاهرة حكاية طريفة تستحق أن تروى.

تبدأ القصة عام ١٩٥٥ حين تلقى الرئيس الراحل جمال عبدالناصر مبلغ ثلاثة ملايين جنيه مصري من الاستخبارات الاميركية تحت بند «مصاريف سرية». ولما كان عبدالناصر شخصاً نزيهاً فقد اعلن امام الشعب المصري انه تلقى ذلك المبلغ ولن يعيده، وانه سيستخدمه ليشيد صرحاً في قلب القاهرة يكون رمزاً يدفع من يراه إلى تذكر ما بدر من الاميركيين.

وفعلاً بدأ العمل في تشييد برج القاهرة بتصميم مصري وعلى يد عمال مصريين.

وضع الرسوم الهندسية المهندس المصري نعوم شبيب، وجعله على شكل زهرة اللوتس، التي تشتهر بها النقوش الفرعونية. وفي ١١ نيسان (ابريل) عام ١٩٦١، افتتح برج القاهرة الذي اختير له موقع استراتيجي في وسط العاصمة المصرية.

البرج الكبير محاط بنهر النيل من كل الجهات. ويقع في منطقة أرض الجزيرة، وهي إحدى المناطق القليلة التي لا تزال تحتفظ بطابعها القاهري القديم من حدائق واتساق ونظافة شوارع.

مزار سياحي

بل ان الطريق المؤدي إلى البرج يعد في ذاته مزاراً سياحياً. فالحدائق منتشرة على جانبي الطريق، وتتوسط الشارع شجرة ضخمة لا يقل عمرها عن بضع مئات من الأعوام.

البرج يشرف على القاهرة بارتفاع ١٨٧ متراً، اي اعلى من ارتفاع الهرم الاكبر بـ ٥٠ متراً، ومساحته فدان كامل، وقطره ١٧ متراً، وعدد طوابقه الـ ٦٥ يرتقيها المصعد الوحيد في ٤٥ ثانية فقط.

ويعد البرج أعلى مبنى خرساني في الشرق الأوسط وهو رابع أكبر برج في العالم بعد برج بكين في الصين (٣٢٢ متراً) وبرج إيفل في باريس (٣٢٠ متراً). وبرج شتوتغارت في ألمانيا (٢٢٥ متراً).

تبدأ زيارة البرج بالصعود إلى الشرفة الدائرية التي تشرف على ارجاء القاهرة. المنظر من هذا الارتفاع الشاهق، ورغم الكتل المتلاحمة من المباني مترامية الاطراف التي توحي بانه لم يعد في القاهرة موطئ لقدم، يدخل على النفس شعوراً لا يقاوم بالهدوء والسكينة. وهو بالطبع ايحاء كاذب، وإن كان يشيع الراحة في النفس.

ولهواة التصوير، فإن ما توفره شرفة البرج من مناظر وزوايا عدة يعتبر فرصة ذهبية لالتقاط صور عدة لأروع بانوراما تقع عليها عين.

ويقدم البرج الذي يفتح ابوابه من الساعة الثامنة صباحا الى الواحدة من صباح اليوم التالي صيفاً، والثانية عشرة ليلاً شتاء، فرصة لعشاق الصباح الباكر والغروب والليل لمشاهدة القاهرة في هذه الساعات المختلفة والمتعاقبة.

يقول السيد سعيد عبدالعظيم ان «لكل وقت زائريه، فالسياح الاجانب يأتون غالبا في ساعات النهار، والشباب من المخطوبين او المقبلين منهم على تلك الخطوة يفضلون لحظات الغروب الرومانسية، شأنهم في ذلك شأن السياح العرب الذين تمتد زيارتهم الى ساعة متأخرة من الليل».

ويمكن للزائر بعد انتهاء جولته في الشرفة تناول مشروب في مقهى «السحاب» حيث تمتد المقاعد الوثيرة خلف نافذة دائرية عملاقة في الدور الـ ٦٢. وإذا كان هواء البرج المنعش قد نجح في اثارة احساس المعدة بالجوع فيمكن للزائر التوجه الى الدور الـ ٦٠ ليدخل مطعم «الطائر الأزرق» الدوار حيث تحمله مائدته في رحلة دائرية حول معالم القاهرة المختلفة. وتستغرق الدورة الكاملة ٢٥ دقيقة. ولا يتجاوز سعر الوجبة لشخص واحد ٤٥ جنيها مصريا.

والجدير بالذكر ان هذا المطعم المشهور بقي متوقفاً عن الدوران لمدة تجاوزت ١٠ اعوام.

ويمكن للزائر استبدال الوجبة «الدوارة» بوجبة «مشوية» ولكن ذلك يتطلب النزول الى حديقة البرج.

ولما كان البرج يعتمد على مصعد واحد فقط لنقل الزوار، فقد يثير ذلك نوعاً من الخوف، لكن سرعان ما يبدده عبدالعظيم بقوله: «المصعد يعمل بكفاءة عالية جدا، ويخضع لعملية صيانة دورية، وهناك عمال صيانة من قبل الشركة المسؤولة في البرج طوال ساعات الزيارة».

لكن ماذا يحدث لو تعطل المصعد وهو في منتصف المسافة؟ يقول عبدالعظيم: «لو حدث ذلك فإننا نقوم بتنزيل المصعد يدويا، ولا نلجأ الى استخدام الدرج إلا كحل اخير».

ومن منطلق متفائل نفترض ان الزائر قد وصل فعلاً بالسلامة الى حديقة البرج حيث الموائد العامرة بالمشويات وسط الطبيعة الجميلة. ويمكنه هناك ان يستمتع بمنظر البرج الشاهق من اسفل.

ولزوار البرج في فترة غروب الشمس، يمكنهم إنهاء السهرة في «قاعة حورس» حيث ضيافة البرج الموسيقية وبرنامجها الحافل يمتدان الى ساعات الصباح الاولى.

ورغم ان زيارة برج القاهرة تجربة فريدة من نوعها، فضلاً عن كونها تشيع نوعا من النشاط بسبب الهواء النقي، ونوعاً من الرومانسية بسبب جمال الموقع والمنظر، إلا ان البرج عرضة لظلم فادح، فهو غير مدرج في الكثير من مطبوعات وزارة السياحة الترويجية ولا يلقى الاهتمام الذي يستحق من قبل منظمي الرحلات. كما انه في حاجة الى بعض اعمال الصيانة وتغيير الارضيات والواجهات وتجديدها.

انتظار طويل

يقول عبدالعظيم: «هناك تقصير واضح في الناحية الترويجية والتنشيطية، وقد دعونا مرارا التلفزيون المصري والمجلات والجرائد المتخصصة لتلقي الضوء على البرج وجذب الاهتمام اليه. وما زلنا في الانتظار».

ويضيف: «كان البرج مدرجا في مطبوعات وزارة السياحة لسنوات طويلة، لكنه اختفى فجأة ومن دون سبب».

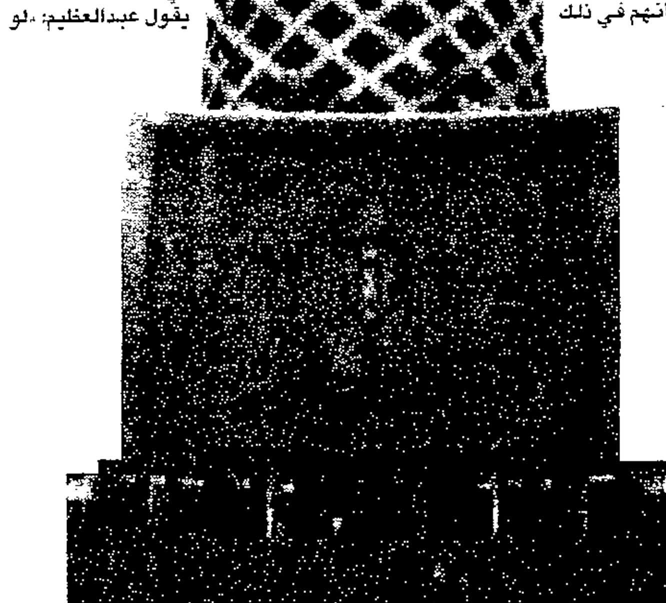
ويؤكد عبدالعظيم ان البرج يعتمد في اغلب الاحوال على اساليبه الترويجية الخاصة، ومحاولة جذب شركات السياحة ومنظمي الرحلات لزيارة البرج.

واذا كانت ظاهرة باعة اوراق البردي والمصورين الفوتوغرافيين الذي يلحون على الزوار للشراء او التصوير موجودة في اغلب المزارات السياحية فهي أخف حدة في المنطقة المحيطة بالبرج.

ويقول عبدالعظيم ان تلك خدمات تقدم الى السائح والزائر، ولكل من اولئك الباعة او المصورين تصريح صادر من ادارة البرج ويخضع لرقابتها.

معلومة اخيرة عن البرج ربما لا تعلمها الغالبية. فالبرج امن مكان في مصر بالنسبة الى وقوع الزلازل، اذ تم تصميمه ليتحمل اي زلزال تصل قوته الى ١١ درجة على مقياس ريختر.

سعر تذكرة زيارة البرج اربعة جنيهات مصرية للمصريين و١٤ جنيهاً مصرياً لغير المصريين.



مجمعات راقية ومشاريع سياحية هائلة بمشاركة المستثمرين العرب

تونس تسعى لاستقطاب ٥,٧ مليون سائح سنة ٢٠٠١ ورفع الطاقة الاستيعابية الى ٢٠٠ ألف سرير

☐ تونس – من سميرة الصدفي:

■ توقعت خطة التنمية الجديدة في تونس (١٩٩٧ – ٢٠٠١) استقطاب ٥,٧ مليون سائح في السنة الاخيرة من الخطة فيما قدرت عدد الليالي السياحية في السنة نفسها بـ ٣٤ مليون ليلة.

وقال رئيس لجنة السياحة التي عكفت على اعداد الخطة وحيد ابراهيم ان نسبة النمو المقدرة للقطاع تعادل خمسة في المئة خلال السنوات المقبلة، فيما توقع ان ترتفع نسبة الاشغال في الفنادق الى نحو ٥٠ في المئة في سنة الذروة، وعزا الارتفاع المتوقع الى زيادة الطاقة الاستيعابية الى ٢٠٠ الف سرير بعد استكمال تنفيذ الخطة.

واوضح ابراهيم، الذي يشغل كذلك منصب رئيس مجلس ادارة الديوان الوطني للسياحة، ان ايرادات القطاع تطورت من ٢,١ بليون دينار (١,٤ بليون دولار) عام ١٩٩٤ الى ٤,١ بليون دينار السنة الماضية، فيما ارتفع عدد السياح الذين استقطبتهم تونس من ٣,٢ مليون سائح عام ١٩٩٠ الى ٤,٢ ملايين سائح في السنة الماضية اي بزيادة نسبتها أكثر من خمسة في المئة.

وتوقعت تقديرات رسمية ان ترتفع ايرادات القطاع نهاية السنة الجارية الى اكثر من ١,٤ بليون دولار رغم التراجع العام الذي شهدته السياحة في بلدان الضفة الجنوبية للمتوسط.

وتركز خطة التنمية الجديدة التي يبدأ تنفيذها السنة المقبلة على انشاء مدن سياحية متكاملة وتطوير السياحة الراقية والسياحة الثقافية، بالاضافة الى تنمية الكفاءات البشرية عبر تطوير المدارس السياحية وتحسين مستوى الكوادر.

ويقوم الاستثمار العربي بدور أساسي في تحقيق هذه الاهداف، اذ تتولى شركة «منتزه قرطاج» (المتفرعة عن «المجموعة الاستثمارية السعودية») انشاء مدينة جديدة في ضاحية قمرت باستثمارات قدرت بـ ١٠٣ ملايين دينار (نحو ١١٠ ملايين دولار) وتتألف المدينة التي تعتبر أرقى مجمع عقاري وسياحي في تونس من ٢٥٠ شقة فخمة و٢٩ فيلا على طراز العمارة العربية الاصيلة بالاضافة الى فندق من فئة خمس نجوم سعته ٥٨٤ سريرا و١٢٦ شقة فندقية ومسابح وملاعب، الى جانب مركز تجاري يضم محلات ومطاعم ومصارف ومكاتب سفريات.

ويندرج تطوير السياحة الراقية في اطار سعي التونسيين لاستثمار الامكانات الطبيعية سياحياً خصوصاً الغابات في المناطق الشمالية والصحراء في الجنوب، مما يتيح لتونس أخذ نصيب مهم من الحركة السياحية المتوسطية التي يتوقع ان ترتفع بنسبة خمسة في المئة في السنة حتى العام ٢٠١٠.

إلا ان خبراء سياحيين شددوا على ضرورة التكيف مع المتغيرات الجديدة التي طرأت على السياحة المتوسطية وفي مقدمها الاحتكار المتزايد لشركات الاسفار بأيدي مجموعات اوروبية ودولية معدودة وميل السائح الاوروبي الى تمضية اجازته في أكثر من بلد وتشدده في البحث عن نوعيات جيدة من الخدمات وتنامي ظاهرة الحجز المتأخر وموسمية الاقبال على السياحة البحرية التي ترتكز على الشمس والسباحة، والهبوط المسجل في اسعار النقل الجوي والاقامة في الفنادق.

ويفكر التونسيون بخيارات كثيرة لكنها متكاملة لمجابهة المتغيرات الجديدة والتكيف مع متطلبات السوق بينها التركيز على الاستثمار في الفنادق المتوسطة من صنف النجمتين والنجوم الثلاث لاستقطاب الوافدين الجدد على الاسواق السياحية المتوسطية خصوصا من بلدان اوروبا الوسطى والشرقية وروسيا، مع انشاء تسهيلات فسيحة لتعاطي الرياضات والترفيه تكون ملحقة بالفنادق.

وبين الخيارات المطروحة اجتذاب السياح الراغبين بتمضية اجازات حرة ما يستدعي الاهتمام بانشاء شقق سياحية ومضارب للقوافل والمخيمات وتطوير صيغ السياحة الجماعية وبينها تقاسم الملكية.

ويعتقد التونسيون ان تطوير هذه الاصناف الجديدة سيكون اقل كلفة من المنشآت السياحية التقليدية مما يتيح المجال لمستثمرين شباب اقامة مشاريع في هذا الاطار.

ويخشى صاحب أحد الفنادق في العاصمة تونس ان تكون النجاحات السياحية التي حققتها تونس في الاعوام الثلاثة الماضية اضعفت الاهتمام بالاستثمار في قطاع الاعلان والتسويق.

واشار الى ان البلدان المنافسة لتونس سدت الفراغ في الأسواق الاوروبية وانتقلت الى مرحلة أعلى من المنافسة ما انعكس سلبا في اداء القطاع السياحي خلال الموسم الماضي وان بدرجة طفيفة. واتخذت السلطات السياحية اخيراً اجراءات لتطوير الحملات الاعلانية في الخارج، وزادت الاستثمارات المخصصة للترويج السياحي الى ١١ مليون دولار وانشأت صندوقاً للترويج السياحي يشارك في تمويله اصحاب الفنادق وشركات الأسفار ومؤسسة «الخطوط التونسية».

وخطط التونسيون لتكثيف الحملات الترويجية في الاسواق التقليدية أي المانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا اساساً وكذلك في الأسواق الجديدة خصوصاً الولايات المتحدة وكندا واليابان.

الى ذلك تستأثر السياحة الثقافية باهتمام متزايد لدى التونسيين وهناك اتجاه لتكليف مؤسسة متخصصة باستثمار المعالم الحضارية والمواقع الاثرية المنتشرة في جميع المحافظات وتطوير نشاطات ثقافية وترفيهية في محيطها لاجتذاب فئات السياح المهتمة بالتاريخ والحضارة.

كذلك يسعى التونسيون الى تطوير السياحة الداخلية كونها تؤمن ايرادات مهمة من دون ان تكلف نفقات كبيرة على صعيدي الترويج والنقل. وتتجه خطط تهيئة المدن السياحية الى تخصيص مناطق تعد طبقاً لمواصفات تستجيب لميولات السياح المحليين خصوصاً السياحة العائلية.

ويتوقع التونسيون ان يساعد تطوير بنية أساسية مناسبة للسياحة المحلية على استقطاب السياح المغاربيين الذين يقبلون على زيارة البلد في إطار عائلي في العادة خصوصاً الليبيين والجزائريين. ويرتدي تنشيط السياحة المغاربية نحو تونس أهمية كبيرة كونها استطاعت ان تتبوأ المراتب الأولى في الثمانينات الى جانب السياح الالمان والفرنسيين بالاضافة الى كونها تؤمن حصة كبيرة من الايرادات السياحية.

ويفتح تطوير السياحة المحلية والمغاربية الآفاق لاستقطاب مزيد من السياح العرب كون السياح من المشرق والمغرب يشتركون في الميول ويفضلون نمط السياحة الأسرية التي تستبدل الفنادق ومراكز الترفيه الغربية بالشقق المفروشة والمجمعات السكنية السياحية التي تراعي التقاليد والعادات الاجتماعية العربية.



٢٠٠ عين معدنية لمعالجة الأمراض تنتظر المستثمرين الخليجيين

اليمن يتوقع وصول ٢٠٠ ألف سائح السنة ٢٠٠٠

☐ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ قال رئيس هيئة السياحة اليمنية عبدالوهاب منصور الشرجبي ان خطة التنمية السياحية تركز على تشجيع الاستثمار الخاص والترويج ورفع مساهمة السياحة في الدخل القومي. وأوضح في حديث الى «الحياة» عقب اختتام أعمال «المؤتمر الوطني الأول للسياحة»، انه يتوقع ان يصل عدد السياح القادمين الى اليمن عام ٢٠٠٠ الى ٢٠٠ الف سائح. وهنا نص الحوار:

● كيف تقيمون واقع السياحة في اليمن حالياً؟

– يحزننا كثيراً ان نقول ان السياحة كقطاع اقتصادي لم تحظ خلال السنوات الطويلة الماضية بالقدر المناسب من الاهتمام، بل لم تكن تدخل ضمن خطط التنمية وهذا ادى الى تقوقع داخل المؤسسات السياحية وتحميل عبء النشاط والدعاية لبعض المبدعين في القطاع الخاص الذين جلبوا مجاميع اعلامية وأفواج سياحية.

ومنذ عامين ونصف بدأنا اعادة ترتيب الأوراق وركزنا على السياحة باعتبارها صناعة متعددة الأبعاد وتقدم منتجاً مركباً. وأدخلنا السياحة في الخطة الخمسية الأولى ٩٦ – ٢٠٠٠ وتركزت الأهداف حول تطوير المقدرة الادارية لهيئة السياحة ومكاتبها واستكمال مشروع المسح السياحي وتشجيع الاستثمارات الخاصة والترويج ورفع مساهمة السياحة في الاقتصاد الوطني وضمن هذه الخطوط بدأنا نتحرك محلياً وعربياً ودولياً مع القطاع الحكومي والقطاع الخاص.

دعم أوروبي

● السوق الأوروبية مهتمة بتطوير السياحة اليمنية. ما الذي قدمته حتى الآن؟

– دول السوق الاوروبية كانت سباقة في التماس أهمية السياحة باليمن، وقدمت عام ٩٠ دعماً قدره ٧٠٠ ألف إيكو وبهذا الدعم تمكنا من اعداد وثائق الخطة السياحية الشاملة واستراتيجية التسويق والترويج والمخططات السياحية للشواطئ اليمنية ومشروع تصنيف الفنادق والتنظيم الاحصائي ونفذت تلك المشاريع شركات اوروبية معظمها الماني وايطالي.

وقبل أيام وافق الاتحاد الاوروبي مبدئيا على تقديم دعم جديد قيمته مليوني إيكو (نحو ٢,٥ مليون دولار).

● وماذا عن الاستثمار في قطاع السياحة؟

– كانت الدولة تتكفل فيما مضى بتنفيذ المشاريع السياحية ولكن بعد اقرار الاصلاحات الاقتصادية اتجهت الدولة نحو تخصيص المنشآت السياحية كافة. وبالفعل تعاونا مع القطاع الخاص عبر تأجير بعض هذه المنشآت وتم تخصيص «فندق الهلال» و«٢٦ سبتمبر» و«الساحل الذهبي» بعدن. ولدينا اتجاه لتأجير «فندق أرض الجنتين» في مأرب اضافة الى بعض الاستراحات الممتازة في انحاء متفرقة.

ومن واقع الأرقام والخطط يتضح ان هناك امالاً طموحة نسير باتجاه تحقيقها. فقد ارتفع عدد الفنادق من ١٧٣ عام ١٩٩٤ الى ٢٣٠ فندق عام ١٩٩٦ وارتفع عدد الغرف خلال الفترة نفسها من ٥٤٨٠ غرفة الى ٧١٧٠ غرفة ويجري حالياً تنفيذ ٢٧ مشروعاً بكلفة اجمالية تبلغ عشرة مليارات ريال وتوفر ١٨٥٠ فرصة عمل جديدة موزعة بين صنعاء وعدن وحضرموت والحديدة وأبين وتعز.

وستضيف هذه المشاريع طاقة ايوائية قدرها ٢٤٠٠ غرفة، ونحن في هيئة السياحة نقدم تسهيلات للمستثمرين من القطاع الخاص، وسيجري تنفيذ ١١٧ مشروعاً سياحياً على مدى خمس سنوات منها ٦٣ مشروعاً ايوائياً ستضيف ٦٠٠٠ غرفة بكلفة اجمالية قدرها ١٤ بليون ريال.

أما عائدات الحركة السياحية فقد ارتفع عدد السياح من ٤٠ ألفاً عام ٩٤ الى ٦٠ ألفاً عام ٩٥ ويتوقع ان يصل العدد الى ٧٥ الف سائح السنة الجارية على ان يرتفع العائد من ١٨ مليون دولار عام ٩٤ و٢٨ مليون دولار عام ٩٥ الى نحو ٤٥ مليون دولار عام ١٩٩٦. ونحن نتوقع عملياً وصول ٢٠٠ الف سائح عام ٢٠٠٠.

السياحة النوعية

● أي أنواع السياح تريد اليمن؟

– هناك سياحة كمية بمعنى تدفق اكبر عدد ممكن مهما كان مستوى الانفاق وهناك سياحة النوع التي نفضلها في اليمن باعتبارها تستلزم امكانات لدى السائح أما سياحة «حملة الحقائب» فلا تستفيد منها الدولة كثيراً وتضر بالبيئة ايضا. اليمن لديه عوامل جذب ثقافية وجبال وصحراء واودية وتراث حضاري ومعماري فضلاً عن سياحة البحر.

● لماذا تغيب السياحة العربية عن اليمن؟

– السائح العربي ثري يريد ان ينفق ببذخ مقابل خدمات ممتازة في الفندقة والمواصلات ووسائل الترفيه واليمن ينقصه هذه المستلزمات ولا تتوافر لديه البنية الاساسية الكاملة. والسائح العربي يبحث ايضاً عن قضاء امسيات مسرحية وعن تسهيلات منها السينما والبواخر الليلية على الشواطئ وغيرها.

ومع ذلك فان لدينا فرصاً استثمارية مهمة وذات عائد مدروس لرجال الاعمال في دول الخليج تتمثل في وجود ٢٠٠ عين معدنية لمعالجة سلسلة من الأمراض في حضرموت ومحافظات اخرى. وهذا النمط لا يحتاج سوى استثمارات متوسطة ونعتقد ان المؤشرات الايجابية لتطوير علاقات سياسية حميمة ستوفر أرضية طيبة لتنفيذ تلك المشاريع الجاهزة.

شروط

● انعقدت أخيراً ندوة سياحية عقب «المؤتمر الاول للسياحة» بماذا خرجتم منها؟

– أولاً كنا نستهدف من المؤتمر والندوة خلق وعي سياحي ودفع الحكومة الى الاهتمام بالسياحة وخرجنا باتفاق مع القطاع الخاص على تشكيل «مجلس ترويج للسياحة» تشارك به وكالات السفر والسياحة وتم رصد أربعة ملايين دولار لعامي ٩٧ و٩٨ للمجلس تتكفل الاتحاد بتغطية ٥٠ في المئة منها في شكل خبرات ومطبوعات ومعارض.

السياحة في اليمن لديها مستقبل واعد شرط تحقيق مجموعة من الشروط بينها بنية أساسية جيدة واتجاه رسمي داعم من الدولة وترويج جيد وخطوط طيران منتظمة ووسائل نقل مناسبة وكادر مدرب ومؤهل ونعتقد انها ليست شروطاً مستحيلة.

ستحقق نمواً نسبته ١٦ في المئة سنوياً

قيمة سوق تقنية المعلومات في الوطن العربي ترتفع الى ٣,٥ بليون دولار في نهاية القرن الجاري

□ الدوحة – من محمد المكي احمد:

■ توقع مسؤول خليجي كبير ارتفاع قيمة قطاع تقنية المعلومات في الوطن العربي بنهاية القرن الجاري الى ٣,٥ بليون دولار اميركي.

وقال الأمين العام لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية الدكتور عبدالرحمن الجعفري في افتتاح اجتماع مسؤولي مراكز المعلومات في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في فندق شيراتون الدوحة الأربعاء الماضي ان قطاع تكنولوجيا المعلومات في المنطقة العربية نما بمعدل سنوي قدره ١٢ – ١٥ في المئة خلال التسعينات وبما تزيد قيمته على ١,٥ بليون دولار، ويتوقع ان يستمر هذا النمو بنحو ١٦ في المئة سنوياً من عام ٢٠٠٠ لتصل قيمته إلى اكثر من ٣,٥ بليون دولار اميركي.

واضاف ان دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية استحوذت على النصيب الاكبر من هذه السوق، موضحاً ان بعض المصادر يشير الى ان المملكة العربية السعودية وحدها تستحوذ على ٥٥ في المئة من سوق الحاسبات الشخصية في الوطن العربي.

وزاد ان عدد الحاسبات الشخصية في السعودية قدرت بحوالى ١٢٠ الف جهاز في عام ١٩٩٥ بعدما كانت نحو ٥٠ الف جهاز في عام ١٩٩٢، ويتوقع ان تستمر السوق في النمو بمعدلات عالية في السنوات المقبلة.

وشدد الجعفري في كلمته على «اهمية المعلومات والبيانات ووسائل ومتطلبات اتاحتها وتبادلها، ورأى «ان التطورات التكنولوجية الهائلة في هذا المجال جعلت العالم اجمع يدخل في صورة سريعة الى عصر المعلوماتية والاقتصاد الخدمي، وصارت قطاعات الانشطة الخدمية هي السائدة اذ تساهم الانشطة الخدمية بنسبة عالية من الناتج المحلي الاجمالي في الدول المتقدمة وصلت الى قرابة ٧٣ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي للولايات المتحدة الاميركية و٦٧ في المئة لبريطانيا و٦٦ في المئة لفرنسا و٥٦ في المئة لليابان.

واكد ان تقنية المعلومات ستحظى باهمية متزايدة خلال السنوات المقبلة اذ يقدر ان السوق العالمية لصناعة المعلومات ستزيد قيمتها على ثلاثة تريليون دولار اميركي بنهاية هذا العقد.

وقدّر ان هذه الصناعة تمثل حوالى سبع (١٤ في المئة) الاقتصاد الاميركي، وهي في نمو مطرد.

تنسيق

ودعا الى توفير شبكة معلومات في دول الخليج تساعد في تنسيق الجهود ونشر البيانات والمعلومات «بما يؤدي الى تعظيم الصادرات الوطنية واستخدام المنتجات المحلية اضافة الى قيام تعاون اقتصادي مجد بين الدول الخليجية والمؤسسات الاقتصادية فيها.

وقال انه على رغم اهمية الدور الذي تقوم به مراكز المعلومات الوطنية في دول الخليج في اتاحة البيانات من خلال الاتصال المباشر وغير المباشر الا ان اهتمامها ينصب في الغالب على الدولة المعنية وتبقى مراكز المعلومات متخصصة ومحدودة الاتاحة».

ورأى ان التطورات في تكنولوجيا المعلومات زادت كثيراً فرص اتاحة البيانات والمعلومات «ما ادى الى تعظيم فرص الصادرات وفتح الاسواق، وزيادة فرص الاعمال والتجارة الخارجية بين الدول، كما تزيد ايضاً فرص التوسع المستقبلي في المبيعات.

وأضاف ان المعاملات التي تمت على شبكة انترنت في عام ١٩٩٥ قدرت بحوالى ٤٠٠ مليون دولار (منها ٨٠ في المئة في الولايات المتحدة) وكانت بلغت نحو ٢٠ مليون دولار فقط في عام ١٩٩٤، ومثلت الصادرات حوالى ٤,٣ في المئة من هذه المبيعات.

وأضاف انه على رغم دور شبكات المعلومات العالمية، مثل انترنت، في اتاحة البيانات الا انها «تظل أذرعاً للاتصال ووعاءً يتيح الاتصال بين قواعد البيانات وبالتالي فهي تعتمد اعتماداً كبيراً على قواعد البيانات التي تحويها مراكز المعلومات ومن هنا تاتي اهمية التصدي لتحديات وجمع ومعالجة البيانات واتاحتها.







حضور مايكروسوفت ملفت مثل غياب منافسيها



الالكترونيات الاستهلاكية والترفيه في معرض جديد استضافته لندن

■ استضاف مركز المعارض في ايرلز كورت (غربي لندن) بين الخامس والعشرين والتاسع والعشرين من ايلول (سبتمبر) المعرض الثاني للالكترونيات الاستهلاكية والتسلية والترفيه Live'96 وتخلله يومي الثامن والعشرين والتاسع والعشرين معرض خاص بالالكترونيات الاستهلاكية المتصلة بالسيارات.

وعلى الرغم من ان منظمي هذا المعرض الثاني (الاول انتظم العام الماضي) يحاولون اقناع الزائرين بأن ما يقدمونه شيء مختلف تماما عما يمكن ان يروه في معارض اخرى، اقله بسبب القالب الجديد الذي يقدمون هذه الاشياء من خلاله، فانه لا مناص من الاستنتاج ان المعرض لا يختلف كثيرا جدا عن غيره، ويبدو ان كثيرين من الزائرين والعارضين توصلوا الى هذه النتيجة فبدا معرض العام اصغر من سابقه بكثير وربما انسحب هذا على عدد الزائرين الذين سمعنا انهم كانوا العام الماضي ١٨٠ الف شخص.

ودارت محاور المعرض هذا العام على محاور معرض العام الماضي نفسه تقريبا بل لم تختلف كثيرا عن محاور معارض اخرى مثل معرض العاب الفيديو والكومبيوتر الذي تحدثنا عنه في «الحياة» اخيرا (١٤ ايلول) فهنا خليط من العاب الفيديو والكومبيوترات (خصوصا المنزلية ذات الوسائط المتعددة) وانترنت والتلفزيونات الثلاثية الابعاد والعروض التلفزيونية واجهزة الاتصالات.

وبما ان مايكروسوفت واحدة من شركتين تتعاملان بالكومبيوتر وتحققان ربحا معتبراً (الثانية انتل)، فقد كانت من بين اكبر العارضين حتى ان الزائر ليصطدم باقسامها اينما ذهب، وهذا في وقت كان فيه صعبا التفتيش عن اجنحة منافسيها.

وسوني من الشركات الغنية لذا دخلت في هذا المعرض بتلفزيوناتها الجديدة والالكترونيات الاستهلاكية الاخرى، وروجت بقوة لجهاز تشغيل العاب الفيديو «بلاي ستيشن» الا ان حضور نينتندو كان ملحوظا ايضا خصوصا انها تخوض معركة طاحنة مع خصمين لدودين هما سوني وسيغا.

وباستطاعة زائري معظم المعارض تجربة الاجهزة التي يرونها، الا ان بعضها (مثل معرض العاب الفيديو والكومبيوتر) لا يسمح الا للمهنيين دخوله، لذا سعت الشركة المنظمة الى تمكين اكبر عدد من الزائرين ليس من التفرج والتجريب فقط بل ايضا الاستمتاع والترفيه عن انفسهم، وهذا يعني، اضافة الى اشياء اخرى، وجود مستوى من الضجيج في المعرض اعلى من مستواه في معارض اخرى.

وربما يشعر مرتادو المعارض بتخمة هذه الايام، نظرا الى كثرتها من جهة وتماثل المعروضات فيها من الجهة الاخرى، الا ان الشركة المنظمة امامها خطوات كثيرة قبل ان يتحول هذا المعرض الى حدث جماهيري.











شركات برامج كومبيوتر تحذر ١٠٠ شركة مصرية من القرصنة

■ القاهرة – رويتر – قال اتحاد لشركات برامج الكومبيوتر الاسبوع الماضي انه حدد اسماء مئة شركة مصرية تستخدم برامج كومبيوتر مقلدة ومنسوخة من برامج اصلية في مصر، وان محاميه يرسلون خطابات تطالب هذه الشركات بتصحيح هذا الوضع.

وقال اتحاد اعمال برامج الكومبيوتر «بي. اس. ايه»، وهو اتحاد تموله اساساً الشركات الكبرى لصناعة برامج الكومبيوتر في مؤتمر صحافي ان هذه هي ثاني مبادرة من نوعها يتخذها في مصر حيث يعتقد ان نحو ٨٠ في المئة من برامج الكومبيوتر المستخدمة بها منسوخة.

وقال مسؤولون في الاتحاد ان خسائر شركات الكومبيوتر ربما تصل الى ٨٠ مليون دولار سنوياً من اعمال القرصنة على حقوق الملكية الفكرية في مصر.

وفي مبادرة سابقة قام بها الاتحاد في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي ساعد على اتخاذ اجراءات قانونية ضد ٣١ شركة مصرية قال انها تبيع برامج كومبيوتر مقلدة.

وتمت تسوية قضيتين مدنيتين ودياً وحكمت محاكم استئناف لصالح شركات الكومبيوتر في أربع قضايا جنائية، وما زالت القضايا الاخرى في مراحلها الاولية.

وقال محمد البري محامي الاتحاد في مصر ان الخطابات الموجهة لمئة شركة مستخدمة لبرامج الكومبيوتر هي الاجراء الأول في سلسلة من الاجراءات قد تصل الى القضاء.

معرض للكتاب والبرامج الالكترونية العربية والاسلامية في فيلادلفيا الاميركية

■ يقام في قصر المؤتمرات في مدينة فيلادلفيا الاميركية في الفترة بين الثامن عشر الى العشرين من تشرين الأول (أكتوبر) الجاري أكبر معرض للكتاب العربي والاسلامي في اميركا الشمالية.

وقال السيد عصام مصري السكرتير العام للجنة العليا للتحضير للمعرض رئيس دار الوراق الاميركية، ان عدد المشاركين في المعرض هذا العام تجاوز السنوات الماضية اذ ستشارك فيه دور نشر من كل من السعودية، ومصر وباكستان وسورية والكويت وايران، ولبنان وليبيا وتركيا وسنغافورة وقطر وماليزيا والولايات المتحدة.

ويعتبر معرض فيلادلفيا الدولي للكتاب العربي والاسلامي الذي يقام بانتظام منذ ١٩٩٣ الأول من نوعه في اميركا الشمالية. اذ يعتبر الباب الواسع الذي يتم عبره عرض آخر ما انتجته دور نشر الكتب والمنشورات العربية الاسلامية من كل انحاء العالم من اجل تعريف دور البحث والعلم، والجاليات العربية والاسلامية، والمهتمين بالآداب والبحوث وكل جوانب المعرفة بما وصل اليه الكتاب العربي والاسلامي من جهة الشكل والمحتوى. ومن جهة اخرى فان المعرض ظل يساعد بشكل أساسي في توفير واستيراد أنواع وكميات كبيرة من كتب التراث والثقافة الاسلامية والعربية لطالبيها في الولايات المتحدة الاميركية وكندا.

وقال السيد عبدالله جلاب صاحب شركة الحاسب الآلي للغات Language Systems الاميركية ان معرض هذا العام سيقدم عدداً وافراً من برامج الكومبيوتر العربية والاسلامية تتمثل في البرامج الالكترونية الخاصة بتلاوة وتفسير وترجمة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية وبرامج تعليم اللغة العربية والقواميس العربية الالكترونية والبرامج الخاصة بتسلية الطفل العربي والمسلم.

جديد الكومبيوتر

أميركا اون لاين تعترف بتآكل عائداتها نتيجة نزوح جماعي الى انترنت

● اعترفت اميركا اون لاين، اكبر شركة في العالم لتوفير المعلومات الفورية، انها لم تعد قادرة على وقف نزوح المشتركين الى انترنت والاعتماد على الموفرين المباشرين للارتباط بالشبكة بدلاً من الدخول اليها من خلال وسيط مثل اميركا اون لاين.

وتقول اميركا اون لاين ان عدد مشتركيها ارتفع الى ستة ملايين شخص، الا انها تنوي انفاق ٣٠٠ مليون دولار على حملة اعلانية ضخمة لرفع العدد الى عشرة ملايين شخص بحلول الصيف المقبل.

وتقدم اميركا اون لاين للمشتركين ساعات اتصال مجانية مع انترنت تتقاضى بعد انتهائها رسما لكل ساعة استخدام، الا ان الموفرين المباشرين يقدمون الخدمة عادة من دون تحديد فترة معينة للاتصال.

أبل تتوقع العودة الى الربحية في نهاية العام الجاري

● توقع المدير المالي في شركة أبل المتعثرة (المتعسرة!) احتمال عودة صانع ماكنتوش الى تحقيق الربحية في موعد ربما لن يتجاوز نهاية العام الجاري، الا ان العودة اكيدة في آذار (مارس) المقبل.

وجاء اعلان المسؤول المالي فريد اندرسون بعد ثلاثة فصول تحملت فيها ابل خسائر مالية كان ابلغها تلك التي تكبدتها في الفصل الذي انتهى في آذار الماضي (الفصل الثاني من سنتها المالية) بقيمة ٧٤٠ مليون دولار وتضمنت أساساً بنوداً لخفض قيمة المخزون ومخصصات تسريح دفعة جديدة من الموظفين عدت ٢٥٠٠ شخص. كما تحملت ابل خسائر صافية بقيمة ٣٢ مليون دولار في الفصل الثاني من سنتها المالية الذي انتهى آخر حزيران (يونيو) الماضي، ولحقت الخسائر في الفصلين بخسائر اخرى في الفصل الاول من سنتها المالية زادت على ٨٠ مليون دولار.

وكما توقع محللون، تراجعت مبيعات ابل في الفصل الثالث بنسبة ١٥ في المئة مقارنة بالمبيعات في الفصل نفسه من العام الماضي فاستقرت على ٢,١٨ بليون دولار بعدما كانت ٢,٥٨ بليون دولار، الا ان المسؤول المالي يتوقع ارتفاع المبيعات في الفصل الجاري.

٤٣ ألف دولار غرامة على سنغافوري لتحميل افلام جنسية من انترنت

● نقلت الوكالات عن صحيفة في سنغافورة القول ان محكمة في الجزيرة امرت شخصا استقدم افلاماً جنسية وجدها في انترنت الى كومبيوتره بدفع غرامة مقدارها ٤٣ ألف دولار (٦١ ألف دولار سنغافوري)، أي بمعدل ألف دولار من العملة المحلية عن كل فيلم جلبه. وقالت الصحيفة ان البوليس اغار على بيت المخالف بعدما تسلم إشعارا من الشرطة الدولية (الانتربول) تعلمه بوجود موضع لانترنت في الجزيرة يتعامل بالافلام الجنسية ومواد اباحية اخرى.

ويفهم مما قرأناه ان الشرطة الدولية تقول ان هناك مواقع مماثلة في عدد آخر من الدول مثل هونغ كونغ وجنوب افريقيا وكندا والمانيا. وتمنع سلطات سنغافورة استقبال او تداول المواد الاباحية وتضم الى ذلك وجهات نظر سياسية معينة لا تحتمل اوضاع الجزيرة انتشارها بسبب تعدد العروق فيها مع ان الغالب صيني.

الحكومة الاميركية تخفف قيود تصدير برامج التشفير لكن بشروط

● اقترحت الحكومة الاميركية تخفيف القيود التي تفرضها منذ سنوات على تصدير برامج التشفير شرط التزام الشركات المطوّرة توفير «مفتاح» حل الشيفرة بموجب قرار استدعاء من المحكمة او اذن بالتفتيش في حال استدعت الضرورة ذلك.

وظلت الحكومة الاميركية تفرض حتى الاسبوع الماضي على الشركات العاملة في مجال التشفير وضمان السرية الا يزيد طول كلمة السر في البرنامج المصدّر على ٤٠ بت كما هو الحال في برنامج نتسكيب نافيغيتر مثلا (للأميركي ١٢٠ بت)، الا انه بامكان الشركات تلك تصدير تشفير بطول ٥٦ بت شرط الالتزام رسميا بتطوير مفتاح كشف خلال سنتين من الآن.

واذا لم تفعل الشركات ذلك ستعود الحكومة الاميركية الى فرض القيود السابقة التي تقول انها ضرورية لمكافحة الارهاب وغير ذلك من شرور.

منظمة فرنسية تمنح صحيفة "لاتريبيون" الجزائرية صفحة في موقعها بعد وقف عن العمل ستة اشهر

● قررت منظمة «صحافيون بلا حدود» الفرنسية تقديم صفحة في موقعها على شبكة انترنت للصحافيين الجزائريين العاملين في صحيفة «لا تريبيون» كي ينشروا أخبارهم بعدما قررت محكمة جزائرية منع الصحيفة من الصدور ستة اشهر بعد نشر كاريكاتير يسخر من علم البلاد، وقال مسؤول في المنظمة ان توفير الصفحة سيمكن الصحافيين من التعبير عن رأيهم خلال فترة المنع.

وقالت المنظمة ان ٥٧ صحافياً جزائرياً قتلوا نتيجة الاضطرابات في الجزائر، كما جمدت السلطات صحفاً، أو صادرت، اعدادا في ٥٥ مناسبة واحتجزت ٢٣ صحافيا اكثر من ٤٨ ساعة وذلك منذ إلغاء الانتخابات العامة سنة ١٩٩٢.

سعر سهم مجموعة اوليفتي يعاود هبوطه الحر بعد الكشف عن ديون والتزامات مالية جديدة

● عاود سعر سهم اوليفتي الايطالية هبوطه الحر نهاية الاسبوع بعدما كشفت المجموعة الايطالية الناشطة في حقول المعلوماتية والاتصالات خسائر في النصف الاول من العام الجاري بقيمة ٣٠٠ مليون دولار تقريبا وارتفاع ديونها الى ١,٥٩ بليون دولار.

وكان السهم توقف أخيراً عن الهبوط عقب الاطاحة بزعيمها السابق كارلو دي بنديتي – الى اليمين في الصورة – وتسلم روبرتو كولانينو قيادة المجموعة، إلا أن ارتفاع الديون جاء مفاجأة للجميع.





إعداد: سوزان بورغ

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٠/٤	١٠/٣	١٠/٢	١٠/١	١٩٩٦/١٩٩٥ أعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ أدنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١١٤٨,٠٣	٢١٣٣١,٥٠	٢١٤٩٨,٦٠	٢١٤٦٢,٩٧	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٩٧٩,٠٧	٥٩٣٣,٨٥	٥٩٣٣,٩٧	٥٩٠٤,٩٠	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٤٠٢٤,٨٠	٤٠٠٠	٤٠١٥,١٠	٣٩٩٢,٢٠	٤٠٢٤,٨٠	٣٦٤٠,٣٠
ألمانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٦٨٣,٢٨	عطلة	٢٦٧٦,٥٠	٢٦٥٥,٧٣	٢٦٨٣,٢٨	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢١٥٢,٦٩	٢١٣٦,٠٩	٢١٤١,٨٤	٢١٢٣,٢١	٢١٥٢,٦٩	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٤٣١,٩١	٢٤١٥,٢٢	٢٤٠٧,١٦	٢٣٩٤,٧٦	٢٤٤٣,٨٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٩٠٥,٥١	١٢٠١٤,٥٦	١١٩٥١,٨٨	١١٩٢١,٢٠	١٢٠١٤,٥٦	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢١٤٨,٨٦	٢١٥٠,٧٦	٢١٦٢,٨٩	٢١٧١,٦٩	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
أستراليا	المؤشر العام	٢٣١٥,٥٠	٢٣١٤,٩٠	٢٣١٤,٦٠	٢٢٨٥,٥٠	٢٣٣٦	١٨٣٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	أعلى سعر (سنة)	أدنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	609.5	2.5	660.5	529
AIRTOURS	596.5	0	610	309
ALLIED COLLOIDS	149.5	1.5	149.5	115.5
ALLIED DOMECQ	445	-0.5	556	422
ANGLIAN WATER	560.5	5.5	614	518
ARGOS	775	4.5	775	516.41
ARJO WIGGINS APL.	169	-2	252	154.5
ASDA GROUP	106.5	1.25	120.75	95.5
ASSD.BRIT.FOODS	417	3.5	420	344
ASSD.BRIT.PORTS	267.5	1	316.5	261
BAA	499	10.5	554	454
BANK OF SCOTLAND	276	9.5	312	228
BARCLAYS	964.5	16.5	964.5	688
BASS	773	-4.5	843.5	651
BAT INDS.	429	2	585	422
BBA GROUP	349	0.5	351.5	263
BET	229	0	240	120
BICC	289.5	-3.5	352.01	244.45
BLUE CIRCLE INDS.	400.5	0	400.5	283
BOC GROUP	873	2.5	945	829.5
BOOKER	392.5	4	400	337
BOOTS	626.5	4	646	536
BOWTHORPE	445.5	0	463	384
BPB	379	-5.5	388.5	273
BRIT.AEROSPACE	1127.5	19	1127.5	707
BRIT.PETROLEUM	687.5	10.5	687.5	458.5
BRIT.SKY BCAST.	606.5	12	606.5	366
BRITANNIC ASR.	727	3	821	660
BRITISH AIRWAYS	594.5	33	594.5	455
BRITISH BIOTECH	200	-2.5	326.46	80.75
BRITISH ENERGY	201	0	204.5	192
BRITISH ENERGY PP	106	3	106.5	91
BRITISH GAS	187.5	-5.5	267.5	171.5
BRITISH LAND	466	2.5	472.5	356
BRITISH STEEL	189.5	-3.75	200	150
BRITISH TELECOM.	361.5	1.5	400.5	326.5
BTR	270	-1.5	338	232
BUNZL	238.5	-0.5	245	166
BURMAH CASTROL	1167	18	1167	912
BURTON GROUP	144.5	0.5	160	98
CABLE & WIRELESS	437.5	-6.5	546	399
CADBURY SCHWEPPES	507	0	561	470
CAP.SHOP.CENTS.	327	0	331	198
CARADON	253.5	4	256.5	175
CARLTON COMMS.	481	2	528	373.14
CHARTER	821.5	0	972	792
CHUBB SECURITY	323	7	386	300
COATS VIYELLA	147	-2	207	147
COMMERCIAL UNION	607	2	653	561
COMPASS GROUP	571	-1.5	616	429
COOKSON GROUP	240	5.5	327	234.5
COURTAULDS	470.5	-17	487.5	360
COWIE GROUP	380	0.5	401.78	265.28
DAILY MAIL'A'	1330	12.5	1653	1048
DALGETY	303.5	0	445	303.5
DANKA BUS.SYS.	662.5	-7.5	848	388
DE LA RUE	593.5	0	930	585
DIXONS GP.	538.5	0.5	578	365
EAST MIDLANDS ELTY.	539	-7.5	788.75	515
ELECTROCOMP.	385	-1.5	407	308
EMAP	773.5	-10.5	784	513
EMI GROUP	1279	-37	1485	1106.68
ENTERPRISE OIL	583.5	9	583.5	332.5
FKI	211	1	213	151
GENERAL ACCIDENT	702	7	702	605
GENERAL CABLE	176.5	0.5	209	155
GENERAL ELEC.	391	3	398.5	301.5
GKN	1162	-8	1170	757
GLAXO WELLCOME	1026	-0.5	1026.5	758
GLYNWED	369.5	0	388	298
GRANADA GROUP	870	6.5	892	629
GRAND MET.	477	4	491	412
GREENALLS GP.	581	4.5	633	455
GT.UNVL.STORES	632.5	-1.5	770	557
GUARDIAN RYL.EX.	257	2	292	209
GUINNESS	454	0	520	441
HAMMERSON	400	4.5	400	319
HANSON	90.5	0.25	129.15	90.25
HARRISONS &CROS.	143.5	2	172	121.5
HAYS	477	1	481	347
HEPWORTH	304.5	4	319	253
HILLSDOWN HDG.	178.5	-0.5	192	151
HSBC HOLDINGS	1242	5	1242	891
HSBC HOLDINGS (L)	1211.5	4.5	1211.5	876
HYDER	727	1.5	798	658
IMI	408.5	0.5	408.5	302.5
IMP.CHM.INDS.	856	1	954	731.5
INCHCAPE	271.5	2	326	206.5
JOHNSON MATTHEY	594.5	0	663	511
KINGFISHER	649	5.5	682.5	470
LADBROKE GROUP	206	-2	209.5	123
LAND SECURITIES	708.5	2	708.5	573
LAPORTE	734	-2.5	849	610
LASMO	222	3	225	150
LEGAL & GENERAL	818.5	12	818.5	608
LLOYDS ABBEY LF.	636	1.5	637	440
LLOYDS TSB GP.	390.5	3.5	399.5	294.5
LONDON ELTY.	633.5	0.5	882.86	592
LONRHO	171	1	217	154.5
LUCASVARITY	248.5	-2.5	257	231
M&G.GROUP(HDG.)	1097.5	0	1353	1062
MARKS & SPENCER	508	1.5	510	404
MEDEVA	266.5	8	289	217.5
MEPC	440	0.5	446	360
MERCURY ASSET	1058.5	6.5	1058.5	844
MFI FURNITURE	195	0	206	135
MIRROR GP.	219	3	239	163
MISYS	891	0.5	897.5	561
MORGAN CRUCIBLE	481.5	-2	483.5	381
MORRISON(WM)SPMKTS.	152.5	0	175	133
NAT.WSTM.BANK	703	7	711	601.5
NATIONAL GRID	178	0	211	165
NATIONAL POWER	400	6.5	605	375
NEXT	557.5	3	600	398.5
NFC	186.5	0	198	131
NORTHERN FOODS	201.5	0	210	166
NYNEX CABLECOMMS UNI	98	1	138.5	85.5
OCEAN GROUP	449.5	1	468	360
ORANGE	190	-0.5	253	174
PEARSON	676.5	0	739	593
PEN.&ORNTL.DFD.	642	-3	645	460
PHILIPPINE GOLD	197.5	2.5	337.5	100
PILKINGTON	186.5	0	222	172.58
POWERGEN	488	6.5	608	462
POWERGEN 142P TO PAY	346	0	468	322
PROVIDENT FINL.	481.5	-6	496.5	379
PRUDENTIAL CORP.	468	10	468	365.5
RACAL ELECTRONIC	291	-5.5	346	247
RAILTRACK GP.	487	0	493	380
RAILTRACK GP.PP.	290	-7	302.5	190
RANK ORG.	443.5	2.5	545	386
RECKITT & COLMAN	726	12.5	728	621
REDLAND	458.5	2	472.5	326
REED INTL.	1187.5	-2.5	1210	937
REFUGE GROUP	429.5	3.5	539	374
RENTOKIL INITIAL	421.5	-1.5	442	311
REUTERS HOLDINGS	769.5	13.5	797	538
REXAM	393.5	-1	414	325
RJB MINING	537.5	0	625	478
RMC GROUP	1181.5	-1	1195.5	934
ROLLS-ROYCE	266	9	266	150.5
ROYAL & SUN ALL.IN.	418	0.5	429	343.5
RTZ CORP.	981	1.5	1074	875
RUGBY GROUP	97	0	139	97
RYL.BK.OF SCTL.	529.5	8.5	608	460
SAFEWAY	347	6.5	360	291
SAINSBURY (J)	361.5	-5.5	435	357
SALVESEN(CHRIS.)	325.5	0.5	366	237
SCHRODERS	1437.5	27.5	1465	1189
SCOT.& NEWCASTLE	665	3	699	580
SCOT.HYDRO-ELEC.	285.5	-0.5	368	281
SCOTTISH POWER	317	2.5	392.42	294.92
SEARS	93	0.5	111.5	92.5
SECURICOR	276.5	-2	310	244
SEDGWICK GROUP	121.5	-1	151	105
SEMA GROUP	811.5	-1.5	814	473.38
SEVERN TRENT	596.5	1.5	688	524
SHELL TRANSPORT	999	7.5	999	727
SIEBE	988.5	-1.5	1007.5	704
SLOUGH ESTATES	258	1.5	259.5	189
SMITH & NEPHEW	206	-0.5	215.5	178.5
SMITH (DAVID S)	334.5	-1.5	344	242
SMITH(WH)GROUP	467	-3	532	356
SMITHKLINE BHM.	821.5	19.5	821.5	624.14
SMITHS INDS.	788	-2	808.5	559
SOUTH WEST WATER	694.5	-0.5	729	489
SOUTHERN ELEC.	626.5	-4	904	615.5
SOUTHERN WATER	1050	-15	1072.5	652
STAGECOACH HDG.	533.5	7.5	533.5	244.59
STD.CHARTERED	690	-9	722.5	452.5
STOREHOUSE	310	-2	361	282
SUN LIFE & PROVINCIA	236	0	236.75	209
T & N	133	-1	185	120
TARMAC	95	1	134	81
TATE & LYLE	468.5	1.5	497	437
TELEWEST COMMS.	126	1	194	118
TESCO	313.5	3.5	319	263.5
THAMES WATER	564.5	6	599	513
THORN	352	-3	405	352
TI GROUP	570	-6.5	593.5	419
TOMKINS	278.5	1	293	236
UNIGATE	417	0.5	460	394
UNILEVER (UK)	1376	7.5	1406.5	1174
UNITED BISCUITS	203.5	2	290	198.5
UNITED UTILITIES	577.5	0	632	530
UTD.FRIENDLY B	865	5	865	688
UTD.NEWS & MEDIA	665	-2	752	511
VENDOME LUXURY U	577.5	-5	654	528
VICKERS	284	-2	293	241
VODAFONE GP.	229.5	1	274	207.5
WASTE MAN.INTL.	291.5	0	395	291
WESSEX WATER	356.5	2	368	302
WHITBREAD	709.5	4	757	608
WILLIAMS HDG.	363.5	3	367.5	311
WOLSELEY	501.5	10	501.5	367
WPP GROUP	243	3	244.5	145
YORKS.TYNE TEES TV.H	1200	7.5	1273	565
YORKSHIRE ELTY.	773.5	-0.5	940.36	653
YORKSHIRE WATER	641.5	1.5	758	585
ZENECA	1665	38.5	1665	1158

FRANCE

ACCOR	666	-4	799	546
AGF-ASR.GL.DE FRN.	152.9	0.5	169	128
AIR LIQUIDE	790	5	861.82	707.27
ALCATEL ALSTHOM	437.1	7	492	374.1
AXA	311.5	1.5	327.82	251.9
BANCAIRE (CIE.)	547	14	604	442
BIC	695	-10	769	432
BNP	197	0.4	236.2	171.5
BON MARCHE	1075	-14	1400	871
BOUYGUES	472	3.1	587	450.1
CANAL +	1262	4	1318	815
CAP GEMINI	227.4	-5.1	232.5	122.2
CARREFOUR	2947	53	2947	1774
CASINO GUIPCHN.	219.7	11.7	223	135.5
CASTORAMA DUBOIS	877	0	1040	760
CCF	233.8	2.7	258.9	213
CETELEM	1096	-18	1165	713
CHRISTIAN DIOR	610	-1	753	451
COMM UNION FRANCE LI	503	-57	771	360
COMPT. MODERNES	2447	7	2448	1430
CR.LOCAL DE FRANCE	440	1.2	458.9	375
DANONE	750	-7	830	685
DASSAULT AVIATION	925	5	925	303
DASSAULT SYSTEMES	218	-1	225.9	153
DOCKS DE FRANCE	1228	-9	1413	700
EAUX (GENERALE DES)	576	8	576	408
ECCO	1230	0	1378	688
ELF AQUITAINE	404	1.1	404.2	308
ERIDANIA BEGHIN SAY	784	13	905	693
ESSILOR INTL.	1337	-27	1493	868
FINAXA	267	1	297	221
HAVAS	357	5.2	459.8	311.6
HERMES INTL.	1309	-2	1465	836
IMETAL	741	4	830	545
L'OREAL	1821	39	1821	1030.91
LAFARGE COPPEE	308.5	-5.5	354.9	278.4
LAGARDERE GROUPE	129	0.1	141.8	84
LEGRAND	878	2	1005	728
LOUIS VUITTON LIMITE	1923	-25	2048	1225
LVMH	1123	-7	1327	923
LYONNAISE DES EAUX	455	4.9	533	426
MICHELIN	254	-3.2	265.2	185.2
MOULINEX	95	-0.5	107	65
NAVIGATION MIXTE	720	0	819	630
PARIBAS A	328.8	-0.6	335	234.5
PATHE	1380	30	1403	1175
PECHINEY A	215	-0.6	254.5	168
PERNOD-RICARD	283.9	2.9	354	271.8
PEUGEOT SA	585	-4	791	559
PINAULT PRINTEMPS	1885	-5	1901	907
POLIET	445	-0.2	558	365
PRIMAGAZ	552	-18	613	355
PROMODES	1388	14	1485	1066
RENAULT	124.8	3	161.2	108.5
REXEL	1405	-24	1450	773
RHONE POULENC A	144.2	1	144.2	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1199	-10	1261	728
SAGEM	3020	10	3370	2650
SAINT GOBAIN	691	9	700	527
SAINT-LOUIS	1270	14	1600	1168
SANOFI	450	4.5	452.2	280.3
SCHNEIDER	241	2.7	270	166.7
SEB	948	-1	960	548
SEITA	213	-0.4	240	157.8
SOCIETE GENERALE	575	10	623	505
SODEXHO	2540	5	2540	1183
SUEZ (CIE.)	205.8	-0.4	222	170.2
SYNTHELABO	432.5	-7.5	462	283.6
THOMSON-CSF	159	2	159	93
TOTAL 'B'	407.1	2.4	407.1	285
TV.FSE.1 (TF1)	565	5	635	462.5
UAP (CIE.)	112.4	3.4	139.5	98.5
USINOR SACILOR	80	0	87.4	58.2
VALEO	285	-8.7	294	201.5
WORMS ET CIE R	259	3	286.4	205

GERMANY

AACH&MUNCH.BET.REGD	1380	-50	1430	875
ADIDAS	140.8	1.8	140.8	70.15
ALLIANZ HLDG.	2760	31	2908	2486
ALLIANZ LEBENS.	1054.5	-0.5	1230	870.88
ALTANA	1330	-14	1344	798
ASEA BROWN BOVERI	630	-3	680	607
BADENWERK	565	3	572	477
BANKGESELLSCHAFT BER	30.8	-0.4	41.8	29.6
BASF	49.55	0.2	49.55	30.15
BAYER	58.25	1.27	58.25	35.7
BAYER.HYPBK.	43.55	-0.33	44.63	32.95
BAYERISCHE VBK.	54.62	0.67	54.62	38.7
BEIERSDORF	74.8	1.3	77	46
BERLINER KRAFT&LICHT	423	1	451	372
BHF BANK	39.6	-0.15	43.2	37.06
BILFINGER & BERGER	63.7	-0.7	66.7	49.7
BMW	880	0	897	731.5
CKAG COLONIA KONZERN	118	-1	127	99.5
CONTIGAS	508.5	-3	571	508.5
CONTINENTAL	27	0.01	27.91	19.05
DAIMLER-BENZ	84.05	0	85.2	65.9
DEGUSSA	596	12	596	434
DEPFA-BANK	58.95	-0.05	63.3	49.58
DEUTSCHE BANK	71.15	-0.77	76.74	61.95
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	0	4100	3900
DOUGLAS HOLDING	66.7	-0.8	67.5	46.7
DRESDNER BANK	39.8	-0.31	41.8	36.6
DT.HYPBK.FRANKFURT	887	0	949	818.27
FORD-WERKE	790	0	930	750
FPB HOLDING	308	3	325	297
FRESENIUS PREF.	309	7	309	107.8
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	247.5	1.8	252.5	174
GEHE	104.9	2.9	107.3	65.2
HAPAG LLOYD	815	0	1008	750
HEIDELB.ZEMENT	108.7	-1.3	110.7	86.6
HENKEL	65.6	-1.9	68.25	61.2
HENKEL PREF.	67	-1.85	68.85	50.4
HEW	405	0	462	357
HOCHTIEF	71.5	-1	74.2	54.7
HOECHST	56.9	1	56.9	34.2
IKB DT.INDUSTRIEBANK	277	0	294.5	258.5
ISAR AMPERWERKE	577.5	0	645	536
KARSTADT	544.8	4.8	639	516.5
LEIFHEIT	68	-1	72	55
LINDE	991	15	1000.5	835
LUFTHANSA	222.1	3.6	258.3	186
MAN	389.6	-3.4	444.3	350.4
MANNESMANN	572.8	-0.4	576	449
MERCK (E)	54.7	-0.4	66.1	52.7
METALLGESELLSCHAFT	26.98	0.07	35.75	24.61
METRO	140.1	0.2	143.5	132.4
MUNCH.RUCK.REGD.	3470	0	3598	2640
NESTLE DEUTSCHLAND	426.5	5.5	439	386
PREUSSAG	375	-4.4	441.5	339.5
RHEINELEKTRA	1360	40	1380	1062
RWE	57.6	-0.7	61.8	48.1
RWE PREF.	46.92	-0.58	47.5	38.55
RWE-DEA	400	-12	413	381
SAP	259.8	-2.7	262.5	175
SAP PREF.	265.3	-1.5	266.8	182
SCHERING	121.2	1.5	121.2	95.03
SCHWARZ PHARMA	119.5	4	119.5	57.5
SGL CARBON	188	5.5	188	92
SIEMENS	81.2	0.42	85.96	71.9
SKW TROSTBERG	44.55	0.85	45.3	29.7
SPRINGER (AXEL) R	910	5	1000	843
SUEDZUCKER	640	-4	762.72	640
THUEGA	452	0	520	435
THYSSEN	280	-1	297.5	251.1
VEBA	79.82	-0.24	84.65	55.79
VEW (B)	508.5	3.5	529	428
VIAG	592	-1.5	627.67	519.88
VICTORIA HDG. R	1009	-8	1155	842
VOLKSWAGEN	576.5	5.5	578.75	425.5
VOLKSWAGEN PREF.	436	5	436	313

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	840	-30	940	725
ABB AG B	1559	6	1562	1283
ABB AG R	308	4	308	251
ADECCO B	346	7	355	161
ALUSUISSE B	949	3	1037	825
ALUSUISSE R	957	3	1041	825
ARES-SERONO B	1250	-2	1275	725
BALOISE R	2640	-20	2840	2240
BANQUE PARIBAS SA P	320	0	360	310
BK VISION B	765	15	807	690
CIBA-GEIGY B	1612	6	1612	923
CIBA-GEIGY R	1623	12	1623	932
CLARIANT	427	-2	463	346
CS HOLDING R	128.75	2	134.5	106
ELEKTROWATT B	489	12	512	336
EMS-CHEMIE B	4675	95	5615	4550
GAS VISION B	695	-5	736	541.15
GOTTHARD BANK B	650	5	695	615
HOLDERBANK B	907	2	1000	837
HOLDERBANK R	181	-2	200	168
JULIUS BAER B	1305	2	1445	1215
LANDIS&GYR R	930	55	950	585
LLB B	385	-3	390	331
MOTOR-COLUMBUS B	2555	-5	2650	1860
NATIONAL-IN. R	2635	135	2950	2425
NESTLE R	1391	-4	1486	1136
NEUE AARG BANK R	390	0	400	360
OERLIKON-BUEHRLE R	125.5	-0.5	136	84.5
PARGESA B	1435	10	1520	1340
PHARMA VISION B	582	11	642	516
PIRELLI INTL. B	168	3	173	114
RICHEMONT B	2027	2	2100	1472
ROCHE HOLDING B	15400	25	17000	14000
ROCHE HOLDING GSH.	9560	100	9950	8090
SANDOZ B	1519	12	1519	890
SANDOZ R	1523	8	1523	886
SCHINDLER R	1198	-12	1440	1080
SMH B	839	-7	892	649
SMH R	190	-0.5	199.5	140
STILLHALTER VIS.	570	6	583	525.11
SULZER R	742	-7	865	646
SURVEILLANCE B	2825	20	3040	2055
SURVEILLANCE R	536	-1	555	380
SWISS BANK CO R	249	4.5	249.5	212.5
SWISS RE. R	1346	14	1354	1149
SWISSAIR R	1082	13	1345	690
UNION BANK SWITZ. B	1239	23	1344	1144
UNION BANK SWITZ. R	250	4.25	301	231.25
WINTERTHUR IN. R	785	7	827	698
ZURICH IN. R	354	4	361	306

JAPAN

ACOM	4390	20	4460	3250
ADVANTEST	4400	40	5581.82	3870
AISIN SEIKI	1660	-30	1700	1240
AJINOMOTO	1190	-30	1320	986
ALL NIPPON AIRWAYS	1050	-10	1200	960
AMWAY JAPAN	4700	-120	5500	3830
ASAHI BANK	1230	-20	1410	987
ASAHI BREWERIES	1180	-10	1290	1100
ASAHI CHEMICAL IND.	720	-5	824	695
ASAHI GLASS	1200	-10	1340	985
ASHIKAGA BANK	644	-3	718	580
AUTOBACS SEVEN	9800	0	10600	7930
BANK OF FUKUOKA	880	-5	957.6	695.29
BANK OF TOKYO-MITSUB	2350	-30	2590	1876.19
BANK OF YOKOHAMA	870	0	1010	705
BANYU PHARMS.	1500	-20	1600	1050
BRIDGESTONE	1960	0	2100	1400
CANON	2230	0	2330	1670
CANON SALES	2970	-10	3080	2285.72
CHIBA BANK	850	-23	986	801
CHUBU ELEC.POWER	2410	20	2660	2360
CHUGOKU BANK	1790	0	2050	1610
CHUGOKU ELEC.POWER	2340	-10	2500	2280
COSMO OIL	591	-25	724	477
CREDIT SAISON	2650	0	2680	2010
DAI NIPPON PRINTING	2010	-50	2140	1560
DAI-ICHI KANGYO BK.	1870	-20	2160	1700
DAIEI	1040	10	1490	997
DAIICHI PHARM.	1710	-10	1780	1340
DAINIPPON INK&CHEMIC	484	-8	569	418
DAIWA BANK	681	-17	872	601
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1600	0	1730	1490
DAIWA SECURITIES	1230	0	1680	1180
DDI	864000	-8000	962000	732000
DENSO	2420	-60	2490	1830
EAST JAPAN RAILWAYS	535000	-2000	603000	462000
EBARA	1660	-20	1780	1350
EISAI	2010	-50	2140	1600
FAMILYMART	4850	-10	5120	3827.3
FANUC	3970	20	4760	3910
FUJI BANK	2110	-20	2450	1830
FUJI ELECTRIC	528	-7	608	472
FUJI PHOTO FILM	3390	-30	3560	2470
FUJITSU	1050	0	1260	944
FURUKAWA ELECTRIC	634	-3	672	445
GENERAL SEKIYU	895	5	1030	888
GUNMA BANK	1010	-30	1260	990
HACHIJUNI BANK	1160	0	1260	1080
HANKYU	584	-7	649	514
HINO MOTORS	1090	-40	1160	710
HIROSHIMA BANK	620	-10	678	495
HITACHI	1070	-10	1140	968
HITACHI METALS	1090	10	1380	1000
HITACHI ZOSEN	561	2	624	488
HOKKAIDO ELEC.POWER	2340	-20	2510	2270
HOKURIKU BANK	618	-4	710	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2320	-40	2510	2320
HONDA MOTOR	2770	-40	2960	1740
HOYA	3590	-100	3860	2810
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2360	-40	3061.29	2127.5
ISETAN	1490	-30	1760	1310
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	528	-6	542	402
ISUZU MOTORS	596	-19	650	406
ITO YOKADO	6020	-130	7000	5320
ITOCHU	693	-8	800	596
JAPAN AIRLINES	786	-4	910	601
JAPAN ASSD.FINANCE	9600	-80	13400	8800
JAPAN ENERGY	369	-1	430	284
JAPAN TELECOM	2710000	-30000	2800000	1800000
JAPAN TOBACCO INC.	809000	-6000	1010000	796000
JOYO BANK	775	4	820.86	687.39
JUSCO	3360	-110	3730	2310
KAJIMA	997	6	1200	931
KANSAI ELECTRIC PWR.	2400	-30	2550	2350
KAO	1400	0	1490	1190
KAWASAKI HEAVY IND.	522	-4	565	420
KAWASAKI STEEL	371	-3	401	335
KDD	10300	-100	12200	8170
KEIO TEITO ELEC.	614	-9	658	551.45
KEYENCE	13600	-400	15100	11100
KINDEN (OK)	1580	-40	1760	1500.01
KINKI NIPPON RAILWAY	769	-4	817	733.02
KIRIN BREWERY	1190	-20	1420	1000
KOBE STEEL	288	-2	350	256
KOKUSAI SECURITIES	1450	-10	1750	1270
KOKUYO	2860	-70	3040	2140
KOMATSU	961	-1	1090	745
KUBOTA	664	4	760	614
KURARAY	1130	-10	1240	975
KYOCERA	7790	-50	8570	6740
KYOWA HAKKO KOGYO	996	-4	1080	914
KYUSHU ELEC.POWER	2370	-40	2620	2330
LONG-TERM CR.BK.OF J	791	-9	920	723
MARUBENI	563	-1	637	481
MARUI	2170	0	2430	1740
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2760	-10	2870	1870
MATSUSHITA COMMS.	3000	0	3080	2230
MATSUSHITA ELEC.INDL	1860	-20	2060	1420
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1090	-10	1190	1000
MAZDA MOTOR	525	-13	550	316
MINEBEA	987	2	1000	751
MITSUBISHI	1330	-50	1490	1090
MITSUBISHI CHEMICAL	473	-4	600	446
MITSUBISHI ELECTRIC	729	-20	824	680
MITSUBISHI ESTATE	1480	-10	1540	1020
MITSUBISHI HEAVY IND	890	-14	964	770
MITSUBISHI MATERIAL	511	-13	642	456
MITSUBISHI MOTORS	947	-7	973	772
MITSUBISHI OIL	854	-6	972	796
MITSUBISHI TST.& BKG	1690	10	1870	1340
MITSUI & COMPANY	965	-5	1000	770
MITSUI FUDOSAN	1430	-10	1520	1110
MITSUI MAR.&FIRE INS	796	-8	887	595
MITSUI OSK LINES	332	-3	387	264
MITSUI TST.BANKING	1150	-20	1300	816
MITSUKOSHI	1020	-10	1240	802
MURATA MANUFACTURING	3940	-40	4340	3100
MYCAL	1780	-10	1890	1180
NAGOYA RAILROAD	488	-4	569	472
NEC	1240	-30	1420	1080
NGK INSULATORS	1170	0	1240	926
NICHIDO FIRE&MAR.INS	780	4	900	716.2
NICHIEI	7260	50	7850	6310
NIKKO SECURITIES	1140	-10	1420	947
NIKON	1270	-20	1590	1150
NINTENDO	7360	-60	8600	6310
NIPPON CREDIT BANK	367	-1	493	360
NIPPON EXPRESS	974	-16	1110	816
NIPPON MEAT PACKERS	1480	-40	1660	1320
NIPPON OIL	663	-3	766	531
NIPPON PAPER INDS.	651	-2	773	627
NIPPON STEEL	343	3	385	330
NIPPON TEL.NETWORK	34000	200	34700	24400
NIPPON TRUST BK.	510	-1	642	342
NIPPON YUSEN KK	588	-2	649	526
NISSAN MOTOR	896	-9	998	680
NISSHIN STEEL	382	-4	483	367
NISSHO IWAI	515	-8	624	371
NISSIN FOOD PRDS.	2690	-30	2900	2220
NKK	286	2	344	246
NOMURA SECURITIES	1960	-20	2400	1830
NPN.FIRE & MARINE IN	645	-3	765	550
NPN.TELG. & [illegible]	800000	-8000	866000	744000
NSK	765	-2	854	596
NTN	720	-26	795	581
NTT DATA COMMS.SYSTE	3470000	0	3710000	2340000
OBAYASHI	920	-4	1040	745
ODAKYU ELECTRIC RY.	720	1	755	645.64
OJI PAPER CO.	840	2	999	802
OKI ELECTRIC IND.	718	-19	987	680
OMRON	1970	-90	2650	1950
ONO PHARM.	3480	-50	4200	3430
OSAKA GAS	361	0	428	331
PIONEER ELECTRONIC	2340	20	2650	1520
PROMISE	5080	0	5510	4000
RICOH	1150	0	1230	982
ROHM	6950	-80	7380	5570
SAKURA BANK	1080	0	1350	930
SANKYO (1ST)	2730	10	2900	2160
SANYO ELECTRIC	577	-9	675	511
SAPPORO BREWERIES	1030	0	1050	850
SECOM	6980	30	7400	6540
SEGA ENTERPRISES	4870	-80	5850	4410
SEIBU RAILWAY	5980	0	6430	4300
SEKISUI CHEMICAL	1300	0	1580	1180
SEKISUI HOUSE	1230	0	1390	1130
SEVEN ELEVEN JAPAN	6800	-80	7410	6027.26
SEVENTY SEVEN BANK	1070	0	1100	896
SHARP	1780	-40	1920	1350
SHIKOKU ELECTRIC POW	2330	-30	2570	2290
SHIMIZU	1070	-10	1240	946
SHIN-ETSU CHEMICAL	1990	0	2300	1799.96
SHISEIDO	1360	0	1410	991
SHIZUOKA BANK	1300	-10	1450	1190
SHOWA SHELL SEKIYU	1110	0	1180	764
SMC	7560	-220	8630	6700
SOFTBANK	10300	-700	15714.29	9693.88
SONY	7000	-50	7250	4600
SONY MUSIC ENTMT.	4550	-100	5780	4010
SUMITOMO	914	-14	1250	893
SUMITOMO BANK	1990	-10	2310	1720
SUMITOMO CHEMICAL	501	-4	572	454
SUMITOMO ELECTRIC IN	1500	-30	1590	1120
SUMITOMO MAR.&FIRE I	862	-6	996	721
SUMITOMO METAL INDS.	309	3	349	277
SUMITOMO METAL MININ	904	-12	1100	786
SUMITOMO REAL.&DEV.	859	1	875	636
SUMITOMO TRUST & BAN	1310	-30	1590	1150
SUZUKI MOTOR	1270	-30	1490	1020
TAISEI	692	-13	815	605
TAISHO PHARM.	2300	-40	2430	1790
TAKASHIMAYA	1590	-10	1770	1350
TAKEDA CHEMICAL INDS	1990	20	2050	1380
TDK	6900	-60	7000	4850
TEIJIN	546	-5	605	459
THE SANWA BANK	1960	-10	2250	1650
TOBU RAILWAY	673	-11	736	551
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2420	-20	2620	2310
TOKAI BANK	1370	0	1500	1040
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1270	-10	1470	1040
TOKYO DOME	2240	-20	2310	1500
TOKYO ELECTRIC POWER	2620	-40	2860	2610
TOKYO ELECTRON	3140	10	4560	2800
TOKYO GAS	361	-2	412	346
TOKYU	785	-5	855	630
TONEN	1540	-20	1630	1420
TOPPAN PRINTING	1470	-40	1630	1260
TORAY INDS.	697	-3	784	606
TOSHIBA	753	-5	863	697
TOSTEM CORPORATION	3280	-50	3610	3050
TOTO	1580	-10	1660	1320
TOYO SEIKAN KAISHA	3720	20	3970	2780
TOYO TRUST & BANKING	999	-11	1150	691
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2120	-10	2240	1550
TOYOTA MOTOR	2760	-50	2870	1860
UNY	2000	-10	2280	1690
VICTOR	1340	-30	1590	1050
YAMAGUCHI BANK	1690	-40	1930	1620
YAMAHA	1840	-10	1970	1490
YAMAICHI SECURITIES	664	-5	896	528
YAMANOUCHI PHARMS.	2310	-10	2500	2140
YAMATO TRANSPORT	1200	-20	1300	1080
YAMAZAKI BAKING	1820	-30	2160	1720
YASUDA FIRE&MAR.INS.	758	-1	839	603
YASUDA TST.&BKG.	564	-9	706	448

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	9.15	-0.1	9.9	7.1
BANK OF EAST ASIA	28.75	-0.2	29.7	21.58
CATHAY PACIFIC	12.7	0	14.8	10.7
CHEUNG KONG HDG.	59.25	-1	60.5	41.7
CHEUNG KONG INFR.	13.1	-0.4	13.5	12
CHINA LT.& POWER	35.5	-0.3	41.6	32
CITIC PACIFIC	35.5	-0.5	36	22.6
CONS.ELEC.POWER ASIA	15.65	-0.05	16.6	11.8
DAO HENG BANK GP.	31.1	0.6	34.1	25.75
FIRST PACIFIC	11.55	0	12.85	8.2
GUOCO GROUP	37.6	0.1	45	34.4
HANG LUNG DEV.	14.8	-0.1	15.6	11.7
HANG SENG BANK	83.75	0	83.75	62.25
HENDERSON INV.	8.65	-0.05	8.75	6.05
HENDERSON LD.DEV.	67	0.25	67	44
HK.& CHINA GAS	13	0.15	13.25	10.25
HK.& SHAI. HOTEL	13.75	-0.1	13.95	8.85
HK.TELECOM.	14.1	-0.3	16.4	12.2
HONG KONG ELECTRIC	24.6	-0.25	27.65	22.55
HOPEWELL HDG.	4.4	-0.1	5.9	3.95
HSBC HDG.	143.5	-2.5	146	107.5
HUTCHISON WHAMP.	51.25	-0.75	52.25	41.3
HYSAN DEV.	24.35	-0.2	24.95	17.62
NAT.MUTUAL ASIA	6.8	0.05	8.15	5.6
NEW WORLD DEV.	40	-0.7	40.7	28.25
PEARL ORIENTAL	3.35	-0.03	3.42	1.38
SHANGRI-LA ASIA	10.2	-0.25	11.45	8
SINO LAND	8.6	-0.1	8.7	5.6
SUN HUNG KAI PROPS.	82.5	1	82.5	57.25
SWIRE PACIFIC 'A'	68	-0.75	71.75	53.75
SWIRE PACIFIC 'B'	10.95	0.1	11.55	8.5
WHARF HDG.	31.7	-0.4	32.5	23.85
WHEELOCK & CO.	16.85	-0.15	17.1	11.85

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.7	0.1	9.1	7.6
CEREBOS PACIFIC	11.4	-0.1	13.5	8.45
CITY DEVELOPMENTS	11.2	-0.4	13.2	8.6
CYCLE & CARRIAGE	15.3	0.1	17	12.1
DBS LAND	4.62	0.02	6.2	4
DEV.BANK OF SING.	9.05	0	11	8.9
FRASER & NEAVE	14.5	0.1	17.42	13.42
GOODWOOD PARK HOTEL	39	0	39	37
GREAT EASTERN LIFE	26.3	-0.1	33.7	26
KEPPEL BANK OF SING.	3.88	0.02	4.88	3.74
KEPPEL CORPORATION	10.4	-0.1	14.3	10.1
OVERSEAS CHINESE BKG	9.45	0	10.86	9.25
OVERSEAS UNION BANK	6.5	0	7.35	6.15
SINGAPORE AIRLINE 20	7.8	0.05	8.5	7.65
SINGAPORE AIRLINES	7.8	0.05	8.5	7.6
SINGAPORE LAND	8.25	-0.1	10.8	7.7
SINGAPORE PRESS HDG.	13.2	0	15.6	11.9
SINGAPORE TECH INDL.	3.28	-0.02	4.14	2.46
SINGAPORE TELECOM	3.2	0.06	4.1	2.79
SINGAPORE TELECOM 10	3.18	0.02	3.98	2.77
SMB UNITED LIMITED	0.29	0	0.3	0.29
STRAITS SSHIP.LAND	4.44	-0.12	5.35	3.9
UNITED INDUSTRIAL CO	1.24	0.01	1.63	1.2
UNITED OVERSEAS BANK	8.55	0	9.7	8.2
WING TAI HOLDINGS	3.44	-0.06	3.9	2.29

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	18	-0.2	18.87	11.8
BERJAYA SPORTS TOTO	8.2	-0.4	9.35	4.74
DCB HOLDINGS	9.05	0.3	9.1	6.2
EDARAN OTOMOBIL NASI	24.2	-0.2	26.25	17.9
GENTING	19.6	-0.4	25.75	17
HICOM HOLDINGS	7.1	0.1	7.6	3.96
KUALA LUMPUR KEPONG	6.5	0.05	6.8	4.33
MAGNUM CORPORATION	4.4	0.1	4.4	2.71
MALAYAN BANKING	24.4	-0.4	24.9	18
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.45	-0.05	8	6.05
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.6	0.1	8.55	6.5
NESTLE (MALAYSIA)	19.9	-0.3	24.9	16.2
PETRONAS GAS	10.3	0.1	11.8	8.1
PROTON (PERUSAHAAN O	14	0.1	14.7	8.4
PUBLIC BANK	3.18	-0.02	3.45	2.46
RASHID HUSSAIN	15.5	0.1	15.5	5.75
RENONG	3.92	0	4.5	3.14
RESORT WORLD	14.4	-0.1	15.8	11
ROTHMANS OF PALL MAL	27	0.75	27.5	18
SARAWAK ENTER.CORP.	4.5	-0.04	6.4	3.51
SIME DARBY	8.4	0.3	8.45	6.05
TELEKOM MALAYSIA	22.4	-0.2	24.2	17.3
TENAGA NASIONAL	8.6	-0.1	11.2	8.6
UNITED ENGINEERS (M)	19.8	-0.1	19.9	14.2
YTL CORP.	15	0.1	15	8.2

AUSTRALIA

AMCOR	7.91	-0.03	10.32	7.42
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.35	0.1	7.49	5.44
BORAL	3.26	-0.02	3.67	2.99
BRAMBLES INDS.	21.01	0.11	21.01	13.84
BROKEN HILL PTY.	16.44	-0.04	19.93	15.72
CMWL.BK.OF AUS.	11.84	0.03	11.98	9.84
COCA-COLA AMATIL	16.77	-0.03	16.9	9.75
COLES MYER	4.7	0.02	4.7	4.19
COMALCO	6.98	-0.12	7.9	6.3
COMMONWEALTH IRS	7.69	0.01	7.8	5.93
CRA	19.25	0.08	21.5	17.35
CSR	4.31	-0.08	4.67	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.31	-0.01	2.37	2.03
GENERAL PR.TST.	2.38	-0.02	2.46	2.08
ICI AUSTRALIA	12.65	-0.23	12.88	8.95
LEND LEASE CORP.	20.25	0.15	20.98	17.9
NAT.AUS.BANK	13.4	-0.02	13.7	11.07
NEWS CORP.	6.8	0.15	7.74	6.05
NEWS CORP.LTD.V	5.57	0.12	7	4.96
PIONEER INTL.	3.51	-0.05	3.96	3.18
SANTOS	5.38	-0.03	5.41	3.48
WESTPAC BANKING	6.57	0.07	6.67	5.27
WMC LIMITED	7.86	-0.15	9.82	7.77
WOODSIDE PTL.	8.49	0.03	8.49	6.07
WOOLWORTHS	2.86	0	3.42	2.75

NEW YORK

3COM	63.13	-1.5	64.63	35.13
'BBOTT LABS.	49.5	0.25	49.5	38.75
AETNA INC COM STOCK	69	-1	78.5	58
AIRTOUCH COMMUNICATI	28.13	0	33.63	25.5
ALBERTSONS	42.25	-0.13	43.25	30.75
ALLIED SIGNAL	66.63	1.13	66.63	41.75
ALLSTATE CORP.	49.63	-0.88	50.5	34.25
ALUMINUM CO.OF AM.	59.38	-0.38	66.25	48.38
AMER.EXPRESS	46.5	-0.38	50.63	38.75
AMER.HOME PRDS.	63.75	0.13	64.25	43.63
AMER.INTL.GP.	102	-0.25	[illegible]	82.63
AMERITECH	53.63	-0.38	66.38	50.25
AMGEN	61.38	-0.63	65.5	43.5
AMOCO	70.88	0.38	73.88	63.25
AMP	38.25	-0.5	46	36.63
ANHEUSER-BUSCH	37.88	0.25	39.88	31.44
ARCHER-DANLS.-MIDL.	19.63	0	19.63	14.29
AT&T CORP.	39	-0.38	49.86	36.57
ATLANTIC RICH.	128	-0.25	128.25	104.75
AUTOMATIC DATA PROC.	43.63	-0.38	45.63	34.44
BANC ONE	40.75	-0.25	41.13	30.68
BANK OF BOSTON	58	0	58	41.63
BANK OF NEW YORK	29	-0.13	30.13	20.94
BANKAMERICA	84.5	0.5	84.5	57.5
BAXTER INTL.	45.25	0.25	45.25	34.87
BELL ATLANTIC	61.63	-0.25	74.38	55.13
BELLSOUTH	38.38	-0.63	45.5	35.63
BERKSHIRE HATHAWAY	32100	0	37950	29000
BIOCHEM INTL.	6.5	0	8	4.25
BOATMENS BCSH.	56	0.13	56	37.06
BOEING	97	0.63	97	64
BOSTON SCIENTIFIC	55.25	-1.13	57.5	38.63
BRISTOL MYERS SQUIBB	97.38	-0.13	97.5	73.38
BURLINGTON NTHN.SANT	85	-0.75	88.13	71.5
CAMPBELL SOUP	78.5	0.25	79.63	50.88
CATERPILLAR	73.88	-0.25	75.38	51.5
CHASE MANHATTAN	80.88	0.13	81.13	54.13
CHEVRON	64.13	-0.25	64.38	46.38
CHRYSLER	29.75	-0.13	34.81	23.88
CHUBB	48.5	0	52.12	41.38
CIGNA	123.25	0.75	124.63	96
CISCO SYSTEMS	64.63	0.75	64.63	32.22
CITICORP	92.25	0	92.25	62.5
COCA COLA	48.88	-0.88	53.13	35.19
COLGATE-PALM.	86	-2	88.75	66.63
COLUMBIA/HCA HEALTHC	55.5	-0.38	58.5	46.75
COMPAQ COMPUTERS	65.5	-0.38	65.88	36.5
COMPUTER ASSOCS.INTL	59.63	-1.5	63.13	25.83
CONAGRA	48.5	-0.13	49.25	37.88
CORESTATES FINL.	44.25	0.25	44.25	35.75
CORNING	38.88	0.5	39.63	25.5
CPC INTL.	75.63	-0.13	75.75	64.63
CSX	50.75	-1.38	52.75	39.31
CUC INTL.	40.25	-0.75	41	28
DEAN WITTER DISCOVER	56.38	-0.38	61.75	45.13
DEERE	42.25	-0.63	44.5	27.33
DISNEY (WALT)	63.13	0.25	69.75	53.38
DOW CHEMICALS	81	0.13	91.88	66.63
DU PONT E I DE NEMOU	90.38	-0.13	90.5	60.88
DUKE POWER	46.75	-0.13	52.63	43.25
DUN & BRADSTREET	59.88	0	66.5	56.75
EXXON	86	0.25	89.69	73
FED.HM.LN.MGE.	99.13	-0.38	99.5	68.63
FEDERAL NAT.MGE.AS.	36	-0.5	36.5	25.66
FIRST BANK SYS.	65.75	-0.38	67.75	46.25
FIRST CHICAGO NBD	45.88	-0.38	46.25	35.38
FIRST DATA	83.5	0.75	83.5	61.38
FIRST UNION	68.38	-0.13	68.5	49.63
FLEET FINL.GP	45.5	0.63	45.75	38.13
FORD MOTOR	31.25	-0.5	37.25	27.38
GANNETT	70	-1	71.63	53.75
GAP	28.88	0	36.13	18.31
GEN.ELEC.	91.88	0	91.88	62.13
GEN.MILLS	59.5	0.25	60.38	52.25
GEN.MOTORS	49.5	-0.38	57.5	43.38
GEN.RE	145.75	-0.25	157.88	139.13
GILLETTE	71.63	-0.25	72.63	48.25
GTE	39.88	-0.25	48.63	38
HEINZ,H.J.	34.75	0.25	36.5	30.38
HEWLETT-PACKARD	45.25	-0.75	56.88	37.75
HFS	72.75	2.38	72.75	25.94
HOME DEPOT	58.38	0	58.38	36.75
ILLINOIS TOOL WKS.	73.63	-1.25	74.88	52
INTEL	99.5	0.5	99.5	50
INTL.BUS.MACH.	125	-0.88	128.75	83.13
INTL.PAPER	42.63	0.38	44.38	34.88
JOHNSON&JOHNSON	51	-0.25	53.13	37.75
KELLOGG	67.38	-0.75	80	66
KEYCORP	44.38	-0.13	44.75	33.5
KIMBERLY-CLARK	86.5	-1.5	88.13	65.22
LILLY ELI	65.88	0.5	67.38	46
LOCKHEED MARTIN CORP	91.38	0.5	91.38	65.25
LOEW'S	79.5	0.25	87.5	70.75
LUCENT TECHNOLOGIES	43	-0.25	45.88	30.63
MAY DEPT.STORES	48.63	-0.13	50	34.01
MCDONALDS	46.5	-0.5	54.13	38.63
MCDONN.DOUGLAS	53.38	0.13	53.38	38.69
MCI COMMS.	25.13	-0.75	30.63	22.94
MEDTRONIC	64.38	0.38	64.38	47.13
MERCK	71.25	0.75	71.25	56.38
MERRILL LYNCH	68.75	-0.25	69	49.38
MFS COMM.	44.75	0.38	44.81	19.5
MICROSOFT	134	-0.75	138.13	80.19
MINNESOTA MNG.& MNFG	70.13	0	71.5	55.5
MOBIL	115.88	-1.63	119.63	93.25
MONSANTO	39.88	1.25	39.88	19.6
MORGAN (JP)	86.88	-0.75	92.25	74.5
MOTOROLA	49.63	-1.25	71.88	45.63
NAT.CITY	42.38	0.25	42.38	30.38
NATIONSBANK	87.63	0.25	93.88	65
NIKE 'B'	124.13	2	125	54.19
NORFOLK SOUTHERN	91.75	-0.75	92.5	73.25
NORWEST	42.13	-0.13	42.25	29.5
NYNEX	45.25	-0.25	59.25	42.25
ORACLE CORP.	44.25	0	44.5	24.58
PACIFIC GAS & ELEC.	22.25	-0.13	30.5	19.63
PACIFIC TELESIS	34.75	0.13	35.25	26.38
PENNEY (J.C.)	53.25	-0.25	56.75	42.13
PEPSICO	29.25	0.5	35.63	25.37
PFIZER	79.38	0.63	80.13	55
PHARMACIA UPJOHN COM	41.38	0.38	44.38	33
PHILIP MORRIS	91	-1.38	106.63	83.25
PHILLIPS PTL.	42.13	-0.13	43.75	30.88
PNC BANK	33.63	0	33.88	26.25
PPG INDUSTRIES	55	1	55	42
PROCTER & GAMBLE	98.13	0.88	98.13	79
RAYTHEON	53	-2.13	55.63	41.63
REED INTL.SPN.ADR.NE	37.81	-0.31	38.13	29.5
RHONE POULENC RORER	74	0.38	77.5	44.38
ROCKWELL INTL.	56	0.5	62.63	44.5
ROYAL BR.CAN.MNL.QUE	29.5	-0.25	29.75	20.75
SAFEWAY	43.13	-0.5	43.63	20.56
SARA LEE CORP.	35.38	-0.13	35.75	29
SBC COMMUNICATIONS	49.63	-0.38	60	46.25
SCHERING-PLOUGH	62.5	0.5	63.13	51.5
SCHLUMBERGER	87.88	0.88	89.5	59.5
SEAGRAM (US)	36.13	-0.38	39.13	31.25
SEARS,ROEBUCK	46.5	1.38	53.13	33.5
SOUTHERN	22.25	-0.13	25.75	21.5
SPRINT CORP.	38.88	-0.38	44	25.56
SUN MICROSYSTEMS	61.63	-1.38	66.63	27.37
SUNTRUST BANKS	41.63	0.13	41.63	31.81
TELE COMMUNICATIONS	14.63	0.25	22.13	14.13
TENNECO	50.13	-0.13	57.5	42.13
TEXACO	94	0	95.25	65.13
TEXAS INSTS.	53	-1.5	74.88	41.75
TEXAS UTILITIES	40.25	-0.13	43.38	34.5
TIME WARNER	38.75	0.38	45	32.13
TRAVELERS GP.	51	0	51	33
UNION PACIFIC	72.63	-0.63	74.13	63.25
UNITED TECHNOLOGIES	120.75	0.13	121	84.5
UNOCAL	37.13	0.13	37.13	24.88
US.WEST COMMUNICATIO	30.75	0.13	37	27.39
VIACOM B	34.88	0.13	50.5	30.88
WACHOVIA CORP.	49.75	0	49.75	40.88
WAL-MART STORES	26.38	0.75	27.88	19.25
WALGREEN	36.63	0	37.13	27.13
WARNER LAMBERT	65.63	0.63	66	42.56
WELLS FARGO	261	0	264.5	197.75
WEYERHAEUSER	46.13	0.75	49.63	40.63
WMX TECHNOLOGIES	33.13	0	35.88	26.63
WORLDCOMM INC.GA	21.88	-0.13	28	15.19
XEROX	54.88	0.5	57.88	39.95

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».



قمة واشنطن تودع مدريد وأوسلو...

نتانياهو ينسف عملية السلام والانتفاضة الثانية تهدد باشعال الحرب

سليم نصار *

■ عندما صافح ياسر عرفات اسحق رابين في حديقة البيت الأبيض عام ١٩٩٣، كتبت الصحف الاميركية ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية صافح نصف الشعب الاسرائيلي!

وعندما التقى عرفات ونتانياهو عند مفترق «ارز» في ايلول (سبتمبر) الماضي، كتب المعلق هارب كينون يقول ان رئيس السلطة الفلسطينية صافح النصف الآخر من الاسرائيليين. واعتُبرت في حينه تلك الخطوة المفاجئة التي أقدم عليها زعيم «ليكود» نقضاً للوعد الذي قطعه على نفسه بانه لن يجتمع بـ «الارهابي». بينما اعتبرها الفلسطينيون بداية اعتراف الحزب اليميني المتطرف بسيادة سلطتهم الوطنية على ما يُسمى «يهودا والسامرة».

وتفاعل كثيرون من المحللين بهذا اللقاء خصوصاً ان نتيجة استفتاء صحيفة «يديعوت احرونوت» اثبتت ان ٨٢ في المئة يؤيدون نهج المصالحة مقابل نسبة معارضة لا تتعدى الـ ١٥ في المئة. وتوقعت محطات الاذاعة والتلفزيون ان يترجم هذا الدعم الشعبي دعماً سياسياً عبر الكنيست كما حصل عام ١٩٧٨ يوم اعطى حزب العمل الاصوات المطلوبة للمصادقة على اتفاق «كامب ديفيد».

الأربعاء الماضي انتهت قمة الشرق الأوسط في واشنطن بالفشل. وصافح نتانياهو ابو عمار مودعاً كانه يودع معه ايضاً كل التعهدات والمقررات والانجازات التي تحققت بعد مؤتمر مدريد ومفاوضات اوسلو، وما نتج منهما من تقدم سياسي على مختلف المسارات. وصدرت الصحف العالمية امس بعناوين الرثاء لعملية السلام على اعتبار ان السياسة كالطبيعة لا تحتمل الفراغ... وان غياب مصر المُعلل ورفض عرفات مطالب نتانياهو التعجيزية سيقودان حتماً الى تجديد مناخ الحرب. ومعنى هذا ان كل المسارات ستتأثر بنتائج الفشل لأن القضية الفلسطينية تعتبر المدخل الأساسي للمصالحة التاريخية بين العرب واليهود ولأن مؤتمر مدريد كان الوسيلة العملية لتفعيل السلام المشترك. وعندما تُلغى الوسيلة تصبح القضية الفلسطينية اشبه بسيارة نقل معطلة فوق جسر السلام يصعب على موكب السيارات الاخرى - مصرية كانت ام اردنية ام سورية ام لبنانية - تجاوزها او تخطيها.

كتب اوري افنيري في صحيفة «معاريف» مقالاً (١٦ - ٩) يصف فيه سلوكية نتانياهو في موضوع السلام بانها تذكر بسلوكية سفير هولندا في اثناء مؤتمر السلام الذي عقد في مدينة مينستر عام ١٦٤٨. وملخص التماثل بين الرجلين ان سفير هولندا دخل المدينة وهو يركب الحصان بالمقلوب - اي ظهره في اتجاه راس الحصان - وذلك احتجاجاً على الاهانة التي وجهت اليه عندما رفضت السلطات السماح له بالدخول في عربة يجرها اربعة جياد. وقال افنيري في التعليق على مصافحة عرفات ورئيس حكومة اسرائيل «ان نتانياهو لم يقدم على الخطوة الأولى مختاراً، انما فُرضت عليه بواسطة الادارة الاميركية وتهديد مصر واضراب الفلسطينيين وتحذير اجهزة الامن من انفجار الانتفاضة. ولكي يعبر عن رفضه الاستسلام للضغوط يبادر الى عرض مقترحات يعرف مسبقاً ان الطرف الفلسطيني لن يقبلها. تماماً كما فعل على المسار اللبناني - السوري عندما قدم خيار «لبنان أولاً...» مع يقينه بان الدولتين لن توافقا على توفير الضمانات الأمنية للجليل الأعلى اذا كان هذا الاقتراح مقيداً ببقاء سيطرة اسرائيل على مرتفعات الجولان. وهذا ما حدث في قمة واشنطن الاسبوع الجاري عندما طلب من عرفات القبول بشروط سلامه من دون ان يتراجع عن كل المخالفات التي ارتكبها بحق السلام المُتفق عليه في مدريد وأوسلو وواشنطن، اي انه رفض اغلاق نفق «جبل الهيكل»، ووقف مصادرة الأراضي في القدس الشرقية والضفة الغربية، كما رفض تجميد حركة الاستيطان والبدء بتنفيذ الانسحاب من الخليل قبل توفير الأمن للاسرائيليين من «الارهابيين» الفلسطينيين. ولما ذكّره عرفات بمجزرة باروخ غولدشتاين الذي قتل عمداً ٢٩ من المصلين في الحرم الابراهيمي وأبلغه انه ليس من الحكمة تحويل هذه البلدة التاريخية المقدسة ثكنة عسكرية لحراسة اربعمئة مستوطن، قال نتانياهو ان الخليل لا تختلف عن القدس من حيث اهميتها الدينية وان قانون السيطرة عليها سيظل قائماً ما دامت السلطة الفلسطينية عاجزة عن حماية المستوطنين اليهود.

الرئيس كلينتون يعتقد ان نتانياهو حشر نفسه في وضع مستحيل عندما استجاب لرغبة رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت وأمر باستمرار فتح النفق ولو ادى هذا التعنت الى نسف اوسلو. تماماً كما استجاب لمطالب اعضاء «غوش ايمونيم» وقدم اليهم رشوة سياسية من طريق توسيع مستوطناتهم وانشاء مستوطنات جديدة. ويفترض ان تقود هذه الخطوات الاستفزازية الى نسف مشروع السلام برمته والى انحراف عملية مدريد عن مسارها الصحيح. وهذا ما حذر من عواقبه الملك حسين في مؤتمر واشنطن الاخير عندما تخوف من نفاد صبر الجمهور الفلسطيني ومن تزايد النقمة بسبب الوضع البائس واليائس الذي يعانيه المدنيون العزل. وكما تشهد المنطقة هزات سياسية متواصلة، فان الاوضاع المزرية الحالية في الضفة الغربية وقطاع غزة تنبئ بحصول هزّات غير متوقعة يمكن ان تنتهي بانتفاضة جديدة وباشعال كل الجبهات بدءاً بالقدس وانتهاء بجنوب لبنان. ويقدر الأوروبيون ان الامور ستخرج عن سيطرة كل الدول المعنية بالسلام وان الحدود السورية - اللبنانية ستصبح ساخنة الى درجة الغليان والصدام المسلح. وبسبب تأجيج التنافس الديني في المنطقة لا بد ان تتعرض المصالح الغربية لعمليات الانتقام بسبب الفلتان وعدم قدرة الضوابط الامنية على حماية المنشآت الاميركية.

قبل الوصول الى هذا السيناريو القاتم لا بد من مراجعة الظروف الموضوعية التي ساهمت في وصول بنيامين نتانياهو الى الحكم كممثل للتيار اليميني المتطرف المطالب بنسف سلام مدريد واوسلو. كما انه لا بد من الاجابة عن سؤال محيّر يتعلق بالمواقف الحاسمة التي يتفرد بها رئيس الحكومة وما اذا كانت قراراته صادرة عن اقتناعاته الشخصية، ام هي مفروضة عليه من الاحزاب الدينية والمؤسسة العسكرية؟!

اجاب الرئيس كلينتون عن جزء مهم من السؤال عندما اعترف بان اسحق رابين وافق على الانسحاب من مرتفعات الجولان وبان سورية دخلت في حينه مرحلة التفاوض على الترتيبات الأمنية. ومع ان نتانياهو رفض الالتزام بتعهد شفوي غير مكتوب، الا انه اثار باعتراضه قضية نائمة تتعلق بدور قاتل رابين ييغال امير. وتساءلت ارملة اسحق رابين عن تخطيط الاستخبارات الاسرائيلية يوم زرعت القاتل في صفوفها وهيأت له كل الفرص المتاحة لاغتيال زوجها. وكانت بهذا الاتهام تؤكد نية زوجها تنفيذ سلام شامل سقط ضحيته ساعة الاعلان عنه في المهرجان الانتخابي. ويُستخلص من توقيت «الترابط بين عملية القتل وقرار الاعلان عن السلام مع سورية ان القوى اليهودية المؤثرة والمناهضة لتطبيق مشروع مصالحة تاريخية بين الشعبين العربي والاسرائيلي، هي التي تدخلت في اللحظة الحاسمة لتمنع الوصول الى هذه التسوية على اعتبار ان المجتمع الاسرائيلي ليس مهيئاً بعد لتقبل فكرة التعايش، ولقد برزت هذه القوى الممثلة بالأحزاب الدينية والمؤسسة العسكرية لتتهم حزب العمل بالانحراف عن مبادئ الحركة الصهيونية وطموحاتها الاستراتيجية المعلنة قبل مئة سنة في مؤتمر بازل. وهي طموحات مخالفة لمبادئ مؤتمر مدريد واتفاق أوسلو وكل ما يحقق السلام الشامل على حساب «يهودا والسامرة». ولم تجد هذه القوى اي قائد آخر يمكن ان يتخلص من صورة «الشرق الأوسطية» سوى «ملك اسرائيل» الجديد بنيامين نتانياهو الذي طمأن الصهيونيين في كتابه «مكان بين الأمم» الى ان موقع اسرائيل في المنطقة يجب ان يكون مماثلاً لموقع دولة البيض في جنوب افريقيا قبل اتفاق مانديلا - دوكليرك، أي دولة القوة الاستعمارية المهيمنة لأن العرب، في رأيه، لا يفهمون سوى هذه اللغة. وفي ضوء هذا المفهوم اتهمت قيادة الجيش شمعون بيريز بأن السلام احدث خللاً اساسياً في دور الوحدات المقاتلة واضعف الاستعداد القتالي والاحتراف العسكري. واعطت أمثلة عدة على اخفاقات الجيش الذي فشل في مواجهة «حزب الله» في جنوب لبنان وفي ضبط «حماس» داخل اسرائيل وخارجها، الأمر الذي يتطلب انقلاباً مهنياً في صفوف القوات المسلحة. وقال نتانياهو في انتقاده هذا الخلل ان حكومة بيريز تخطئ سياسياً ثم تطلب من العسكريين التضحية بانفسهم لتقويم الاعوجاج. وكان من الطبيعي ان يرضي هذا التفسير الجنرالات الذين شعروا ان السلام يفكك الجيش ويعرض المجتمع الاسرائيلي للتشرذم والتنابذ.

وفي الواقع اظهرت حال الاسترخاء ان الانصهار الاسرائيلي تعرض لشروخ عرقية عميقة شكا منها الفالاشا واليهود الشرقيون، ولكي تهرب الأحزاب الدينية والمؤسسة العسكرية من مواجهة الأسباب الحقيقية الكامنة وراء مخاطر السلام على وحدة المجتمع، وضعت الملامة على حزب العمل وطالبت الناخبين بضرورة التمرد على مبادئ مؤتمر سلام مدريد (١٩٩١).

ولقد دلت نتائج الانتخابات على ان المجتمع اليهودي في الدولة العبرية غير ناضج لاقامة علاقات سلام حقيقية مع الفلسطينيين والعرب... كما انه غير مستعد للتنازل عن انصهار داخلي وفرته حال الاحزاب لاعراق وقوميات يصعب حماية تفككها من دون مخاوف الحرب ضد عدو دائم. ويبدو ان دعوة نتانياهو لتوفير وسائل الأمن والحماية قبل السلام والانفتاح هي التي لامست العصب الحساس في المجتمع الاسرائيلي المطمئن في الحرب اكثر من اطمئنانه في السلام.

في ضوء هذه الرؤية السياسية يمكن فهم المواقف السلبية التي يتخذها رئيس حكومة اسرائيل ان كان ضد مصر او ضد سورية أو ضد الفلسطينيين. وكثيراً ما تدفعه الضغوط الاميركية للقاء أبو عمار او زيارة الرئيس مبارك أو تحريك السلام مع سورية، فاذا به يقابل هذه الرغبات باعمال مناقضة كانه غير مقتنع بجدواها او كانه مسير بواسطة القوى التي حملته الى الحكم.

وهو في الحالين يؤدي دور المخرب لمشروع سلام الشرق الاوسط، ويمهد لعودة التوتر الى المنطقة. ولقد خيبت أعماله مؤيدي المسيرة السلمية في العالم العربي، بدءاً بمصر وانتهاء بالسلطة الفلسطينية. ولهذا اعلن الرئيس حسني مبارك انه لا جدوى من القمة الاقتصادية اذا لم تتبدل مواقف رئيس الحكومة الاسرائيلية. وكان بهذا التهديد يشير الى الضجة المفتعلة في الصحف الاسرائيلية حول امتلاك مصر صواريخ «سكود» متطورة.

كما يشير في الوقت نفسه الى اجراءات اتخذتها حكومة نتانياهو ضد الصادرات المصرية الى مناطق الحكم الذاتي. ولقد ساوت في الهجوم الاعلامي المركز بين مصر وسورية عندما شنت حملة على دمشق مدعية انها تنتهج سياسة الردع الاستراتيجي عبر تزود الصواريخ البعيدة المدى واسلحة الدمار الشامل. وتدخل الاميركيون ليقولوا ان هذه الترسانة الصاروخية وجدت كرد فعل على الترسانة النووية التي تملكها اسرائيل وان الدخول في مسيرة السلام يلغي فاعليتها تلقائياً... وان الفجوة القتالية قائمة لمصلحة الدولة العبرية، ثم تبين للقاهرة ودمشق وواشنطن ان ذرائع الردع الاستراتيجي العربي كانت مضخمة لأن نتانياهو يريد تبرير تنصله من مشروع السلام. لهذه الأسباب وسواها قالت سورية ان استفزازات اسرائيل ستقود حتماً الى صدام مسلح على اعتبار ان البرنامج الانتخابي تحول الى خطة لسلام جديد لا تخرج فيه القوات الاسرائيلية من القدس الشرقية والضفة الغربية ومرتفعات الجولان وجنوب لبنان.

عندما زار «ابو عمار» الرئيس المصري لاقناعه بضرورة حضور قمة واشنطن، عدّد له اسباب الممانعة وطلب منه القيام بتجربة اخيرة لئلا يظهر بمظهر المعرقل للقاء طلبه كلينتون. وذهب عرفات الى اجتماع المواجهة ليخرج باقتناع مفاده ان نتانياهو غير مستعد للتراجع عن أي قرار اتخذه في شأن القدس والمستوطنات والخليل والنفق وإغلاق المعابر. وكان محور جدله يتركز على المصالح الامنية الاسرائيلية والارهاب ومفهومه المغاير لطبيعة السلام. وكان «ابو عمار» يتوقع من كلينتون تدخلاً رمزياً لمصلحة السلام كما تراه الادارة الاميركية، فاذا به يخيب آماله لأن نتانياهو قام بزيارة مجاملة للمرشح الجمهوري بوب دول كتعبير عن استعداده لتأييد منافس الرئيس اذا هو حاول ممارسة اي ضغط يعطي «ابو عمار» فرصة جديدة للمساومة. وهو بهذا الاسلوب الابتزازي كان يوحي للرئيس الاميركي بالوقوف على الحياد لأن السيطرة الصهيونية على اللجان الرئيسية في الكونغرس تفرض عليه الانصياع لموقف اسرائيل المناقض لارادة المجتمع الدولي.

إذن، ما هو المخرج لهذه الأزمة المستعصية اذا كان نتانياهو مقتنعاً بضرورة الانقلاب على سلام مدريد واوسلو... او اذا كان مكلفاً بتنفيذ رغبات المؤسسة العسكرية والاحزاب الدينية؟

الجواب ان الدول العربية ستجمد مسيرات السلام، او قد تضطرها الاحداث الى الانقلاب عليها اذا ما وجدت ان الطريق الاسرائيلي سيفرض شروطه بقوة السلاح. والنتيجة ظهور انتفاضة جديدة في الضفة الغربية وتسخين جبهة الجنوب اللبناني واعلان حال استنفار عربي ربما تجبر نتانياهو على السير في طريق السلام مثلما اجبرت الانتفاضة الأولى سلفه رابين على ذلك. ويتطلع الاميركيون الى نشوء حركة اعتراض داخل المجتمع الاسرائيلي تفرض على زعيم «ليكود» الخروج من مستنقع الضفة الغربية كما خرج ملهمه التاريخي مناحيم بيغن من لبنان عام ١٩٨٤. يومها تولى شمعون بيريز تنظيم الانسحاب المهين وانقاذ الجيش الاسرائيلي من ورطة الرمال المتحركة. ويتردد في واشنطن ان الادارة الاميركية الخائفة على مصالحها في الشرق الاوسط تبحث عن «ييغال امير» آخر قبل ان تبدأ الانتفاضة الثانية وتزحف اعراضها المعدية الى كل مكان...

* كاتب وصحافي لبناني.

بعد انتخابات نيابية زوّرت الإرادة الشعبية

أهل الحكم اللبناني يحاولون الانفراد بسلطة لا حسيب عليها ولا رقيب

الياس ابو رزق *

كشف قانون الانتخابات الذي يزيد عمره عن ثلاثين عاماً، والذي صدرت التعديلات عليه قبل الانتخابات النيابية اللبنانية بشهر واحد، عن إجراء الانتخابات الاخيرة على اساس قانون جائر وغير عادل، ولا يؤمن المساواة والعدالة بين اللبنانيين، مواطنين وناخبين.

ورافقت القانون السيء سهر حكومة غير محايدة على تطبيقه وتنفيذه. فكان رئيسها، ومعظم وزرائها، من المرشحين. فاعترت الانتخابات شوائب كثيرة وانتهاكات عديدة. وطاولت الانتقادات قانون الانتخابات والعملية الاجرائية التي رافقت تطبيقه. وندد بالطريقة التي أجريت فيها الانتخابات شخصيات سياسية ومرشحون وشخصيات روحية واعلاميون...

والحق انني شاركت في هذه الانتخابات، برغم القانون الاعوج، وتدخل السلطة في كل مراحل الانتخابات التي سبقت انتخابات دائرة لبنان الجنوبي والنبطية (حيث ترشحت عن المقعد الارثوذكسي في مرجعيون - حاصبيا)، وبرغم كل الاشكالات وحالات التزوير ولوائح الشطب وتاليف اللوائح المعلبة وتشكيلها...

ولم أترشح طمعاً في كرسي النيابة، بل سعياً لايجاد شرعية قانونية أستطيع من خلالها امتلاك التمثيل الشعبي اضافة الى ما أملكه في الاتحاد العمالي العام، وهو التمثيل العمالي. فالجمع بين التمثيلين يمكن من إطلاق حركة شعبية كبيرة تساعد الاتحاد العام، والشرائح الشعبية التي يمثلها عملياً اليوم، على مواجهة استحقاقات السياسة اللبنانية، والعائدة بالضرر الكبير على حياة المواطنين وعلى معيشتهم.

ويمكن القول، اليوم، إن عملية التزوير بدات من الائتلاف. فالائتلاف نفسه هو تزوير لارادة الناس شارك فيه رئيسا الحكومة والمجلس، وكان ترشيحي منافساً لوزير العمل خوضاً للمعركة الانتخابية في مكانها الطبيعي، وساحتها الحقيقية. فاطلق رئيس مجلس النواب تهديداته ضدي، وشنّ حملة عنيفة على ترشيحي. وأعلن رئيس الحكومة انه يرضى بفشل شقيقته ولا يرضى بنجاح رئيس الاتحاد العمالي العام.

فكان فوزي بمئة الف صوت، على رغم سقوطي، نجاحاً كبيراً. واقترع شعب الجنوب الحر والأبي لمرشح لا علاقة مباشرة له به، وعلى رغم تاخر حملتي الانتخابية الى اسبوعين قبل اجراء الانتخابات. فكانت هذه الاصوات المعلنة شهادة حق عن طريق الاستفتاء بصندوقة الاقتراع، وليس عن طريق عملية احصاء. ويدل هذا المكسب على ان الاتحاد العمالي العام اصواتاً وناخبين في كل محافظات لبنان، توازي الاصوات التي اقترعت في الجنوب، فاذا جمعت أصوات المحافظات الأخرى تبيّن للراي العام بان التمثيل الحقيقي الذي يتمتع به الاتحاد العمالي العام، بعد الانتخابات، لا يتمتع به اي زعيم سياسي او حزب سياسي في لبنان.

ولم تكد تنتهي العملية الانتخابية حتى بادرت الحكومة بضرب أحد أهم المقومات التي يقوم عليها لبنان. فاقفلت وسائل الاعلام المرئي والمسموع بذريعة تطبيق قانون الاعلام، استناداً الى معايير لا ترتكز الى المساواة والعدالة. وكان قانون الاعلام فصّل على قياس أهل الحكم الذين نالوا الحصة الكبيرة من الترخيصات التلفزيونية والاذاعية. وهم بذلك يلغون قيم لبنان، ودوره، ووجوده القائم على الحرية والديموقراطية.

وفي نهاية مطاف الانتخابات شكّل المجلس النيابي خطاً واحداً، ولوناً واحداً، وتابعاً لرموز السلطة، عدا قلة قليلة من المعارضة. وضرب وسائل الاعلام، والبدء بضرب الحريات، مرحلتان من إعداد العدة لضرب المعارضة في المجتمع، خارج اطار مجلس النواب. وهذا يعني القضاء على الديموقراطية، والقضاء على الحريات العامة كلها.

ونخوض، اليوم، مواجهة كبيرة مع السلطة لثنيها عن قرارها تطبيق قانون الاعلام، المفصّل تفصيلاً دقيقاً على قياس الحكّام. ولن تهدأ هذه المواجهة، بكل ما لدينا من قوة، وبكل اشكال التعبير، في سبيل اعادة الحرية الى لبنان.

لا شك، بعد اليوم، في ان الديموقراطية مهددة، وفي ان كيان لبنان نفسه مهدد، إذا استمرت الحكومة على هذا المنوال، فهي عازمة على القضاء على الحرية النقابية، وتمعن في ضرب الحركة النقابية. فلا يعود يسمع، في الساحة، صوت صارخ، ويعم الاذعان البلد كله، وتطفأ الانوار فلا يرى ما يفعل في الزوايا والخفايا، ويغط الناس في نوم الجهل واللامبالاة، ويرتع أهل الحكم من غير حسيب ولا رقيب.

* رئيس الاتحاد العمالي العام في لبنان.

على طريقة نتانياهو

■ ... وهكذا أكدت «قمة اللاتوقعات» انها ظلّت اسماً على مسمّى. واذا كان الرئيس الاميركي تفادى الاعتراف بالفشل فهذا لم يغيّر شيئاً في الواقع. كانت قمة فاشلة في نظر العالم بدليل ان اسرائيل، التي أشير الى مسؤوليتها في الاحداث الدامية الأخيرة، خرجت منها منتصرة. لم يعط نتانياهو شيئاً، لا لكلينتون ولا لأحد، اذاً فقد انتصر. وهذه نتيجة بائسة لجهد تبنته الدولة العظمى الوحيدة في العالم.

كل ما استطاعته هذه القمة هو وضع الأمل بإحياء عملية السلام في غرفة، ولكن من دون عناية فائقة. فالمسألة التي تهم كليتنون، الآن، هي حملته الرئاسية قبل اي شيء آخر وفوق اي اعتبار. هل سيكون له كلام مختلف مع نتانياهو بعد الانتخابات؟ هذا واحد آخر من الآمال الخادعة التي يمني بعض العرب أنفسهم بها. وكي يصحّ هذا الرهان لا بد من انقلاب اميركي على الذات، انقلاب في المفاهيم المتبعة للسلام في الشرق الأوسط كما لا بدّ من تغيير كامل للطاقم الذي يعمل على الملف الشرق الأوسطي لأنه اثبت فشلاً فاضحاً لا لبس فيه.

لم يخرج الجانب الفلسطيني وحده محبطاً من قمة واشنطن. الى العرب، هناك اوروبا ايضاً، وسائر المعنيين بالسلام في الشرق الأوسط، ونالهم جميعاً نصيب من ذلك الاحباط. لم يكن أحد يتصور ان تذهب واشنطن الى حد تقديم هذا الانتصار هدية لنتانياهو. فهو لا يحتاجه كي يمضي في حملته الدموية وسياساته المجنونة، لأنه وصل الى الحكم بكامل الاستعداد للتخريب والبطش، ولا يعنيه كثيراً أو قليلاً ان يتوّجه العالم رجل سلام قبل ان يتوّج رجل حرب في اسرائيل. اذا لم يكن في برنامج واشنطن ان هذا يجب ان يكون الانتصار الأخير لنتانياهو، فإن الشرق الأوسط على ابواب كارثة من شأنها ان تجعل السلام وهماً خالصاً.

عشرات القتلى ومئات الجرحى ثمن البديهيات، بل اقل من البديهيات. هذا لا يجوز... «وقف العنف، اعادة بناء الثقة بين الطرفين، والعودة الى المفاوضات»: يا لها من «انجازات» ثلاثة مهمة لم يستح الرئيس كلينتون باعلانها ثمرة يومين من التفاوض كانت سمته الرئيسية ان الجانب الاسرائيلي يرفض الالتزام بأي شيء على الاطلاق، اي انه فرض شروطه على القمة، مع انه يحلو لنتانياهو ان يردد دائماً ان لا شروط مسبقة لديه، بعد ان يكون فرض شروطه كلها، مصمماً على عدم التراجع عنها.

اصبح معروفاً منذ الآن ما الذي ينتظر المفاوضات عندما تستأنف غداً، وباشراف مَن؟ دنيس روس ومارتن انديك، أي ما يوحي فعلاً بالثقة للجانب الفلسطيني. سيفرض نتانياهو، بواسطة هذين الوسيطين الاميركيين، اعادة التفاوض على الخليل، ولا شك ان قضية نفق القدس ادخلت في نفق استئناف التفاوض، فيما لم يؤت على ذكر رفع الحصار القاتل للمناطق الفلسطينية، ولا توسيع للمستوطنات، ولا اطلاق السجناء، ولا مفاوضات الوضع النهائي. كل ما فعله نتانياهو انه نثر وعوده، أي اكاذيبه، ولم يصدقها أحد، ولكن كان لا بد من انهاء القمة، فالرئيس كلينتون مشغول، وكل شيء يستطيع ان ينتظر ولو على وقع المواجهات في القدس المحتلة.

عبدالوهاب بدرخان

بين الانتخابات... وقوة البيانات

■ فليطمئن وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر الذي استبشر بعض العرب والفلسطينيين خيراً باحتمال مشاركته في محادثات اريز بين الاسرائيليين والفلسطينيين ابتداءً من يوم غد الأحد، الى ان العالم كله يشاطره الاعتقاد بأن الوضع في الشرق الأوسط خطر جداً. ومع ان كريستوفر يقول ان لا أوهام في شأن خطورة الوضع، وانه لا يريد الدخول في لعبة تحديد من هو الرابح ومن هو الخاسر في قمة واشنطن، فإن مجمل الرأي العام العالمي يعرف الآن أكثر من أي وقت من هو الجلاد ومن هو الضحية في صراع الشرق الأوسط، ولم يعد يتردد لحظة في الاشارة باصبع الاتهام الى حكومة المتطرفين الاسرائيلية الحالية برئاسة بنيامين نتانياهو.

مفهوم ان كريستوفر تمنعه ديبلوماسيته وقرب موعد انتخابات الرئاسة الأميركية ايضاً من ان يمد هو أيضاً سبابته نحو اسرائيل، ولكن ليس مفهوماً ان يظل بعض الدول العربية مستمراً في تطبيع العلاقات مع اسرائيل فيما ترفض حكومتها المتطرفة تطبيق التزاماتها بموجب عملية السلام. فهل توافق هذه الدول العربية على رفض نتانياهو اعادة الجولان الى سورية؟ هل توافق على تدنيس الاسرائيليين حرمة المسجد الأقصى المبارك وعلى اطلاق الرصاص على المصلين في رحابه؟ هل ترضى ان لا ينسحب اليهود من الخليل وان لا يفتحوا معبراً آمناً للفلسطينيين بين غزة والضفة الغربية، وهل تشارك نتانياهو رفضه قيام دولة فلسطينية مستقلة؟ هل تنتظر هذه الدول ارتكاب الاسرائيليين مجزرة جديدة ضد الفلسطينيين قبل اصدار بيانات ادانة لا تساوي في الواقع قيمة الورق الذي دبجت عليه!

ان ما أخذ بالقوة، كما قال الزعيم الراحل جمال عبدالناصر، لا يسترد الا بالقوة. والأمر الأكيد ان اسرائيل في كل ما ترتكبه من جرائم في حق العرب، خصوصاً الفلسطينيين، لا تستند الا الى قوة سلاحها. فهل نظل نتصدى لها ببيانات الادانة؟

انّ أضعف الايمان في هذا الوقت العصيب الذي تهدد فيه حكومة نتانياهو بقية ما تبقى للعرب من حقوق في فلسطين هو ان يعلن العرب قاطبة مقاطعتهم الكاملة الدولة العبرية على كل الصعد، وان يفعلوا ذلك معاً في التوقيت نفسه من خلال تنفيذ قرارات قمة القاهرة العربية.

لم تبق لدى السيد كريستوفر أي أوهام في شأن خطورة الوضع في الشرق الأوسط ويجب ان لا تبقى لدى العرب أي أوهام في ان حكومة نتانياهو عازمة على العودة الى ايديولوجية «اسرائيل الكبرى» التي تحتل فلسطين بكاملها اضافة الى الجولان.

الفلسطينيون محاصرون في أراضيهم ومدنهم وقراهم منذ شهور وبدأ الطعام ينفد في بعض الأماكن، خصوصاً بالنسبة الى العاطلين عن العمل في ذلك السجن الكبير.

هل يرضى العرب ان يكون شعب عربي بأكمله أسيراً لدى مجرمين؟

ماهر عثمان



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٣٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٣٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز الشايع والخترش - الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٢٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٢٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع.الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث .الهاتف: ٢٣٤٩٠٦
(الفاكس) ٢٣٣٦٦٢ - ص ب ١٩٧٦٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

الجانب الآخر في حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣ (١ من ٣)

كانت لهم عيون وقد أبصروا بها لكنهم لا يفهمون

جمال حماد *

■ عقب الانتصار العسكري الذي احرزته اسرائيل في حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ أخذ جهاز المخابرات الحربية الاسرائيلي، وهو احد فروع رئاسة الاركان العامة، يحتل المكانة الاولى بين اجهزة المخابرات الاسرائيلية المتعددة في الدولة بعد ان أشاد الخبراء والمحللون العسكريون بكفاءته وقدراته. ونسبوا جانباً كبيراً من انتصار اسرائيل في الحرب الى نجاح هذا الجهاز في امداد القيادتين السياسية والعسكرية في اسرائيل بالمعلومات الصحيحة والتقديرات السليمة عن اوضاع الجيوش العربية التي كانت تواجه الجيش الاسرائيلي قبل الحرب. ووصل الامر الى الحد الذي جعلهم يطلقون عليه لقب اقدر جهاز مخابرات في العالم خبرة بشؤون الشرق الاوسط.

وفي اعقاب حرب حزيران ٦٧ بدأت عملية تطوير ضخمة داخل الجهاز انتقلت به من مجرد جهاز لجمع المعلومات الى جهاز مزود باقسام خاصة بالبحوث والتقويم، ما جعله يتجاوز المجالات العسكرية الضيقة وينتقل الى آفاق متسعة على المستوى الاستراتيجي كي تتضمن ابحاثه وتقديراته الاوضاع السياسية والاقتصادية والتكنولوجية المتعلقة بالدول العربية المجاورة لاسرائيل.

جاء نمو جهاز المخابرات الحربية وارتفاع مستواه على حساب اضمحلال وحدات البحث والتقويم في الاجهزة الاخرى، مثل المؤسسة المركزية للمخابرات (الموساد) ومخابرات وزارة الخارجية، واصبح لا يوجد في اسرائيل جهاز آخر يمكنه القيام بمهمات المخابرات الحربية. كما اصبح لا يوجد جهاز آخر في الدولة لديه القدرة على مراجعة التقويم الذي تتوصل اليه مخابرات المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، التي اصبحت هي العنصر الاساسي في عملية صنع القرارات الاستراتيجية التي تتخذها الحكومة الاسرائيلية بعد ان غدا دور الاجهزة الاخرى للمخابرات هو مجرد تجميع المعلومات وعرض المقترحات.

وحدث ذلك التطور خلال عهد الرجل الذي تراس جهاز المخابرات الحربية عقب حرب حزيران ٦٧ وهو الجنرال اهرون ياريف، وكان يبلغ من العمر آنذاك ٥٣ عاماً، واستمر رئيساً لهذا الجهاز لمدة ست سنوات متتالية. وعندما كان ديفيد بن غوريون وزيراً للدفاع لم يكن يسمح للعسكريين بحضور الاجتماعات السياسية على مستوى الدولة سواء في رئاسة الوزراء او في وزارة الخارجية او في لجنة الامن بالكنيست. فقد كان يعرض بنفسه الصورة الكاملة للموقف العسكري بما في ذلك تقارير المخابرات، اذ كان يشعر انه ليس في حاجة الى شركاء او معاونين ما دام هو يتحمل المسؤولية شخصياً. وعندما اصبح موشي دايان وزيراً للدفاع قام بارساء قاعدة جديدة وهي اصطحاب رئيس الاركان ورئيس المخابرات الحربية لحضور اجتماعات مجلس الوزراء ووزارة الخارجية ولجنة الامن في الكنيست. واضحى لرئيس المخابرات مكانة خاصة في الدولة، في اعتبار انه لا يوجد عنصر آخر في البلاد لديه الامكانات او القدرة على توجيه النقد للتقويم الذي تقدمه المخابرات الحربية او تقديم البديل عنها ما جعل قبول تقديرات المخابرات امرا محتوما لا مناص منه.

كانت تلك الحقيقة هي العامل الاساسي في وقوع المفاجأة الاستراتيجية التي حاقت باسرائيل يوم ٦ تشرين الاول (اكتوبر) ٧٣. وعندما اعتزل الجنرال ياريف خدمته العسكرية عام ٧٢ لكي ينصرف الى العمل السياسي، خلفه في منصبه الخطير الجنرال الياهو زعيرا بعد عامين ونصف من الغياب عن البلاد امضاها كملحق عسكري لجيش الدفاع الاسرائيلي في واشنطن، وكانت تربطه صلة وثيقة بوزير الدفاع دايان منذ كان مديرا لمكتبه خلال توليه منصب رئيس الاركان العامة.

عندما انعقد عزم مصر وسورية خلال شهر ايلول (سبتمبر) ٧٣ على القيام بهجوم شامل على طول الجبهتين المصرية والسورية في توقيت واحد يوم ٦ تشرين الاول ٧٣ ضد القوات الاسرائيلية في سيناء والجولان، كانت أعقد عملية تواجه قوات الدولتين هي مشكلة إخفاء التحضيرات والاستعدادات الهجومية الواسعة النطاق التي كان لا بد من اجرائها قبل موعد الهجوم. فعلى جبهة القناة وعن طريق نقاط المراقبة العديدة المنتشرة داخل حصون خط بارليف وفي النقاط القوية الممتدة على طول الشاطئ الشرقي لقناة السويس، التي لم تكن تبعد اكثر من ٢٠٠ متر عن الشاطئ الغربي، كان في إمكان المراقبة بالنظر وبالاجهزة البصرية تسجيل كل ما يجري من تحركات وانشاءات وتحضيرات للهجوم على هذا الشاطئ الى عمق لا يقل عن عشرين كيلومتراً نحو الغرب.

وعلى جبهة الجولان كانت مهمة إخفاء ما يجري على الجانب السوري اشد صعوبة، بسبب نقاط المراقبة المنتشرة في المواقع الدفاعية الاسرائيلية والمخفية بعناية في ثنايا الهضبة الجبلية ومرتفعاتها التي تكشف المواقع السورية الممتدة اسفلها في الاراضي المنبسطة الصخرية وراء خط وقف اطلاق النار عام ١٩٦٧. كانت هناك نقطة المراقبة التي اقامها الاسرائيليون في اعلى قمة جبل الشيخ شمال هضبة الجولان على ارتفاع يزيد على سبعة آلاف قدم وزودوها باحدث الاجهزة الالكترونية وهي التي كانت تسمى (بالمرصد). وكانت تكفل لأفراد المراقبة كشف كل ما يجري من انشطة وتحركات وتحضيرات سورية للهجوم في المسافة الواقعة ما بين مواقعهم الدفاعية على خط المواجهة مع اسرائيل حتى العاصمة السورية في الشمال.

نتيجة لذلك كانت كل التحضيرات والاستعدادات الهجومية على جبهتي سيناء والجولان، بما كانت تعنيه من حشد وتحركات للقوات ودفع للاسلحة والمعدات للامام والنشاط المتزايد في اعمال الاستطلاع واخيرا وصول معدات العبور الثقيلة والخفيفة وقوارب الاقتحام الى قرب خط المياه، تقع تحت مرأى ومسمع العدو. وأمكن لنقاط المراقبة الامامية الاسرائيلية رصده وتسجيله وإبلاغه على الفور لرئاستها الخلفية بكل تفاصيله ودقائقه. وقد ثبت بالفعل ان كماً هائلاً من المعلومات أخذ يتدفق منذ اواخر ايلول من مخابرات القيادتين الشمالية والجنوبية على اقسام المخابرات الحربية في تل ابيب. كذلك ثبت ان جهاز الانذار في المخابرات الحربية في ذلك الحين كان مستكملاً، وكانت آلة جمع المعلومات تعمل بدقة وانتظام. لكن نقطة الضعف كانت تكمن في اولئك المسؤولين عن تقويم المعلومات، اذ لم يتمكنوا من فهم مغزى ما كان يصلهم من دلائل واضحة وإشارات لا يتطرق اليها الشك.

أخطأت المخابرات الحربية الاسرائيلية في التوصل الى التقويم السليم لانباء الاستطلاع وتقارير المعلومات. واسهمت بهذا التقدير الخاطئ للموقف في تضليل المسؤولين في القيادتين السياسية والعسكرية الذين خدرت تقارير المخابرات أعصابهم وبثت في نفوسهم الاطمئنان الكاذب. ولم يفيقوا من تلك الغفلة التي هيأتها لهم المخابرات إلا على صوت ذلك النذير الرهيب الذي اقض مضاجعهم قبيل فجر يوم ٦ تشرين الاول ٧٣، اي صبيحة «يوم الغفران» ليستمعوا في دهشة وذهول الى انباء الهجوم المصري السوري الوشيك على اسرائيل في مساء اليوم نفسه. وعلى رغم انه لا يمكن إغفال ما أدت اليه خطة الخداع التي وضعتها القيادتان المصرية والسورية، وتم تنفيذها بدقة وعناية قبل نشوب الحرب، من تأثير فعال على تقديرات المخابرات الاسرائيلية، فمن الواجب علينا ان نذكر ان قدراً كبيراً من هذا التأثير والنجاح اسهمت فيه بنصيب وافر المخابرات الاسرائيلية ذاتها بفضل أخطائها الفادحة.

كان العامل الاول وراء تصورات المخابرات الاسرائيلية الخاطئة ما رسخ في اذهان رجالها من الاستهانة بقدرة العرب العسكرية، وما صوره لهم غرورهم عن الفجوة الحضارية الكبيرة والفارق التكنولوجي الضخم بين العرب وإسرائيل الذي يحول دون قيام العرب بمغامرة عسكرية تنتهي بهم الى كارثة اشد هولاً من كارثة حزيران.

وكان العامل الثاني يتعلق بشخصية الرئيس المصري الراحل أنور السادات التي خدعتهم. فمنذ تولى مقاليد الحكم في ١٧ تشرين الاول ١٩٧٠ دأب على إطلاق تهديداته المستمرة ضد اسرائيل بشن الحرب، ووصل الامر الى الحد الذي جعله يحدد موعداً للحرب قبل نهاية عام ٧١ الذي سماه عام الحسم. وفي ٢٥ آذار (مارس) ٧٣ شكّل السادات حكومة مصرية جديدة برئاسته، وجاء في التصريحات الرسمية ان مهمة الحكومة الجديدة هي إعداد مصر للحرب القريبة. وفي اليوم نفسه نشرت جريدة «الاخبار» القاهرية مقالاً افتتاحياً جاء فيه: «اننا نسير نحو معارك كبرى مع اسرائيل تتطلب منا إعداداً نفسياً ومادياً». ومنذ ذلك التاريخ لم يمر يوم واحد تقريبا الا ونشرت فيه صحيفة من صحف العالم الكبرى خبراً او تعليقاً او تقريراً يتعلق بالحرب القريبة التي تنوي مصر شنها على اسرائيل.

وفي خلال شهر نيسان (ابريل) ٧٣ نشر بورشغريف رئيس تحرير مجلة «نيوزويك» الاسبوعية الاميركية، المعروف بصلاته الوثيقة بالسادات، سلسلة مثيرة من المعلومات التي استقاها من الرئيس نفسه عن نواياه في القيام بعمل عسكري محدود ضد اسرائيل في موعد قريب. وفي مقال آخر نشره بورشغريف بعد ذلك واعتمد فيه على مصادر مطلعة من واشنطن، اكد على لسان هذه المصادر انها تميل الى الاعتقاد بان الحرب التي ستندلع قريباً لن تكون محدودة بل ستكون شاملة وعنيفة.

وفي ٢٨ ايار (مايو) ٧٣ كتبت صحيفة «النهار» البيروتية تقول: «ان نقل الجيش يتم ليلا ونهاراً من القاهرة الى منطقة قناة السويس، واعلنت حال التأهب القصوى في الجيش المصري لمواجهة إمكان تنفيذ قرار مصيري قد يصدر في اية لحظة».

وكانت مصر قامت باجراء التعبئة وحشد قوات ضخمة على جبهة القناة ثلاث مرات منذ نهاية عام ١٩٧١. وكان أوسعها نطاقاً واشدها تأثيراً على اسرائيل ذلك الحشد الهائل الذي جرى خلال شهر ايار ٧٣، وأدى الى ان يصدر الجنرال رئيس الاركان العامة الاسرائيلي ديفيد اليعازر أمره باعلان تعبئة جزئية للقوات الاحتياطية وباتخاذ بعض الاستعدادات الضرورية ما ادى الى تحميل خزانة اسرائيل ٦١ مليون ليرة اسرائيلية انفقت كما اتضح بعد ذلك من دون جدوى. وكان هدف مصر من هذا الاسلوب هو ان تجعل القيادة الاسرائيلية تعيش على أعصابها وان تفرض عليها استنفار الجيش الاسرائيلي بين الفينة والاخرى الى ان تتراخى في نهاية الامر يقظة المسؤولين عن أمن اسرائيل بتكرار هذا النوع من المناورات. لهذا عندما اعلنت القيادة العسكرية المصرية عن قيامها بالمناورة الاستراتيجية الكبيرة غرب القناة في الفترة من الاول الى السابع من تشرين الاول (اكتوبر) ٧٣، اعتقدت المخابرات الاسرائيلية انها إحدى الحلقات المعهودة في سلسلة التهديدات المصرية الكاذبة. والحقيقة انه كلما كان السادات يكثر من نشر تهديداته بالحرب سواء بشخصه او عن طريق جهات على اتصال وثيق به كان ذلك يقلل من نظر اسرائيل الى اقواله باهتمام وجدية. وبينما كان الرئيس المصري يحاول باستمرار تسخين الجو في الشرق الاوسط والوصول بمصر الى حافة الحرب، كان رد الفعل الاسرائيلي الدائم يردد: «هذا امر غير جاد وسيتراجع السادات كالعادة ولن يحدث اي شيء».

وفي الشمال وعلى الجبهة السورية جدّ على الموقف عامل جديد أسهم من دون قصد في سلسلة خداع المخابرات الاسرائيلية. ففي ١٣ ايلول ٧٣ نشبت معركة جوية بين الطائرات الاسرائيلية من طرازي فانتوم وميراج وبين طائرات ميغ ٢١ السورية غرب طرطوس فوق البحر المتوسط. وظهرت المعركة في بدايتها وكأنها اشتباك عادي ثم لم تلبث ان تطورت واتضح ان الطائرات السورية قد اقتيدت الى كمين محكم، ما أسفر عن إسقاط ١٣ طائرة سورية مقابل طائرة ميراج اسرائيلية تم إنقاذ طيارها بانتشاله من المياه. ومنذ ذلك اليوم بدأت حركة مستمرة في البحر والجو لنقل الاسلحة السوفياتية الثقيلة من الاتحاد السوفياتي الى الجيش السوري. ومنذ ١٤ ايلول ٧٣ كان بالامكان ملاحظة دلائل قاطعة تشير الى تعزيز تدريجي واضح للقوات السورية على امتداد الخط الأرجواني (خط وقف اطلاق النار) وبدأت الدبابات وبطاريات المدفعية والصواريخ أرض – أرض، وأرض – جو تتحرك للأمام لتحتل مواقعها بالقرب من الخط الامامي. وتمت خلال أيام معدودة مضاعفة القوة السورية التي كانت متمركزة على بعد بضعة كيلومترات من المواقع الاسرائيلية على الخط الامامي من هضبة الجولان.

وعندما وصلت أنباء الحشود السورية الضخمة الى رئاسة الاركان العامة ووزارة الدفاع والدوائر الحكومية في تل أبيب، دب الى نفوسهم القلق وطلبوا من جهاز المخابرات الحربية إمدادهم بتقويمه لمعنى كل هذه الاستعدادات والتعزيزات على الجبهة السورية. وسارع جهاز المخابرات الحربية برئاسة الجنرال الياهو زعيرا باعداد التقويم المطلوب الذي ثبت بعد فوات الأوان أنه كان خاطئاً ومضللاً للغاية. وكانت خلاصة التقرير الآتي: «نتيجة إسقاط طائرات الميغ السورية الثلاث عشرة في ايلول (سبتمبر) ٧٣ بدأت سورية تخطط لعملية انتقامية محدودة ضد اسرائيل. لكن سورية تخشى ضربة اسرائيلية مضادة قاصمة رداً على ذلك الانتقام لهذا يحشد السوريون قوات مدعمة على الحدود اولاً لتنفيذ عملية الانتقام وثانياً لصد الانتقام الاسرائيلي المضاد». وهكذا أغشت هذه العوامل السابق ذكرها بصيرة المخابرات الاسرائيلية وطمست امام عيونها الدلائل الواضحة والنذر الخطيرة التي كانت تحت سمعها وبصرها. فاعتبرت كل ما كان يجري على الجبهة المصرية من استعدادات وتحضيرات هجومية تظاهرات خادعة وتهديدات جوفاء حدثت من قبل عشرات المرات من دون ان يتبعها عمل جدي. كما اعتبرت كل الانشطة او التحركات التي كانت تجري على الجبهة السورية مجرد استعدادات لعملية انتقامية محدودة بسبب سقوط طائرات الميغ السورية في الاشتباك الجوي غرب طرطوس يوم ١٣ ايلول. ولم يرد الى ذهنها مطلقاً الاحتمال الآخر الذي كان ينبغي ان تضعه في اعتبارها وهو ان تكون هذه التحضيرات والاستعدادات دلائل حقيقية لهجوم شامل واسع النطاق تشنه القوات المصرية والسورية في وقت واحد على جبهتي سيناء والجولان.

وهكذا استمرت المخابرات الحربية الاسرائيلية مصممة على تقديرها للموقف الذي كان يدلي به رئيسها الجنرال زعيرا في كل اجتماع، سواء في رئاسة الاركان العامة او في وزارة الدفاع او في مجلس الوزراء، وهو ان احتمال الحرب أقل من القليل The Low-est Of Low. ولهذه الاسباب تناول بعض القادة الاسرائيليين والمحللين العسكريين والكتّاب مسلك المخابرات الحربية الاسرائيلية وتقويماتها قبل حرب تشرين الاول بالتهكم والسخرية وقالوا عنها في كتبهم ومقالاتهم بعد الحرب: «كانت لهم عيون ولكن لا تدري» أو «كانت لهم عيون ولكنهم لا يبصرون». وفي واقع الامر انه كانت لهم عيون وقد أبصروا بها بالفعل لكنهم لم يستطيعوا ان يفهموا حقيقة ما أبصروه امامهم.

* مؤرخ عسكري وخبير استراتيجي مصري.

السادات وقيادة اركان الحرب

القوات المصرية تعبر القناة

ديوان الزكاة في السودان... تكية ذات خمسة نجوم

محمد خير البدوي *

في ظل التوجه الحضاري الاسلامي السائد في السودان يصبح ديوان الزكاة في مقام بارجة القيادة التي لا خوف طالما ظلت طافية ببيارقها ومدافعها وان غرقت تبعتها الى القاع باقي القطع واحدة تلو الأخرى وهكذا لا بد من انعكاس اداء الديوان سلباً او ايجاباً على جوهر النظام القائم ومدى صدقيته في ما التزم به من نهج ومنهاج. والزكاة فريضة وعبادة وهي كغيرها من العبادات مرجعها الى الضمير لأنها علاقة بين الخالق والمخلوق ووردت بشأنها مع الصدقات نحو تسعين آية ليست بينها ما توجب على الحاكم جباية الزكاة من الرعية حتى الآية (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم..) التي يتخذها ديوان الزكاة في السودان شعاراً وتكأة ليس فيها تكليف للحاكم بجباية الزكاة لأن الضمير في «اموالهم وتطهرهم» عائد الى أصحاب السواري العشرة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ولما ندموا على فعلتهم واعترفوا بذنبهم طلبوا من الرسول عليه الصلاة والسلام ان يأخذ اموالهم التي كانت سبباً في تخلفهم لكي يتصدق بها عنهم ويطهرهم ويستغفر لهم وأبى الرسول ان يستجيب لهم في بادئ الأمر قائلاً: ما امرت ان آخذ من أموالكم شيئاً. ثم نزلت بعد ذلك الآية الكريمة التي سبق ذكرها وهي في مضمونها ليست امراً بالأخذ بقدر ما هي إذن للرسول صلى الله عليه وسلم بقبول ما عرضه أصحاب السواري عليه طواعية واختياراً ابتغاء الطهر والغفران. اذن فهم المقصودون وحدهم وليس عامة المسلمين ومع ذلك تبقى الزكاة ركناً اصيلاً ومنيعاً من أركان الاسلام الخمسة ولا يدانيها نظام آخر للرعاية الاجتماعية في أي من الأديان او المذاهب التي استنها دعاة الاصلاح على مر التاريخ. ومع ذلك أيضاً لا غضاضة في قيام الدولة بجباية الزكاة وتوزيعها ان كان في ذلك تيسير وراحة للمكلفين ومزيد من النفع للمستحقين ودعم للأغراض السامية التي فرضت الزكاة من اجلها وتتمثل في محو العوز والحرمان وتحقيق التعاون والتآخي والتراحم بين الناس. لكن اين ديوان الزكاة من هذا ان حصيلة الزكاة تصرف في غير ابوابها والمكلفون والمستحقون باستثناء العاملين عليها (موظفي الديوان) سواء في شكواهم من الديوان. المكلفون يجأرون بالشكوى مما يلاقونه من اعتساف واجحاف على ايدي الجباة كأنما الدين عسر وليس يسراً وكأنما اولئك الجباة وكلاء لعصابات المافيا لا يتقنون غير البلطجة والارهاب لسلب اموال المكلفين وغير المكلفين في أحيان كثيرة اما المستحقون فإن الديوان وموظفيه لا يبقون لهم على شيء غير الفتات. ولا يتقيد الديوان في تحصيل الزكاة وانفاقها بمذهب واحد وانما يتنقل بينها لينتقي من كل مذهب ما يعينه على الاعتساف والاجحاف ويضمن للديوان الاغداق على موظفيه من دون حساب وحرمان باقي المستحقين.

كان الامام علي كرم الله وجهه لا يهدأ له بال أو ينام قبل ان يختتم يومه بجولة في بيت مال المسلمين حيث يحتفظ بريع الزكاة والصدقات فيوزع ما يلقاه فيه على المستحقين من فقراء المسلمين مخافة ان يحاسبه الله اذا بقي في البيت شيء حتى الصباح وبين فقراء المسلمين من في حاجة اليه.

ويروى عن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كتب الى والي البصرة متسائلاً وموبخاً: أدارك في البصرة أم البصرة في دارك؟ وكان الوالي يرغب في بناء دار له في البصرة لكنه طلب من اجلها اموالاً طائلة من بيت مال المسلمين رأى الخليفة انها تكفي لبناء مدينة كاملة. ذكرت هذه النفحات العطرات من سيرة صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام وانا اتأمل صرحاً منيفاً ممرداً في احد الأحياء الحديثة في الخرطوم قيل لي ان ديوان الزكاة شيده لسكن موظفيه أي العاملين عليها حسب تفسيره الفضفاض للآية الكريمة التي صنفت أبواب المنتفعين بالزكاة وقيل لي ان للديوان عشرات من الصروح المماثلة في سائر المدن واشباهها كمكاتب للديوان او لسكنى موظفيه وبين تلك الصروح عمارة شاهقة في مدينة أتبرا هي افخم واضخم عمارة شمالي الخرطوم حتى اسوان على مسافة ١٥٠٠ ميل تقريباً. وكل هذه الصروح المنيفة الممردة سواء للعمل أو للسكنى مزودة باحدث وسائل الحياة المنعمة من اثاث فاخر وثلاجات ومكيفات وتلفزيونات لاستقبال القنوات الفضائية وما الى ذلك من خيرات الحضارة وابتكاراتها واغلب الظن ان المسألة لا تقتصر على هذا وحده وانما هناك امتيازات اخرى كثيرة ينعم بها موظفو الديوان خصماً على أموال الزكاة وما يتبقى منها بعد كل هذا البذخ والاستنزاف المريع لا يذهب الى بقية المستحقين وانما يستوظف الديوان معظمه في مشاريع تجارية وصناعية وزراعية باسم الفقراء بل بلغ ديوان الزكاة في استهتاره واستخفافه حداً أقدم فيه على شراء مصرف كامل في الآونة الأخيرة باسم الفقراء أيضاً وهكذا وبفضل عبقرية ديوان الزكاة أصبح الفقراء في السودان يملكون المصانع والمزارع والشركات والبنوك وما خفي أعظم.

يحدث كل هذا التلاعب باموال الزكاة في بلد يعيش نصف أهله على الكفاف ولا يجد النصف الآخر ما يدفع عنه غائلة الجوع. بلد القاعدة فيه البطالة الشاملة ومن رزق عملاً كان على علاته ورغم هناته خروجاً وشذوذاً عن القاعدة. بلد غارم ومدين حتى شوشة رأسه يدفع كل شهر لصندوق النقد الدولي وحده ٥ ملايين دولار كاملة غير منقوصة وفي جنوب البلاد مؤلفة قلوبهم سكناهم الشجر وطعامهم الأعشاب وخشاش الأرض. كل هؤلاء من جائعين وعاطلين وغارمين ومدينين وأبناء سبيل ومؤلفة قلوبهم لهم حق معلوم من حصيلة الزكاة. وغني عن البيان ان الفقر حسب ما جاء في القرآن هو القاسم المشترك بين مستحقي الزكاة لا فرق في ذلك بين العاملين عليها وغيرهم من المستحقين فكلهم سواء لكي ينالوا من ريع الزكاة وما يكفي لتوفير الحد الأدنى من احتياجاتهم التي لا تتعدى توفير لقمة تقيم الأود وخرقة تستر الجسد وجرعة دواء تصلح ما فسد ومن كانت حاجته تسمو فوق ذلك فلا سبيل الى ادراجه في قائمة المستحقين وربما يكون من اللائق ادراجه في قائمة المكلفين المترفين ومنهم ذلك الجيش الجرار من حملة الدكتوراه والشهادات العليا العاملين في الديوان الذين اقحموا بأمره في زمرة الفقراء المعوزين حتى اصبح الديوان نفسه تكية ذات خمسة نجوم تتضاءل أمامها أفخم الفنادق وأرقاها.

ويزداد الطين بلة عندما يتصدى ديوان الزكاة لتمويل مشاريع وخدمات هي في صميم واجبات الدولة ومسؤولياتها كالمستشفيات ومراكز العلاج المتخصصة التي يتعين على الدولة تدبير الاعتمادات لها من مصادر غير صندوق الزكاة لأن نفع تلك المشاريع والخدمات ليس وقفاً على مستحقي الزكاة وحدهم وانما يشاركهم ويزاحمهم فيها الآخرون من الاغنياء القادرين ان لم يستأثروا بها. هؤلاء الاغنياء القادرون لا يشاركهم الفقراء في ما وهبهم الله من نعمة مال فكيف يسمح لهم بمشاركة الفقراء في ما فرضه الله لهم من زكاة وصدقات.

ويزعم الديوان في افتراء صارخ ان الزكاة فريضة عائدة ظلت موؤدة في السودان حتى أطل ديوان الزكاة فأحياها نافضاً الغبار عنها وهكذا توهم كل من في الديوان انه أبو بكر جديد وخالد جديد وان آباءنا وأجدادنا مرتدون وانهم من رهط مسيلمة ومالك بن نويرة وابليس وامثالهم من وقود الجحيم. الا كبرت كلمة تخرج من افواههم وانهم لظالمون! ان الزكاة لم تغب عن السودان منذ عرف الاسلام لا يتقاعس المكلفون عن اخراجها وظلت تصرف في أبوابها المشروعة باستثناء العاملين فيها الذين لم يكن لهم وجود قبل عهد ديوان الزكاة الذي اقحم نفسه في الأمر من دون طائل. كان المكلفون يخرجون الزكاة عن اقتناع وفي سخاء وطيبة نفس ويوزعونها بانفسهم أو عن طريق المتطوعين من رجال الدين وائمة المساجد وزعماء العشائر وكان للمعوزين والمحتاجين أيام زمان عيد ثالث في حينا بأم درمان غير عيدي الفطر والاضحى تتدفق فيه حشودهم على دار أمير المحسنين المرحوم عبدالمنعم محمد لينال كل واحد منهم نصيبه من زكاته التي يخرجها بانتظام كل عام ومثله الحاج ابراهيم طلب أمير المحسنين في هذا الزمان الذي لا يقنع بتسديد زكاته للديوان وانما يخرج مثلها او أكثر ويوزعها على المستحقين وهناك آلاف من امثال طلب وعبدالمنعم في الماضي والحاضر. وغاية القول ان الزكاة ليست فريضة عائدة وانما هي تقليد راسخ ضمن تقاليد المجتمع السوداني المستمدة من العقيدة الاسلامية لكن ديوان الزكاة افرغها من محتواها ومفهومها الانساني الاجتماعي وأصبح هو نفسه عبئاً عليها وعلى الفقراء ومن الخير اخلاقياً ودينياً تسريح الديوان والعودة الى الاعتماد في تلقي الزكاة وتوزيعها على أئمة المساجد ورجال الدين والتنظيمات العشائرية مثلما كان في الماضي فهذا أقرب الى التقوى وادعى الى الطهر والغفران.

وتقدر حصيلة الزكاة هذا العام بنحو خمسين بليون جنيه وكانت قد بلغت في العام الماضي حوالى ٣٥ بليون جنيه سوداني زعم الديوان انه انفق منها على تسعين الف أسرة فقيرة فقط في ولاية الخرطوم لعلها هي أسر موظفي الديوان (العاملين فيه وعليها) وذويهم والمحسوبين عليهم ولماذا ولاية الخرطوم وحدها في بلد مساحته مليون ميل مربع ويربو عدد سكانه على ثلاثين مليون نسمة ويعد من أشد بلاد العالم فقراً اذ تقل نسبة الدخل القومي فيه عن ١٥ الف جنيه للفرد في العام أي ما يعادل ثمن ثلاث دجاجات.

* كاتب سوداني.



مخيم للنازحين من الجنوب السوداني

النقد الفكري والسياسي... مذهباً مرسلاً وبديلاً عن السياسة والدولة

وضاح شرارة*

■ تشيع في الناس والجمهور افكار وآراء واحكام قد لا يعلم الجمهور مصدرها او مصادرها، وتنسى الخاصة، وهي كانت احد مصادر الافكار والآراء هذه او كانت من نقلتها، المصدر او المصادر. ولعل من اكثر الافكار شيوعاً في العوالم الثقافية العربية، وفي عوالم العالم الثالث (وهو بدوره شطور واجزاء وجهات)، فكرة، او رأياً يرى، في كل شاردة وواردة من الحوادث العامة، براءة المرء المدني، او المواطن، من كل تبعة عن الحوادث العامة. ونظير براءة المرء المدني، اي الانسان العادي والجزء الحقوقي والقانوني من كيان سياسي ودولة، يدان السلطان ويتحمل التبعة عن الحوادث العامة كلها، وذلك قبل اي فحص او نظر.

وينتهي الرأي السائر، وهو الرأي العام، الى مثل البديهة المزدوجة هذه، أي الى براءة المواطن وتبعة السلطان (او «الطبقة الحاكمة»)، من طريق حمل السياسة على الاخلاق، والاخلاق على السياسة، من غير السؤال عن جواز الحملين هذين او عن صحتهما. ويقيهما من السؤال، ويمنعهما منه، شيوعهما اولاً، وتقادم الزمن عليهما، ثانياً. فينزلان من الرأي، ومن إعماله، منزلة الأوائل التي لا برهان عليها. فكل كلام في الحوادث العامة يفترض، اذا أراد المتكلمون الإفهام والفهم، هذه القسمة: توحيد السياسة بالاخلاق والاخلاق بالسياسة، وتوحيد السياسة بفعل السلطان، واطراح فعل العامة والجمهور منها، وقصر الفعل العامي على الانفعال او على «المقاومة».

وتترتب على القسمة هذه افكار شائعة أخرى هي سند الاحكام اليومية التي لا يخلو منها مقال مكتوب او شفهي، صاحبه «مثقف» من الخواص أو عامي من الجمهور والناس. فالقول بتفوق النقد على الفعل او القرار، والجزم بصدور النقد عن احتياجات الشعب، او الأمة، الحقيقية والعميقة، وبصدور افعال الحاكم والتزاماته عن التواطؤ والضعف والمنفعة، وإيلاء حرية الرأي العصمة، مهما كان الرأي نفسه مستهافت المضمون، والظن في سياسة الحاكم الفساد، بمنأى من مضامينها وقبل النظر فيها؛ والاعلاء من شأن افعال المحكومين، ولو كانت انتهاكاً فظاً وصارخاً لشرائط التشارك في المعاش والمجاورة والعمران، والطعن في افعال الحاكمين ولو كانت محاماة عن شرائط الشركة والاجتماع، هذه الآراء كلها انما سندها القسمة التي مرت للتو وتقدمت.

وهي قبل ان تشيع وتسير في الناس، فيفهم الناس بعضهم عن بعض من طريقها وبواسطتها، كانت قول بعض الخاصة ومقالاتهم. وعلى هذا يذهب راينارت كوسيليك، الالماني، الى ان النقد التنويري تسلط على مملكة العقل، وتربع في سدة مُلك كان له وحده (في كتاب طبعه في عام ١٩٥٩ ووسمه بالالمانية بـ«النقد والأزمة»، واختار له ناقله الى الفرنسية، في ١٩٧٩، عنواناً: «مُلك النقد، او عهده وولايته»). فصار العقل والنقد، او إعمال العقل وإعمال النقد، واحداً. وصار التنوير، وحركته التي ولدت العصر الاوروبي الحديث ومن بعده العصر الحديث من غير تخصيص موضع او قوم، يعني كشف الستر والحجب والأغشية عن عيني العقل. فيفيء هذا الى مباشرة الاشياء والحوادث، الطبيعية والانسانية، حراً طليقاً.

الشريعة الخلقية

لكن ما يبدو، اليوم، شكلاً، او صورة، يقبل كل مضمون، ويحظى بالرضا والامتثال مهما تنوعت مضامينه ومادته واعيانه، نشأ، اذ نشأ، عن حالة بعينها، وعن حوادث دون غيرها. فكان ابتداء الأمر (وهو ابتداء لا يخلو من بعض التعسف) تمييز جون لوك، البريطاني المنفي، في الثلث الاخير من القرن السابع عشر، ثلاثة ضروب من الشرائع: الشريعة الإلهية (فطرة او وحياً يوحى)، والشريعة المدنية (والدولة مناطها)، والشريعة الخلقية او الفلسفية. وصدّر الشريعة الخلقية على الاثنتين الاوليين وحملها على «الرأي والصيت»، او الرأي العام والسائر، وأدارها على الفضيلة والرذيلة، بخلاف الأولى ومدارها على الخطيئة والواجب، والثانية ومدارها على الجرم والبراءة.

وركز «ابو الأنوار الروحي» على ما سمى لوك الشريعة الخلقية في طوية الوجدان الانساني، اي في «القلب». وكان احد سابقي لوك الكبار، هوبس، اطرح الطوية والاعتقاد والسر من ولاية الدولة، ومن ملأ الحياة العامة، وقصرها على الخاص والسريرة؛ فتولت الدولة الولاية على العام كله، وتركت الخاص كله للمحكومين، فقطعت دابر الحروب الأهلية الدينية من طريق هذا الترتيب. فحفظ لوك على المواطنين القوة على الرضا والإنكار، وهم العراة من قوة الإنفاذ، المجتمعة بيد السلطان. اي ان المواطنين يتمتعون بقوة القضاء المعنوي والخلقي وحدها، دون القوة على القهر والجبر. لكنهم يقضون، بواسطة القوة الروحية هذه، في الفضيلة والرذيلة، وفي الصلاح والفساد، والتحسين والتقبيح، قضاءً قاهراً وموجباً.

وهم، بفعلهم هذا، لا يقتصرون على الاعتقاد، أو هم لا يلزمون الطوية والسريرة والنفس، بل يتعدونها الى التشريع وسن القوانين. ويتوسط الجهر، او حرية القول وحرية الاجتماع (الانتداء)، الطوية، من وجه، والتشريع العام، من وجه آخر. فاذا رضي المواطنون بمعايير الشريعة الخلقية وباحكامها، ولو رضا خفياً ومضمراً، ارتقت الى الإيجاب، الى الأمر والنهي. ومرد الارتقاء هذا الى كون صاحب الشريعة الخلقية ليس الإنسان الفرد، او المرء، بل هو المجتمع الناشىء عن النوادي والجمعيات والروابط، حيث يتدارس الفلاسفة («المفكرون») الشرائع الخلقية. فلا يقتصر أمر المواطنين على السمع للسلطان السياسي والطاعة له. بل ينشئون، بدورهم، «جمعية» (أي مجتمعاً) تتعهد أولاً شرائعها الخلقية التي تسنها، شورى بينها، نظير الشرائع السياسية. فتدخل أحكام العمل المدنية، وهي من استنان «الجمعية»، وإيجابها، الملأ والاشهاد، او الحيز العام، خفية وخلسة.

فيباشر المواطنون بانفسهم ما كان من عمل الحاكم وولي الأمر على مذهب هوبس، أي تقويم الأعمال، تحسيناً وتقبيحاً: فما يروقهم يسمونه فضيلة وما يقبح بأعينهم يسمونه رذيلة. وهذا أشبه بالنحو الذي يقر عليه أهل التجارة واصحابها قيمة السلعة في السوق. ويفترض النحوان انفكاك العمل والسلعة، عل حد واحد، من مضمونهما ومحتواهما، وتعلقهما بإرادة المقوِّمين وحدهم. وتقويم المقوِّمين يصدر عن إرادتهم وأحكامهم، المتفرقة ابتداءً، والمقيمة على تفرقها حتى بعد غلبة تقويم على آخر. فلا تنسب القيمة الى العمل، ولا الى السلعة، ولا تضاف لا الى هذه ولا الى ذاك.

ويفضي جواز مرور الاحكام الخلقية من الاعتقاد والسرائر الى التحسين والتقبيح السائرين والعامين، يفضي الى جمع الخاص والعام في حيز واحد، من غير تدافع ولا تناف. فيتمدد الحيز الخاص من تلقاء نفسه، ويخرج من ذات النفس الى رحب الملأ العام، ويقضي الرأي برحب الملأ العام هذا بقضائه، فيستن الشرائع المدنية والقوانين. فيتعهد المواطنون، وهم أهل الرأي، إلزام انفسهم، وبعضهم بعضاً، الأخذ بالآراء الراجحة شرائع تجري على العموم. إذ ركن قوة المجتمع إنما هو قضاء المواطنين برأيهم قضاءً قائماً برأسه، ولا سند له من غيره. وليس تغير الآراء والأحكام والمقالات حجة على الشريعة الخلقية، او «شريعة مراقبة الخاص». فالتغير هو حال «شريعة العرف»، وهو لا يقدح فيها ولا يبطلها، على ما هو معروف ومشهود.

ولا يستقيم تعهدُ المواطنين إلزام انفسهم بما يرونه راجحاً، ولا إرساؤهم قضاءهم برأيهم على إرادتهم (او إرادتهم العامة»، على حسب عبارة لاحقة زمناً)، إلا اذا رجعوا الى حاكم يحكمونه في آرائهم المتباينة؛ وهذا شريطة ألا يجمع الحاكمُ مضامينَ أحكامه الى صورها واشكالها، أي شريطة الا تسبق أحكامُه الاعمالَ وتقتصر على قياس الاعمال على مثالات ثابتة وجامعة. لذا، وجواباً عن هذين الشرطين، ناط المواطنون (البورجوازيون الأوروبيون) امر قضائهم بالنقد، وجعلوه، هو والمراقبة الخلقية، صنو العقل، ومتعلقه الأول، ونصابه الاعلى. ولا مساغ لعمل النقد والمراقبة الا من نفسه، والمواطنون (الناس المدنيون) مصدره واصله الاول. وهو (عمل النقد والمراقبة) سلطة إنفاذ المجتمع الجديد، إذ يقضي في ما هو عدل وما هو حق.

وينبه كوسيليك الى ان جون لوك لم يستشعر مضادة بين نصاب المواطنين، وهذا شانهم، ونصاب الدولة السياسي، ولا خلافاً يتسع على الراقع والمقرب. ويرد مؤرخ الأفكار الألماني الحال (الفكرية) هذه الى حال العلاقة (السياسية) بين البرلمان الانكليزي وبين السلطة الملكية، بعد عام ١٦٨٨، واستتباب الأمر لأشراف حزب الويغ وأعيانهم. فنجم عن التعاون بين الطبقة الحاكمة، والبرلمان أي المجلس التشريعي ناديها الاول، وبين السلطة الملكية الإنفاذية، تكامل السلطتين وتضامنهما. اما ممالك القارة الاوروبية فكان حال سلطتيها غير حالهما بالجزيرة. فغلّب مفكرو الممالك القارية النصاب الخلقي المدني على النصاب السياسي، وتحفظوا عن النصاب السياسي، وميزوا الاخلاق من السياسة. فكان هذا التمييز ردّ جوابهم على اطراح الدولة الأخلاق من بنيانها وسياساتها. وعوض إثبات التعاون والتكامل بين النصابين والسلطتين، على نحو ما صنع لوك، بالغ مفكرو التنوير القاري في مضادتهما وغالوا فيها (وكان كوسيليك ذهب في فاتحة عمله الى ان المملكة المتحدة حال على حدة من اوروبا وتاريخها السياسي: فدولتها المطلقة الوليدة انهارت وقضت في الحرب الدينية الاهلية، والمنازعات الدينية كانت رحم الثورة البورجوازية (والدتها).

> يفضي جواز مرور الاحكام الخلقية، من الاعتقاد والسرائر الى التحسين والتقبيح السائرين والعامين، الى جمع الخاص والعام في حيز واحد، من غير تدافع ولا تناف. فيتمدد الحيز الخاص من تلقاء نفسه، ويخرج من ذات النفس الى رحب الملأ العام، ويقضي الرأي برحب الملأ العام هذا بقضائه، فيستن الشرائع المدنية والقوانين...

المجتمع ضد الدولة

نصب عصر الأنوار (القاري والفرنسي) «المجتمع» ضداً للدولة ونقيضاً. وهو أرسى هذا «المجتمع»، قبل ان يمسي المجتمع حقيقة ومن غير قيد أو تحفظ، على دعائم ثلاث: جمهورية الآداب، والمحافل (الماسونية)، والأربعمائة الف بروتستانتي فرنسي الذين نشرهم إبطال عهد نانت (في ١٦٨٥) بشمال أوروبا وشمالها الغربي (لجأ ثمانون ألفاً منهم الى الجزيرة البريطانية حيث تشيعوا للروح الانكليزي). فملأت النخب، المتباينة المصادر، والمتشاركة في إبعادها من الأمر والتدبير وفي ضعف الدور والأثر، ملأت الجمعيات المختلفة. فنشأت دائرة مصالح وعرى غريبة عن الدولة المطلقة هي دائرة المجتمع. وأدى الفرق بين القوة الاجتماعية، المتعاظمة، وبين المرتبة السياسية، الضعيفة، الى تمييز الخلقيات من السياسيات، وتمييز احكام العمل من السياسة، تمييزاً نقدياً. بل انتصب هذا التمييز، والنقد فرع عليه، مثالاً للنقد واصلاً يقتفي وينسج عليه (واليه يرجع تشخيص ماركس، ولينين بعده، «للازمة الثورية» الذائعة الصيت).

> النقد لا يتعالى عن الأنظمة والأحزاب، والأحوال المستقرة، الإ ليرتمي في سيرورة لا تخلص الى غاية ولا تنتهي الى نهاية. فدعوى النقد متجددة ومتغيرة على الدوام. وتبعة النقد لا يتحملها الا بإزاء الآتي والمستقبل. فالآتي المرسل، وهو لا تثبته عين ولا يتطاول اليه فكر، هو مستقر الحقيقة...

وسوّت المحافل بين ناشطيها، وبين كل طبقات المجتمع التي جاؤوا منها، مساواة تامة. فالأخ، في المحفل، إنسان شانه شان غيره من البشر. لكن هذه المساواة الاجتماعية تقوم خارج الدولة، وخارج السياسة العامة. فالإخوة اسوة وسواسية على غير وجه الرعية، وبما هم ليسوا رعية سلطان او امير (صاحب امر). والكتمان شرط من شروط الأخوة والأسرة هاتين، وحماية لهما من الدولة، وهو تجسيد لفصل الاخلاق من السياسة: فالمحفل «بيت» الأخلاق المدنية ودارها وحماها، على الضد من الدولة، دار السياسة وناديها. ويدعو «الزمام القديم»، وهو صيغ في العام ١٧٢٣، الى طاعة الشريعة الخلقية، دون الشريعة السياسية او الشرائع الإلهية. وينسب «الزمام» اليها التفريق بين الناس والحروب الاهلية الدينية. وعليه، فالمحافل تحارب على جبهتين: جبهة الدول القائمة، وجبهة الكنائس الغالبة.

فعلى نحو ما اطفأت الدولة المطلقة المنازعات الدينية، وأرست غلبة السياسة (الدولة) الواحدة على المعتقدات الكثيرة والمتناحرة، وطوت حروبها وكفّتها، أراد البورجوازيون المتنورون تخطي منازعات الشيع والفرق من طريق الأخلاق، او تحقيق الخلقيات المدنية تحقيقاً اجتماعياً. وعملوا، في هذا السبيل، على جمع «المجتمع»، او العالم الاجتماعي، على رفض السياسة السائدة، وإنكار غلبة منطق الدولة عليها.

ورد اهل المحافل على احتكار الدولة السلطان والأمر بوقف الاخلاق والفضيلة على هيئتهم الاجتماعية، المتخفية. فالجمعيات (السرية) الخاصة هي بمنزلة الطوية والقلب الصوفي من الاعتقادات، أي انها تقوم مقام الركن من المجتمع المنفصل من الدولة والمتقوّض عليها: «صارت في السر سرّ الحرية».

تقمّ غموض المحافل وتخفيها وكتمانها كلّ مضمون او معنى، وغلبت الصورة المعاني كافة. فالدخول في مثل هذه الروابط يرفع من شأن صاحبه بأعين الغرباء، مهما كانت مرتبته في الداخل. والتشارك في ركن واحد يضمن مساواة الاخوة المسلكين في ما بينهم، بإزاء الخارج، وينزلهم رتبة جديدة تطرح كل الهيئات الاجتماعية والدينية والسياسية القائمة والظاهرة، وينشىء النخبة الجديدة بما هي «إنسانية»، واحدة. لكن مراتب السر أدت الى ترتيب المسلكين على مراتب سلطة: فالأبعد داخلاً يتسلط على من يليه، والأعلى يتسلط على الأدنى. وآلة هذا التسلط التقرير السري الذي يتولى الأخ كتابته في نفسه، وفي إخوته، في آخر كل شهر.

والكتمان، على هذا النحو، يوسع وجدان الأخ الفرد، على زعم المحافل، ويهدم الحواجز التي تحتجز بين وجدان الواحد ووجدانات الاخوة الآخرين. فيتصل وجدان الواحد، من غير حاجز، بوجدانات الآخرين، ويتحد بوجدان الرابطة الجمعي. ويقوم وجدان الرابطة محل وجدان العالم، الذي تعتزله. فالأخوة إذ يطرحون السياسة، وينفونها من روابطهم، إنما يثبتون انفسهم وجداناً للسياسة، وقاضياً خلقياً فيها، ووليّاً عليها. وقصارى غايتهم جعل الدول، اي الأبنية السياسية، نافلة. فالمجتمع المدني التام، وتمامه خلقي، هم التمثيل عليه، منذ اليوم، بما هم أخوة.

وهو، اي المجتمع المدني التام والنافي تقطّع الدول والمراتب الاجتماعية والاعتقادات من داخله، غاية الطبيعة الأخيرة.

وليس التوسل بالشرور الاضطرارية، وهي الفروق بين البشر، إلا ذريعة الى محاربة هذه الشرور وتخطيها. والعلم بهذا الجدل هو الركن الأخوي السياسي. اما آلة هذا العلم فهي الاستيلاء على الدولة، واحتواؤها من داخل، والاستتار على الأخوة انفسهم. فهذه السياسة نفسها، اي سياسة الكتمان، تُكتم عن الإخوة. وهذا جزء من «جدل الأزمة». ويجيزه نقدُ الأخلاق السياسة، واحتداد المضادة بين المجتمع والدولة.

أما جمهورية الآداب، او «النادي» الأدبي والفلسفي، فأنزل المفهومات والموجودات على اضداد: العقل والوحي، الحرية والاستبداد، الطبيعة والعمران، التجارة والحرب، الأخلاق والسياسة، الانحطاط والتقدم، الأنوار والظلمات، إلخ. وعلى هذا، ينقسم الواقع واقعين او مضمارين: مضماراً خلقياً، وآخر سياسياً. ويجتمع المضماران في النقد السياسي، ولكن على وجه المثنوية او الإثنينية، اي على وجه إنزال الواقعة السياسية نظير ضدها الخلقي ونقدها. ومناط النقد السياسي التنويري هو تمييز النصابين، السياسي والخلقي، واحدهما من الآخر، وإرساؤه على ركنه. وكان من المحال على النقد الفلسفي هذا، وهو النقد السياسي المتنور، ان ينشأ الا حيث انجزت الدولة المطلقة فك السياسة من الاخلاق، وفصلها عنها. وليس على النقد، بهذه الحال، إلا رد الجواب المناسب على الوقائع والحوادث السياسية، وذلك بقلب علامتها سلباً، وإعمال السلب والنفي فيها، وتفريقها عن الأخلاق تفريقاً باتاً. وما يصح في جندي الأخلاق والسياسة، يصح مثله في الأضداد الاخرى كلها.

الحرب الاهلية

فيرسو العقل على النقد، ويُحمل على انتهاج الحقيقة، اي السعي فيها، نهجاً نقدياً. والناقد، اي صاحب النقد والقائم عليه، على رغم دعواه وخصومته، على المعنى القضائي، يزعم لنفسه التعالي عن الأحزاب والمتخاصمين، وينسب المخاصمة والتحزب الى الفرق والشيع والملل، وهو ليس منها. لكن علام يحمل النقد، ويُحمل ناقده؟ وإلام يُنسب؟ يقر النقد، اي اصحابه، انه لا ينشىء نظاماً، او حالاً. فهو فعل سالب، على مثال البروليتاريا في كتابات فتوة ماركس، وفي كتاب لوكاتش، «التاريخ ووجدان الطبقة» (الوعي الطبقي)، وعلى مثال الحزب اللينيني في «الدولة والثورة»: «دولة نقيضاً».

غير ان النقد لا يتعالى عن الأنظمة والأحزاب والأحوال المستقرة، إلا ليرتمي في سيرورة لا تخلص الى غاية ولا تنتهي الى نهاية. فدعوى النقد متجددة ومتغيرة على الدوام. وتبعة النقد لا يتحملها الا بإزاء الآتي والمستقبل. فالآتي المرسل، وهو لا تثبته عين ولا يتطاول اليه فكر («الاشتراكية هي فعل الاشتراكيين»...)، هذا الآتي، وهذه حاله، هو مستقر الحقيقة. فلا جَرَم إذا أقام العقل، توأم النقد بحسب بايل، على قلقه، ولم يرتو غليله، ولا مناص من تبدد الحاضر، وهو وقت الناقد ومحله من الأوقات والأزمنة، وتلاشيه تحت قدمي الناقد من جراء نازعه المحموم الى الآتي، أي الى مستقره المفترض والهارب.

فالتقدم، او الرحلة الى مستقر لا قرار له، هو بنيان النقد الزمني، او مبنى زمن النادي الأدبي والفلسفي التنويري. ودأب أهل النادي، من الفلاسفة الأبناء او الأبناء الفلاسفة، طلب الحق والعقل. والحرية باعثهم على طلبهم. فلا يأمن أهل النادي، وهم على طلبهم وسعيهم، حرب الصديق على الصديق، انتصاراً للفحص الحر، وحرب الوالد على الأولاد، والأعمام على الأصهرة («انه قرن حديدي»، بحسب بايل نفسه). فعادت الحرب الأهلية، التي ابطلتها الدولة المطلقة وقامت على إبطالها وقمعها، عادت الى الظهور، وجعلت الطوية، الداخلية والخاصة، سرحها – وهي (الطوية) التي نزلت عنها الدولة للإنسان بما هو إنسان محض.

فإذا تمددت الطوية الى الملأ العام والأشهاد، واستوت بمحل الولاية على المجتمع (او السيادة عليه)، وتصورت في صورة المواطن والإرادة العامة الروسوية (نسبة الى جان جاك روسو، صاحبها)، واستنت الديموقراطية الكلية هيئةً ونظاماً، لبست لباس جمهورية الأبناء الفلاسفة، ونحت نحوها، ونسجت على منوالها. وهو عينه النحو «الحديدي» الذي مر الكلام عليه، أي حرب الكل على الكل، ودولة الحرب الأهلية العامة، حيث الحرب الأهلية تسود بقوة القانون، وهي مصدر الشرعية. واستبق بايل عصف الحرب الأهلية بالدولة، فحصنها بجعلها هي والعقل واحداً، ونهى عن الطعن عليها والاحتكام منها الى نصاب فوقها، جزم بعدمه واستحالة وجوده. ونسب الخروج على الدولة الى الجرم الموصوف، إذ لا نصاب يحكم في خلاف الدولة والمواطن.

وهو ذهب الى ان الحرب الأهلية تضطر المرء الى القطع في الأمور على خلاف حكم وجدانه، وعلى خلاف تجريبه الفكري. فالوجدان، والحال هذه، ليس الملاذ الأمين، ولا الميزان العدل والسوي. والسياسة ليست من المعقولات، ويلابسها التخبط ملابسة حميمة. لذا فالعقل الفلسفي على خطأ وضلال حين يرجو حمل عالمَ السياسة على الموضوعية والحياد «التقدميين» (اي الصادرين عن همّ تقدمي) والممتنعين. والتقدم، على هذا المذهب، مقصور على العقل المحض، وعلى العلوم، لا يجوز ان يتطاول الى مضمار السياسة. كذلك لا يجوز خلط النقد السياسي والإجتماعي، و«مملكته» هي النادي الفلسفي والأدبي، بصلاحيات الدولة السياسية، ومستودعها هو الدولة وسلطاتها. فالناقد لا يقاسم صاحب الأمر ووليّه السلطان، بل قصاراه تعريف الجمهور أغلاط العمل الفلسفي والأدبي الذي ينقده.

وعلى خلاف هذا الإمساك المتواضع، والحريص على مدافعة الحرب الأهلية وكبتها قبل ان تنفجر، وحّد «الفلاسفة» (وأولهم فولتير) كل اضداد العقل، من جهالة وتعصب وهوى وتقليد، بالدولة المطلقة. فاستوى النقد ولياً وحاكماً على جمهورية الفوضى المضطربة والقلقة. ووحد النقد المرء، او الإنسان الخالص والفرد، بالمواطن المعلن والعام، على نحو توحيد الناقد نفسه بعمله، اي بنقده. فهو، على زعمه وعلى تعريفه نفسه، ليس إلا عامل النقد وحامله و«موظفه» (والرأسمالي، لاحقاً، هو سند رأس المال، وهذا يستوفي المرء تعريفاً، والحزب اللينيني والستاليني هو «عامل السلب» في التاريخ...). وليس خصمه، او موضوع نقده، إلا مظهر أضداد العقل ونقائضه. ويستنفده هذا تعريفاً وحداً، ولا يترك منه بقية لا ياتي عليها ويحوطها. فلا موضع لغير الملأ والعلن من بعد إنكار الإمتيازات الموروثة ونقض المحرمات. ويسع النقد، وهو قوة لا قيد عليها، القضاء بالموت في الناس جميعاً.

وما على النقد، الجامح الى لا غاية، إلا انتهاج طريق الأضداد والنقائض، فيتملص من الرسو على تركيب يدخل تحت المتوارد والمتناغم ولو دخولاً جزئياً. بل إن النقد يتوسل بهذا التركيب الى «تعميق» نقده وشحذ شفرته. فيجعل نظيرها التركيب ضداً أكبر وأعظم، مثل التاريخ البشري الواحد، و«الإنسان الكامل»، والحرية الناجزة... فخلفت المراوغة الخادعة ما كان محاكاة متعمدة، وتلبيساً مقصوداً، وكان النقاد، من الجيل التالي جيل الفلاسفة، ضحية مراوغتهم. فنسبوا الى انفسهم القوة على القضاء في شؤون الإنسانية جمعاء، ونصبوا «يقينهم» او «اقتناعهم»، على ما قال ماكس فيبر في أوائل القرن العشرين، هادياً وإماماً، ونصبوا خلفيات هذا اليقين معياراً.

فغفلوا، على قول كوسيليك القاسي، عن دلالة دعوى النقد التاريخية، وعن مكانها من سياقة التاريخ، وسياقة العقل، على قول يورجين هابرماس، مجايل كوسيليك من بعد. فانحياز النقد الى صنف واحد من الأضداد، او الى ضد واحد من زوجي الضدين (الحقيقة والظن، الحق والسلطة، الواجب والمنفعة...) في كل مرة، يؤدي بالنقد الى الحياد عن المسألة السياسية، وقوامها الموازنة بين الأضداد، والتأليف بينها. اما رصف الحقيقة والحق والواجب والفضيلة والتقدم بجهة واحدة، هي جهة صاحب النقد، ورصف الظن والسلطة والمنفعة بالجهة المقابلة، فيحملان الإنسان على شرط المواطن، والأخلاق على شرط السياسة، والسلطان على شرط الإستبداد، والتدبير على شرط القوة والعنف، والحكم على شرط الغصب، والدولة على شرط القهر، والقضاء على شرط التعسف، والعقل على شرط الحساب والتطويع، إلخ.

وعلى هذا جرى ورثة النقد المعاصرون، او معظمهم واشهرهم. وبعضهم يتحدر من تراث نقدي، اجتماعي وتاريخي وفلسفي، ينتسب الى إرث التنوير جهاراً، ويقر بنسبته هذه. وبعضهم الآخر ينكر هذه النسبة، وينتسب الى النقض على الأنوار (إذا صدق النسب في مثل حالهم)، ويسعى في طي تراثها، وينزل نفسه منزلة الزمن الذي يخلف زمنها ويأتي من بعده.

لكن عمل كوسيليك – وهو كتب في ١٩٥٧ اي قبل اربعة اعوام من كتابة «تاريخ الجنون» (ميشال فوكو) وقبل عقد من طبع «في الكتابيات»، او علم الكتابة (الجاك دريدا)، وكتب بعقب عشرة اعوام على طباعة «جدل العقل» (ادورنو وهوركهايمر) – ينبه مبكراً على تشارك هذه الأعمال، وغيرها مثل بعض الوجوه من عمل التوسير، في التحدر من اصول واحدة. ولا تنفي وحدة الاصول هذه تضاربها ولا تعرج مناهجها ولا خلطها. فهي كلها تفترض، على هذا القدر او ذاك، خارجاً للعقل المشترك، ولهيئته التاريخية والإجتماعية التي يتهيأ بها ويتصور فيها في وقت من الأوقات. ويتيح إفتراض هذا الخارج او هذا السوي والضد، إدانة الجمل التاريخية المتعينة في هيئات ورسوم ماثلة، بالوكالة عن تاريخ آت لا تبعة عليه ولا على دعاته وعماله، او بالوكالة عن تاريخ بديء لم ينفك احتجابه وغيبته المديدان يصنعان ازمنة وضيعة ورديئة ويلوحان بعود قدري لا راد له ولا ميعاد.

وتحيل بعض الشذرات العربية، التي يمتنع الكلام بصددها على «أعمال»، الردّ الى الأنوار، والتنوير، الى مديح مطنب، او الى هجاء ببغائي، او الى توفيق «صحافي». فيرتد النقد، نقد التبعية او نقد الإستكبار او نقد المعرفة الغربية، على شاكلة بعض وجوه النقد التنويري، خروجاً على العقل المشترك وعلى السياسة، وارتماءً في احضان إرهاب مسترسل.

* كاتب لبناني.



ذاكرة القرن العشرين

٥ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٨

بغداد تختار اللحظة الخطأ لطرد الخميني

■ ترى ما هو التحليل السياسي المعمق الذي جعل السلطات العراقية تقرر يوم ٥ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٨، طرد الإمام الخميني، الذي كان يعيش في مدينة النجف المقدسة في العراق منذ زمن بعيد، من دون أن يقوم أي سوء تفاهم حقيقي بينه وبين السلطات والمسؤولين العراقيين؟

مهما كان الجواب على هذا السؤال، فإن الحقيقة تظل ماثلة: في ذلك اليوم، وعلى عكس ما يمكن لأي مراقب – محلل أن يتوقعه، طردت السلطات العراقية الإمام الخميني، فتوجه إلى فرنسا، أي إلى آخر بلد كان يمكن لأحد أن يتصور أن ذاك الذي كان قد أضحى رمزاً لـ«الثورة الإسلامية» في إيران سيتوجه إليه. فهل يمكننا أن نفترض بأن ذلك السلوك الذي سلكته السلطة العراقية تجاه الإمام الخميني ستكون له نتيجتان ربما كانتا مترابطتين: أولاهما أن انصار الإمام الخميني، وكانوا يشكلون معظم الشعب الإيراني في ذلك الحين، عثروا على ما كانوا يحتاجون إليه: في معركتهم ضد الشاه، كانوا لا يزالون بحاجة إلى عدو قومي يتضافر مع عدائهم العام للسلطة الحاكمة، فيحول قضية الثورة من قضية مجرد داخلية إلى قضية قومية، في نفس الوقت الذي يحول فيه الإمام الخميني من زعيم ثوري إلى شهيد مضطهد، من ناحية، ومن الناحية الثانية، لئن كانوا، بعد انتصار الثورة وفي الوقت الذي كانت قد بدأت فيه تأكل بعضها البعض، عبر صراعات مفتوحة بين أبناء الصف الواحد، وعبر «اكتشاف مؤامرات» تتكاثر الاعدامات بعدها، لئن كانوا بحاجة إلى حرب مع الخارج ترص الصفوف الداخلية، فإن الحرب كانت جاهزة في الاذهان قبل أن تجهز على أرضية الواقع. وهنا أيضاً قدمت لهم السلطات العراقية ما هم بحاجة إليه، على طبق من فضة: حرباً تورط فيها الطرفان وتمكّن الإيرانيون من خلالها من رص صفهم الداخلي، ولو كلفهم ذلك خسائر عديدة. وفي جميع الأحوال كانت أي حرب أهلية ممكنة الحدوث لولا الحرب مع العراق، ستكلفهم أكثر. أما بالنسبة إلى العراق فإن تلك الحرب لم تكن مجدية بأي حال من الأحوال، أو إذا كانت لها فوائد، منها انطواء الإيرانيين على الداخل بدلاً من انفلاشهم وفلش ثورتهم على الخارج، فإن العراق لم يكن هو المستفيد الأول على أي حال.

إذ تنطرح اليوم هذه الأسئلة، على ضوء ما استجد من أحداث إيرانية – عراقية، عن طريق معركة الأكراد في شمال العراق، يبقى أن الذكرى تفرض نفسها. إذ في مثل هذا اليوم طرد الخميني من العراق وتوجه إلى فرنسا، وكان من الواضح ان ضغطاً من طهران الشاه، التي كانت تربطها منذ العام ١٩٧٥، وبعد الصلح في الجزائر، علاقات ما مع بغداد، كان من أبرز تجلياتها قبل طرد الخميني، الجمود الذي أصاب العمل الكردي المسلح الذي كان مدعوماً من إيران (كما من إسرائيل) في ذلك الحين.

والخميني الذي وجد في فرنسا جيسكار ديستان من يستقبله على الرحب والسعة، بعد أن كان مائة من رجال الدين الشيعة المعروفين والمرموقين قد وجهوا إلى الرئيس الفرنسي برقية طالبوه فيها بأن يخص آية الله اللاجئ إلى فرنسا بـ «كل آيات الاحترام والتكريم الضرورية»، الخميني سوف لن ينسى للعراق ما قام به. وهو في المقابل سينسى ان العراق نفسه كان هو الذي آواه ورحب به، منذ اضطر لمبارحة إيران في العام ١٩٦٥، يوم كان لا يزال مجرد رجل دين يتزعم، دون أن تكون له أية شهرة في العالم، ثورة بعض قطاعات الشعب الإيراني ضد «الثورة البيضاء» التي كان، في ذلك الحين، قد أعلنها الشاه الإيراني، فكان غطاؤها اصلاحاً زراعياً. أما مضمونها الحقيقي فكان محاولة للاستيلاء الشرعي على أراض يملكها رجال الدين من الذين كانوا في الوقت نفسه كبار الاقطاعيين (حسب ما يورد العديد من مؤرخي إيران الحديثة). يومها رأى رجال الدين أن ثورة الشاه الزراعية البيضاء عمل يتنافى مع الإسلام، فألبوا الشارع الذي كان ينتظر على أية حال اشارة للتحرك ضد سلطة كانت جريمتها الأساسية بالنسبة إلى ذلك الشارع عملها على تحرير المرأة، وعلى «اشاعة الانحلال» عن طريق تشجيع اقامة دور السينما والمسرح. ومن هنا حين انتفض الشارع الإيراني في ذلك الحين راح يحطم دور السينما والمصارف والنوادي الرياضية. ولقد اعتقل الخميني يومها واتهم بأنه وراء ما يحدث، ولكنه ما لبث ان اطلق سراحه، غير أن انتفاضة أنصاره لم تتوقف. فاعتقل مرة أخرى وطرد هذه المرة في محاولة للتخلص منه، فالتجأ إلى العراق حيث أقام في النجف، وراح يقود ثورته وانصاره انطلاقاً من هناك. وطالما كانت بغداد في صراع مع طهران، ظل مسموحاً للخميني بأن يتحرك. وأخيراً حين تصالحت طهران وبغداد منع الخميني من الحركة ثم طرد، ولكن في الوقت الذي كان فيه على وشك الانتصار وتحقيق وصول أنصاره إلى السلطة. وهكذا كانت خسارة بغداد مزدوجة.

إبراهيم العريس

أفلتت من الكماشة الشيوعية

■ ليس فوز الشاعرة البولندية فيسلاما شيمبورسكا بجائزة نوبل للآداب إلا تتويجاً للثقافة البولندية. فالشاعرة المسنّة عاشت المراحل الأليمة التي اجتازتها بولندا طوال نصف قرن بدءاً من الحرب العالمية الثانية وانتهاء بما بعد سقوط المعسكر الإشتراكي، وكانت خير شاهد على ما حصل خلال تلك المراحل.

ولئن اختارت العيش على هامش السياسة فهي عرفت كيف تنظر الى الواقع البولندي وكيف تقرأ التحولات التي طرأت على المجتمع الداخلي. ولم يكن انسحابها من الحياة السياسية تلبية لنزواتها الشعرية الصرفة مقدار ما بدا تحاشياً لأي اصطدام بجدار السلطة. ولم تشأ الشاعرة ان تنتهي الى ما انتهى اليه الشاعر البولندي الكبير تشيسلاف ميلوش فتهجر وطنها لتحيا في المنفى وتدفع غالياً ثمن حريتها. إلا ان «سيدة الشعر البولندي» واجهت الصعوبات بجرأة وبساطة كليّتين. وحين شهدت بولندا بداية انفراج سياسي بعد تلاشي القبضة الستالينية في العام ١٩٥٦ أنكرت مجموعتيها اللتين كتبت قصائدهما تحت وطأة الأيديولوجيا الإشتراكية مطلع الخمسينات. ولم تتوان عن السخرية من تجربتها الفاشلة آنذاك ووصفتها في كونها مجرّد محاولة للتكيّف مع الواقعية الإشتراكية. اما بدايتها الشعرية الحقيقية فكانت غداة العام ١٩٥٧ الذي شهد انطلاقة حيّة للشعر البولندي المعاصر وشهد ولادة جيل من الشعراء الطليعيين والمجدّدين الذين كانت «كماشة» الحزب الشيوعي ان تخنق أصواتهم.

لم تكن مشاغبة ولا متمردة ولا رافضة على طريقة المنشقين الذين خرجوا الى المنفى الكبير او سجنوا وعذّبوا ولم تذعن لأهواء السلطة وأفكارها ولم تستسلم لأي إغراء من إغراءاتها. وكانت جريئة في مواقفها المعلنة وحتى في تملّصها من العمل السياسي وتململها من الحياة السياسية. وما إن انكرت بداياتها الواقعية الإشتراكية حتى انصرفت الى كتابة قصائد مختلفة كل الإختلاف في جوّها ولغتها ومرجعيتها. وساعدتها ثقافتها العميقة على الخروج من الحصار الثقافي والفكري والإيديولوجي الذي حاولت السلطة ان تقيمه داخل بولندا. ولم يكن من المستهجن ان تلجأ الشاعرة الى ما يشبه السخرية الحادة لتهجو الواقع والتاريخ ولتستسلم من ثم الى نداءاتها الداخلية. وكان لا بدّ لها ان تبحث تحت قناع السخرية المرّة عن الحقيقة الخفيّة وعن الأسرار الكامنة في عمق الذات البشرية. وعرف شعرها مقداراً من القلق الوجودي والشك والتأمل الفلسفي كما عرف في الوقت نفسه مسحة غنائية ونَفَساً وجدانياً وخيالاً جامحاً. وقيل عن شعرها انه متعدد الأساليب والتوجّهات يجمع جمعاً فريداً بين البساطة والصنعة، بين العفوية والحماسة، بين اللطافة والعمق.

والشاعرة التي عاشت وكتبت ببساطة تامة بعيداً عن الصخب الإعلامي ألقت جائزة نوبل عليها ضوءاً ساطعاً وعبرها أعادت الجائزة الشعر البولندي الى الواجهة.

عبده وازن

شيخة الأدب البولندي تحصل على نوبل ١٩٩٦

فيلسوفة وشاعرة غنائية مقربة الى الاذن العامة

□ لندن - من جاد الحاج:

■ تاسع امرأة ورابع البولنديين بعد هنريك سينكفيتش عام ١٩٠٥ وفلاديسلاف ستانيسلاف ريمونت عام ١٩٢٤ وتشيسلاف ميلوش عام ١٩٨٠ تاتي فيسلافا شيمبورسكا في سياق المفاجآت المناقضة لما استتب وربما تحول الى اسلوب متبع، لدى الاكاديمية السويدية للآداب بمنح الجائزة الى ادباء معروفين، مكرّمين، ورائجي الاعمال مثل شيموس هيني الايرلندي ونجيب محفوظ ونادين غورديمر الجنوب افريقية. ولعلّها مفاجأة مريحة لكل اديب يعتبر نفسه مغموراً، منضوياً في سياق تواصله مع مجتمعه وابداعه، صارف النظر عمّا عدا ذلك من شؤون الترويج وشجون الترجمة، كما هي الحال لدى كثيرين من ادبائنا الكبار.

غير ان الحقيقة في المجهر المقرّب ان الاكاديمية السويدية تحتفظ لنفسها بميل خاص نحو آداب اوروبا الشرقية قبل سقوط الستار الحديدي وبعده. مع ذلك يمكن اعتبار منح الجائزة لشاعرة قلّما ترجمت الى اكثر من ثلاث لغات اوروبية وفي حيّز ضيّق، ما جعل ناشرتها الاولى في بريطانيا بريندا ووكر تفقد صوتها عجباً، من الأمور التي تذكرنا بوجود ضوء في آخر النفق.

ولعلّ ذلك ينعكس في بعض ما جاء ضمن مطالعة لجنة التحكيم التي اعتبرت شيمبورسكا موتسارت الشعر بسبب «الثراء في الوحي، وخصوصاً تلك الرقة المتماوجة في كلمات قصائدها»، واضافت اللجنة: «لكن هناك ايضاً بعض من بيتهوفن في اعمالها الابداعية». وهي «تتوجه الى القارئ جامعة، في اسلوب مدهش، الروح والثراء الابداعي ومعرفة الآخرين (...) وهي تعبر عن نقدها للحضارة غالباً في تعابير تهكمية هادئة ومتفجرة في آن».

وبخلاف ما يتوقعه حداثيونا، كباراً وصغاراً، فان هذا الشعر المتوّج بنوبل للآداب، بالغ الوضوح، مكتوب في لغة سهلة، لكنها محتشدة بالرموز والكنايات والاسقاطات المحلية. وتقول مترجمتها الى الانكليزية كلير كافانا وهي واحدة من قلائل ترجموها الى لغة شكسبير: «تحت مظهرها المتواضع انها شاعرة كبيرة، ذات لمسة خاصة، خفيفة وساخرة». وكافانا المحاضرة في جامعة وسكونسن الاميركية تعتبر شيمبورسكا «مزيجاً من فيلسوفة عميقة وشاعرة غنائية مقربة الى الاذن العامة».

لسنوات طويلة توقع المراقبون حصول الشاعر البولندي زبيغنيو هيربرت على نوبل بسبب ايماءاته السياسية الصائحة. إلا ان اختيار شيمبورسكا بدلاً من هيربرت يعتبر انتصاراً للغنائية وبساطة التعبير. وعلى رغم عدم امكانية تلافي التورّط السياسي لأي متثقف «حي» في بولندا تبقى شيمبورسكا اقلّ سياسية من هيربرت او ميلوش الذي كان مناصراً علنياً لنقابة التضامن بقيادة ليخ فاونسا خلال صراعها مع الحكم الشيوعي.

شيمبورسكا انفصلت عن الحزب الشيوعي البولندي عام ١٩٦٦ حين بدأت السلطات الحاكمة بالتشدد في مراقبة المفكرين الليبراليين امثال ليتشيك كولاوسكي. واعتصمت شيمبورسكا في بلدتها كراكوفيا تكتب لجريدة كاثوليكية اسبوعية يقال ان البابا يطالعها باستمرار، وبقدر ما انهال عليها مقصّ الرقيب، بقدر ما اصبحت مشتهاة لدى البولنديين في الخارج. واتضح موقف شيمبورسكا في الثمانينات حين ناهضت الاحكام العرفية ونشرت في المطبوعات السرية مقالات نقدية وقصائد. ولدى تسلمها جائزة غوتيه عام ١٩٩١ عنونت خطابها «انني اعتبر الشك كنزاً». وذكرت ان الكاتب الحق لا يمكن حشره في قاطرة ايديولوجية. واضافت ان كل مذهب سياسي ليس في النهاية سوى قناع لتغطية العالم الحقيقي: «وليس على الكاتب ان يورّط اداة تعبيره بل عليه ان يرتّب امره بنفسه في هذا العالم».

اصدرت دور النشر البولندية تسع مجموعات لها في نصف قرن، وعرفها الجمهور بشيخة الادب البولندي. إلا انها عاشت حياتها الخاصة مبتعدة عن الاضواء وهي لا تحاضر وقليلاً ما تلقي شعرها على الجمهور. وتقول: «سيكون من الصعب عليّ الآن تغيير عاداتي». اما مبلغ الجائزة فستوزّع معظمه على مشاريع خيرية وثقافية في وطنها بولندا.



الارهابي، يتفرج

■ سوف تنفجر القنبلة في المشرب في الواحدة وعشرين دقيقة.
انها الآن الواحدة وستة عشر دقيقة فقط.
البعض ما زال قادراً على الدخول.
آخرون سوف يغادرون.

الارهابي بات في الجهة الأخرى.
تلك المسافة تحميه من كل اذى
وهكذا، هي الصور:

امرأة ترتدي سترة صفراء، تدخل.
رجل في نظارات سوداء، يغادر.
فتيان في سراويل جينز، يتحدثون.
ستة عشرة دقيقة وأربع ثوان.
الاصغر، انه محظوظ، يركب دراجته النارية،
لكن الفتى الاطول يدخل.
سبع عشرة دقيقة واربعون ثانية.
طفلة، تدخل، شريطة خضراء في شعرها.
لكن الباص فجأة يغطيها.
ثماني عشرة دقيقة بعد الواحدة.
تختفي لفتاة.
هل كانت غبية الى حدّ الدخول، أم لا.
سوف نرى حين يخرجون الجثث.

تسع عشرة دقيقة بعد الواحدة.
لا احد يدخل كما يبدو
من جهة اخرى يخرج رجل بدين
لكنه يفتش جيوبه
وقبل عشر ثوان من الواحدة وعشرين دقيقة
يدخل باحثاً عن قفازاته التعيسة.
انها الواحدة وعشرون دقيقة،
الوقت، كيف يتباطأ
اكيداً، انه الموعد
كلا، ليس بعد
بلى، الآن
القنبلة، تنفجر.

مدحاً لشعور الاستياء من نفسك

كل طير كاسر لا يقرّ بأفعاله ابداً
الفهد يجهل كنه التردد
وسمكة البيرانا، اذ تهجم، لا تشعر بالخجل
ولو كان للافاعي اطراف لأدعت انها نظيفة

ابن آوى لا يفهم معنى الندم
والأسود والبراغيث لا تتلكأ في دروبها
ولماذا، إن كانت اكيدة انها على حق؟
قلوب الحيتان الفتاكة تزن طناً
لكنها خفيفة من كل جانب آخر

على هذا الكوكب الثالث للشمس
بين امائر الوحشية
يبقى الضمير النقي في الطليعة.

بدون فمْ!

عبدالرحمن رفيع *

سألتُ شيطاني مرةً،
وفي يدي قَلمْ.
يا أيها العلمْ.
يا أيها القديم مِنْ إرمْ.
أريدُ شعراً باهراً،
شِعْراً بلون الروح
فيه نفحة الشممْ.
شعرٌ من القِممْ.
فجاء ثم راح،
ثم جاء ثم راحْ...
وهَبَّ
هَبَّ عاصفاً وعارماً،
كأنه الرياح.
وقال:
مناك ليس عندي،
مُناكَ في الذرى،
خلف حدود العِلم والعدمْ.
أو:
غُصْ، ففي الأعماق ما تريد،
ودون ذلك الخِضمْ.
فإنني مِنْ زمنٍ بعيد،
أعطيتُ ما لديْ،
أفنيت ما لديْ،
فقدتُ إلهاميَ والهِممْ.
وها أنا،
مهما نطقتُ، ليس لي كلام،
أنا بدون فمْ.
أنا بدون فمْ.

* شاعر بحريني.



قراءة في كتاب «أصل الجنس البشري» لريتشارد ليكي

فن الكهوف بين الاعتبارات الطقوسية والاهتمامات الفنية

علي الشوك *

■ يعتبر تصوير الحيوانات والبشر - نحتاً، ورسماً، ونقشاً - منذ الثلاثين ألف سنة الماضية من بين اهم الآثار التي خلفها الانسان في مرحلة ما قبل التاريخ. وهذا التاريخ يتزامن مع ظهور الانسان المعاصر الذي يدعى Homo sapiens sapiens «الانسان العاقل العاقل». ومنذ القرن الماضي اكتشف عدد من الكهوف التي تحتوي على أعمال فنية مرسومة أو منحوتة على الجدران ترقى إلى حقبة العصر الحجري. ولعل كهف لاسكو Las-caux في منطقة الدوردون في فرنسا احد اكثر هذه الكهوف اهمية في قيمتها الفنية. ويرجع تاريخ هذا الكهف إلى زهاء خمسة عشر ألف سنة. يحدثنا ريتشارد ليكي عنه بانبهار آخذاً بعين الاعتبار ظروف العمل الصعبة في الكهف، حيث الظلام الدامس في داخله، ولم يكن لدى الانسان في ذلك التاريخ سوى السراج البدائي للانارة (من شحم الطرائد أو ربما من راتنج الصنوبر). وكان الفنانون يحملون الطين من حجرة مجاورة وينحتون صور الحيوانات بمزيد من البراعة باصابعهم وبعض الأدوات المسطحة، اما عيون، وفتحات الانوف، وافواه، واعراف (الخيل) فكانت تنحت وتنقش بعصا حادة أو بعظم. وعثر على «أصابع» من الطين اشبه بقطع السجق، ظنها الباحثون يوم اكتشافها ترمز لعضو الذكورة، أو للقرون، اما الآن فيعتقد بانها نماذج لما كان النحاتون يختبرون أو يجسون بواسطتها ليونة او طواعية الطين عند النحت.

ومما يثير الدهشة في هذه الاعمال الفنية انها تنطوي على فهم لقاعدة المنظور prespective في الفن، تلك القاعدة التي اعيد اكتشافها في عصر النهضة الأوروبية. وهذا المستوى الفني المتطور للأعمال الفنية في كهوف فرنسا دعا عدداً من الباحثين إلى الزعم بان جذور الفن الغربي كانت في أوروبا، مع أن هناك نماذج فنية معاصرة لها واقدم منها في مناطق أخرى من العالم، لا سيما في شرق وجنوب افريقيا، كما يقول ريتشارد ليكي.

وتتزامن المرحلة الزمنية المتراوحة بين ٣٥ الف سنة - ١٠ آلاف سنة خلت مع العصر الجليدي الذي انتهى قبل عشرة آلاف سنة. وشهدت هذه المرحلة أول ظهور في اوروبا الغربية للتكنولوجيا المتطورة بالقياس إلى تقنية صناعة الادوات البدائية عند انسان العصر الحجري القديم، ثم تطورت بسرعة فيما بعد. بدأت هذه القفزة التكنولوجية في تاريخ الانسان في اواخر العصر الحجري القديم، في المرحلة الاورغناسية Aurig-nacaian قبل ٣٤ الف سنة من الآن. ومع ان هذه المرحلة لم تخلف كهوفاً مرسومة، إلا اننا نجد آثاراً ترجع إلى تلك المرحلة، مثل الخرز المصنوعة من العاج، يعتقد بانها كانت تصنع لتزيين الملابس. وانتج انسان هذه المرحلة اشكالاً نحتية بشرية وحيوانية صغيرة متقنة. من بين هذه المكتشفات عدد من المنحوتات العاجية الصغيرة للماموث والحصان عثر عليها في فوغلهيرد (المانيا). وأحد هذه الأفراس المنحوتة مذهل في دقة نحته. اما انسان المرحلة الغرافيتية Gravettian (بين ٣٠ الف - ٢٢ الف سنة قبل الآن) فكان أول من صنع المنحوتات الصغيرة من الطين، وكانت رسوم الكهوف في هذه المرحلة من أواخر العصر الحجري القديم نادرة، لكن طبعات اكف بشرية عثر عليها في بعض الكهوف، ربما تُرك اثرها بعد الاستناد بالكف على جدار الكهف ونفخت صبغة حول حواف الكف. ومن الغريب ان زهاء المئتي طبعة كف عثر عليها في منطقة البرانس الفرنسية، وكانت جميعها تقريباً ينقصها جزء من أصبع أم اكثر. ولعل أشهر منحوتات هذه المرحلة - الغرافيتية - التماثيل النسائية، التي غالباً ما تنقصها ملامح الوجه وأسفل الساقين. وكانت تنحت من الطين او العاج أو حجر الكلس، وعثر عليها في معظم انحاء اوروبا، واطلق عليها الفينوسات (جمع فينوس)، وساد الاعتقاد وقت اكتشافها بانها ترمز لعبادة الخصوبة، ثم لوحظ بعد التدقيق بانها تنطوي على كثير من التنوع في اشكالها، ولم يعد سوى القليل من الباحثين يعتقد بانها ترمز لعبادة الخصوبة.

اما رسوم الكهوف فقد بدأت في المرحلة السولوترية Solutrean من اواخر العصر الحجري القديم، وتقع بين (٢٢ الف سنة - ١٨ الف سنة قبل الآن).

وكانت اشكال اخرى من التعبير الفني اكثر شيوعاً على اية حال، على سبيل المثال: المنحوتات الجدارية الآسرة، وغالباً ما تكون بالحجم الطبيعي، واروع مثال عليها آثار منطقة روك دي سير Roc de Sers في فرنسا، حيث نحتت في الصخر اشكال كبيرة لعدد من الخيل والجواميس وغزال الرنة والعنز الجبلي وانسان واحد، وذلك في مؤخرة ملجأ، وبعض هذه الاشكال ناتئة بمقدار ست بوصات. اما المرحلة النهائية من أواخر العصر الحجري القديم وتدعى بالمجدلانية Magdaleni-an (بين ١٨ الف - ١١ الف سنة قبل الآن) فقد اتسمت بالرسوم الكهفية العميقة او الغائرة، ويرجع زهاء ٨٠ في المئة من جميع الرسوم الكهفية إلى هذه المرحلة. وتم رسم كهف لاسكو الشهير في فرنسا في هذه المرحلة، وكذلك كهف التاميرا في شمال اسبانيا. وكان المجدلانيون نحاتين ونقاشين في الصخور ماهرين، وبرعوا ايضاً في نحت العظام والعاج، وتفننوا في زخرفة بعض الأشياء الأخرى كاقواس النشاب. ولئن كانت الاشكال البشرية نادرة في المرحلة الجليدية، إلا أنها لم تكن كذلك في الفترة المجدلانية. فقد نحت انسان هذه المرحلة في كهف لامارش في جنوب غرب فرنسا أكثر من مئة رأس جانبي بشري يتميز كل منها عن الآخر ويورث انطباعاً بانه بورتريه.

ولربما كان سقف التاميرا المذهل بصوره بقي مجهولاً إلى الأبد لو لم تكتشفه ماريا صغرى بنات دون مارسيون دي سوتولا الذي كان يملك المزرعة التي يوجد فيها الكهف. ففي احد أيام ١٨٧٩ توغل الاب وابنته في هذا الكهف الذي اكتشف قبل ذلك بعقد من السنين. وبخلت ماريا حجرة واطئة كان دي سوتولا اكتشفها سابقاً. وجعلت تركض في الكهف وتلعب هنا وهناك، وعلى حين فجأة لمحت أشكالاً على السقف، ثم هتفت: «انظر، بابا... الثيران...». وفي ضوء مصباح زيتي ينوس شاهدت ما لم يره أحد منذ سبعة عشر الف سنة: صور زهاء عشرين جاموسة متجمعة في هيئة دائرية مع فرسين وذئب وثلاثة خنازير برية وثلاث غزلان (اناث) حول المحيط. كانت ملونة بالأحمر والأصفر والأسود، وتبدو طرية كأنها رسمت تواً.

لسوء الحظ أن علماء التاريخ القديم لم يصدقوا يومها ان هذه الأعمال الفنية الزاهية النابضة بالحياة يمكن ان ترقى إلى أزمنة قديمة، بل ظنوا أنها حديثة الصنع، ولم يصدقوا رواية الدون صاحب الكهف.

وعندما توفي دوسوتولا في ١٨٨٨، كانت التاميرا ما تزال تعتبر عملاً فنياً زائفاً. ولم تتوافر القناعة التامة باصالتها الفنية إلا بعد أن تجمع عدد من المكتشفات المماثلة - وإن كانت أقل أهمية - معظمها في فرنسا. وكان أهم هذه المكتشفات - الأخرى - كهف لاموت La Mouthe في منطقة الدوردون في فرنسا في العام ١٨٩٥. واكتشف إلى جانب الأعمال الفنية نموذج لمصباح حجري قديم منحوت من الحجر الرملي، القى ضوءاً على طريقة عمل فناني الكهوف.

في بادئ الأمر اعتبرت رسوم العصر الجليدي «مجرد عبث، أو من صنف الخربشات الجدارية graffiti أو التزيينات غير الواعية، قام بها صيادون» كما يقول بان Bahn. ويقول أيضاً إن هذا التفسير مستمد من مفهوم الفن في فرنسا المعاصرة: «والفن كان ما يزال ينظر إليه من وجهة نظر القرون الحديثة... كان فناً وظيفته الوحيدة توفير المتعة والزخرفة». ومع اكتشاف الفن الجداري تغيرت وجهة النظر حول الفن القديم: لم تعكس الصور حياة حقيقية، في هذا العدد النسبي من الحيوانات على السقف وعلى الجدار، وكانت هناك صور محيرة ايضاً، علامات هندسية بلا غرض واضح. وحديثاً اقترح جون هالفرسون من جامعة كاليفورنيا في سانتا كروز تفسيراً يذهب إلى استعادة نظرية «الفن لأجل الفن». ويقول: علينا أن لا نتوقع أن يظهر الوعي الانساني مكتملاً في سياق تطورنا، بحيث تبدو النماذج الأولى من الفن في مرحلة ما قبل التاريخ بسيطة لأن أذهان الناس كانت سانجة في إطار معارفهم. إن رسوم التاميرا تبدو أعمالاً بسيطة بالفعل: صور الخيل، والجاموس والحيوانات الأخرى التي تظهر منفردة أو مجتمعة في بعض الحالات لكنها نادراً ما تبدو مقاربة للوضع الطبيعي.

إن الصور دقيقة لكنها خالية من المضمون. وهذا يورث انطباعاً بان فناني العصر الجليدي كانوا يرسمون وينحتون نماذج من محيطهم، بغياب أي معنى ميثولوجي. أما ريتشارد ليكي فلا يرى هذا التفسير مقنعاً. إنّ بضعة نماذج من صور العصر الجليدي كافية لأن تؤكد على أن هناك فناً أكثر مما نتصور في الأعمال الفنية المتعثرة الأولى للانسان المعاصر. ففي أحد الكهوف الأخرى في فرنسا، كهف الاخوة الثلاثة، ثمة صورة لكائن خرافي بشري - حيواني يعرف بالساحر. تُظهر الصورة هذا الكائن واقفاً على قائمتيه الخلفيتين، وقد استدار رأسه ليحدق إلى خارج الجدار، وهو مرتد زوجاً من القرون الكبيرة. هذه الصورة ليست بسيطة أو مبسطة، وليست خالية من المضمون.

وليس كذلك، الحيوان الأول في صالة الجواميس في كهف لاسكو. هذا المخلوق الذي اطلق عليه وحيد القرن، ربما كان انساناً متنكراً بهيئة حيوان، أو لعله حيوان خراقي chimera. وفي هذا الاطار يقول ريتشارد ليكي ان دراسة مخلفات الحيوانات في المناطق التي كان هذا الانسان يعيش فيها تظهر أن صورهم لا تعكس أن طعامهم كان من هذه الحيوانات التي رسموها. كانت الخيل والجواميس تدور في رؤوس رسامي أواخر العصر الحجري القديم، في حين كان لحم غزال الرنة والترمجان (طائر من رتبة الدجاج في الاصقاع الشمالية) في معدهم. وبالتالي ان حقيقة كون بعض الحيوانات أكثر ظهوراً في صور الكهوف مما هي في المنظر الطبيعي الحقيقي تنطوي على اهمية أن لها أهمية خاصة لابناء اواخر العصر الحجري القديم الذين رسموها.

إن أقدم نظرية لتفسير الصور التي رسمها أبناء اواخر العصر الحجري القديم هي نظرية السحر لأجل الصيد. في بداية هذا القرن لاحظ الانثروبولوجيون ان رسوم سكان استراليا الاصليين كانت جزءاً من طقوس سحرية وطوطمية لتحسين حصيلة الصيد التالي.

ومع أن التفسير القائم على نظرية السحر من أجل الصيد ظل سائداً حتى وقت قريب، إلا انه لم يوضح لماذا كانت صور «الطرائد» مختلفة عن طعام الفنانين الذين رسموها (فناني اواخر العصر الحجري القديم). لقد أشار العالم الانثروبولوجي الفرنسي كلود ليفي - شتراوس مرة إلى أنه في فن منطقة كالاهاري سان وسكان استراليا الاصليين كانت حيوانات معينة تصور في كثر من الاحيان ليس لانها كانت «صالحة للطعام»، بل لانها كانت «موضوع تفكيرهم». وبعد موت هنري برويل، العالم الفرنسي الذي اقترنت باسمه نظرية السحر من أجل الصيد، ظهرت نظرية اندريه لوروي - غوران.

عُني لوروي - غوران بالبنية في الفن، بحثاً عن مغزى أشكال العديد من الصور، ليس في إطار صور منعزلة عن بعضها البعض، كما فعل هنري برويل، بل قام بعملية مسح دؤوب لرسوم الكهوف. ولاحظ ان هناك انساقاً متكررة لحيوانات معينة، او بكلمة أخرى تشغل اماكن معينة من الكهوف. على سبيل المثال ان الغزلان غالباً ما توجد صورها في المداخل لكنها نادرة الظهور في الحجرات الرئيسية. وأما آكلات اللحوم (الحيوانات المفترسة) فغالباً ما كان وجودها عميقاً في داخل الكهوف، كما ان بعض هذه الحيوانات كان يمثل الذكورة، وبعضها الآخر يمثل الانوثة. فصور الخيل تمثل الذكورة والجاموس الانوثة، وكذلك كانت صور الايل والوعل تمثل الذكورة، في حين تمثال الماموث والأبقار الانوثة. ولاحظ لوروي - غوران ان نسق او ترتيب الصور يعكس نظاماً تراتيبياً في مجتمع اواخر العصر الحجري القديم: التقسيم بين الذكورة والانوثة. وهناك عالمة آثار فرنسية ايضاً، هي أنيت لامان - امبرير، اكدت أيضاً على هذه النظرية الثنائية القائمة على مبدأ الذكورة والانوثة.

بعد ذلك، قام عالما الآثار الفرنسيان ايغور ريزنيكوف وميشيل دوفوا بعملية مسح مفصلة للكهوف الثلاثة المزخرفة في منطقة الاربيج في جنوب غربي فرنسا، وخلافاً للعادة، لم يكونا معنيين بالبحث عن الأدوات الصخرية او المواد المنحوتة او المنقوشة او عن رسوم جديدة، بل كانا يغنيان! وبكلة أدق، كانا يتحركان ببطء في الكهوف، ويتوقفان بين حين وآخر لفحص رنين كل مقطع. استعملا أصواتاً تتراوح بين اوكتفات ثلاثة (في السلم الموسيقي) ورسما مخططاً لكل كهف. فاكتشفا ان المناطق التي تتسم باعلى رنين لأصواتهما كانت ايضاً اكثر صلاحية للرسم والنحت. وفي تقريرهما الذي نشراه في نهاية ١٩٨٨، علق ريزنيكوف ودوفوا على التأثير المذهل لرنين الكهف، وهي تجربة لا بد ان يكون تأثيرها مضاعفاً في ضوء السراج الضوئي الذي تنوس شعلته في العصر الجليدي.

وقد يتطلب الأمر قليلاً من الخيال لتصور أبناء اواخر العصر الحجري القديم يترنمون بتعاويذ أمام صور الكهوف. يقول ريتشارد ليكي: «عندما يقف المرء أمام عمل ابداعي من العصر الجليدي، كما فعلت أنا أمام (صورة) الجاموسة في لو توك دو دوبير، تترجع في ذهنه الأصوات القديمة، ربما بمصاحبة الطبول والنايات والصافرات». ويبدو أن اكتشاف ريزنيكوف ودوفوا شيء مثير. وكما قالت (؟) كريس سكار، عالمة الآثار في جامعة كيمبرج، في حينها، ان هذا الاكتشاف «يلفت الانتباه إلى أهمية الموسيقى والغناء المحتملة في طقوس اجدادنا الأوائل».

وبعد وفاة لوروي - غوران في ١٩٨٦، طرح علماء التاريخ على أنفسهم سؤالاً جديداً، مثلما حدث بعد وفاة برويل. واليوم يجد الباحثون أن هناك ما يدعو لطرح تفاسير شتى، لكن المحتوى الثقافي يبقى معياراً أساسياً مع الخشية المتزايدة من فرض أو تطبيق آراء حديثة على مجتمع اواخر العصر الحجري القديم.

لكن من بين الأشياء الأخرى الأكثر إلغازاً: اشكال هندسية متفرقة هنا وهناك. هذه الاشكال تشتمل على نقط، ومصبعات ومنحنيات ومتعرجات ومستطيلات، وما إلى ذلك، وهي من بين أكثر الأشكال الفنية المتحدرة من أواخر العصر الحجري القديم إلغازاً. قديماً كانت تفسر إما في إطار نظرية السحر من أجل الصيد، او ثنائية الذكورة/ الانوثة. أما حديثاً فقد طرح ديفيد لويس - وليمز تفسيراً جديداً لها: انها رموز الفن الشاماني(1)، صور من الذهن في حالة الهلوسة. لقد درس لويس - وليمز فن شعب السان San في جنوب افريقيا على مدى أربعة عقود، ولاحظ ان الكثير من فنونهم يرقى ربما إلى عشرة آلاف سنة، لكن بعضه وجد خلال الذاكرة التاريخية. ولاحظ ان فنهم لم يكن تعبيراً عن حياة شعب السان البسطاء، كما كان علماء الانثروبولوجيا الغربيون يعتقدون. بل اكتشف ان هذه الصور كانت نتاج كهنتهم الشامانيين وهم في حالة غشية (نشوة). كانت هذه الصور تعبيراً عما كان الشامان يشاهده في أثناء هلوسته. وقد أجرى لويس - وليمز وزميله توماس داوسون حواراً مع امرأة عجوز تعيش في حي تسولو من أعمال ترانسكي، وهي بنت شامان، تحدثت فيه عن الطقوس الشامانية، التي انقرضت الآن: يستطيع الشامان أن يمارس حالة من النشوة باللجوء إلى اكثر من وسيلة وتشتمل على تناول المخدرات والتهوية بافراط، وأياً كانت وسيلة الحصول على النشوة، فإن ذلك كان يقترن بمصاحبة غناء ايقاعي ورقص وتصفيق مجموعات من النساء. وكلما ازدادت النشوة عمقاً، يبدأ الشامان بالارتجاف، وترتعش يداه ويختض جسمه بشدة وغالباً ما «يموت» الشامان عند زيارته عالم الروح، وينحني كمن يعاني ألماً، واستناداً إلى لويس - وليمز، هناك ثلاث مراحل من الهلوسة، تتراوح في عمقها وتعقيدها. في المرحلة الأولى، يشاهد الشامان اشكالاً هندسية كالمصبّعات والمتعرجات والنقط والحلزونيات والمنحنيات. هذه الصور - ستة اشكال بمجملها - تومض وتتوهج وتبدو كالزئبق وتدعى entopic (صور «من خلال الرؤيا»)، لأنها حصيلة البناء العصبي للدماغ. ولأنها تصدر عن الجهاز العصبي عند الانسان، فإن جميع الناس الذين يمارسون حالات متغيرة من الوعي، بصرف النظر عن خلفياتهم الثقافية، معرضون لمشاهدتها، كما ذكر لويس - وليمز في ١٩٨٦ في مقال في مجلة Current Amthropology. وفي المرحلة الثانية من النشوة يبدأ المرء برؤية هذه الصور كاشياء حقيقية. فالمنحنيات قد تبدو تلالاً في منظر ريفي، والشارات كاسلحة، وهكذا. ان طبيعة ما يراه المرء تتوقف على تجربته الثقافية واهتماماته.

أما المرور من المرحلة الثانية إلى المرحلة الثالثة من الاهتلاس، فغالباً ما يصحبه احساس بمحاولة اجتياز نفق لولبي أو دوّار، وتشاهد صور ناجزة، بعضها عادي وبعضها الآخر فائق الغرابة. ومما يدخل في إطار هذه الصور الغريبة التي تشاهد في هذه المرحلة صورة الكائن البشري/ الحيواني (الخيميرا Chimrra) (انظر الصورة). ومثل هذه الصور شائعة في فن السان الشاماني، وهي أيضاً من نماذج فن أواخر العصر الحجري.

* باحث عراقي.

(1) الشامان Shaman: كاهن يستخدم السحر لمعالجة المرضى ولكشف المخبأ وللسيطرة على الأحداث. والشامانية دين بدائي من أديان شمالي آسيا وأوروبا يتميز بالاعتقاد بوجود عالم محجوب، هو عالم الآلهة والشياطين وأرواح السلف، وبأن هذا العالم لا يستجيب إلا للشامان.

الزليج المغربي إبداع محلي متأثر بايحاءات اندلسية

□ باريس - من أوراس مخلوف:

■ حتى مطلع القرن الثامن عشر، كانت العمارة من أبرز الأشكال الفنية في الحضارة الاسلامية وهي قامت على منطق متكامل واختصرت مجمل الفنون والعلوم التي ازدهرت في هذه الحضارة وعكست خصوصيتها وفرادتها. وتتميز العمارة الاسلامية باستعمال الخزف كعنصر أساسي في زخرفة الصروح من الداخل والخارج.

والواقع انه منذ المرحلة العباسية صار الخزف واحداً من الفنون الأساسية في العالم الاسلامي بعد ان تمكن الخزافون من ابتكار تقنيات زخرفية جديدة لم تعرفها الحضارات السابقة من قبل. وفي البداية انحصرت صناعة الخزف في انتاج الأواني والصحون وهي لمعت في بغداد وبلاد فارس ومصر الفاطمية. ومنذ نهاية المرحلة السلجوقية، وبالتحديد منذ النصف الأول من القرن الثالث عشر، بدأ انتشار صناعة البلاطات الخزفية المعدة لتغطية جدران الصروح. واشتهرت مدينة قاشان في هذا المجال وكانت المركز الأساسي لانتاج البلاطات المعدة للأماكن الدينية. وبعد سقوط الخلافة العباسية واستقرار الحكم المغولي، عرف فن البلاطات الخزفية انجازات باهرة في شرق العالم الاسلامي وبالتحديد خلال المرحلة التيمورية حيث اتخذ استعمال الخزف أشكالاً متعددة من ابرزها تقنية الفسيفساء المعتمدة على قطع الخزف الصغيرة المقطعة وفق اساليب بالغة الاتقان. وتمتزج الفسيفساء مع البلاطات والآجر الملون وهي تغطي الجدران والمآذن والقباب والمقرنصات كما في صروح سمرقند الشهيرة مثل ضريح تيمور وجامع بيبي خانم.

لكن تبقى دراسة استعمال الخزف في العمارة الاسلامية ناقصة اذا لم نتوقف عند هذا الفن في المغرب، وهذا جانب لطالما اهمله البحاثة في دراساتهم التي ركزت على المشرق العربي وبلاد فارس وتركيا واهملت المغرب. ومن المعروف ان الاستعمار الفرنسي ساهم في طمس ملامح كثيرة من الثقافة الاسلامية في المغرب، لأن الادارة الفرنسية لم تبد أية حماسة للقيام باعمال التنقيب الأثرية الضرورية.

وتشير المعلومات التاريخية الى ان صناعة الخزف قديمة في المغرب وهي تعود الى القرن العاشر. وقد اشتهرت مدينة فاس، التي شيدها الأدارسة في مطلع القرن الثامن، بمحترفاتها الخزفية. وتذكر الاحصاءات العائدة الى فترة حكم الموحدين في القرن الثالث عشر انه كان يوجد في فاس مئة وثمانون محترفاً للخزافين. وتحدث كل من ابن خلدون والرحالة ليون الافريقي عن هذه المحترفات ونشاطاتها المتعددة الأوجه.

وتحضر المؤثرات الاندلسية بقوة في الخزف المغربي. ومن المعروف ان المغرب استقبل اعداداً كبيرة من مهاجري الأندلس الذين حملوا معهم تقاليدهم الفنية والعلمية. غير ان الفنون الأندلسية لم تكن الوحيدة التي تركت أثراً على الخزف المغربي، اذ تطالعنا ايضاً المؤثرات العثمانية والفارسية التي مزجها الفنانون المغاربة مع تقاليدهم المحلية.

اشرنا الى محترفات فاس التي تحدث عنها ابن خلدون وليون الافريقي، وكان من ابرز نشاطاتها انتاج الفسيفساء الخزفية المعروفة بالزليج وهي كانت معدة لتغطية جدران الجوامع والمدارس. بدأ استعمال الخزف في زخرفة العمارة منذ نهاية القرن الثاني عشر، وكان يطغى عليها اللونان الأبيض والأزرق ويستعمل في المآذن كما في جامع الكتبية وجامع القصبة في مراكش. ومنذ القرن الرابع عشر بلغ فن الزليج درجة عالية من الاتقان. وكانت قطع الخزف تُغطى بمادة المينا وتخضع لحرارة الأفران مرة ثانية. واستُعمل الزليج في تغطية الأرض والجدران، في داخل الصروح وخارجها، وكان يعتمد بشكل أساسي على الأشكال الهندسية.

كانت فاس عاصمة للسلالة المرينية التي حكمت المغرب من العام ١٢٦٩ الى العام ١٤٧٢. وفي هذه الحقبة درجت عادة زخرفة القصور والمدارس والأسبلة بالزليج الملون. فمع اكتمال فن الزليج ظهرت جمالية جديدة تؤكد على المؤثرات البصرية من خلال لعبة الخطوط والألوان وهي ظهرت بالأخص في المآذن المرينية واعتمدت على أساليب زخرفية عدة شبيهة بأسلوب الخيط الذي انتشر في انحاء العالم الاسلامي واعتمد بالأخص على الخطوط المستقيمة. ويمتزج الزليج مع التقنيات الزخرفية الأخرى ومنها الجص والخشب المنحوت كما في مدرسة العطارين في فاس حيث تعلو جداريات الزليج بلاطات خزفية عليها زخارف نباتية وكتابات باللون الأسود. وتتوج الجدران بالزخارف الجصية المنحوتة والمؤلفة من الخطوط العربية والأشكال الهندسية والنباتية والمقرنصات.

استعمل الزليج ايضاً في المدافن وأجملها مدفن السلالة السعدية في مراكش الذي يجسد بأبهى صورة فن العمارة المغربية وانجازاته الباهرة في طريقة التعاطي مع الخزف والرخام والخشب والجص. ويهيمن على هذا المكان مناخ يعبر عن علاقة الفنون الاسلامية الفريدة بالطبيعة وعلوم الهندسة اذ تسيطر الأشكال الهندسية المعقدة وتكسو القباب والزوايا والجدران بأسلوب يؤكد على الانسجام والتناغم.

يتطلب فن الزليج سنوات طويلة من العمل الجاد القائم على المهارة الحرفية والحس الجمالي والحسابات الرياضية المتينة التي تستند على معرفة روحية أصيلة. ولا يزال هذا الفن حياً الى اليوم بفضل ثورات التقاليد الفنية منذ مئات السنين في المغرب، وبفضل الرعاية الرسمية للفنون التقليدية والتأكيد على حضورها في القصور الملكية.

صحن خزفي من المغرب.

من الحياة

يوم نتمنى أن يعود!

■ حتى صبيحة السادس من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣ كان اليأس هو سيد الموقف في العالم العربي، والاحباط هو الشعور المسيطر على كل العرب من المحيط الى الخليج فيما العدو الاسرائيلي يسرح ويمرح في الأراضي العربية المحتلة ويتباهى بعرض عضلاته وقوته التي كان يزعم بانها «خارقة».

فبعد «الجريمة الكبرى» في هزيمة الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ التي سميت زوراً بـ «النكسة»، أصيب العرب بطعنة نجلاء في كرامتهم على رغم انهم لم يحاربوا، ولم تتح لهم فرصة الذود عن حياض الوطن والجهاد في سبيل الله، ولم يُشركوا في قرار الدفاع عن أراضيهم ومقدساتهم. وكانت النتيجة أن عم اليأس، وضاعت آمال تحرير فلسطين المحتلة العام ١٩٤٨ وضاعت معها أجزاء غالية من الجسد العربي في مقدمها القدس الشريف والضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان السورية وسيناء وصولاً الى قناة السويس.

وكاد حلم قيام «اسرائيل الكبرى»، الذي يروج له الصهاينة، يتحقق وسط عربدة الاسرائيليين وترديدهم مزاعم ودعايات سوداء عن جبن العرب وشجاعة الصهاينة، وعن قدرات الجندي الاسرائيلي وتفوق اسرائيل في كل المجالات، فيما العالم ينظر الى العرب نظرة اشفاق وسخرية واستخفاف بعد ان صدق زعم ان قوة صغيرة، هي نقطة في بحر العرب، تنتصر على الدول العربية مجتمعة وتحتل أراضيها ومقدساتها وتفرض رأيها وسياستها بالقوة فيما العرب يتفرجون ويختلفون ويتبادلون الاتهامات ويتلهون بالصغائر.

ومضت سنوات سوداء أدمت القلوب وأتعبت الضمائر وأذهلت العقول، وسط وعود وتعهدات بالثأر والتحرير والرد على العدوان ومؤتمرات وقمم كانت تنتهي بلا نتيجة على رغم الاعتراف بأن قمة الخرطوم العام ١٩٦٧ كانت بداية طيبة للتضامن العربي وتأسيس موقف موحد يوقف النزف ويسعى الى بناء قوة قادرة على تحقيق الآمال.

وجاء اليوم الموعود يحمل معه تباشير النصر ويحيي آمال العرب وهي رميم، وانطلقت اشارة الخير الأولى وبشرى التحرير مع دوي نداء «الله اكبر»، الذي تماوجت أصداؤه لتصل المحيط بالخليج وتؤكد ان امتنا بخير ما دام فينا رجل واحد يؤمن بالجهاد في سبيل الله.

وحانت لحظة العبور، عبور الأمل من النفق المظلم الى نور الواقع ليحطم غرور العدو قبل خط بارلين، ويعيد الروح للطفل والشيخ قبل تحرير ذرى جبل الشيخ، ويؤكد قوة التضامن العربي الذي تمثل في موقف المملكة العربية السعودية والدول العربية الأخرى في دعم مصر وسورية في معركة استرداد الشرف والكرامة. وصحيح ان القدس لم تتحرر بعد، وأجزاء من الأرض العربية الطاهرة ما زالت تئن تحت وطأة الاحتلال، إلا ان هذا اليوم المجيد حمل الينا الكثير من المعاني والأبعاد وأكد للقاصي والداني ان العرب لا يمكن ان يناموا على ضيم مهما طال الزمن، وأن الجندي العربي باسل وشجاع ومستعد للتضحية بالغالي والرخيص في سبيل تحرير ترابه الوطني. انه يوم فريد من تاريخنا نتمنى أن يعود الينا، وأن يتكرر ولو بعد حين!

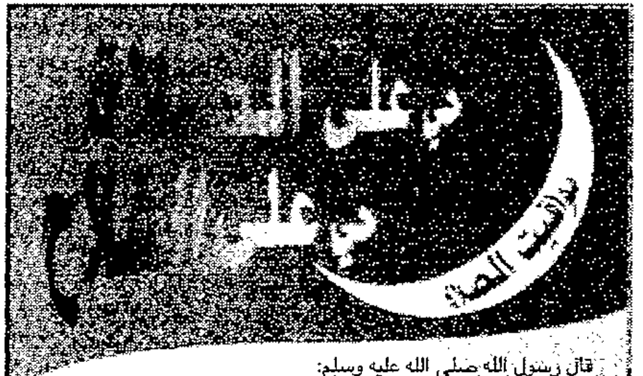
●●●

● خلجة

كان الشاعر كان ينطق بخلجتي عندما وصفك قائلاً:

خطوات سكرى بالأناشيد
وصوت كرجع ناي بعيد
وقوام يكاد ينطق بالألحان
في كل وقفة وقعود!

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٥٧	٦.١٠	١٢.١١	١٥.٣٣	١٨.٠٧	١٩.٣٧
المدينة المنورة	٤.٥٦	٦.١١	١٢.٠٩	١٥.٣٣	١٨.٠٦	١٩.٣٦
القدس المحتلة	٤.١٢	٥.٣١	١١.٢٨	١٤.٥٠	١٧.٢٢	١٨.٣٧
ابو ظبي	٤.٥٧	٦.١٢	١٢.١١	١٥.٣٣	١٨.٠٧	١٩.١٧
المنامة	٤.١٣	٥.٢٩	١١.٢٨	١٤.٥٠	١٧.٢٢	١٨.٣٣
الجزائر	٥.١٧	٦.٤٣	١٢.٣٧	١٥.٥٦	١٨.٢٧	١٩.٤٨
الخرطوم	٤.٣٦	٥.٣٦	١١.٣٩	١٥.٠١	١٧.٣٧	١٨.٤٥
الكويت	٤.٣٤	٥.٤٢	١١.٣٩	١٥.٠١	١٧.٣٣	١٨.٤٧
الرباط	٤.٥٩	٦.٢٠	١٢.١٦	١٥.٣٧	١٨.٠٨	١٩.٢٦
الرياض	٤.٢٩	٥.٤٣	١١.٤٣	١٥.٠٥	١٧.٣٨	١٩.٠٨
الدوحة	٤.٠٩	٥.٢٤	١١.٢٢	١٤.٤٦	١٧.١٨	١٨.٣٠
القاهرة	٤.٢١	٥.٤٦	١١.٤٥	١٥.٠٥	١٧.٣٧	١٨.٥٦
بيروت	٤.١٠	٥.٣١	١١.٢٨	١٤.٤٨	١٧.١٩	١٨.٣٧
بغداد	٤.٣٤	٥.٥٦	١١.٥٢	١٥.١١	١٧.٤٤	١٩.٠٠
تونس	٤.٤٨	٦.١٥	١٢.٠٩	١٥.٢٦	١٨.٠٠	١٩.١٩
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٣	١١.٥٦	١٥.١٦	١٧.٥٧	١٩.٠٣
دمشق	٤.٠٦	٥.٢٩	١١.٢٤	١٤.٤٥	١٧.١٧	١٨.٣٣
دبي	٤.٥٤	٦.٠٩	١٢.٠٧	١٥.٣١	١٨.٠٣	١٩.١٥
صنعاء	٤.٤٠	٥.٤٩	١١.٥٢	١٥.١٥	١٧.٥٢	١٨.٥٧
طرابلس الغرب	٤.٤٠	٦.٠٠	١١.٥٦	١٥.١٦	١٧.٤٨	١٩.١٨
عمان	٤.٠٩	٥.٣٠	١١.٢٦	١٤.٤٦	١٧.١٨	١٨.٣٤
مسقط	٤.٤١	٥.٥٥	١١.٥٤	١٥.١٨	١٧.٥١	١٩.٠٠
مقديشو	٤.٣٢	٥.٤١	١١.٤٨	١٤.٥٨	١٧.٥١	١٨.٥٦
نواكشوط	٥.٤٠	٦.٥١	١٢.٥٤	١٦.١٥	١٨.٥٢	١٩.٥٩
انقرة	٥.١٥	٦.٤٥	١٢.٣٧	١٥.٥٤	١٨.٢٧	١٩.٥١
طهران	٤.٣٢	٥.٥٧	١١.٥٢	١٥.١١	١٧.٤٢	١٩.٠٢
فيينا	٥.٥٤	٧.٢٠	١٣.١٥	١٦.٣٢	١٩.٠٤	٢٠.٢٦
برلين	٥.٣٢	٧.١١	١٢.٥٦	١٥.٥٤	١٨.٣٧	٢٠.١٠
بروكسيل	٦.٠٨	٧.٤٦	١٣.٣١	١٦.٣٣	١٩.١٥	٢٠.٤٧
باريس	٦.١٥	٧.٥١	١٣.٣٩	١٦.٤٥	١٩.٢٣	٢٠.٥٦
جنيف	٥.٥٩	٧.٣٥	١٣.٢٤	١٦.٣٣	١٩.١١	٢٠.٤١
روما	٥.٣٥	٧.٠٨	١٣.٠٠	١٦.١٢	١٨.٤٨	٢٠.١٤
سراييفو	٥.١٠	٦.٤٥	١٢.٣٥	١٥.٤٨	١٨.٢٢	١٩.٥٢
ستوكهولم	٥.١٨	٦.٥٨	١٢.٣٧	١٥.٢٢	١٨.١٢	١٩.٤٥
كوبنهاغن	٥.٣٨	٧.١٦	١٣.٠٠	١٥.٥٢	١٨.٣٧	٢٠.١١
لندن	٥.٣٦	٧.٠٣	١٢.٥٠	١٥.٥٠	١٨.٣٢	٢٠.٠٣
مدريد	٦.٤٢	٨.١١	١٤.٠٥	١٧.١٩	١٩.٥٢	٢١.١٨
نيقوسيا	٥.١٦	٦.٤١	١٢.٣٥	١٥.٥٤	١٨.٣٦	١٩.٤٥
واشنطن	٥.٣٦	٧.٠٣	١٢.٥٨	١٦.١٤	١٨.٤٨	٢٠.١٠
اوتاوا	٥.٢٦	٧.٠١	١٢.٥٧	١٦.٠٢	١٨.٣٨	٢٠.١٠

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت

الميرياً مرفأ الاندلس أيام عبدالرحمن الثالث

هنا صوروا «لورنس العرب»... وبقي الباص صامتاً

□ الميريا (اسبانيا) - من جاد الحاج:

■ في القرن العاشر الميلادي قرر عبدالرحمن الثالث اعتبار هذه المدينة الساحلية الجرداء موقعاً يستحق التعزيز والتطوير فبنى فيها سوراً ومسجداً وقصبة مطلة على مينائها الذي سرعان ما تحول الى الميناء الرئيسي لكل الاندلس. وما زال هذا الموقع البحري صلة وصل حية بين الشاطئ الاندلسي الاسباني والموانئ المغربية القريبة مثل مليلة وطنجة. ويسكن الميريا أكثر من مئة وخمسين الفاً يعمل معظمهم في التجارات البحرية الوسيطة والتامين والمصارف.

تحاول ادارة السياحة والآثار الاسبانية تنشيط الاقبال على الميريا من خلال مشروع ترميم القلعة، إلا أن السائح العادي الذي يؤم المنطقة المجاورة المحتشدة بالفنادق والمطاعم وأماكن اللهو المبرمجة للتسلية والترفيه عنه في عطلته المشمسة، لا يهتم الا بالمعلم الثقافي المعروف مثل غرناطة وقصر الحمراء، وهي على بعد ثلاث ساعات في السيارة من الميريا. أما الانتشار العمراني الممتد عشرات الكيلومترات غرباً وشرقاً حول الشواطئ اللازوردية المحيطة بالمدينة فمعظمه سياحي من النوع التجاري الراقي والمتوسط. الفنادق من الدرجة الأولى (خمس نجوم) والثانية والثالثة. اضافة الى مجمعات الشقق المعدة لاستقبال الوف السياح على الطريقة الاميركية. اذ يعتمد المجمع على نفسه في تقديم الطعام والترفيه والتسلية وبركة السباحة فلا يجبر الزائر على الخروج من مجمعه الا ليمشي في منطقة بين المطعم فيها والمطعم مقهى أو مطعم آخر، وكذا الحال نسبة الى مكاتب تاجير السيارات وحوانيت «الذكريات» والملابس الخفيفة.

والواقع ان بعد المدينة عن المواقع السياحية وافتقارها في الأساس الى هيكلية ادارية مؤهلة لتقديم خدمات جذابة من شانها توريط السائح في الحياة العامة أو على الاقل تقريبه منها الى حد ما، جعل المسافة النفسية بين الميريا وزائرها أبعد مما هي على الأرض. هناك مرفأ يخوت (مارينا) وبعض الفنادق على مسافة عشرة كيلومترات من المرفا ومحطة سكك حديد حيث مركز الميريا، إلا أن التواصل بين هذه وتلك شبه منعدم، ففي المساء، لو تجولت عبر شوارع القصبة او قرب حانات المرفا قلما لمحت اجانب يتحررون المكان بفضولهم الطبيعي، وذلك لأن وسائل نقلهم واعادتهم الى مجمعاتهم السياحية في نهاية السهرة محصورة بسيارات الاجرة الغالية، اما الباصات فتتوقف تماماً بعد الساعة التاسعة ولا يمكن الركون اليها توقيتاً وانتظاماً في مطلق الأحوال.

منظمو الرحلات يضعون في برنامجهم زيارة واحدة الى المدينة تشمل سوق السبت الشعبي والقلعة. وذلك في رايهم أكثر من كاف. وتقول جين هونسلو من فريق «كوسموس» لتنظيم الرحلات الموضبة بين بريطانيا والميريا: «ان نوعية الوافدين الى هذه المنطقة تفترض اسلوباً معيناً في التعامل مع الرحلات الداخلية. فمعظمهم ياتي مع اطفاله أو ضمن مجموعات للمسنين، ما يعني حصر اهتمامهم في شؤون تهمهم بصورة خاصة. ومن جهة أخرى فإن اضافة مصاريف جانبية عالية الى السعر الأصلي ليست دائماً موضع ترحيب لديهم. الاكثرية تكتفي بالشمس وبركة السباحة وزيارة الشاطئ القريب والجلوس في المقهى المجاور. مع ذلك نحاول على أكثر من صعيد جذب انتباههم الى أنهم هنا في اسبانيا، في الاندلس، وان حولهم اشياء ومعالم جديرة بالمعرفة».

وحين كنا نعبر مركز المدينة في اتجاه المطار في الباص سالتنا جين عبر الميكروفون ان كنا نذكر مشهداً في «لورنس العرب» لجادة يفترض انها في الدار البيضاء، وأشارت الى صفوف النخيل على جهتي الشارع: «هذه هي الجادة. هنا جرى تصوير المشهد وليس في المغرب كما تعتقدون». وبما ان احداً لم يكن يعتقد شيئاً من ذلك القبيل او يتذكر «لورنس العرب» بقي الباص صامتاً عابراً وسط النخيل على بركة الله.

تصوير جاد الحاج


السور القديم


حيث صوروا لورنس العرب


وسط المدينة


قلعة عبد الرحمن الثالث

النصب التذكاري

لؤلؤ المياه العذبة... التلوث أدخله مراحله الاخيرة

□ لندن - «الحياة»:

■ تعتبر «وي ويلي» اكبر لؤلؤة مياه عذبة عُثر عليها هذا القرن في نهر سكوتلندي. ولا تكمن فرادتها في حجمها الكبير فقط بل في لمعانها وجمالها الفائقين ايضاً.

نشا ستيفن ماكورميك في مدينة بيرث وسط عائلة تمتهن صيد اللؤلؤ منذ اربعة اجيال. وهو يطوف مياه الانهر من سكوتلندا الى اميركا بحثاً عن لؤلؤة من صنف «ويلي».

ويخرج ستيف كل يوم مرتدياً بنطال التخويض ليبدأ التفتيش في قاع نهر تاي وبين احجاره، ويحدق في الوعاء المعدني ذي القعر الزجاجي طمعاً في العثور على نوع من محار المياه العذبة التي يزيد وزنها احياناً على كيلوغرام.

اكتسبت لآلىء نهر تاي شهرة عالمية في الماضي وعلى امتداد الاف السنين، حتى ان الرومان اجتازوا حدودهم وابحروا الى بيرث حيث انشأوا حصناً منيعاً لحماية مصالحهم في تجارة اللؤلؤ.

ومنذ السبعينات بدأت انواع المحار في نهر تاي تتعرض للهلاك بسبب التلوث والقتل على ايدي هواة جشعين وكذلك بسبب الاضرار الناجمة عن الغوص. لكنها محمية حالياً بموجب «قانون الحياة البرية والريف» لعام ١٩٨١ الذي ساهمت عائلات سكوتلندية كثيرة تمتهن صيد اللؤلؤ مثل عائلة ماكورميك في اخراجه الى حيز الوجود. ويتقن الصيادون مثل ستيف تحديد المحار التي تحمل اللؤلؤ واستخراجه من دون الحاق ضرر بها.

ويشعر ستيف باسى لتدهور حالة انهر عظيمة مثل نهر تاي وتقلص اعداد المحار فيه. ويزيده ألماً ان اطفاله لن يتمكنوا من مواصلة هذه المهنة التي توارثتها عائلته لأجيال عدة. وصار يحتاج الى ان يسافر الى اماكن بعيدة كي يؤمن لقمة العيش.

ويتكون اللؤلؤ عندما تدخل المحارة ذرة رمل او مادة متطفلة، فتؤدي الى إثارة الجدار المبطن للمحارة وافراز عرق اللؤلؤ حول المادة الدخيلة. وتعطي محار كل نهر الواناً مختلفة تراوح من اللون الفضي الفولاذي الى الوردي والاسود تقريباً.

وفي شارع «جون ستريت» في بيرث يعرض تجار «كيرنكروس» للمجوهرات لؤلؤة «وي ويلي». انها ليست للبيع، بل تعكس فقط مكانة الشركة باعتبارها واحدة من ابرز بائعي لآلىء المياه العذبة في العالم.

لآلئ مستخرجة من المياه العذبة.

ستيف يبحث عما تبقى من المحار.

نجدت انزور يطوي «اوراق الزمن المر»

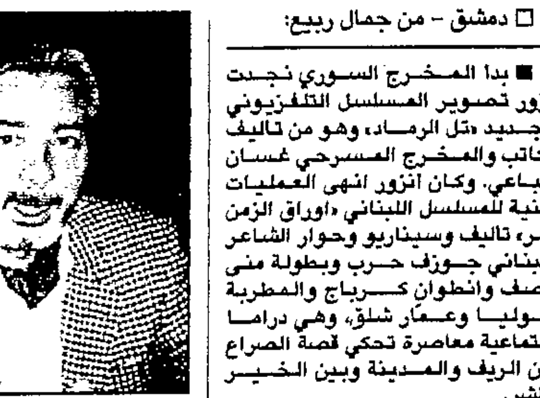
□ دمشق - من جمال ربيع:

■ بدأ المخرج السوري نجدت انزور تصوير المسلسل التلفزيوني الجديد «تل الرماد» وهو من تاليف الكاتب والمخرج المسرحي غسان جباعي. وكان انزور انهى العمليات الفنية للمسلسل اللبناني «اوراق الزمن المر» تاليف وسيناريو وحوار الشاعر اللبناني جوزف حرب وبطولة منى واصف وانطوان كرباج والمطربة جوليا وعمار شلق، وهي دراما اجتماعية معاصرة تحكي قصة الصراع بين الريف والمدينة وبين الخير والشر.

«تل الرماد» دراما فلاحية تقع في ثلاثين حلقة لا تتحدث عن زمان ومكان محددين وانما عن اشياء اصبحت في ذمة التاريخ، ويفترض الا تمحى من ذاكرتنا الانسانية. وهي تشير بشكل غير مباشر الى فترة الاقطاع اثناء الحكم العثماني لبلاد الشام أواخر القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر. انه صراع عنيف من اجل الحياة في مناخ قاحل وظروف قاسية، صراع على الماء والمرأة والغلال. نرى من خلاله كيف كان الاقطاعيون يحكمون قبضتهم على المرافق الحيوية للعيش، مستخدمين كل الوسائل المتاحة والممكنة من اجل استمرار مصالحهم الحيوية، في السيطرة المادية والمعنوية على الفلاحين. وكيف كان الفلاحون، نساء ورجالاً، يرزحون تحت وطأة المعاناة الجسدية والروحية التي يسببها ظلم الاغوات، ومع ذلك لا يستسلمون لواقعهم ويتواجد بينهم من يثار لكرامته او يحلم بحياة افضل.

والمسلسل رؤية مستقبلية عن حرب المياه وعن احتكار مصادر المياه واستغلالها لتحقيق مآرب استعمارية وذلك ضمن اطار فني واقعي سحري يرقى الى مستوى الخرافة او الاسطورة الشعبية ويربط الدرامي مع الملحمي ليصبح الوهم واقعاً وينقلب الواقع الى خرافة وينمحي الخط الفاصل بين الحلم والحقيقة ويصبح للفكرة قوة مادية ملموسة.

العمل من انتاج «شركة الشام الدولية» التي رصدت له امكانات ضخمة اذ تم بناء ديكورات العمل كاملاً من الصفر قرب منطقة الرقة في الصحراء السورية، فللمرة الاولى يحدث في التلفزيون السوري وحتى السينما ان يصور العمل كله ضمن ديكورات صنعت خصيصاً له تمثل قرية كاملة قام بتنفيذها مهندس الديكور بشار دردري خريج كلية الفنون الجميلة بدمشق. وهناك عدد كبير من الممثلين يفوق الخمسة والستين معظمهم من الوجوه الجديدة من خريجي المعهد العالي للفنون المسرحية، بالاضافة الى عدد كبير من الكومبارس. ويقول انزور «سابني جدراناً من البشر».



ويشارك في العمل النجم العربي العالمي عمر الشريف بدور امير مشهور يتحدث بلكنة خاصة ويعتبر الأب الروحي والمحرك الاساسي للاحداث الدرامية. ومن الوجوه العربية المشاركة في «تل الرماد» الفنانة اللبنانية دارينا الجندي باحد الادوار الاساسية.

وعن الجوانب البصرية والاخراجية يقول انزور: «هذا العمل خلاصة رؤيتي المشهدية، فاجواء العمل تشبه لوحات المستشرقين عن الشرق وعن البيئة الصحراوية الغنية، فهناك تفاصيل عدة عن الصيد والاحتفالات الطقوسية وظاهرة الاستسقاء والطقوس التي كانت تمارس آنذاك في كل المناطق السورية شمالاً وجنوباً. ولقد جمعت حشداً كبيراً من الخيول لم نشاهده سابقاً على الشاشة العربية، واحضرت سبعة فرسان من روسيا (مع مدربيهم) للقيام بالعاب فروسية خاصة ونادرة تضيف الى العمل نكهة خاصة».

يصور انزور احداث المسلسل الدرامية مشهدياً من خلال عيني طفل ينمو مع الظلم والقهر، ويعيش تفاصيل الحياة القاسية ويكبر معها، ويخرج من هذا الرماد ليعيد الكرامة الى الناس المسحوقين. فالطفل يعيش مع الخيل ويكبر مع حصانه الذي يصبح جزءاً منه.

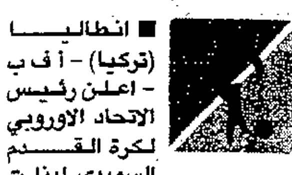
ويستخدم نجدت انواعاً قديمة وغريبة من الاسلحة (المدافع والطبنجات... الخ)، ويشارك معه خبير الخدع والمتفجرات حسين السيد في تنفيذ المشاهد القتالية. ويصمم له الملابس والالوان الفنان اللبناني غازي قهوجي، ويهدف بعمله كما يقول «الى وضع هارموني بالالوان يعكس روح البيئة والارض، مكان الاحداث». اضافة الى وجود الماكيير الأردني رباح شمشير (عمل معه في «نهاية رجل شجاع») ومدير التصوير من مصر محمد حبيب (عمل معه في «اخوة التراب»).

والجديد ايضاً في «تل الرماد» هو استخدام تقنيات واضاءة الديجيتال الرقمي التي تتيح استخدام الحد الادنى من الاضاءة والاعتماد على النور الطبيعي. وبالنسبة الى اخراجه «اوراق الزمن المر» في لبنان اخيراً، وهل كان بمثابة استراحة المحارب الذي اعياه اللهاث الطويل وراء الاعمال الضخمة؟ يقول انزور: «لم اتعب ولن استريح. احببت فقط ان ادخل في حكاية عصرية اجتماعية اقنعتني ببعدها الانساني، شعرت بان التنويع بات ضرورياً بعدما اعتاد الجمهور علي في اعمال ملحمية مليئة بالعنف والقتل».

وعن علاقته بالسينما بعد فيلمه اليتيم «حكاية شرقية»، وهل غادرها نهائياً الى عالم التلفزيون؟ يقول: «لا اريد ان اعمل بامكانات عادية انتظر الفرصة الضخمة والانتاج الضخم. السيناريو موجود وهو عن رواية الاديب السوري حنا مينه «الياطر» وسيتم تصويره بسينما سكوب والصوت استريو، لحساب شركة الشام الدولية بالتعاون مع ساني لاند فيلم - لبنان».

المانيا لن تشارك في بطولة القارات

رفع عدد الفرق في دوري أبطال اوروبا



■ انطاليا (تركيا) – أ ف ب – اعلن رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم السويدي لينارت يوهانسون مساء اول من امس الخميس في انطاليا (تركيا) عن رفع عدد الفرق المشاركة في دوري ابطال اوروبا من ١٦ الى ٢٤ فريقاً اعتباراً من موسم ٩٧ – ١٩٩٨.

واعتمدت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي خلال اجتماعها في انطاليا صيغة اعدتها لجنة المسابقات قبل اسبوع في جنيف.

وستضم المسابقة ابطال الدوري المحلي في اوروبا اضافة الى اصحاب مركز الوصيف في كل من الدول التي تحتل المراكز الثمانية الاولى في التصنيف المعتمد من الاتحاد الاوروبي وهي حالياً ايطاليا وفرنسا واسبانيا والمانيا والبرتغال وهولندا وانكلترا وبلجيكا.

ويقام دوران تمهيديان لا يشارك فيهما حامل اللقب ولا الابطال المحليون للدول الثماني المذكورة. ثم توزع الفرق الـ ٢٤ على ٦ مجموعات تضم كل منها ٤ فرق، ويتاهل ابطال المجموعات الست بالاضافة الى افضل فريقين يحتلان المركز الثاني الى الدور ربع النهائي. وسيقام الدوران ربع النهائي ونصف النهائي بالنظام الحالي اي خروج المغلوب من مباراتين (ذهاباً واياباً).

وسيقام الدور التمهيدي الاول في تموز (يوليو) بمشاركة ٣٢ فريقاً من الاتحادات المحلية ذات التصنيف الادنى. وفي الدور الثاني خلال اب (اغسطس) تلعب الفرق الـ ١٦ المتاهلة مع الاندية الوصيفة في الدول الثماني المذكورة سابقاً والاندية البطلة في الدول المصنفة في المراكز من ٨ (او ٩) الى ١٥ (او ١٦).

وتنضم الفرق الـ ١٦ المتاهلة من الدور التمهيدي الثاني الى الفرق البطلة في الدول الثماني المذكورة سابقاً، في حين تلعب الفرق الـ ١٦ الخاسرة في مسابقة كاس الاتحاد الاوروبي.

كما اعلن يوهانسون رسمياً ان المانيا لن تشارك في بطولة القارات على كاس الملك فهد في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧ وستوجه الدعوة الى تشيخيا.

من ناحية اخرى، اعلن يوهانسون ان اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي قررت مبدئياً تنظيم دوري عالمي للاندية ابطال القارات من ١٠ الى ٢١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧.

واوضح يوهانسون في مؤتمر صحافي في ختام اجتماع اللجنة التنفيذية ان الدوري العالمي سيضم بطل كل من الاميركتين وافريقيا وآسيا واوروبا. واضاف ان تفاصيل الدوري والدولة التي ستستضيفه ستحددها اللجنة التنفيذية خلال اجتماعها في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

استعداداً لكأس الخليج

المنتخب السعودي يتخم شباك نيوزيلندا

□ الرياض – «الحياة»:

■ تغلب المنتخب السعودي على نيوزيلندا (٣/صفر) مساء اول من امس الخميس. وكان المنتخب السعودي قد انهى الشوط الاول متقدماً بهدفين لعبيد الدوسري وخالد مسعد. وسيطرت السعودية على مجريات الشوط الاول بتكثيف منطقة المناورة.

في الدقيقة الـ ١٤ استثمر سامي الجابر تمريرة خالد مسعد ليهيئ كرة من فوق حارس نيوزيلندا لعبيد الدوسري الذي لم يجد صعوبة في ايداعها المرمى.

وواصل السعوديون ضغطهم بعد الهدف وتمكن مسعد بعد ٣ دقائق من الهدف الاول من تعزيز النتيجة بعدما انفرد بالحارس ووضع الكرة على يساره.

ولم يجد السعوديون صعوبة في المحافظة على سيطرتهم على المباراة في شوطها الثاني بعدما فرضوا ايقاعهم مستفيدين من خدمات فهد المهلل الذي لعب بديلاً لعبيد الدوسري اضافة الى فؤاد انور العائد من اصابته الذي لعب بديلاً لابراهيم ماطر (٧٣).

وفي منتصف الشوط الثاني مال اداء الفريق السعودي الى الهدوء واستغل النيوزيلنديون الوضع ليكثفوا هجماتهم، واكتفى السعوديون بالهجمات المرتدة التي جاء منها الهدف الثالث (٨٦) عندما انطلق خالد الرشيد بكرة من الجناح الايسر وهياها الى خالد مسعد الذي غمزها بذكاء في المرمى ما اسعد الجماهير الكثيفة التي حضرت اللقاء على ملعب مدينة الامير سعود بن جلوي الرياضية في مدينة الخبر.

كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم

الاتحاد يفلت من «كمين» الطائي

□ الرياض – من عبدالله الناصر:

■ واصل فريق الاتحاد تصدره لفرق المجموعة الأولى في كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم بعد فوزه على الطائي (١/٢) في حائل. وفي الرياض حصد الاتفاق اول نقطة له بعد تعادله مع الهلال في مباراة لم ترتق الى مستوى ومكانة الفريقين. وفي مكة المكرمة خطف الرياض نقطة ثمينة من الوحدة وذلك عندما احرز مهاجمه خالد السويلم هدف التعادل لفريقه في الوقت بدل الضائع.

خرجت الجماهير الحيادية التي حضرت مباراة الهلال والاتفاق مستاءة من المستوى الهزيل الذي قدمه الفريقان وانتهى بالتعادل (١/١). سجل للاتفاق عمر باخشوين وللهلال سياسيا.

المباراة بدأت متوسطة واستحوذ الهلال على الكرة في اول ربع ساعة وكان ابرز ما فيه الكرة التي صوبها النجم الهلالي الواعد عبدالله الجمعان وارتطمت بالمدافع الاتفاقي احمد الدوسري واخذت طريقها الى المرمى الا ان يقظة الحارس العويض حالت دون دخولها المرمى. بعد ذلك بدأ الاتفاق في تنظيم صفوفه وامتلك المبادرة وحاصر الفريق الهلالي في منتصف ملعبه. وفي الدقيقة الـ ٣٤ وصلت ساقطة من فيصل الدوسري الى عمر باخشوين لينفرد الأخير بالسلومي ويضعها سهلة في المرمى الهلالي.

ومع بداية الشوط الثاني اخرج المدرب الهلالي يوزيتش لاعب الوسط ابراهيم الهزازي الذي كان يلعب بعشوائية واشرك بدله المهاجم الشاب فهد المغيربي.

وعاد سياسيا الى مركز الوسط المتقدم، وبدأ الهلال هذا الشوط بداية جيدة وفي الدقيقة الـ ٥٥ وصلت كرة عبدالله الجمعان الى المغيربي الذي انفرد واعيق من الخلف فاطلق الحكم عبدالعزيز العبدان صافرته محتسباً ركلة جزاء في اللحظة التي اتجهت فيها الكرة الى داخل مرمى الاتفاقي. وتصدى سياسيا للركلة بنجاح ووضعها على يمين الحارس الاتفاقي.

بعد هذا الهدف حاول الهلال جاهداً احراز هدف الفوز لكن سلبية خط هجومه حالت دون ذلك، اذ لم يكن هناك سوى محاولات اجتهادية من الجمعان كان آخرها الكرة التي صوبها برأسه فوق المرمى الاتفاقي (٨٨).

وتغلب فريق الاتحاد على الطائي بهدفين لهدف في مباراتهما التي اقيمت في حائل رغم السيطرة الميدانية لفريق الطائي الذي دخل هذه المباراة للفوز في حين كان الاتحاد يسعى للخروج متعادلاً. وكانت بداية التهديدات الطائية الكرة الجميلة التي سددها خالد الدعيع وعلت العارضة في الدقيقة الخامسة. وبعدها بدقيقة سدد يحيى جاكو كرة باتجاه ادم نور الحارس الاتحادي الذي اخرجها بصعوبة. بعد ذلك مال اللعب الى الهدوء وبدأ الاتحاد تنظيم صفوفه ونشط خط وسطه بفضل جاري القرني. وفي الدقيقة الاخيرة من الشوط الأول تسلم نزار عباس كرة المحترف الفونسو وسددها قوية في شباك موسى عيد مسجلاً الهدف الاول للاتحاد.

وفي الشوط الثاني حاول الطائي مضاعفة الهجوم على مرمى آدم نور الذي تصدى لكثير من الكرات الخطيرة. ومن هجمة مرتدة احتسب الحكم خطأ خارج منطقة الجزاء ونفذ الركلة جاري القرني من فوق الحائط في المرمى معلنة الهدف الاتحادي الثاني. بعد ذلك استمر ضغط الطائي على المرمى الاتحادي حتى استطاع الشمراني من احراز هدف فريقه الوحيد قبل النهاية بعشر دقائق. وبعد هذا الهدف تعرض جاكو لاعاقة واضحة داخل منطقة الجزاء الا ان الحكم امر بمواصلة اللعب.

وحرم دفاع فريق الوحدة فريقه من فوز مستحق عندما تباطأ في تشتيت الكرة من امام مرماه ليقتنصها المهاجم خالد السويلم ويحرز فيها هدف التعادل لفريق الرياض في الوقت بدل الضائع من المباراة. وقد بدا جلياً من بداية المباراة رغبة لاعبي الوحدة تقديم صورة جيدة في محاولة لارضاء جماهيرهم ما جعل تحركات اللاعبين موفقة.

ومن خطأ احتسبه الحكم لصالح حاتم خيمن سدده اللاعب المغربي سيمو في الزاوية البعيدة لمرمى الحارس ابراهيم الحلو مسجلاً الهدف الوحداوي. وزاد حماس اللاعبين واستبسل المدافعون في حماية شباك فريقهم حتى نهاية الشوط الأول.

وفي الشوط الثاني واصل الوحدة تقديم عروضه الجيدة لكن تسرع اللاعبين امام المرمى حال دون دخول الاهداف. وادرك لاعبو الرياض خطورة موقفهم وبدأوا تكثيف هجماتهم. وفي الوقت بدل الضائع سدد ناصر الدوسري كرة قوية ارتطمت بالقائم وارتدت للمهاجم خالد السويلم الذي سددها في المرمى الوحداوي معلناً هدف التعادل لفريق الرياض.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٤ حروف: اغنية لفيروز.

غ	ب	ط	ج	و	هـ	ا	ن	س	ب	ر	غ	غ
ة	د	ع	ر	ع	ن	ت	ج	م	ز	ا	ج	ش
ف	ي	ا	ر	ا	ن	ع	ا	د	س	ج	ء	ي
ح	م	غ	ظ	م	ل	ة	ف	ي	ة	ب	ا	م
ك	م	ح	ا	ف	ر	و	ة	ي	ش	ر	ب	ة
ي	ج	ز	ط	ا	ا	س	ق	ع	ص	ف	ر	ي
م	ح	ع	ق	ا	ي	ل	ر	ا	ح	ة	غ	و
ة	ع	ح	ض	ط	ط	ن	ي	ل	ع	ء	ف	ض
ك	غ	ق	ن	ي	د	س	ي	ة	غ	ا	ي	و
ي	د	ف	ب	س	هـ	م	ف	ص	ح	ق	ط	ف
ت	م	ح	د	ا	ة	ة	ب	ت	ش	ر	ا	ح
ر	ج	ل	ي	ل	ن	ع	د	ف	ر	ع	و	م
ف	ى	ر	ا	ي	ح	غ	ض	ب	ا	ن	ع	س

ج
جازم
جبر
جحظ
جدة
جر
جليل
جوهانسب
رغ

ح
حزام
حشر
حقارة
حكيم
حليمة
حمس
حيارى

ع
عاقول
عدف
عرندس
عرعرة

عرقاء
عضيهة
عفيصة
عقبان
عواطيف

غ
غبط
غدم
غرباء
غشيمة
غصب
غضبان
غم

ف
فالية
فرتيكة
فسطاط
فشيان
فنطيسة
فوضوي
فياران

حل العدد السابق: الارغول.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									■
٢		■					■		
٣					■				
٤				■					
٥									■
٦					■				
٧	■	■						■	
٨							■		
٩					■				

افقياً
١– ولاية اميركية
٢– ضد مساء – هز
٣– ضد قليل – من الحشرات
٤– مدخل – مجبول
٥– من الشهور – ضد ارخي – اعاد
٦– ضد تختلف – جارتهم
٧– فسطاط يمد فوق صحن البيت
٨– اتعبني – قط
٩– ساعد وعاون – كلس ممتلئة

عمودياً
١– مدينة يمنية – والدة
٢– راسخ – نصف عاجي
٣– حصة – نقل مقطوع من امه للفرس
٤– ضد صغر – ضد سمراء
٥– ضمير متصل – بسط – حان الوقت
٦– يقطع – من المعادن
٧– من الطيور
٨– تخادعه وتطلب منه المنكر – ضمير متصل
٩– من علوم الرياضيات – خارج من الدين ببدعة

حل العدد السابق
افقياً: ١– جزور – فاتح ٢– فواصل ٣– رايات – وحي ٤– ار – هس – مسن ٥– له – مريض ٦– قاد – عتابي ٧– مباح – قتيل ٨ – حسون – ز ز ٩– اسبانيا.
عمودياً: ١– جزر القمر ٢– ارهاب ٣– وفي – دلمس ٤– رواهم – حسب ٥– اتسرع – وا ٦– فص – يتقن ٧– الومضات ٨ – حس – بيزا ٩– حنين – يلز.

الابراج




■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): خابر اصدقاءك وحاول ترتيب لقاء يبقي الحرارة في العلاقات قائمة.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): حافظ على مكاسبك ولا تسمح لأحد بالنيل من حقوقك التي لم تحصلها إلا بعرق الجبين.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): اخرج من موقف صعب لا علاقة حقيقية لك به، واترك المسؤوليات لأصحابها.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): لا بد من تنازلات إذا كان في النية إنهاء خلاف مزعج لكل اطرافه.
■ الاسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): تتلقى دعما من شخص يعرفك تمام المعرفة ويقدرك حق التقدير.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): إحرص على إبقاء جذوة الحب مشتعلة من خلال الكلام الحلو واللفتات الناعمة.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): ثمة إشارات من الطرف الآخر يمكنك تفسيرها بإيجابية... ولعل قلبه بدأ يتجاوب.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): الموقف سيتضح قريبا وعندها تدرك ان النقلة التي تفكر فيها ستكون ناجحة من مختلف الزوايا.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): لم تكن حكيما عندما تصرفت مع اشخاص مخلصين بطريقة فظة.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): تابع البحث عن الحقيقة قرائنا بين السطور محللا المواقف والخلفيات.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): هناك من يحاول لعب دور في حياتك.. العاطفية طبعا!
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): لا تتابع ما انت في صدده من دون أن تستشير اصحاب الخبرة والمعرفة.

جارنيه على صهوة «سوين». «الحياة»

فروسية: ٩ خيول تحاول ابقاء لقب قوس النصر الفرنسي عربياً

□ لندن – «الحياة»:

■ يستضيف مضمار «لون شان» في العاصمة الفرنسية باريس غداً الاحد سباقات هامة للخيول ابرزها سباق جائزة قوس النصر الكلاسيكي (الفئة الاولى) الذي يمتد مسافة ٢٤٠٠ متر ومخصص للخيول البالغة من العمر ثلاث سنوات وما فوق. وسبق لمالكي الخيول العرب تحقيق الفوز اربع مرات في هذا السباق المهم وذلك في العام ١٩٨٤ بفضل الحصان «رينبو كويست» لمالكه سمو الشيخ خالد عبدالله التي احتفظ باللقب العام التالي بفضل الحصان «دانسينغ بريف». ثم احرز الحصان «كارنيغي» اللقب العام ١٩٩٤ ومالكه هو سمو الشيخ محمد المكتوم. وفي العام الماضي كان الفوز من نصيب «لم ترى» لمالكه سمو الشيخ سعيد بن مكتوم المكتوم.

وهذا العام يسعى العرب الى احراز اللقب للعام الثالث على التوالي، ويعتمدون في تحقيق ذلك على اكثر من حصان.

الشيخ محمد المكتوم يشرك المهر الايرلندي «سوين» (عمره ٤ سنوات) من نسل الفحل الاميركي «نشوان» ويدربه الفرنسي اندره فابر ويمتطيه الفارس الفرنسي تيري جارنيه. وشارك المهر في هذه الجائزة العام الماضي واحتل المركز الثالث. وهذا العام حقق انتصارين في «ايبسوم» (كورونيشين الفئة الاولى) وفي «لون شان» (جائزة الفئة الثالثة).

ويشرك ايضاً الشيخ محمد المكتوم المهر الايرلندي «تامور» (٤ سنوات) من نسل الفحل الاميركي «سادلرز ويلز». يشرف على تدريبه جون غوسدن. وهو يشارك في اول سباق هذا العام علماً انه احرز اربعة انتصارات وحلّ ثانياً في الداربي الانكليزي.

اما الشيخ خالد عبدالله فيشرك الحصان «صانشاك» (٥ سنوات) والمهر «ربفور» (٣ سنوات). يقرأ رصيد الاول ستة انتصارات من اصل ١٥ سباقاً شارك فيها، ورصيد الثاني انتصارين ومركزاً ثانياً. «صانشاك» من نسل الفحل «ريمبو كويست» وحلّ ثالثاً في آخر سباق خاضه في بادن بادن في المانيا. اما «ريفور» فهو من نسل «جينيروس».

اما اسطبل «غودولفين» الذي يشرف على تدريب خيوله سعيد بن سرور فيشرك في هذا السباق المهر الايرلندي «كلاسيك كليشيه» بطل جائزة الكاس الذهبية للفئة الاولى هذا الموسم.... وسيمتطيه الفارس المخضرم فرانك ديتوري الذي حقق انجازاً اخيراً اذ فاز في سبعة سباقات في يوم واحد. ويشرك الاسطبل ايضاً المهر «راشن سنوز».

وهناك ايضاً المهر «شاميت» لصاحبه خليفه عبدالله نسميل. وهو فائز بجائزة الداربي الانكليزي، والمهر «بولاريس فلايت» لسمو الامير متعب بن عبدالله، والمهر «لوسو» لمالكه سعيد منانا...

اما المرشح البارز لاحراز السباق فهو المهر الفرنسي «هيليسيو» من نسل الفحل «فيري كين». وقد شارك هذا الموسم في ٦ سباقات فاز في ٥ منها آخرها على مضمان «لون شان» الشهر الماضي متفوقاً على «بولاريس فلايت» و«وتر بويت» و«طراطور»...

«قرار صائب» ينقذ ثلاثة حكام بيروفيين من الموت!

■ ليما – ا ف ب – افلت الحكم البيروفي خوسيه ارانا ومساعداه يوري بينيدا وفيكتور مايورغا من الموت بعدما قرروا في اللحظة الاخيرة تغيير الطائرة التي كانت ستقلهم الى سانتياغو لتحكيم مباراة بين كولو كولو التشيلي واستوديانتيس الارجنتيني ضمن تصفيات كأس السوبر التي تجمع بين الفرق الفائزة سابقاً بكأس اندية اميركا الجنوبية لكرة القدم «ليبرتادوريس».

وصرح رئيس لجنة الحكام في البيرو غوستافو زيفالوس ان الحكام الثلاثة الغوا حجزهم على طائرة البوينغ ٧٥٧ التي سقطت الاربعاء الماضي في البحر قبالة ليما واودت بحياة ٧٠ راكباً.

واضاف زيفالوس ان الرجال الثلاثة كانوا يتهيأون للصعود الى الطائرة لكنهم قرروا في اللحظة الاخيرة نقل حجزهم الى رحلة تابعة للشركة الاميركية «يونايتد ايرلاينز».

وعلّق زيفالوس على نجاتهم قائلا «انه القدر».

البريطاني نايجل مانسل يعاني من حنين السباقات

■ لندن – ا ف ب – اعرب السائق الانكليزي نايجل مانسل بطل العالم السابق لسيارات فورمولا واحد الاوروبية وايندي كار الاميركية، مساء اول من امس الخميس عن رغبته في العودة الى حلبات السباق.

وقال مانسل (٤٢ عاماً) في تصريح لصحيفة «دايلي ميرور»: «اتوق الى المشاركة من جديد في السباقات، واذا ما سنحت لي فرصة حقيقية ساخذها على محمل الجد، لكن يجب تامين ضمانات دعم كثيرة من جانب الشركات الراعية والصانعين».

ويبدو ان العودة الى سباقات ايندي كار هي الاحتمال المرجح بالنسبة الى مانسل اذ قال في هذا الصدد «انها تحلو لي دائماً ولا تزال امامي سنوات في سباقات ايندي كار. اما الشيء الوحيد الذي لا يعجبني فهو قضاء وقت طويل بعيداً عن المنزل والسفر الكثير».

ولما لم يتوصل الى اتفاق لتجديد عقده مع فريق وليامس بعد فوزه ببطولة العالم للفورمولا واحد ١٩٩٢ تحول مانسل الى بطولة ايندي كار ونجح مع شركة «نيومان–هاس لولا» التي يملكها الممثل الاميركي بول نيومان ليصبح اول سائق ينتزع لقبي البطولتين على التوالي.

في المقابل، كانت عودة مانسل القصيرة الى سباقات فورمولا واحد مع فريق ماكلارن قبل موسمين فشلا ذريعاً وانهى عقده بعد سباقين فقط من اصل ١٦ سباقاً تتضمنها البطولة.

الدورات الدولية في كرة المضرب

سقوط العيناوي في ليون وفوز صعب لغراف في ليبزيغ

■ لندن – الوكالات – خسر المغربي يونس العيناوي فرصة الصعود الى ربع نهائي بطولة ليون الفرنسية عندما خرج من الدورة امام لاعب سلوفاكيا الاول كارول كوتشيرا (٧/٥، ٢/٦، ٦/٢).

والعيناوي يحتل المرتبة الـ ٦٥ عالمياً وهو يجيد الأداء على الملاعب الصلبة المتوسطة السرعة التي تقام عليها الدورة. وكان، في احدى مراحل العام الماضي، مصنفاً ٤٩ عالمياً فيما اصبح حالياً لاعب المغرب (والعالم العربي) الثاني بعد مواطنه كريم العلمي الذي يحتل المرتبة الـ ٨٥١ عالمياً. وحقق العلمي انجازاً كبيراً هذا العام عندما فاز في بطولتي اتلانتا الاميركية وباليرمو الايطالية. ويحتل مواطنهما هشام ارازي المرتبة الثالثة في الترتيب العالمي للاعبين العرب (تصنيفه ٧٩) فيما صعد اخيراً المصري تامر الصاوي الى المرتبة الـ ١٥٨. ويعتبر رابع لاعبي العالم العربي.

والجدير بالذكر ان الصاوي هزم السلوفاكي كوتشيرا في لقاء مصر مع سلوفاكيا في كاس ديفيس العام الماضي. واقيم اللقاء على ملعب ترابي في القاهرة.

وفاز لاعب كاس ديفيس الفرنسي آرنو بوتش على نظيره في المنتخب الروسي اندره تشيسنوكوف (٦/٧، ٥/٤) ثم انسحب الاخير بسبب الاصابة.

وتغلب البريطاني الأول تيم هينمان على الهولندي يان سيميرنيك (٦/٧، ٦/٧، ٦/٧). وكانت المباراة ندية، وانتهت مجموعتها الاولى بجولة فاصلة نتيجتها (٤/٧) في مصلحة الهولندي فيما فاز هينمان في الجولتين الفاصلتين التاليتين (٣/٧، ٥/٧). واصبح ترتيب هينمان العالمي ٣٢ وسيميرنيك ٣٨. وفاز الفرنسي ليونيل رو على قاهر توماس موستر في هذه الدورة الاميركي كريس ودروف (٦/٣، ٦/٧، ٥/٧) في لقاء حام تبدلت وجهته مراراً.

ليبزيغ

كانت الالمانية ستيفي غراف ان تخرج في الدور ربع النهائي لبطولة ليبزيغ الالمانية امام النمسوية جوديث فايزنر. وخسرت المجموعة الاولى (٦/١) التي قدمت خلالها اداء منخفض المستوى الى درجة لا تليق بمستواها. غير انها استعادت المبادرة وفازت في المباراة (٦/١، ٦/٣، ٦/٢) وصعدت الى دور الاربعة. وغراف (الاولى عالمياً) تتقدم على فايزنر بعشرين مرتبة.

وهذه الدورة الأولى التي تخوضها غراف في المانيا منذ توقيف والدها بتهمة الاحتيال على دائرة الضرائب الالمانية.

وصعدت الى ربع النهائي الاميركية ليندسي دافنبورت (حاملة الذهبية الاولمبية) بعد فوزها على البلجيكية ايلس كالنس (٦/٧، ٦/١) والاسبانية ارانشا سانشيز فيكاريو المتغلبة على الهولندية ميريام اوريمانز (٦/٢، ٦/١).

وستتواجه غراف في نصف النهائي مع مواطنتها انكه هوبير الفائزة في ربع النهائي على البلغارية ماغدالينا مالييفا (٦/٢، ٦/٧). وهوبير فازت في بطولة ليبزيغ العام الماضي.

سنغافورة

صعد امس الاميركي جوناثان ستارك الى نصف نهائي بطولة سنغافورة الدولية بعد فوزه على الالماني مارتن زينر (٦/٧، ٦/٧). ونجح الاميركي في الفوز بفضل ارساله القوي. وسيتواجه في دور الاربعة مع الفائز في لقاء بطل ويمبلدون الهولندي ريتشارد كرايتشك (المصنف الثاني في الدورة) والسويدي توماس يوهانسون.

وسيلعب في ربع النهائي، في الجزء الآخر من لائحة القرعة، المصنف الاول الاميركي مايكل تشانغ مع الارجنتيني خافيير فرانا والبريطاني غريغ روسيدسكي مع الروسي اندره اولهوفسكي.

ماربيا

انتقل الاسباني اليكس كورتيخا الى ربع نهائي بطولة ماربيا الاسبانية على حساب البلجيكي يوهان فان هيرك (٦/٣، ٦/٢). وسيتواجه في هذه المرحلة مع الاوروغوياني مارسيلو فيليبيني الفائز على الارجنتيني فرانكو سكويليري (٥/٧، ٦/٣، ٦/٧).

وفاز الاسباني ماركوس غورتيز على مواطنه كارلوس كوستا (٥/٧، ٦/٤). وسيلتقي في دور الثمانية مع الالمانية برند كارباخر الفائز على الاسباني غالو بلانكو (٦/٤، ٥/٧، ٦/٣).



٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ أفلام كرتون، ٨,٥٥ المسلسل العربي، ٩,٤٠ اخترنا لكم (إعادة)، ١١,٠٠ حوار مع الغرب (إعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ برنامج وثائقي، ١٦,٠٥ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ برنامج هذا هو، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٥ برنامج مال واعمال، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «من أحب»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ برنامج العالم سينما، ٢٢,١٥ برنامج بوب فيديو، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ مساء الخير يا عرب (إعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٥ القرآن الكريم، ٢,١٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

١٠,٠٠ فيديو كليب، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ الميزون، ١٢,٠٠ ماجدة الرومي في كازينو لبنان، ١٣,٣٠ يا هلا، ١٤,٠٠ روزا، ١٥,٠٠ موسيقى غربية، ١٥,٣٠ روبن هود، ١٦,٠٠ يان يطبخ، ١٦,٣٠ سماع قشاع، ١٧,٠٠ صارت الساعة ٨، ١٧,٣٠ طرزان، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ استرليتا، ١٩,٣٠ فيلم مصري «سواق الهانم»، ٢١,٣٠ سينما ٩٦، ٢٢,٠٠ فيديو كليب.

* توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون: كابتن ماجد، ١٠,١٧ اغاني للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ اكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج: أماني واغاني، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ بريد المرأة، ٢,٢٠ منوعات، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ رياضة X رياضة، ٥,٢٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ خمسة لصحتك، ٦,٤٥ شموع، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ في بيتنا نجم، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ مجلة المسرح، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ نغم، ٢,١٥ مسرحية، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وآذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون واغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة

٦,٠٠ موجز الاخبار، ٦,٠٥ «كل رجل»، ٧,٠٠ موجز الاخبار، ٧,٠٥ «لعبة الأرقام»، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ عالم الغد (إعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عالم السفر (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ الافق (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٠ «آخر أيام السور»، ١١,٥٠ تقرير الأرض، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ «تايم وتش» (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٠ «هذا الاسبوع»، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ افلام ٩٦، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ مراسل (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ تايم اوت (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٠ هذا الأسبوع، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ «بريطانيا تحت المجهر»، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ الأفق، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ الرجل السمين في فرنسا، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ نافذة على اوروبا، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ هذا الأسبوع، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٣٠ «نافذة على اوروبا (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٠ آخر ايام السور، ١,٠٠ الاخبار، ١,١٠ السهرة الاخبارية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٠ نافذة على اوروبا، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ مراسل، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٠ «بريطانيا تحت المجهر»، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٠ نافذة على اوروبا.

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ الفترة الدينية، ١,٢٠ Deadly deal، ٣,٠٠ The Melody Master، ٤,٣٠ رسالة من امرأة مجهولة، ٦,٣٠ Uneasy terms، ٨,٠٠ الجيل الجديد، ١٠,٠٠ بين الاطلال، ١٢,٠٠ Crimson dawn، ١٤,٠٠ ساعة لقلبك، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ غابة من السيقان، ١٩,٠٠ طريق السعادة، ٢١,٠٠ S.H.E.، ٢٣,٠٠ الارهاب.

* توقيت غرينيتش

٤,١٠ حب لا انساه (نادية لطفي، عماد حمدي)، ٥,٤٠ ارض الاحلام (فاتن حمامة، يحيى الفخراني)، ٧,٤٥ ما وراء الشاشة، ٨,٠٠ بطل من ورق (آثار الحكيم، صلاح قابيل)، ١٠,٠٠ غرام وانتقام (اسمهان، يوسف وهبي)، ١٢,٢٠ الافلام الجديدة، ١٢,٣٠ جريمة إلا ربع (شويكار، فؤاد المهندس)، ١٤,١٥ فيلم مؤامرة، ١٦,١٠ الافلام العشرة الاول، ١٦,٢٠ احلام العبيط (ميمي جمال، محمود الجندي)، ١٨,٠٠ جواهر (هاجر حمدي، محمود المليجي)، ٢٠,٠٠ لقاءات على اوربت: جان إريك هوليت، ٢٠,٢٥ كباب ولكن (عايدة رياض، يونس شلبي)، ٢١,٥٠ الارهاب (نادية الجندي، فاروق الفيشاوي)، ١,١٠ قلب من ذهب (مريم فخر الدين، عماد حمدي)، ١,٥٠ الطريد (رندة، فريد شوقي)، ٣,٢٠ شاطئ الحب (سميرة احمد، فريد الأطرش).

٢

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٢٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,١٥ فقرة غنائية، ١٥,٣٠ تفاءلوا بالخير، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ في سكون الليل، ٢٠,١٥ المسلسل المدبلج «احلام كلاوديا»، ٢١,٠٠ اغاني وجمهور، ٢٢,٠٠ تفاءلوا بالخير، ٢٢,٣٠ مسلسل عربي، ٢٣,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ على الهواء (إعادة)، ٢,٢٠ القرآن الكريم، ٣,٠٠ الختام.



السبت ٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٣ جمادى الاولى ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٧٦

AL HAYAT SATURDAY 5, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12276



■ أول الكلام:

● من شعر محمد ابراهيم ابو سنة:
- تتراءى لافتة سوداء على ناصية الزمن
وناصية المدن، وناصية الطرق الماجورة
للقتلة والمنذورين لهذا الوقت
قراصنة العصر المقدام!

●●●

● لم اكن في هذه اللحظات جسوراً قادراً على الكتابة.. فلا بد ان يتحول الحبر في قلمي الى دم ودمع.. وتتراكض الكلمات قهراً، وغبناً، وعجزاً، واردة موؤدة.

حتى صباح هذا اليوم الذي تجاسرت فيه لأكتب، بلغ حصاد قتلى الصهاينة لأهل الأرض/ فلسطين ٧٠ شهيداً، واكثر من ألف جريح.. سقطوا وفي أيديهم الحجارة، وعلى أكتاف جنود العدو السلاح بالرصاص الحي!

لا شيء يحيا في الأرض المحتلة هنا الا الرصاص، والحقد.. وهذه الأقدام النجسة التي تعاود تدنيس حرمة المسجد الأقصى، وحرمة المصلين يوم الجمعة والهراوات تنهال على رؤوسهم، والرصاص يخترق اجسادهم المتوضئة!

الله أكبر.. اين هم المسلمون في أنحاء الأرض؟!

أي هوان هذا الذي أحاط بنا من كل صوب، وارادتنا نُقعت في العجز التام؟!

●●●

● لقد اثبت وأكّد هذا الـ «نتن.. ياهو»: انه لا يقل ارهاباً ودموية عن سفاحي خان يونس، وكل مجازر اليهود في فلسطين. وان يده التي كان يتردد في مدها لمصافحة شرطي لعبة السلام/ عرفات في أول لقاء بينهما هي يد تخنق ولا تصافح، واصابع لا تعرف سوى الضغط على الزناد لتقتل.. وليست يداً لتغرس الورود والسلام!

فهل قرأ هذا الـ «نتن.. ياهو» التاريخ جيداً. وهل استوعب ما يمكن ان تفجره قدرات الشعوب المقهورة في تحديات الظلم الذي تواجهه في المطالبة بحقوقها المشروعة؟!

لا يمكن لأي سفاح كان ان يلغي من تقديراته ان انتفاضة الشعوب ستندلع أقوى وأعنف من مسلسلات القمع، وتفريق التظاهرات بالرصاص الحي!

ان انتفاضات الشعوب - الى هذا التاريخ الحديث - استطاعت ان تبدّل وجه التاريخ، وان تحدث التغيير، وان تلد الفرسان.. واستطاعت ان تحول الأطفال في انتفاضتهم بالحجارة الى رجال: مناضلين شرفاء، وفدائيين يرخص عندهم الدم في سبيل الوطن!

●●●

● ونتلفت الى ذلك (المدعو) النظام العالمي الجديد.. ونتساءل:
- كيف يمكن بزعامة، أو بتفرد سيدة القوة الغاشمة/ أميركا.. ان ينفي عنصرية اليهود؟!

الحقد اليهودي: عاجز ان يُطبق اتفاقات السلام، برغم انها اتفاقات (استسلام) أكثر للعرب، ومنح الأمان الدائم للكيان الصهيوني اليهودي وتمكينه من السيطرة على المنطقة كلها، والتحكم في مياهها، والضغط على العرب لمزيد من التنازلات والقبول بشروط و(أوامر) اليهود لهم.

لقد صرخ/ نايف رجوب، أحد الشخصيات الفلسطينية الصامدة في القدس فقال:
- المسجد الأقصى في طريقه الى الزوال.. لا بد من تفاعل اسلامي لخدمة القدس وأهلها.

وإذا كان الشعب الفلسطيني في القدس، وفي ارجاء الأرض المحتلة قد عبر عن رفضه فتح نفق تحت المسجد الأقصى يهدد بسقوط المسجد.. فهذا التعبير سيتطور ان لم يتراجع الـ «نتن.. ياهو» عن تحدي مشاعر المسلمين، وستكون: ثورة ثوار، وليست مجرد تظاهرات.. لأن الدماء لا بديل لها الا الحرية، واعادة الحقوق المشروعة.

وهذا التعبير: يجسد حضور شعب حر، من التاريخ القديم الى التاريخ الحديث.. يؤكد بقاءه وحياته بواسطة الموت - الاستشهاد، ليبقى الوطن!

●●●

● ولعلنا في بقايا الدماء الزكية للشهداء، التي أُمرقت في شوارع القدس.. نفتش عن: أنصار ودعاة «السلام» في أميركا، وأوروبا.. أولئك الذين يبادرون خلف كل مجزرة يرتكبها اليهود الى مخاطبة العرب بضبط النفس، دون ردع هذا الجزار المتلذذ بشرب دماء العرب!!

ونعلم ان تفتيشنا سيطول.. لأن هؤلاء الذين يصنعون سلام الاستسلام للعرب، هم الأصابع التي تحرك خيوط الدمى!!

عبدالله الجفري

كتاب يصور حياتها العاطفية ومغامراتها في طريقه الى الصدور

سارة فيرغسون تفشل في وقف نشر فضائحها على الملأ

□ لندن - «الحياة»:

■ غادرت دوقة يورك ساره فيرغسون، مطلقة دوق يورك الأمير اندرو الابن الثاني لملكة بريطانيا، امس لندن الى نيويورك بعدما اضطرت الى وقف الدعوى التي كانت ستقيمها لمنع نشر كتاب يفضح تفاصيل حياتها العاطفية المضطربة، خصوصاً مع عشيقها السابق الاميركي جون برايان. وكانت ساره فيرغسون («فيرغي») اكدت الاسبوع الماضي انها لن تتراجع عن محاولتها وقف نشر الكتاب الذي الفه صديقها السابق الدكتور الان ستاركي، وهو شريك اعمال سابق لبرايان. الا ان قاضيا بريطانيا امرها بايداع نصف مليون جنيه بريطاني لدى المحكمة قبل النظر في القضية، لتغطية التكاليف في حال فشل الدعوى.

وجاء الطلب في وقت تناقلت الصحف الشعبية تقارير عن ديون فيرغي الى البنوك، التي تصل الى اربعة ملايين جنيه استرليني، واستبعدت انها ستتمكن من ايداع المبلغ المطلوب لدى المحكمة. كما اتضح لفيرغي ان عليها، حتى في حال توفير المبلغ، مواجهة تحقيق علني من قبل الدفاع يطاول كل تفاصيل مغامراتها العاطفية وحياة افراد العائلة المالكة. وكانت سمعة فيرغي وصلت الى الحضيض عندما نشرت الصحف الاسبوع الماضي تفاصيل حميمة عن خياناتها الزوجية الكثيرة كشفتها «مدام فاسو»، وهي «عرّافة» من اصل يوناني كانت فيرغي تستشيرها في أدق تفاصيل حياتها.

وادعى اصدقاء لفيرغي انها اوقفت الدعوى على ستاركي وكتابه بعدما حصلت على تعهد منه ومن الناشر مايكل أوصارا بعدم التعرض للحياة الخاصة للأمير أندرو وبقية اعضاء العائلة المالكة. لكن أوساطا قضائية اعتبرت ان قرار الوقف يمثل «انتصارا كاملا» لستاركي، فيما قال الناشر ان الكتاب، عند صدوره، سيحتوي على الأقل على «عشرة حكايات ستكون صدمة للرأي العام».

مصر: اتهام امين المجلس الاعلى للآثار السابق بالاضرار بأموال الدولة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قدم وزير الثقافة المصري السيد فاروق حسني بيانين الى المستشار رجاء العربي النائب العام المصري يتهم فيهما الأمين العام للمجلس الاعلى للآثار المصرية السابق الدكتور عبدالحليم نور الدين ومسؤولين آخرين في المجلس بالاضرار باموال الدولة.

البيان الاول تضمن اتهاماً بحصول مسؤولين في المجلس على أرض تحتوي على آثار في منطقة الساحل الشمالي وبناء […] قرية سياحية فوقها، بمقتضى قرار من اللجنة الدائمة للآثار برئاسة الدكتور عبدالحليم نور الدين. اما البيان الثاني فيتهم الدكتور نور الدين بصرف ٧٥٠ ألف جنيه، في يوم واحد، مكافآت لمدير مكتبه وبعض العاملين في المجلس من دون وجه حق.

واضاف وزير الثقافة ان نور الدين انفق، من اجمالي الاعتمادات المالية المخصصة لترميم بعض الآثار، مبلغ ٢٠ مليون جنيه من دون تقديم مستندات تدل على ذلك، ما يعد اضراراً باموال الدولة.

برنامج حافل لغارودي في القاهرة.. ونجيب محفوظ قد يلتقيه

□ القاهرة - من محمود علي:

■ اعلن رئيس اتحاد الفنانين العرب الكاتب سعد الدين وهبة تفاصيل الزيارة التي سيقوم بها المفكر الفرنسي روجيه غارودي لمصر من ١٢ الى ١٧ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

وقال وهبة ان الهجوم الشديد الذي تعرض له غارودي بسبب موقفه ضد السياسة العنصرية الاسرائيلية وما تعرض له من محاكمة في فرنسا بعد اصدار كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» هو السبب الرئيسي لدعوته لزيارة القاهرة.

وايد وهبة ما جاء في كتاب غارودي الذي تضمن فضح السياسة الإسرائيلية، ولم يستبعد عقد لقاء بينه والاديب نجيب محفوظ.

بريطانيا: هدم منزل الرعب حيث قتل ٩ أشخاص

■ غلوستير (بريطانيا) - أ ف ب - سيتم هدم «منزل الرعب» بكامله في غلوستير، حيث دفن الزوجان فريدريك وروز ميري ويست تسعة من ضحاياهم، حسب ما أعلن اليوم الجمعة المجلس البلدي الذي اشترى المنزل ويعتزم وضع حد لزيارات الفضوليين.

وستبدأ اعمال الهدم اعتباراً من صباح الاثنين المقبل وسط حراسة امنية مشددة لمنع اي شخص من الحصول على قطعة حجر من المنزل الذي تحول الى مدفن لتسع شابات ومكان تعرضت فيه اخريات للتعذيب.

ورفض المجلس البلدي الكشف عن كلفة شراء المنزل التي ستدفع الى ابناء عائلة ويست الخمسة الذين يعيشون في مناطق مختلفة من بريطانيا تحت اسماء مستعارة.

وستستمر أعمال الهدم ١٥ يوماً على ان تزال جميع الاحجار ويحرق هيكل المنزل ويدمر اثاثه.

وستخلط الاحجار بعد تكسيرها الى احجام صغيرة بنفايات سترمى في ثغرات تحفر في المكتب البلدي يتم سدها على الفور. ثم سيغطى الموقع بطبقة من الاسمنت.

وجد فريديريك ويست وهو عامل بناء في الـ ٥٤ من عمره مشنوقاً في زنزانته في الاول من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ قبل بدء محاكمته بتهمة قتل ١٢ شابة. وحكم على زوجته روز ماري (٤٢ عاماً) بالسجن المؤبد في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ بتهمة ارتكاب ١٠ جرائم قتل. واتهمت بقتل ابنة زوجها البالغة الثامنة وابنتها هيذير (١٦ عاماً).

□ اليزابيث بيركلي تصور مشاهد من فيلمها الجديد «شقراء حقيقية» في أحد مقاهي نيويورك. (ريكس)

عيون وآذان

اكثر الاشياء لا لزوم له. ولكن بعض الأشياء ناجح قليلاً، وبعضها ناجح كثيراً. ثم هناك اشياء قليلة ناجحة نجاحاً ناجزاً كاملاً شاملاً، حتى لا نتصور الحياة من دونها.

سندويش الفلافل، الذي هو طعمية في مصر، من هذه الأشياء الناجحة بالمطلق. كذلك النيل. هل تتصور مصر من دون نيل او طعمية؟ برج إيفل في باريس. هل يمكن ان نرى صورة لباريس وقد خلا فضاؤها منه؟ البوينغ ٧٤٧. هل يستقيم الطيران المدني مرة أخرى من دونها؟ ثم هناك التبولة والكبة بالصينية. هل يمكن ان تستغني المائدة عنهما؟ الكحل. هل هناك ما هو أحلى في العينين منه؟

من هذه الأشياء الناجحة حتى آخر قطرة الامم المتحدة، او على وجه التحديد مقر المنظمة العالمية في نيويورك.

نيويورك افضل من سمعتها، خصوصاً عند العرب، فهي مدينة حيّة تقدم للزائر والمقيم بعض افضل ما في العالم من ثقافة وفنون وطعام، وهي كذلك عاصمة المال والشركات الكبرى، وخليط من شعوب العالم كله قد لا يكون انصهر تماماً في تلك البوتقة الخرافية، إلا انه يتعايش من دون حرب أهلية.

والناس تزور نيويورك لألف سبب، من برودواي الى وول ستريت، وكل ما بينهما، وعندي من أسباب زيارة المدينة الكثير، إلا ان السبب الأهم هو مقر الامم المتحدة، ففيه يجتمع العالم كله، بما فيه عالمي العربي، وأرى الوزراء والسفراء العرب، وأحياناً رؤساء الحكومة او الدولة، كلهم تحت سقف واحد، من دونما حاجة للسفر من المحيط الى الخليج سعياً وراءهم.

كنت انتظر السفير سمير مبارك على مدخل الجمعية العامة قبل ايام عندما وصل الامير رينيه ليلقي خطاب إمارة موناكو في الجمعية العامة، وهو قد يتبع وزير خارجية الصين أو يسبق وزير خارجية الهند، ويعطى وقتاً كافياً، فيما هو يمثل إمارة سكانها لا يتجاوزون ما يزيد من سكان الصين بين بدئه خطابه وانتهائه منه. وهتفت به وهو داخل «أمير رينيه، أنا من مواطنيك في الصيف»، ورد مبتسماً.

الأمم المتحدة هي الجمعية العامة ومجلس الأمن الدولي، الا انها بالنسبة اليّ «صالة المندوبين» حيث يلتقي اعضاء الوفود مع الصحافيين والزوار، وتجري صفقات على هامش الاجتماعات الرسمية.

واشعر وأنا في «صالة المندوبين» بأنني في «مطعم فيصل» دولي، أو راقٍ، على اعتبار ان المسؤولين الذين أرى في الصالة أرفع مقاماً من «منظراتية» المطعم المشهور القديم، في مقابل المدخل الرئيسي للجامعة الاميركية في بيروت.

وكم مرة تدخلت مصلحاً بين وزير ووزير، وكم مرة فشلت.

واعرف ان صحافياً زائراً في نيويورك لا يستطيع تغيير سياسة رسمت في عاصمة البلد المعني، حتى لو اقنع الوزير في نيويورك بحجته، إلا ان المحاولات تقتصر عادة على تحسين العلاقة الشخصية بين المسؤولين لأن الحديث على فنجان قهوة الطف كثيراً من المواجهات الرسمية، أو الردح عبر وسائل الاعلام.

(السنة الماضية اقترحت على وزير صديق ان يجتمع بوزير اخر بين بلديهما علاقات جليدية. وقال الوزير الأول انه اذا اجتمع بالوزير الثاني في غرفة مغلقة، وعرف السر، لذبح سياسياً من الوريد الى الوريد. وهو اقترح ان ينتظر في «صالة المندوبين» وأتي مع الوزير الآخر ويجتمعان كأن الأمر صدفة. وهكذا كان).

والقهوة بأنواعها كافة، هي القاسم المشترك في كل الجلسات في قاعة المندوبين، وفي حين ان سماع رأي السيد عمرو موسى أو فاروق الشرع، يستحق زيارة نيويورك، فإن أفضل من ذلك سماع وزيرين عربيين أو اكثر يتبادلان المعلومات وينسقان المواقف.

هذه السنة، اجتمعت مرة اخرى مع اكثر الوزراء العرب في نيويورك، وتبادلت الرأي مع بعضهم. وتركت السيد الشرع والسيد جميل الحجيلان، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي يتحدثان وحدهما، بعد حديثنا العام، ومن دون ان أحاول استراق السمع على أركان اعلان دمشق. كذلك تركت الشيخ محمد بن مبارك والسيد الشرع يتحدثان أو يتفاوضان مع أنني كنت اتمنى لو اسمع ما يقولان... وهما على الأقل لم يقولا شيئاً وراء ظهري، وانما أمامي وعلى بعد ثلاث طاولات، او أربع، ما اخرجهما عن نطاق السمع.

كان معي في أكثر الجلسات من وجوه «مطعم فيصل» القديم، الصديق سمير صنبر، الأمين العام المساعد للامم المتحدة للاعلام. وبما انه صحافي قديم، وبما ان كل برامج الامم المتحدة تمر عبر يديه، فهو كان يوجهني الى ما سيحدث، وينصحني أين أكون، وفي أي نقطة استراتيجية أقف لاصطياد المسؤولين العرب والاجانب. وهو بعد هذا كله دعاني وبعض الوزراء الاصدقاء الى الغداء كل يوم، ما يثبت اتهام الاميركيين للامم المتحدة بالهدر في الميزانية.

وصحيح ان الأمين العام المساعد أهدر من جيبه، إلا ان الوفد الاميركي لا يتوقف امام مثل هذه التفاصيل الصغيرة.

جهاد الخازن

'كلمات من الحضارة' معجم مبسط وعملي

□ بيروت - من مالك القعقور:

■ مفردات وكلمات عدة اكتسبتها اللغة العربية بفضل احتكاك العرب بحضارات العالم، ولا سيما الحضارة اليونانية، وتحديداً ابان حملة الترجمة والنقل في العهد العباسي. وقد دخلت الى اللغة العربية مفردات لم تكن موجودة، منها ما عُرّب وضُم الى المعاجم ومنها ما لا يزال يحمل طابعاً غير عربي. وما برح العديد من المتعلمين لا يعرفون معاني تلك المفردات وأصلها ومن أطلقها، اضافة الى كلمات معرّبة ايضاً من اللغة اليونانية واللاتينية وسواهما من اللغات.

«كلمات من الحضارة»، هو الكتاب الصادر حديثاً عن دار الجيل في بيروت للدكتور منصور عيد الذي عمل على عشرات من المفردات المعرّبة أو التي تستخدم في اللغة العربية كمصطلحات فكرية وفلسفية وعلمية وفنية وسياسية ودينية وما الى ذلك.

يعمل الباحث على كلمات كثيرة، استمدت جذورها من الحضارات القديمة، كالارستقراطية والاركيولوجيا والامبريالية والبراغماتية وغيرها من الكلمات التي كانت تحمل دلالات معينة ثم اكتسبت تبعاً للتطور التاريخي والتحول السياسي والاجتماعي مناحي جديدة ودلالات اخرى اكثر تشعباً وتنوعاً. وانطلاقاً من الالمام بهذه الكلمات يمكن ان تكوّن ثقافة مقبولة تتوافق مع متطلبات العصر وتجعلنا داخل الفكر الحضاري الانساني قديمه وحديثه.

واتبع الباحث في تقديم هذه المفردات منهجاً قائماً على تسلسل الحروف الأبجدية معتبراً ان توزيعها في اطار موضوعاتها يوقع في الخلط فكل كلمة اكتسبت عبر تاريخها منذ العصور القديمة حتى العصر الحديث ابعاداً ودلالات تخطت الموضوع الواحد، فهي توجد في فن من الفنون كما في السياسة والاقتصاد أو غير ذلك.

مصر: ثروة كبار تجار المخدرات تفوق ديون مصر الخارجية

□ القاهرة - من حمدي رزق:

■ مثل قمة جبل الثلج العائم، تبدو تجارة المخدرات في مصر: المنظور منها لا يساوي مثقال ذرة من حجم التعاملات السوداء عند القاع. وتبلغ ثروة التجار الكبار ما يزيد على حجم ديون مصر الخارجية بكثير. واذا كان الاعتقاد السائد عن كبار تجار المخدرات في مصر انهم من اصحاب الملايين، فان الاحصاء الاخير لجهاز المدعي الاشتراكي المصري يكاد يطيح بهذا الاعتقاد وينقل «بارونات المخدرات» المصريين من فئة «المليونيرات» الى مصاف اصحاب البلايين.

الاحصاء يشير الى نحو ٣٥ تاجر مخدرات فقط يملكون (مصرفيا وعقاريا) ما قيمته ٤٢ بليون جنيه مصري (نحو ١٤ بليون دولار)، تمت مصادرتها اخيرا لمصلحة الخزانة العامة.

ويشير الاحصاء نفسه الذي حصلت «الحياة» على نسخة منه، الى ان تسعة آخرين من هؤلاء البارونات بلغت اموالهم - المفروض عليها الحراسة القضائية - ستة بلايين جنيه مصري تنتظر احكاما قضائية بشأنها. واذا استطاعت الادارة العامة لمكافحة المخدرات الايقاع بنحو ١٥٣ تاجر مخدرات من فئة «البليونيرات» ما زالوا طلقاء، فان «البلايين السوداء» ستتضاعف لتتجاوز، ربما، حجم ديون مصر الخارجية.

التحليل الامني لتلك الظاهرة لا يستغرب الاحصاء الذي يضع تجارة المخدرات في مقدم قائمة «انشطة الاقتصاد السري» في مصر من حيث ما تحققه من ارباح، تليها المضاربات العقارية والدروس الخصوصية. (الاخيرة حققت سبعة بلايين جنيه في العام الاخير)، بخاصة ان اسعار المخدرات تضاعفت مرات عدة في الفترة الاخيرة نتيجة الندرة التي سببها الحصار الامني لأقطاب هذا النشاط. الغرام الواحد من الحشيشة سجل - حسب الادارة العامة لمكافحة المخدرات - نحو عشرين جنيها، والافيون ٢٣ جنيها. وارتفع سعر الغرام الواحد من الهيروين الى ١٤٠ جنيها تزيد الى ٥٥٠ جنيها لغرام الكوكايين، وكلاهما ينحصر تعاطيه في الطبقات الثرية من المدمنين.

اما قرص المخدر فسجل في الانواع الرديئة المصنوعة محليا عشرة جنيهات وهو سعر يناسب الطبقات الفقيرة التي تلجأ في حال عدم توافر الاقراص الى المخدرات السائلة مثل «الماكستون فورت» بسعر خمسة جنيهات للسنتيمتر الواحد.

على هذا المستوى من الاسعار فان اي غرامة في قضايا المخدرات تكون فلكية، فضلا عن احكام الاعدام التي صدرت بحق ثلاثة من كبار «بارونات المخدرات» المصريين العام الماضي تم تغريمهم حاليا بمبالغ تتراوح ما بين مئة الف الى خمسمئة الف جنيه. (انخفضت الى اقل من ٢٠٠ الف جنيه لدى ١٣٧ تاجراً تم الحكم عليهم بالاشغال الشاقة المؤبدة). وفرضت على ٣٧ تاجراً آخرين غرامات مماثلة، بالاضافة الى احكام بالسجن لمدة ١٥ عاما.

وفُرضت غرامات اقل واحكامٌ اخف على نحو الف آخرين.

ويشير احصاء جهاز المدعي الاشتراكي المصري ايضا الى ان قيمة المضبوط من الهيروين والكوكايين في مصر العام الماضي وحده بلغ نحو ١١٣ مليون جنيه.



● افتتح السيد محمد غنيم وكيل وزارة الثقافة المصرية للعلاقات الخارجية معرضاً للفنان التشكيلي السعودي عبدالرحمن الثاقب في قصر ثقافة الانفوشي في مدينة الاسكندرية. يضم المعرض ٣٥ لوحة زيتية ويستمر حتى ١٠ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري.

● يشارك الدكتور محمد عبداللطيف، المدير العام لدار «سفير» المصرية في فعاليات معرض فرانكفورت الدولي للكتاب التي تستمر حتى السابع من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

● قرر المكتب التنفيذي لوزراء الاسكان العرب توزيع الجوائز على الفائزين في مسابقة افضل مشروع إسكاني عربي للعام ١٩٩٦ في احتفال يقام في القاهرة يوم ١١ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

● يقيم المنتدى العراقي في لندن، الثامنة والنصف مساء السبت ١٢ الجاري في قاعة بلدية هامرسميث «لقاء الحنين» مع الفنان فؤاد سالم ينشد فيه بعض أغانيه مع فقرات فنية متنوعة.
أسعار التذاكر: للأعضاء ٢٥ جنيهاً، ولغير الأعضاء ٤٠ جنيهاً..
Hammersmith Road,Latymer Court, London

● بدعوة من النادي العربي في بريطانيا يلقي السيد شفيق الحوت، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية (مستقيل)، محاضرة بعنوان: «أزمة الحركة الوطنية الفلسطينية». السادسة والنصف من مساء الاثنين ٧ تشرين الأول (اكتوبر) في ديوان الكوفة في لندن.

● يحتفل غداً الأحد بخطوبة اسامة نجل رضوان مولوي وهادية كريمة سامي بيضون، في منزل والد الخطيبة في لندن، ستقام في المناسبة حفلة استقبال يحضرها عدد من الأصدقاء وعقيلاتهم.

● دعت مكتبة «الورّاق» في لندن إلى حفلة توقيع كتاب «خبط الاجنحة: سيرة المدن والمقاهي والرحيل» للشاعر الأردني أمجد ناصر، وذلك في مقر المكتبة الثلثاء ٨ الشهر الجاري بين السادسة والنصف والثامنة مساء.
Hammersmith Road,Latymer Court, London

● تنظم الإدارة العامة لشؤون فلسطين في جامعة الدول العربية ندوة غداً في مقر الجامعة في القاهرة حول مستقبل المفاوضات على المسار الفلسطيني في عملية السلام في الشرق الاوسط.

● يفتتح مساء اليوم لمناسبة يوم الطفل العربي معرض للأعمال الفنية المقدمة في مسابقة «اختيار شخصية كرتونية للطفل العربي» في غاليري مركز الهناجر للفنون في القاهرة ويستمر حتى العاشر من الشهر الجاري.

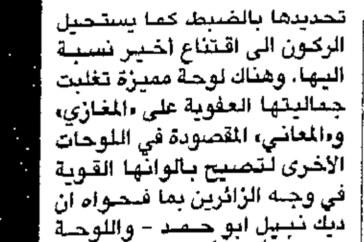
فكاهة وشفافية في معرض نبيل ابو حمد

□ لندن - من جاد الحاج:

■ للمرّة الثانية منذ سبع سنوات يعرض الزميل نبيل ابو حمد لوحات تشكيلية بعيدة عن الكاريكاتور الذي عرف عنه وابدع فيه منذ قرابة ربع قرن. وهذه اللوحات المعلقة في غاليري أرجيل حتى الثاني عشر من الشهر الجاري «ثمرة أربع سنوات من العمل» حسب قوله.

١٣ لوحة مزيج من التعبيري - الرمزي والتلويني الحر تعكس قلق فنان اسس لنفسه صورة طالما ارتبطت بالضربة الفكاهية والتخطيطات الرقيقة ذات النوعية الجيدة. إلا ان ابو حمد الذي يرسم احياناً مائيات من وحي الطبيعة واسكتشات موفقة بالحبر الصيني، لا يكتفي بكل ذلك، بل يطمح الى توطيد جانب اخر لشخصيته، هو جانب الفنان التشكيلي. وقد يكون القلق لدى كثيرين مصدر ابداع او معمل تفاعل داخلي يؤدي في النتيجة الى هارمونية معينة هي خلاص الفنان وشاطئ معاناته. إلا ان ذلك القلق الذي يعتري نبيل ابو حمد يبقى متجلياً في تعدد المواضيع والأساليب والطرائق المختلطة في أعماله. فهو ينتقل من السوريالية الهادئة الى الرمزية الذهنية، حين تبدو اللوحة اقرب الى مقال ادبي، كما في لوحة الامومة اذ يأخذ الثدي مكان الوجه بالنسبة الى الطفل الملتهف في ذراعي أمه. وهنا الاسقاط التفسيري سهل للغاية ولا يترك مجالاً للتأمل، بل كأن الفنان تأمل بالنيابة عن المتلقي وأراحه. وفي لوحة السيف العربي الطويل والفرس ذات الوجه الانثوي على حافة نصله تتلازم من دون ان تتماهى اساليب الملصق التعبيري والمعطيات السوريالية فإذا بنا امام لوحة بقدر ما تدعو العين الى المصافحة تحيل الذاكرة الى مرجعيات متضاربة يصعب تحديدها بالضبط كما يستحيل الركون الى اقتناع اخير نسبة اليها. وهناك لوحة مميزة تغلبت جماليتها العفوية على «المغازي» و«المعاني» المقصودة في اللوحات الأخرى لتصيح بألوانها القوية في وجه الزائرين بما فحواه ان ديك نبيل ابو حمد - واللوحة تمثل ديكاً بلدياً - لا يضاهيه ديك في منطقة بورتوبيللو حيث تقع غاليري أرجيل وتساهم في حركة تشكيلية طليعية صاخبة.

يبقى ان أفضل ما لدى ابو حمد، فنياً، فكاهته وضربته السريعة وشفافيته النابعة مباشرة من تلقائيته الحارّة.





صورة للوحة من المعرض (تصوير أسير معماري)